شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نهاية الأرب في فنون الأدب (ج٨)

المؤلف

أحمد بن عبدالوهاب بن محمد النويري

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثامن من كتاب

نهاية الأرب في فنون الأدب

تأليف الشيخ الفقيه الفاضل

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد

الدايم البكري النويري

ACAD.
LUGD. BAT.
BIBL.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسراياه وما يتصل بذلك من الوقايع التي لم تذكر في حوادث السنين لتعلقها بالغزوات

كانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حضرها بنفسه سبعا وعشرين غزاة كلها بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينه وهي غزوه الابواء وهي غزوة ودان ثم غزوه بواط ثم غزوه بدر الاولي ثم غزوة ذي العشيرة ثم غزوة بدر الكبري ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة ذكر الكدر وهي غزوة بني سليم ثم غزوة غطفان إلي نجد وهي غزوه دوامر ثم غزوه بني سليم بنجران ثم غزوة احد ثم غزوة حمرا الاسد ثم غزوه بني النضير ثم غزوة بدر الموعد ثم غزوه ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق بالمريسيع ثم غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب ثم غزوه الغابه وهي غزوه ذي قرد ثم غزوة الحديبيه ثم غزوة خيبر ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك ومنهم من عد عمرة القضا مع الغزوات وكانت بعد خيبر وقبل الفتح قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوات في تسع وهي بدر الكبري واحد والخندق وقريظه والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وقيل انه قاتل في بني النضير والغابه وسراياه صلى الله عليه وسلم نحو من ستين سرية

غزوة راس الغول وغزوة وادي القرى ليسا ان لم يذكرهما احد من المورخين الظاهر ان ليس لهما حقيقة والله اعلم

ذكر اول لواء عقده صلى الله عليه وسلم

كان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه حمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره لواء ابيض حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من المهاجرين يعترض لعير قريش قد جات من الشام ترد مكه وفيها ابو جهل بن هشام في ثلاث مايه رجل فبلغوا سيف البحر من ناحيه العيص فالتقوا وصفوا للقتال

فمشى مجدى بن عمر الجهنى وكان موادعا للفريقين جميعا الى هاولاء
ومن حتى حجز بينهم ٥

ذكر سرية عبيدة بن الحارث

ابن المطلب الى بطن رابغ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال على راس
ثمانية اشهر من مهاجره فى ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد
وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثه بن المطلب بن عبد مناف حكاه محمد بن سعد
قال ابن اسحاق او ثمانين رجلا من المهاجرين فسار حتى بلغ ماء بالحجاز اسفل
ثنية المره فلقى بها جمعا عظيما من قريش قال الشيخ شرف الدين الدمياطى رحمه
الله فلقى ابا سفيان بن حرب وهو فى ثمانين على ما يقال له احياء من بطن رابغ
على عشرة اميال من الجحفة فكان بينهم الرمى ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا
للقتال وكان سعد بن ابى وقاص اول من رمى بسهم فى سبيل الله ثم انصرف الفريقان
على حاميتهم وكان على القوم عكرمة بن ابى جهل وقال ابو محمد بن هشام كان عليهم
مكرز بن حفص بن الاحنف قال ابن اسحاق وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو
البهرانى حليف بنى زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازنى حليف بنى نوفل بن عبد
مناف وكانا مسلمين ولكنهما جاءا مع القوم ليتوصلا بهم وقدم بن اسحاق هذه
السريه على سريه حمزة ٥

ذكر سرية سعد بن ابى وقاص ٥

الى الخرار بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة على راس تسعة اشهر
من مهاجره فى عشرين رجلا من المهاجرين وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن
عمرو البهرانى وسار يعترضون لعير قريش وعهد اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يجاوز الخرار قال سعد فخرجنا على اقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل
حتى صبحناها صبح خمس فنخر العير قد مرت بالامس ٥

ذكر غزوة الابواء

وهى غزوة ودان وبينهما ستة اميال وهذه الغزوة اول غزاة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه وكانت فى صفر على راس اثنى عشر شهرا من مهاجره

ACADLVGD

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينه سعد بن عبادة وخرج في المهاجرين ليس فيهم انصاري حتى بلغ الابواء تعرض لعير قريش فلم يلق كيدا وفي هذه الغزاه ودع محشي بن عمرو الضميري وكان سيدهم في زمانه على ان لا يغزوا بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عدوا وليثب بينه وبينهم كتابا وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشره ليلة

ذكر غزوة بواط

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره وحمل لواءه سعد بن ابي وقاص وكان ابيض واستخلف على المدينه سعد ابن معاذ وقال بن هشام استعمل عليها السايب بن عثمان بن مظعون وخرج في مايتين من اصحابه يعترض لعير قريش فيها اميه بن خلف الجمحي ومايه رجل من قريش والف وخمس مايه بعير فبلغ بواطا وهي من جبال جهينه من ناحيه رضوى وهي قريب من ذي خشب مما يلي طريق الشام وبين بواط والمدينه نحو من اربعه برد فلم يلق كيدا فرجع صلى الله عليه وسلم

ذكر غزوة بدر الاولى

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره لطلب كرز بن جابر الفهري وحمل لواءه علي بن ابي طالب وكان ابيض واستخلف على المدينه زيد بن حارثه وكان كرز قد اغار على سرح المدينه فاستاقه وكان يرعى الحمى فطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وادي يقال له سفوان من ناحيه بدر وفاته كرز فلم يلحقه فرجع الى المدينه

ذكر غزوة ذي العشيرة

العشيرة بالشين المعجمة وقيل بالشين المهملة وقيل العسيرا بالالف غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخره على راس ستة عشر شهرا من مهاجره وحمل لواءه حمزة ابن عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينه ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وخرج في خمسين ومايه وقال في مايتين من المهاجرين ممن انتدب

ولم يكره أحدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها فعرض لعير قريش
حين ابتدأت الى الشام فبلغ ذلك لعشيره وهي لبني مدلج بناحية ينبع فوجد العير
التي خرج لها قد مضت قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج ايضا يريدها حين رجعت
من الشام فكانت فيها وقعت بدر الكبري وفي هذه الغزاه وادع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمره وفيها لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا ابا تراب وقيل في غيرها والله اعلم ۝

ذكر سرية عبد الله بن جحش ۝

الاسدي الى نخله بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رجب على راس سبعة عشر
شهرا من مهاجره في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا قال ابن اسحق
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر
فيه ويمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه قال وكان معه ابو حذيفه بن عتبه
ابن ربيعه وعكاشه بن محصن وعتبه بن غزوان بن جابر وسعد بن ابي وقاص
وعامر بن ربيعه وواقد بن عبد الله التميمي وخالد بن البكير احد بني سعد بن ليث
وسهيل بن بيضاء هاولاء الذين عدهم ابن اسحاق وكان معهم المقداد بن عمرو حلفاء محمد بن
سعد قال ابن اسحاق فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخله بين مكه والطايف فترصد بها قريشا
وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم ذكر ذلك لاصحابه
وقال لهم قد نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استكره احدا منكم فمن كان
يريد الشهاده ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا كلهم وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن
فوق الفرع بقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبه بن غزوان بعيرهما
فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله وبقيه اصحابه حتى نزل بنخله فمرت به عير لقريش
تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش قال ابن سعد وحمزا وفيها عمرو الحضرمي
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة
فلما راهم القوم هابوهم وكان عكاشه حلق راسه فلما رآهم القوم قالوا لو كان هؤلاء
عثمان لا باس عليكم منهم قال فسرحوا ركابهم وصنعوا طعاما قال فقشا ورالقوم

فيهم وذلك اخر يوم من شهر رجب فقالوا والله لئن تركتموهم في هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمنعن
منكم وان قتلتموهم لقد قتلتموهم في الشهر الحرام فتردد القوم وخافوا الاقدام عليهم ثم تجمعوا
انفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فخرج واقد بن عبد الله يقدم
المسلمين ورمى عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان
واقلت نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا عليه قال ما امرتكم بقتال في الشهر
الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا فاسفظ في يد القوم وظنوا انهم قد
هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام
وسفكوا فيه الدم واخذوا الاموال واسروا الرجال واكثر الناس في ذلك فانزل
الله تعالى يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر
به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان
كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صددتم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخراجكم منه
واكبر اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا
يفتنون المسلمين في دينهم حتى يردوهم الى الكفر بعد ايمانهم فذلك اكبر عند الله
من القتل قال فلما نزلت الايات قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير
والاسيرين وبعث اليه قريش في فدائهما فقال لا حتى يقدم صاحبانا يعني سعد
ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم
فقدم سعد وعتبة ففاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الحسن بن
كيسان فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل
يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان فلحق بمكة فكان بها حتى مات كافرا قال فلما حلى
عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله
انطمع ان يكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله تعالى فيهم ان
الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله
غفور رحيم قال وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة فجعل اربعة اخماسه
لمن افاءه وخمسه الى الله ورسوله قال ابن هشام وهو اول خمس خمسه المسلمون
وعمرو بن الحضرمي اول من قتل المسلمون وعثمان والحكم اول من اسر المسلمون وفيهم

السريه سمى عبد الله بن جحش امير المومنين وقال عبد الله بن جحش فى هذه الواقعه وقال انها لاى بكر الصديق رضى الله عنه والذى صححه بن هشام انها لعبد الله بن جحش ابياتا يخاطب بها قريشا ٥

تعدون قتلا فى الحرام عظيمة ... واعظم منها لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما تقول محمد ... وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ... ليلا يرى لله فى البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله ... وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سفينا من بن الحضرمى دمانا ... بخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غلا من القد عاند

ذكر غزوه بدر الكبرى

ويقال فيها بدر القتال وما يتصل بها كان سبب هذه الغزوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع باموال ابى سفيان بن حرب من الشام فى العير التى لقريش وهى التى خرج اليها فى غزوه ذى العشيره وكان فيها اموال قريش وتجاراتهم وفيها منهم ثلاثون او اربعون منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص بن وايل فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فاسرع الناس فخف بعضهم وثقل بعض وكان ابو سفين حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقى من الركبان عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فاجاز على ما معه فاخبره بعض الركبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه لقصد لكم عند دلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكه وامره ان يستنفر قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها فى اصحابه فاسرع ضمضم الى مكه ٥

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

وخروج قريش الى بدر قال محمد بن اسحاق رحمه الله بسنده الى عبد الله بن عباس وعروة بن الزبير رضى الله عنهم قالا ورات عاتكه بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس فقالت له والله

لقد رايت الليلة رؤ[illegible] منى وخوفت ان يدخل على قومك منها شر او مصيبة فاكتم
عني ما احدثك به قا[illegible] وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح
ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها
الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ
بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها مله ولا دار منها الا دخلتها منها فلقة قال والعباس والله
ان هذه لرويا وانت فاكتمها ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان
صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدث
به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش
قعود يتحدثون برويا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك
فاتنا قال فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب
متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك قال تلك الرويا التي رات عاتكة فقلت وما رات
فقال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبا رجالكم حتى يتنبا نساؤكم فقد زعمت عاتكة في رويا ها
انه قال انفروا في ثلاث فسنتربصكم بهذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان
يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب
قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيئا
قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم
لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن
عندك غيرة لشيء مما سمعت قالت فلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من
كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاقمعنكنه قال فغدوت في اليوم الثالث
من رويا عاتكة واناحد بن مغضب اريد اياي فذ فاتني منه احب ان ادركه منه
فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرض له ليعود لبعض ما قال
فاوقع به اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اظن هذا
فرق مني ان اشاتمه واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ
ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال العباس فشغلني عنه وشغله عني ما

ما جاء من الامر تجهز الناس سراعا وقالوا ايطن محمدا واصحابه ان يصيبوا لعير ابن الحضرمي
كلا والله ليعلمن غير ذلك فانوا ابين رجلين اما خارج وامّا باعث رجلا مكانه واوعبت
قريش فلم تخلف من اشرافها احدا الا ان ابا لهب بن عبد المطلب تخلف وبعث مكانه العاص
ابن هشام بن المغيرة استاجره باربعة الاف درهم كانت لابي لهب عليه فخرج عنه
وروى ابو الفرج علي بن الاصفهاني في كتابه المترجم بالاغاني بسنده يرفعه الى مصعب
ابن عبد الله قال فامر ابو لهب العاصي بن هشام في عشره من الابل فقمره ثم في عشره
فقمره ثم في عشرة فقمره الى ان خلعه من ماله فلم يسق له شيئا فقال له الى اذى القداح فدجا
لنفسك يا بن عبد المطلب فهلم افامر لك يا بن عبد المطلب فانا على كان عند الصاحه
قال افعل ففعل فقمره ابو لهب فلن ان يسترقه فعصب بني مخزوم فمشي اليهم فقال
افدوه مني بعشرة من الابل فقالوا لا والله ولا بوبر فاسترقه فكان يرعى له ابله الى ان
خرج المشركون الى بدر قال وقال غير مصعب فاسترقه واحبسه فما فعل الحديد
فلما خرج المشركون الى بدر اخرجه ابو لهب عنه لانه كان عليلا على انه عاد اعقه مثل
العاصي قال بن اسحق وكان امية بن خلف قد اجمع القعود فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس
في المسجد بين قومه بمجمرة فوضعها بين يديه وقال ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال
قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس قال ولما فزعوا من حجارهم وجمعوا
المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا
نخشى ان ياتونا من خلفنا فاذا بابليس في صورة سراقة بن مالك
المدلجي وكان من اشراف كنانة فقال انا جار لكم من ان ياتيكم من خلفكم بشيء ما
تكرهونه فخرجوا سراعا هذا ما كان من امر قريش

ذكر خروج رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الى بدر قال محمد بن اسحاق خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من المدينة لثمان خلون من شهر رمضان وقال محمد بن سعد خرج يوم
السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من مهاجره
واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم واسمه عبد الله ليصلي بالناس ثم ردّا بالبابه من
الروحاء واستعمله على المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم في ثلاث مايه رجل وخمسة
عشر رجلا كان من المهاجرين منهم اربعة وسبعين وسايرهم من الانصار بعد ان رد

من أصحابه من استصعب ولم يكن غزا بالانصار قبلها قال محمد بن سعد وتخلف من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثما بنيه لعله ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم
واجورهم ثلاثة من المهاجرين وهم عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على امرأته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فاقام عليها حتى
ماتت وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان خبر العير وخمسة
من الانصار وهم ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على
اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم
والحارث بن الصمة وخوات بن جبير كسرا بالروحاء وكانت ابل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا يعتقبونها فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا قال محمد
ابن سعد رفعه الى ابن مسعود قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان ابو لبابة وعلي
رسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه
وسلم قالا له اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى على المشي مني
وما انا باغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحاق وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو
كبشة وانسة مولييا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا قال
ابن سعد وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد
الغنوي قال ابن اسحاق وفرس للزبير بن العوام قال ودفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان ابيض
قال وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما مع
علي بن ابي طالب والاخرى مع الانصار قال ابن سعد وكان لواء الخزرج مع الحباب
ابن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس بن ابي صعصعة اخي بني مازن بن النجار قال ولما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء الجهنيين
الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان وغيره ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم الى
دوران وادي بسيار الصفراء واتاه الخبر بمسير قريش ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس
واخبرهم فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام

قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول
لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له ثم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم عدد الناس فقال
له سعد بن معاذ والله لكانك يريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة
فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى بنا عدونا غدا انا لصبر
في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله عز
وجل فقال صلى الله عليه وسلم سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم
من دوران حتى نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقفا على شيخ من
العرب فسالاه عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما
حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك
قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني
صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش ثم قال من انتما فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ونقال ان الشيخ سفيان الضمري قال ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون له عليه الخبر فاصابوا
راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص فاتوا بهما
فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب الذي تراه بالعدوة
القصوى فقال لهما كم القوم فقالا لكثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل
يوم قال تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة
والالف ثم قال لهم فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة

وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية
ابن خلف ونبيه ومنبه ابنا حجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت افلاذ كبدها قال وبلغ ابا
سفيان الخبر بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد ماء بدر فرجع الى اصحابه
سريعا وضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا يساره وانطلق واقبلت
قريش فلما نزلوا الجحفة وابو جهل بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب رويا فقال
اني فيما يرى النايم او اني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى
وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم
ابن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن كان قتل يوم بدر من اشراف
قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبيته العسكر الا
اصابه نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل بن هشام فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني
عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ولما راى ابو سفيان انه قد
احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها
الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسم من مواسم العرب
يجتمع لهم فيه سوق في كل عام ونقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وبجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها
فامضوا فمضت قريش حتى نزلوا العدوة القصوى من الوادي والقلب ببدر في العدوة
الدنيا قال وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير قال بن سعد كان المسلمون يومئذ عددهم من
النعاس ونزلوا على لبد اهيل فمطرت السما فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا وانزل
الله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال بن اسحاق واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاد ريم الى الما
حتى اذا جاء ادنا ما من ما بدر نزل به فاتاه الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا رسول الله
هذا المنزل منزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراى والحرب والمكيدة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الراى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس

ليس بمنزل فانهض بالناس حتى يأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني
عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد اشرت بالرأي فنهض بالناس وسار حتى اذا ادنى ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب
فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملأ ثم قذفوا فيه الآنية فقال سعد بن
معاذ يا نبي الله نبني لك عريشا تكون فيه ونكون عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا
الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت
بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا ان تلقى
حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم ينا صحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال وارتحلت
قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم
الغداة قال ابن سعد كانت قريش تسع مايه وخمسين وخيلهم مايه فرس وكان لهم بلاثه
الوه لواء ابي عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة قال ابن اسحاق
عن ابيه اسحاق بن يسار وغيره عن اشياخ من الانصار قال لما اطمان القوم بعثوا عمير بن
وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فحال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال
بلاث مايه رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر للقوم لعين او مدد
قال فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني رايت يا
معشر قريش المنايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعه ولا ملجأ
الا سيوفهم اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى ان يقتل رجل منهم
حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع
حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعه فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال
ترجع بالناس وتحمل امر حليفك الحضرمي قال قد فعلت على عقله فات بن الحنظليه يعني
ابا جهل بن هشام قال فاتيته فقلت يا ابا الحكم فداك رسلني اليك عتبه بكذا وكذا فقال
اسفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثار ابن
بعينك قم فانهض حفرتك ومقتل اخيك فقام عامر فاستف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت

الحرب وحفت امرا[illegible] واستوسقوا على ما هم عليه من الشر قال فخرج الاسود بن عبد
الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او
لاهدمنه او اموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن
قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره ثم حبا الى الحوض يريد ان يبر يمينه
واتبعه حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بن اخيه شيبة بن ربيعة
وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا برزوا من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه ثلاثة من الانصار
وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار
قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فاخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث
فلما دنوا منهم قالوا من انتم فسمى كل رجل منهم نفسه فقالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان
اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة وعلي
فانهما لم يمهلا مبارزيهما ان قتلاهما واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما
اثبت صاحبه ولحمزة وعلي باسيافهما على عتبة فرفقا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه
الى اصحابه قال محمد بن سعد وفي عبيدة وعتبة نزل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال ثم زحف الناس ودنا بعضهم من بعض وكانت وقعة بدر يوم الجمعة
صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة وعدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله هو وابو بكر الصديق
ليس معه غيرهما وهو صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا نبي الله بعض
مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وحفق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفقة
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على
اثناه النقع قال ابن اسحاق ورمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان اول
قتيل قتل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو
يشرب في الحوض بسهم فاصاب نحره فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي
يده تمرات يأكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فقذف

المتمرات من يده واحد سيفه وقاتل حتى قتل وقال عوف بن الحارث وهو ابن عفراء يا رسول
الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فترع درعا كانت عليه
واخذ سيفه وقاتل حتى قتل قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة
من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم رمى بها وامر اصحابه فقال
شدوا فكانت الهزيمة على قريش فقتل الله من صناديد قريش واسر من اسر قال
محمد بن سعد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قلت
اي جمع سيهزم ومن يغلب فلما كان يوم بدر نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثب في الدرع وينثا وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعلمت ان الله تعالى سيهزمهم
قال ولما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن معاذ قايم على باب
العريش متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون
عليه كرة العدو فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما
يصنع الناس فقال له لعلك يا سعد يسوءك ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله
كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال
وفي هذا اليوم انزل الله تعالى الملايكة فقاتلوا مع المسلمين قال محمد بن سعد لما صف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وعباهم للحرب جات ريح لم ير مثلها شدة ثم
ذهبت فجات ريح اخرى ثم ذهبت فجات ريح اخرى فكانت الاولى جبريل عليه السلام
في الف من الملايكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكايل عليه السلم
في الف من الملايكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في
الف من الملايكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيما الملايكة
يوم بدر عمايم قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في نواصي
خيلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الملايكة قد سومت فسوموا
فاعلموا بالصوف في معاركهم وقلانسهم قال وكانت الملايكة يوم بدر على خيل بلق
وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل
من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ننظر الوقعة
على من تكون الدايرة سنهب مع من نهب فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا
فيها حمحمة الخيل فسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فانكشف قناع
قلبه فمات مكانه واما انا فكدت ان اهلك ثم تماسكت وروى ابن اسحاق عن ابي اسيد مالك

ابن ربيعة وكان شهد بدرا فالعدان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر مع بصري لارتكم
الشعب الذي خرجت منه الملايكه لا اشك ولا اتمارى وعن ابي داود المازني قال اني
لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت
انه قتله غيري وعن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملايكه يوم بدر عمائم بيضا
قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا • وفي حديث اخر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه كانت سيما الملايكه يوم بدر بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كان عليه عمامه
صفرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم تقاتل الملايكه في يوم سوى يوم بدر وكانوا فيما
سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون • قال وكان شعار اصحاب محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر احد احد • قال ابن اسحاق وقال ابو جهل يومئذ بركز وهو يقول
شعر ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي •
قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر ان يلتمس ابو جهل بن هشام
في القتلى فمر به عبد الله بن مسعود قال فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي
على عنقه فقال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا ثم قال اخبرني لمن الدايره
اليوم قلت لله ولرسوله ثم احتززت راسه ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره قلت نعم والله
الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن عايشه ام المؤمنين
رضي الله عنها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا
فيه الا امية بن خلف فانه اتقع في درعه فملاها فذهبوا ليجروه فتزايل فاقروه والقوا عليه
ما غيبه من التراب والحجارة قالت ولما القوا في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني
ربي حقا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا ان
ما وعدهم ربهم حق • وعن انس نحوه الا انه قال المسلمون يا رسول الله اساديا وما
قد حصوا قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا تستطيعون ان يجيبوني قال ابن اسحق
وكان الفتيه الذين قتلوا ببدر وفيهم قوله تعالى الذين توفاهم الملايكه ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا • الحارث بن زمعه بن الاسود • وابو قيس بن الفاكه
ابن المغيرة • وابو قيس بن الوليد بن المغيرة • وعلي بن امية بن خلف • والعاص بن منبه • وذلك نهم

كانوا أسلموا بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسهم اباؤهم عشائرهم بمكة
وفتنوهم فافتتنوا ثم خرجوا مع قومهم الى بدر فاصيبوا كلهم قال ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما في العسكر فجمع الناس فجمع واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه
غلبنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم
حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة
ان يخالف اليه العدو ما انتم باحق منا لقد رأينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اياهم
ولقد رأينا ان نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم احق به منا فانزل الله تعالى يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم نزلت السورة بجملتها
في شأن بدر • قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين والنفل وجعل النفل عبد الله بن كعب المازني فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مضيق الصفرا نزل على كثيب من المضيقين وبين الناريه يقال
له سيال سرحه وهو من المدينة على ليال قلائل فقسم هناك النفل الذي افاء الله
على المسلمين على السواء قال بن سعد ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه
ذا الفقار • وكان لمنبه بن الحجاج فكان صيفه يوميذ واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهمه مع المسلمين وفد حمل ابي حمل بن هشام وكان مهريا وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بشيرا الى المدينة • وبعث عبد الله بن رواحة
الى اهل العالية • قال بن سعد برفعه الى عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر من المقاتلة فخرج طالوت فدعا لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم
انهم عراة فاكسهم • اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا
وما فيهم رجل الا وقد رجع بحمل او حملين فاكتسوا وشبعوا وقال برفعه الى عكرمة
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من اهل بدر عليك بالعير ليس
دونها شيء فناداه العباس انه لا يصلح ذلك لك قال لم قال لان الله وعدك احدى
الطائفتين فقد اعطاك ما وعدك ٥

خبر ورود الخبر بمصاب أهل بدر

على من بمكة من كفار قريش وهلال ابي لهب بن عبد المطلب قال بن اسحاق كان اول
من قدم مكة مصاب قريش الحسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا له ما وراءك قال قتل
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف ومعه
ابن الاسود وبنيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري وعدد اشراف قريش
فقال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسئلوه عني قالوا ما
فعل صفوان بن امية قال هو ذاك جالس في الحجر فوالله رايت اباه واخاه حين قتلا
وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت
وكان العباس يهاب قومه ويكتم خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ابو لهب قد تخلف
عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر
لغيظ الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل
الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها اعمل اقداحي وعندي ام الفضل جالسة
وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب بجر رجليه بشر حتى جلس على طنب
الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب قد جاء فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس
قيام عليه فقال يا بن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان
لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلونا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك
ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا
ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال
فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم
برك علي صدري وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته
فضربته به ضربة فلعت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه
سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة
فقتلته وقالت قريش لملا اهل بدر مراثي كثيرة ذكرها ابن هشام وغيره تركنا ابرادها
رغبة في الاختصار ولانه ليس تحت ذلك كبير فائدة مما نحن بصدده الا انها شهدت
بقتل من قتل ممن ذكرناه ان شاء الله تعالى ك ٥

ذكر تسمية من شهد بدرا

من المهاجرين والانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • كان جميع من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ومن ضرب له فيها بسهمه واجره ثلاث مائه رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون • ومن الخزرج مائه وسبعون ك ٥

واما من شهد بدرا من المهاجرين

ومن ضرب له سهمه واجره فشهدها من بني هاشم بن عبد مناف اثنا عشر رجلا وهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب • وعلي بن ابي طالب • وزيد بن حارثه • واسمه الحبشي • وابو كبشه الفارسي • موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب وابو مرثد كناز بن حصين • وابنه مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب • وعبيده بن الحارث بن المطلب • واخواه الطفيل والحصين • ومسطح واسمه عوف بن اثاثه بن عباد بن عبد المطلب • •

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف وحلفايهم خمسة عشر رجلا • وهم ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وسالم مولاه • ومن حلفايهم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رئاب • وعكاشه بن محصن • وشجاع بن وهب بن ربيعه • واخوه عقبه • وزيد بن قيس بن رئاب • وابو سنان بن محصن بن حرثان اخو عكاشه وابنه سنان ومحرز بن فضله بن عبد الله • ورسعة بن اكثم ابن صخره بن عمرو • ومن حلفا بني نصر بن غنم بن دودان بن اسد نوفل بن عمرو واخواه مالك • ومدلج وهم من بني صخر الى بني سليم • وابو محشي حليف لهم • ٥

ومن بني نوفل بن عبد مناف رجلان • وهما عتبه بن غزوان • وخباب مولاه • ومن بني اسد عبد العزى ثلاثه نفر وهم • الزبير بن العوام • وحاطب بن ابي بلتعه • وسعد مولاه • ومن بني عبد الدار رجلان وهما مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسويبط بن سعد بن حرمله ويقال ابن حرمله بن مالك بن السباق بن عبد الدار • • ومن بني زهره بن كلاب وحلفايهم تسعه نفر • وهم عبد الرحمن بن عوف • وسعد بن ابي وقاص • و ابو

وقاص مالك بن اهيب واخوه عمير بن ابي وقاص ومن حلفايهم المقداد بن عمرو بن ثعلبه
وعبد الله بن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربعة بن عمرو وود والشماليين عمير
ابن عبد عمرو بن فضله وخباب بن الارث ومن بني تميم بن مره ومواليهم اربعة
نفر وهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومواليه بلال بن رباح وعامر بن فهيره
وصهيب بن سنان ومن بني مخزوم خمسه نفر وهم ابو سلمه بن عبد الله بن
عبد الاسد وعثمان بن الشريد واسم شماس عثمان والارقم بن ابي الارقم وابو
الارقم هو عبد مناف بن اسد وعمار بن ياسر ومعيب بن عوف بن عامر حليف لهم
ومن بني عدي بن كعب وحلفايهم اثنا عشر رجلا وهم عمر بن الخطاب
واخوه زيد ونبيحة مولى عمر وعمر بن سراقة بن المعتمر واخوه عبد الله وواقد
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عرين حليف لهم وعامر بن البكير واخوه خالد وايا س
حلفا بني عدي وحولى بن ابي حولى واخوه مالك حليفان لهم ومنهم من عد
هلال بن ابي حولى وعامر بن ربيعه حليف لهم ومن بني جمح خمسه نفر وهم عثمان
ابن مظعون وابنه السايب واخواه قدامه وعبد الله ابنا مظعون ومعمر بن
الحارث بن معمر ومن بني سهم بن عمرو خمسه بن حذافه بن قيس ومن
بني عامر بن لوي خمسة نفر وهم ابو سبره بن ابي رهم بن عبد العزي وعبد الله
ابن مخرمه بن عبد العزي وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان فخرج مع ابيه
سهيل فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه
وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد بن خوله حليف لهم ومن بني الحارث
ابن فهر خمسة نفر وهم ابو عبيده عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث
ابن زهير وسهيل بن ربيعه بن هلال واخوه صفوان بن وهيب وهما ابنا
بيضا وعمرو بن ابي سرح بن ربعه هاولا الذين شهدوا بدرا من المهاجرين
واما من ضرب له بسهمه واجره فثلاثه نفر وهم عثمان بن عفان وقد
تقدم خبره وطلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانا قد بعثهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الشام يتحسسان له خبر العير فقدما بعد ما رجعت بدر
فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهميهما فقالا يا رسول الله واجرنا
قال واجركما

واما من شهدها من الاوس

ومن غاب وضرب له فيها بسهمه واجره وهم احد وستون رجلا • شهدها منهم
ستة وخمسون رجلا • وهم سعد بن معاذ بن النعمان واخوه عمرو بن معاذ والحارث
ابن اوس بن رافع • وسعد بن زيد بن مالك • وسلمة بن سلامة بن وقش • وعباد بن بشر بن
وقش • وسلمة بن ثابت بن وقش • ورافع بن يزيد بن لوذان والحارث بن حرمة بن عدي
حليف لهم • ومحمد بن مسلمة بن خالد حليف لهم • وسلمة بن اسلم بن حريش حليف لهم
وابو الهيثم بن التيهان • واخوه عتبة بن التيهان • قال بن هشام • ويقال عتيك
ابن التيهان قال ابن التيهان • وعبد الله بن سهل • وقتادة بن النعمان بن زيد وعبيد
ابن اوس بن مالك • وعبيد هو الذي يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسرى في يوم
بدر • وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ • ورافع بن اعجب بن نضر بن الحارث
ومعتب بن عبيد • وعبد الله بن طارق حليف لهما من بلي • ومسعود بن سعد بن عامر
ويقال فيه مسعود بن عبد سعد • وابو عبس بن جبر بن عمرو • وابو برده بن نيار
واسمه هانئ حليف لهم من بلي • وعاصم بن ثابت بن قيس • ومعتب بن قشير • وابو لبابة
ابن الارعر بن زنيد • وعمرو بن معبد بن الازعر • ويقال فيه عمير بن معبد
وسهيل بن حنيف بن واهب • ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر • واخوه رفاعة
وسعد بن عبيد بن النعمان وعوم بن ساعدة • ورافع بن عنجدة • وعبيد بن ابي عبيد • وثعلبة
ابن حاطب • وانس بن قتاده بن ربيعة • ومعن بن عدي بن الجد من حلفائهم • وثابت بن
ثعلبة • وعبد الله بن سلمة • وزيد بن اسلم بن ثعلبة • وربعي بن رافع بن زيد هاولاء الخمسة
من حلفائهم من بلي • وعبد الله بن جبير بن النعمان • وعاصم بن قيس بن ثابت • وابو صباح بابة
ابن النعمان • واخوه ابو حنة • ويقال ابو جد • وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن امية
ومندر بن محمد بن عقبة • وابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة من حلفائهم • وسعد بن حثمة
ابن الحارث • ومندر بن قدامة • وما لك بن قدامة بن عرفجة • وهم مولى بني غنم
وحر بن عمرو بن الحارث • وما لك بن نميلة حليف لبني معاوية من مزينة والنعمان
ابن عصر حليف لبني معاوية من بلي هاولاء الذين شهدوها من الاوس • واما
من ضرب له بسهمه واجره منهم فخمسة نفر وهم • ابو لبابة واسمه بشير بن عبد الله
والحارث بن حاطب وحاطب بن عمرو بن عبيد • وعاصم بن عدي بن الجد بن العجلان وخوات
ابن جبير بن النعمان

واما من شهدها من الخزرج

ومواليهم وحلفائهم وشايعه وسبعون رجلا وهم حارثه بن زيد بن ابي زهير وسعد بن ربيع
ابن عمرو بن ابي زهير وعبد الله بن رواحه اخو امرئ القيس وحلاد بن سويد بن ثعلبه بن عمرو
ويسر بن سعد بن ثعلبه واخوه سمال بن سعد وسبيع بن قيس بن عبشه بن اميه
واخوه عباد بن قيس وعبد الله بن عبس وزيد بن الحارث بن قيس وجبر بن اساف
ابن عبنه وعبد الله بن زيد بن ثعلبه واخوه حرب بن زيد وسنان بن بشر بن عمرو بن الحارث
وسهم بن معاذ بن قيس وعبد الله بن عمير بن عدي وزيد بن المزين بن قيس وعبد الله
ابن عرفطه بن عدي وعبد الله بن ربيع بن قيس وعبد الله بن عبد الله بن ابي مالك
واوس بن خولي بن عبد الله ابن الحارث وزيد بن وديعه بن عمرو بن قيس بن حزم وعقبه
ابن وهب بن كلده حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعه بن عمرو بن ثعلبه
وعامر بن سلمه بن عامر حليف لهم من اليمن وابو حبيبه عباد بن قيس بن المنذر وعامر
ابن المنذر حليف لهم ويوقل بن عبد الله بن يضله وعباده بن الصامت بن قيس بن اصرم
واخوه اوس بن الصامت والنعمان بن مالك بن ثعلبه بن دعد وهو الذي يقال
له قوقل وثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش ويقال قريوس ومالك بن الدخشم
ابن مالك ورفاعه بن اياس حليف لبني لوذان من اليمن والحارث بن زياد بن عمرو واسم
الحارث عبد الله بن حليف لهم من بلي وعباد بن الخشخاش بن عمرو حليف وحباب بن ثعلبه
ابن جرمه ويقال حبات وعبد الله بن ثعلبه بن جرمه وعتبه بن ربيعه بن خالد ابن
معاويه حليف لهم وهو من بني سليم وابو دجانه سماك بن خرشه وقال بن هشام
سماك بن اوس بن خرشه والمنذر بن عمرو بن حنيش بن حارثه وابو اسيد مالك
ابن ربيعه ومالك بن مسعود بن البدي وعبد ربه بن حق بن اوس بن وقش بن ثعلبه
ابن طريف ومن حلفائهم من جهينه كعب بن حمار بن ثعلبه ويقال حمان وهو من
غسان وضمره وسبيس وزياد بنو عمرو وعبد الله بن عامر من بلي وخراش
ابن الصمه بن عمرو بن الجموح والحباب بن المنذر بن الجموح وعمير بن الحمام بن الجموح
وميم مولى خراش بن الصمه وعبد الله بن عمرو بن حرام ومعاذ بن عمرو بن
الجموح ومعوذ بن عمرو بن الجموح وحلاد بن عمرو بن الجموح وعقبه بن عامر
ابن نابي وحبيب بن اسود مولاهم وثابت بن ثعلبه بن زيد بن الحارث وبشر
ابن البراء بن معرور بن صخر والطفيل بن مالك بن النعمان وسنان بن صيفي بن
صخر وعبد الله بن الحارث بن قيس بن صخر وخارجه بن حمير وعبد الله بن حمير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حليفان لهم من اشجع من بني دهمان • وجبار بن صخر بن امية بن وهب بن
المنذر بن سرح • واخوه معقل بن المنذر • وعبد الله بن النعمان بن بلدمة ويقال
بُلدُمَه وبلدَمَه • والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة • وسواد بن زريق
ابن ثعلبة • ومعبد بن قيس بن صخر • واخوه عبد الله بن قيس • وعبد الله بن
عبد مناف بن النعمان • والنعمان بن سمار مولى لبني النعمان • وابو المنذر يزيد
ابن عامر بن حديدة • وسليم بن عمرو بن حديدة • وقطبة بن عامر بن حديدة • وعمير بن
مولى سلمة بن عمرو • وعبس بن عامر بن عدي • وثعلبة بن عنمة بن عدي • وابو اليسر
وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو • وسهيل بن قيس بن ابي كعب • وعمرو بن طلق
ابن زيد بن امية • ومعاذ بن جبل بن عمرو • وحارثة بن مالك بن عصب بن حشم
وقيس بن محصن بن خالد بن مخلد • ويقال قيس بن حصن وابو خالد • وهو الحارث
ابن قيس بن خالد بن مخلد وحبيب بن اياس بن خالد بن مخلد • واخوه عقبة بن عثمان
ابن خلدة بن مخلد • ودلوان بن قيس بن خلدة بن مخلد • ومسعود بن خلدة بن
عامر بن مخلد وعباد بن قيس بن عامر بن خالد • واسعد بن زيد بن الفاكه بن زيد
ابن خلدة • والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد • ومعاذ بن ماعص بن قيس بن
خلدة • ورفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان • واخوه خلاد بن رافع وعبيد
ابن زيد بن عامر • وزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان • وفروة بن عمرو بن ودفة
ابن عبيد • وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان • وزُجيلة بن ثعلبة بن خالد
ابن ثعلبة • وعطية بن نوفل بن عامر بن عطية • ورافع بن المعلى بن لوذان
وابو ايوب خالد بن زيد بن دليم بن ثعلبة • وثابت بن خالد النعمان • وعمان
ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو • وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن
عرية • وحارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد • وسليم بن قيس بن فهد • وسهل
ابن رافع بن ابي عمرو بن عايذ • وعدي بن ابي الزغبا حليف لبني عايذ من جهينة
ومسعود بن اوس بن زيد • ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد • وعوف
ومعوذ • ومعاذ بنو الحارث بن رفاعة • وهم بنو عفراء • وثابت عمير بن
ثعلبة • والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نعيمان • وعامر بن مخلد
ابن الحارث بن سواد • وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد
وعصمة حليف لبني سواد من اشجع • ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة

وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد • قال ابن هشام وزعموا ان ابا الحمراء مولى
الحارث بن عفرا شهد بدرا • وثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عنبك والحارث بن
الصمة بن عمرو بن عنبك كسر بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه وائلي بن ثعلب بن قيس • واس بن معاذ بن انس بن قيس • واوس بن ثابت ابن
المنذر بن حرام • وابو سحر بن ابي ثابت بن المنذر بن حرام • قال ابن هشام ابو شيخ • هو
ابو حسان بن ثابت وابو طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام • وحارثة بن سراقة
ابن الحارث بن عدي • وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي • وسليط بن قيس بن عمرو
ابن عتيك بن مالك وابو سليط • وهو اسيرة بن عمرو • وثابت بن خنساء بن عمرو
ابن مالك • ومحرز بن عامر بن مالك بن عدي • وسواد بن عرية بن اهيب حليف لبني
عدي بن النجار • وابو زيد قيس بن سكن بن قيس • وابو الاعور بن الحارث بن طارق
ابن عنبس بن حرام • ويقال ابو الاعور الحارث بن طارق • وسليم بن ملحان • واخوه
حرام • واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن عوف • وعبد الله بن كعب بن عمرو بن
عوف • وعصيمة حليف لبني مازن بن النجار من بني اسد بن خزيمة • وابو داود
عمير بن عامر بن مالك بن خنساء • وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء • وقيس بن
مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب • ومسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دسان
واخواه لامه الضحاك والنعمان ابنا عبد عمرو • وحابر بن خالد بن عبد الاشهل
ابن حارثة • وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل • وكعب بن زيد بن قيس بن مالك
وبجير بن ابي بجير حليف لبني قيس بن مالك هاولاء الذين عدهم محمد بن اسحاق قال
ابن هشام والذين اهل العلم يعدون في الخزرج من شهد بدرا عتبان بن مالك
ابن عمرو بن العجلان • وسلمة بن وهش بن خالد بن العجلان • وعمه بن الحصين بن
وهب بن خالد ابن العجلان • وهلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة ٥ ٥

ذكر تسمية من استشهد

من المسلمين في غزاة بدر كان من استشهد من المسلمين في غزاة بدر اربعة عشر رجلا
من المهاجرين ستة نفر • وهم عبيدة بن الحارث بن المطلب • قتله عتبة بن ربيعة
قطع رجله فمات بالصفراء في قفول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وعمير بن ابي وقاص وهو اخو سعد • ودوا الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي

حلف لبني زهرة وعاقل بن البكير حلف لبني عدي بن كعب من بني سعد بن ليث ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضا من بني الحارث بن فهر ومن الانصار ثمانية وهم سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر وبريد بن الحارث وعمير بن الحمام ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة ابن الحارث وعوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة

ذكر تسمية من قتل من المشركين

في غزوة بدر كانت عدة من قتل من المشركين في غزوة بدر سبعين رجلا من بني عبد شمس ومواليهم وحلفائهم اربعة عشر رجلا وهم عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعرق الظبية عند قفول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم ابن ثابت بن ابي الافلح وحنظلة بن ابي سفيان بن حرب قتله رزين بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال اشترك فيه حمزة ابن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب ورزين بن حارثة والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف الاوس وعمير بن ابي عمير وابنه مولبان لهم قتل عميرا سالم مولى ابي حذيفة وعبيدة بن سعيد ابن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص ابن امية قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح صبرا وقيل قتله علي بن ابي طالب وعتبة ابن ربيعة بن عبد شمس اسهل فيه عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني امار قتله علي ووهب بن الحارث حليف لهم من بني امار وعامر ابن مزيد حليف لهم من اليمن ومن بني نوفل بن عبد مناف رجلان وهما الحارث بن عامر بن نوفل قتله حبيب بن اساف وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي ويقال حمزة وروى ابو عمرو بن عبد البر بسنده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل طعيمة بن عدي صبرا هو وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث والله اعلم

ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي

سبعة نفر وهم زمعة بن الاسود بن المطلب اسد قتله ثابت بن الجذع وقيل اشترك
فيه حمزة وعلي مع ثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود
ابن المطلب قتله حمزة وعلي وابو البختري وهو العاص بن هشام قال ابن هشام
العاص بن هاشم بن الحارث بن اسد قتله المجذر البلوي وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد نهى عن قتله لانه كان الف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه شئ يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة
التي تعاقدوا فلما لقيه المجذر قال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك
وكان مع ابي البختري زميل له فخرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة رجل من بني
ليث فقال ابو البختري وزميلي فقال المجذر لا والله ما لحن بتاركي زميلك ما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله اذا لاموتن انا وهو
جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة وقال رجز

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله ○

ثم اقتتلا فقتل المجذر ابا البختري ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستسلم فابيت به فابى الا ان يقاتلني
فقاتلته فقتلته ونوفل بن خويلد بن اسد قتله علي بن ابي طالب
وعقبة بن ربيعة حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم ومن بني عبد الدار
قصي اربعة نفر وهم النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قتله علي صبرا بالصفراء
وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم قتله بلال بن رباح مولى ابي بكر ويقال
قتله المقداد بن عمرو وشبيه بن ربيعة بن مليص وعبيد بن سلت حليف
لهم من قيس ومن بني تيم بن مرة اربعة نفر وهم عمير بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن كعب قتله صهيب بن سنان ومالك
ابن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاسار فعدي في القتلى وعمرو بن عبد
الله بن جدعان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة اربعة وعشرون
رجلا وهم ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه بدمعاذ
فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفرا حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم دفف

عليه عبد الله بن مسعود واجتز راسه كما تقدم والعاص بن هشام بن المغيرة
قتله عمر بن الخطاب وكان خال عمرو بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قتله عمار
ابن ياسر وابو مساور الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانه الساعدي وحرمله
بن عمرو وحليف لهم قتله خارجة بن زيد ويقال بل علي ومسعود بن اميه بن
الوليد بن المغيرة قتله حمزة ويقال علي وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة وسلمه و
عمار بن ياسر ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن
الربيع والمنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي وعبد الله بن المنذر بن ابي
رفاعة قتله علي بن ابي طالب والسايب بن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عبد بن
مخزوم على ما حدثه بن اسحاق وقال بن هشام بسند رفعه الى بن عباس رضي الله
عنهما ان السايب هذا ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه
يوم الجعرانة من غنايم حنين فقد وقع فيه الخلاف والاسود بن عبد الاسد
ابن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة وحاجب ويقال حاجز بن
السايب بن عويمر بن عمر بن عابد قتله علي بن ابي طالب وعويمر بن السايب بن
عويمر قتله النعمان بن مالك الموفلي مبارزة وعمرو بن سفيان وحابر بن سفيان
حليفان لهم من طي قتل عمر ابريد بن قريش وقتل جابرا ابو برده بن نيار
وحذيفه بن ابي حذيفه بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفه
ابن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو اسيد مالك
ابن ابي رفاعة والسايب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعابد بن
السايب بن عويمر اسر ثم افدي فمات في الطريق من جراحه جرحه اياها حمزة
ابن عبد المطلب وعمر حليفهم من طي وحمار حليف لهم من الفاكه

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي سبعة نفر وهم منبه
ابن الحجاج بن عامر بن حذيفه بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمه وابنه
العاص بن منبه قتله علي ونبيه بن الحجاج قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد
ابن ابي وقاص اشترك فيه وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتله
علي ويقال النعمان الموفلي ويقال ابو دجانه وعاصم بن ابي عوف
ابن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمه والحارث بن
منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن صبيرة اخو عاصم

وقتله عبد الله بن جحش وقيل ابو دجانة ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لوي اربعة نفر وهم امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله
رجل من الانصار من بني مازن وقيل قتله معاذ بن عفرا وحارثة بن زيد
وجبير بن اساف اشتركوا فيه وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر
واوس بن معتب بن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب وقيل قتله
الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه وسبرة
ابن مالك حليف لهم ومن بني عامر بن لوي من حلفايهم رجلان وهما
معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي وقيل عكاشة بن محصن
ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كليب قتله خالد واياس ابنا البكير
وقيل ابو دجانة فجميع من انضبط لنا بالاسماء ممن قتل من
المشركين يوم بدر ثمانية وستون على الشك في السابع ابن ابي السايب
والذي ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومايه سبعين اسيرا وسبعين قتلا

ذكر تسمية من اسر من المشركين

في غزوة بدر كانت عدة من اسر من المشركين في يوم بدر سبعين رجلا
على ما ورد في الصحيح ودلت عليه الاية قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها يعني يوم احد وكان قد قتل من المسلمين يوم احد سبعون
رجلا والذي انضبط لنا بالاسماء من اسرى بدر ستة وسبعون رجلا
من بني عبد المطلب بن هاشم اربعة نفر وهم العباس بن عبد المطلب بن
هاشم اسره ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو الخزرجي وكان رجلا
قصيرا والعباس رجلا طويلا صبيحا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اعانك عليه ملك كريم وعقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب ويقال بن
الحارث بن عبد المطلب وعتبة حليف لهم من بني فهر قال وكان العباس
وعقيل حرجا مدرهين ومن بني المطلب بن عبد مناف خمسة نفر وهم
السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة
بن المطلب وعقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه عمرو بن تميم

والسايب هو جد الامام الشافعي رضي الله عنه

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف تسعه نفر وهم عمرو بن ابي سفيان بن حرب
ابن امية بن عبد شمس والحارث بن ابي وجزه ويقال وحره بن ابي عمرو بن امية وابو العاص
ابن نوفل بن عبد شمس وابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس وخالد بن اسيد
ابن ابي العيص ومن حلفائهم ابو رزينه بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبه بن عبد
الحارث بن الحضرمي وابو الغريض يسار مولى العاص بن امية ومن بني نوفل بن
عبد مناف اربعه نفر وهم عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس
حليف لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ونهان مولى لهم ومن بني
عبد الدار بن قصي بلاله نفر وهم ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
والاسود بن عامر حليف لهم وعقيل حليف لهم ونهان مولى لهم ومن بني عبد
الدار والاسود بن عامر حليف لهم وعقيل حليف لهم من اليمن ومن بني اسد
عبد العزى بن قصي اربعة نفر وهم السايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد والحويرث
ابن عباد بن عثمان بن اسد قال بن هشام هو الحارث بن عايذ بن عثمان بن اسد
وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث وسالم بن شماخ حليف لهم ومن بني تميم
من مرة رجلان وهما مسافع بن عياض بن مخرمة بن عامر بن لعب بن سعد بن تيم وجابر
ابن الزبير حليف لهم ومن بني مخزوم بن يقظه بن مره عشرة نفر وهم خالد بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسره سواد بن غزيه واميه بن ابي حذيفه
ابن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيره وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصيفي بن ابي
رفاعة بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعه بن عايذ وابو
عطاء عبد الله بن ابي السايب بن عايذ وقيس بن السايب والمطلب بن حنطب
ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم من خزاعه ويقال
عقيلي وزعموا انه اول من قر منهزما وهو الذي يقول

ولسنا على الادبار يدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما

ومن بني سهم عمرو بن هصيص بن لعب خمسه نفر وهم ابو وداعه بن ضبيره
ابن سعيد بن سعد بن سهم وهو اول اسير افدى من اسرى بدر افتداه ابنه المطلب
ابن ابي وداعه وفروة بن قيس بن عدي بن حذافه بن سعيد بن سهم وحنظله بن
قبيصه بن حذافه بن سعيد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد
بن سهم واسلم مولى بنيه بن الحجاج ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن لعب

احد عشر نفرا وهم عبد الله بن ابي خلف بن وهب بن حذافة بن جمح واخوه عمرو بن ابي وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى امية ابن خلف ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ورفعه بن دراج ابن العنبس بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وابو رهم بن عبد الله حليف لهم ومولى لامية بن خلف احدهما سطاس وابو رافع علام امية بن خلف قال ابن هشام وحليف لهم ذهب عني اسمه ومن بني عامر بن لؤي خمسة نفر وهم سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر اسمه مالك ابن الرخشم اخوبني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود وعبد الرحمن بن مشنوء بن وداد بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود وجبير ابن جابر والسايب بن مالك ومن بني الحارث بن فهر اربعة نفر وهم الطفيل ابن اي رفاعة وعتبة بن عمرو بن جحدم وشافع وشفيع حليفان لهم من اليمن

ذكر خبر اساري بدر

وما كان من فداياهم ومن من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاه بدر ومعه الاساري سمع العباس وهو مان وثاوه قد املهُ الوثاق فقلق رسول الله صلى الله عليه وسلم طول الليله لذلك فاستاذنه اصحابه رضي الله عنهم في ان يفسوا عن العباس ولفه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتم ذلك فجميع الاسرى فنعم والا فلا اوكما قال فنفسوا عن جميع الاسرى ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فرق الاساري بين اصحابه وقال استوصوا خيرًا ثم جاء جبريل صلى الله عليه وسلم في امر الاساري فقال ان شيتم قتلتموهم وان شيتم اخذتم منهم الفدا واستشهد منكم سبعون قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فجاؤا ومن جاء منهم فقال هذا جبريل يخيرنا بين ان نقتلهم وبين ان نفاديهم ونستشهد منا بعدتهم فقالوا بل نفاديهم ونستشهد منا بعدتهم سبعون فادوهم رواه محمد بن سعد وروى بن عيينه عن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل ابن الحارث بن عبد المطلب وحليفك فانك ذو مال فقال رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك

ان يكن ما تقول حقا فالله يخزيك به واما ظاهر امرك فقد كان علينا قال فانه
ليس لي مال قال فابن المال الذي وضعته عند ام الفضل منذ حين خرجت
وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا
قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيرها واني لاعلم انك رسول الله فهذا
نفسه مايه اوقيه وكل واحد باربعين اوقيه وقال ردشتي اسال الناس ني ابقي
قال واسلم العباس وامر عقيلا فاسلم وروى محمد بن سعد قال لما اسر
نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لي
شيء افتدي به قال افد نفسك برماحك التي تحذه فقال والله ما علم احد ان لي
تحته رماحا غيري بعد الله اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت
الف رمح وقيل كان اسلام نوفل وهجرته ايام الخندق والله اعلم قال ابن
اسحاق وداءت قريش حين ورد عليهم الخبر بمصرع اصحاب بدر ناحوا على قتلاهم
ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فشمتوا بكم ولا سعثوا في اسراكم حتى
تستاسروهم لا يا رب عليكم محمد واصحابه في العقال فقال المطلب بن
ابي وداعة صدقتم لا تعجلوا وامهلوا من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة
الاف درهم وانطلق به ثم بعث قريش في فداء الاساري فكان اغلاهما فدى به
اسير اربعة الاف درهم فما دونها الى الف درهم وقال محمد بن سعد وصفاته
كان فداء اساري يوم بدر اربعة الاف الى ما دون ذلك فمن لم يكن عنده شيء اعطي
عشرة من غلمان المدينة فعلمهم الكتابة فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان اهل مكة
يكتبون واهل المدينة لا يكتبون قال فكان زيد بن ثابت ممن علم

ذكر خبر ابي سفيان في امرأته

عمرو بن ابي سفيان واطلاقه قال محمد بن اسحاق وكان عمرو بن ابي سفيان في
الاساري فقيل لابي سفيان افد ابنك عمرا قال اجمع علي دمي ومالي فاقتلوه
حنظله وافد عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم فلم يزل كذلك حتى قدم
سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا وكان شيخا مسلما
في غنم له بالبقيع وقد كانت قريش عهدوا انهم لا يعرضون لحاج او معتمر
الا بخير فغدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان

أرفطن لكالٍ أجيبوا دعاه نفا قدم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو ليام اذلة لئن لم تقلوا عن اسيرهم الكبلا

قال فمشى سوعمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان فحلى سبيل سعد بن النعمان

ذكر خبر ابي العاص بن الربيع

في فدائه وارساله زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واسلامه بعد ذلك ورد زينب عليه بعقد نكاح جديد قال ابن اسحاق وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب اسره خراش بن الصمة احد بني حرام وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكان لها له بنت خويلد اخت خديجة فنالت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يروحه زينب فزوجه بها وذلك قبل ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معها وهو على شركه وهي مسلمة فلما بعث اهل مكة في فدا اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي بعثت به واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلى سبيل زينب ولم يظهر ذلك ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى يمر بكما يا زينب فصحباها حتى ياتيا بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق بابيها فتجهزت لذلك وقدم لها حموها كنانة بن الربيع لحق زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى القهري فروعها بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فطرحت وشل حموها كنانة ثم مال والله لا يدنو مني

منى رجلاً الا وضعت فيه سهما فتذكر الناس عنه ثم جا ابو سفيان بن حرب
ن في جلة من قريش فقال ايها الرجل لف عنا بتلك حتى نكلمك فلف فاقبل ابو سفيا
حتى وقف عليه فقال انك لم تصب حرمت بالمرأة على رؤس الناس علانيه و قد
عرفت مصيبتنا ونجبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت له بنته
علانيةً على رؤس الناس من بين اظهرنا ان ذلك على ذلٍ اصابنا عن مصيبتنا التي
كانت وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجةٍ
وما لنا في ذلك من ثوره ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس
ان قد رددناها فسللها سرًا والحقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالي حتى اذا
هدات الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثه وصاحبه فقدما بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقامت عنده بالمدينه وفرق بينهما
الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرًا الى الشام وكان رجلا
مامونًا بمالٍ له واموال رجال من قريش فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا
لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم
هاربًا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى
دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجارها فاجارته
وجا في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح وكبر
وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النسا ايها الناس اني قد اجرت
ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاه اقبل
على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت فقالوا نعم قال واما والذي
نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على ابنته فقال اي بنيه اكرمي مثواه
ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى السريه الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث
قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وترددوا عليه الذي له فانا نحب ذلك
وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده
عليه فردوه عليه حتى ان الرجل لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنه والاداوه
حتى ان احدهم لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسره لم يفقد منه شيئا

حتى احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل
بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا
كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ما منعني من الاسلام عنده
الا خوفت ان يظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت
ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب على النكاح الاول ولم يحدث شيئا ترجع الى تتمة اخبار اسارى بدر

ذكر خبر الوليد بن الوليد بن المغيرة

وقد تقدم انه كان ممن اسر يوم بدر وكان الذي
اسره عبد الله بن جحش ويقال اسره سليط بن قيس المازني الانصاري تقدم في
فدايه اخواه خالد وهشام فمنع عبد الله بن جحش حتى افتداه باربعة الاف درهم
فجعل خالد يردد ان لا يبلغ ذلك فقال هشام لخالد انه لسر ما مر بك والله انا منه
الا لذا ولذا لفعلت ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا
تفعل وفداه الاسد انه الولد وكانت درعا فصفاصه وسيفا ونضه فاما
ذلك خالد واطاع هشام لانه اخوه لابويه فاقتمت الشكة بمائة دينار فطاعا
بها وسلماها الى عبد الله فلما افتدي اسلم فقيل له هلا اسلمت قبل ان تفتدي وانت
مع المسلمين فقال كرهت ان يظنوا اني جزعت من الاسار فحسبوه عليه فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو اله فيمن دعا له من مستضعفي المومنين ثم افلت
ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عمره الحصبة حماه بن عبد البر

ذكر من من عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر واطلقه بغير فداء قال بن اسحاق وكان ممن من
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدا ابو العاص بن الربيع هذا الذي تقدم
ذكر خبره والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي وكان لبعض بني الحارث
ابن الخزرج فترك في ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه وصيفي بن ابي رفاعة
المخزومي ترك في يد اصحابه فلم يات احد في فدايه فاخذوا عليه العهد لسعث اليهم
بفدايه وخلوا سبيله فلم يف لهم بشي وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهب
ابن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال
واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه

احدا وأطلقه فقال ابو عزة في ذلك ٥

من مبلغ عني الرسول محمدا فانك حق والمليك حميد ٥
وانت امرء تدعوا الى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد ٥
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود ٥
فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد ٥
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله تأوب ما بي حسرة وقعود ٥

ومنهم وهب بن عمير الجمحي ولاطلاقه سبب نذكره ٥

خبر عمير بن وهب

واسلامه واطلاق ولده وهب بن عمير قال بن اسحاق في سبب إطلاق وهب بن عمير ان اباه عمير بن وهب بن خلف وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصيص بن لعب جلس مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر يسير قال وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش ممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عنتا وهو عدو الله فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم عله ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم قال له عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل ثم امر عمير بسيفه فشحذ له ثم سم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به اذ نظر الى عمير حين ناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال عمر هذا الكلب عدو الله عمير ابن وهب ما جا الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا متوشحا بسيفه قال فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحدروا هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال رسول الله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا

وكانت تحيّة اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحيّة
اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد بهذا الحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال
جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها
الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال
بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين
علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان
تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول
الله نكذبك فيما كنت تاتينا به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا
انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اباك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني
هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم
في دينه واقرؤوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا
على اطفاء نور الله شديدا الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة
فادعوهم الى الله والى رسوله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت
اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان
ابن امية يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان
يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع
قال فلما قدم عمير مكة قام يدعو الى الاسلام ويودي من خالفه اذى شديدا فاسلم
على يديه ناس كثير قال ابن اسحاق وعمير بن وهب او الحارث بن هشام فذكر ان احدهما
الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر لما اخبر الله تعالى عنه في قوله واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفيتان نكص على
عقبيه وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وكان ابليس قد تشبه لقريش بسراقة بن مالك بن جعشم وقال انا جار لكم من بني مدلج من عبد
مناف بن كنانة كما قدمنا ذكر ذلك قال فلما راوه في جند الملايكة نكص على عقبيه وقال ما قال وقد
اخذت هذه الغزوة حقها من البسط والاطالة وان كان ذلك على سبيل الاختصار
فلنذكر غيرها من الغزوات والسرايا

ذكر سرية عمير بن عدي

ابن عدى بن خرسه الخطمى الى عطما بنت مروان من بنى امية بن زيد قال محمد بن سعد
كانت سريته عمير بخمس ليال بقين من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا من مهاجره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت عطما عند يزيد بن زيد بن حصين الخطمى فكانت تعيب
الاسلام وتؤذى النبى صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتقول الشعر فجاها عمير بن عدى فى جوف
الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فى صدرها فحسها بيده
وكان ضريرا البصر وخى الصبى عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم
صلى الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قتلت بنت
مروان قال نعم فهل على فى ذلك من شئ قال لا ينتطح فيها عنزان قال محمد بن اسحاق ورجع
عمير بن عدى الى قومه وهو احد بنى ميد كثير موجهم فى شان ابنة مروان ولها بنو ميد
بشر خمسة رجال فقال ما بى حطمه انا قتلت ابنه مروان فكدونى جميعا ثم لا تنظرون
قال فذلك اليوم اول ما عز الاسلام فى دار بنى خطمة وكان من اسلم منهم يستخفى باسلامه
وعمير هو اول من اسلم من بنى خطمه قال واسلم يومئذ رجال من بنى خطمه لما رأوا من
عز الاسلام

ذكر سرية سالم بن عمير العمرى

الى ابى عفك اليهودى قال بن سعد كانت سريته سالم فى شوال على راس عشرين شهرا
من الهجرة وكان ابو عفك من بنى عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان
يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فقال سالم بن عمير وهو احد
البكائين وقد شهد بدرا على بدران اقتل ابا عفك او اموت دونه فجاءه وقد نام ابو عفك
بالفناء فى ليلة صائفة فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خلص فى الفراش
وصاح فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه

ذكر غزوة بنى قينقاع

وهى بضم النون وقيل بكسرها غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم السبت
النصف من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجره قال بن معبد وكانوا حلفاء عبد الله بن
ابى سلول وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغة فوادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغى والحسد ونبذوا العهد والمدة فانزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين

وقال ابو عبد الله محمد بن اسحاق في سبب غزوة بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا
من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في
كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم
فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن اناحن الناس فانزل الله تعالى فيهم قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فذكان لكم اية في فيئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
حدثه ابن اسحاق بسنده رفعه الى ابن عباس وقال ابن هشام وسبب هذه الغزاة
ان امراة من العرب حلت بحلب لها فباعته سوق بني قينقاع وجلست الى صايغ بها لتجعلوا
يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقد الى ظهرها فلما
قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصايغ
فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم بالمسلمين
على اليهود فاغضبهم فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع عدنا الى مساق حديث ابن سعد
قال فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحمل لواه حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض
واستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ثم سار اليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال
ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد
الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والذرية فامر بهم فكتفوا واستعمل
على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فلم عبد الله بن ابي فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والح عليه فقال خذهم لعنهم الله وترهم من القتل وامر بهم ان يحلوا من المدينة
ووكل اخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا بادرعات فما كان اقل بقاءهم فيها وقال
ابن اسحاق في خبر عبد الله بن ابي بن سلول انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
امكنه الله من بني قينقاع فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فابطا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض عنه قال فادخل
يده في جيب درع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلني وغضب حتى ظهر ذلك في وجهه ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى
تحسن في موالي اربع ماية حاسر وثلاث ماية دارع قد منعوني من الاحمر والاسود
تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم هم لك وحكى ايضا قال كان لبني قينقاع من عبادة بن الصامت من الحلف
مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فمشى عباده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى
الله والى رسوله من حلفهم وقال أتولى الله ورسوله والمؤمنين وابو من حلف هاؤلاء
الكفار وولايتهم فانزل الله تعالى فيه وفي عبد الله بن ابي يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان يصيبنا دايرة
فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين الي
وله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وذلك لعبادة بن الصامت قال محمد بن سعد واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث قسي منها الكوم كسرت باحد والروحا والبيضا واخذ درعين
الصعديه واخرى فضه واخذ ثلاث أسياف سيف قلعي وسيف يقال له
بتار وسيف اخر وثلاثة أرماح ووجد في حصنهم سلاحا كثيرا والة الصياغه
فاخذ صلى الله عليه وسلم صفيه والخمس وقسم اربعه اخماس على أصحابه وكان
الذي تولى قبض اموالهم محمد بن مسلمه

ذكر غزوة السويق

قال محمد بن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه لخمس خلون
من ذي الحجه على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره واستخلف على المدينه ابا لبابه
ابن عبد المنذر وذلك ان ابا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر الى مكه حرم
الدهن حتى ينال من محمد واصحابه قال ابن اسحق نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابه
حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد خرج في مائتي راكب وقيل في اربعين راكبا
فسار بالعريض وبينه وبين المدينه نحو من ثلاثة اميال فعمد رجل من الانصار واحيرا
له وحرق ابيارا هناك وثنايا ورأى ان عينه فذخلت ثم ولى هاربا وبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي رجل من المهاجرين والانصار في اثرهم وجعل ابو
سفيان واصحابه يتحققون للهرب فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم
فاخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقهم وانصرف وكانت غيبته
عن المدينه خمسة ايام قال محمد بن اسحاق بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا فقال

المسلمون حين رجع نهم يا رسول الله اترطمع لنا ان يكون غزوة قال نعم ٥

ذكر غزوة قرقرة الكدر

ويقال قرقرة الكدر وهي غزوة بني سليم ٥ غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره وعلى ناحية معدن بني سليم وبينه وبين المدينة ثمانية برد واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وحمل لواءه على بن ابي طالب وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من بني سليم وغطفان فسار اليهم فلم يجد في المحال احدا ووجد رعا منهم غلام يقال له يسار فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فاخذ ربه الى المدينة فاقسموا غنايهم نصر اد على ثلاثة اميال من المدينة وكانت النعم خمس مايه بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيرين وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وكانت غيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمس عشر ليلة ٥

ذكر مقتل كعب بن الاشرف

اليهودي وخبر سيرته قال ابو عبد الله محمد بن اسحاق وابو محمد عبد الملك ابن هشام ومحمد ابن سعد دخل حديث بعضهم في بعض كانت سريه قتل كعب بن الاشرف لاربع عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من مهجره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلك انه كان رجلا شاعرا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم وكان لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى اهل السابله وعبد الله بن رواحة الى اهل العاليه بشير بن الى من بالمدينة من المسلمين بخبر بدر فقال كعب ابن الاشرف وكان رجلا من طي ثم احدى بنهان وكانت امه من بني النضير احق هذا اترون محمدا قتل هؤلاء الذين تسمي هذا ان الرجلان فهاولا اشراف العرب وملوك الناس والله لين كان محمدا اصاب هاولا القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن الخبر خرج حتى قدم المدينه فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي أصحاب القليب من قريش ثم
رجع الى المدينة فسبق بنبا المسلمين حتى اذا هم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اغني بن الاشرف بما شئت وقال من لي يا بن الاشر ف
فقد اذاني فقال محمد بن مسلمة اخوبني عبد الاشهل انا لك به
يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن
مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يمسك رمقه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم تركت الطعام والشراب
فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افي لك به اولا قال
انما عليك الجهد قال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما
بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع على قتله محمد بن مسلمة وابو نايلة
سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر
ابن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر اخو بني
حارثة فقدموا اليه سلكان بن سلامة فجاه فتحدث معه ساعة
وتناشدا شعرا ثم قال ابو نايلة سلكان ويحك يا بن الاشرف اني قد
جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فالتم عني قال افعل قال وكان قد وم هذا
الرجل علينا ملا من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة
وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا بن الاشرف والله لقد كنت
اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان
انا نريد ان نبتاع منه ومعي رجال من قومي على مثل راي وقد اردت ان ناتيك
بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يثقون لك به فيه ووفا
فقال ارهنوني نسائكم قال كيف نرهنك نسائنا وانت اشبب اهل يثرب
واعطرهم فقال ارهنوني ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا وان تعير
ابناءنا فقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين ولكنا نرهنك
سلاحنا وقد علمت حاجتنا الى السلاح فقال نعم ان في الحلقة لوفا اوانما
اراد سلكان ان لا ينزع السلاح اذا جاوا بها ثم رجع سلكان الى
اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا

اليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ومشى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ورجع صلى
الله عليه وسلم الى بيته وتوجهوا وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى الحصن
فهتف به ابو نائلة وكان ابن الاشرف حديث عهد بعرس فوثب في ملحفة فاخذت
امرأته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه
الساعة قال انه ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في
صوته الشر فقال لها لو تدعى الفتى لطعنه لاجاب وفي حديث البخاري من رواية
سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم
فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة بليل
لاجاب قالوا وقد اليهم فتحدثوا معه ساعة ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف
ان يمما سالى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم فخرجوا يمشون
فمشوا ساعة ثم وضع ابو نائلة يده في فود راس بن الاشرف ثم شم يده فقال
ما رايت كالليلة طيبا قط اعطر من هذا فقال هذا عطر ام فلان يريد امرأته
ثم مشى قليلا وعاد لمثلها حتى اطمان ثم عاد لمثلها ثم اخذ بفود راسه وقال
اضربوا عدو الله فضربوه فاخلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد
ابن مسلمة فذكرت معولا في سيفي حين رايت اسيافنا فلم تغن فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار فوضعته في
بطنه ثم تحاملت عليه حتى انتهى الى عانته ثم حززت راسه وحملوه معهم واصيب
الحارث بن اوس فجرح في رجله او راسه اصابه بعض اسياف اصحابه
قال محمد بن مسلمة فجرحنا حتى سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة
ثم على بعاث حتى استندنا في حرة العريض ووطئنا علينا الحارث ونزفه
الدم فوقفنا له ساعة حتى اتانا فاحتملناه وجئنا به قال ابن سعد فلما بلغوا
بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله
ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله قال ابن اسحاق قال محمد بن مسلمة
ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرح جناحنا فبرا وجعنا الى اهلنا

أهلينا وقد خافت يهود لوقعتنا بعد والله فليس بها يهودي الا وهو خايف
على نفسه وفي مقتل كعب بن الاشرف يقول عباد بن بشر

صرخت به فلم يعرض لصوتي واوفا طالعا من راس حدر
وعدت له فقال من المنادي فقلت اخوك عباد بن بشر
وهدى درعنا رهنا لحدها لشهران وفا او نصف شهر
فقال معاشر سعوا وجاعوا وما عدموا الغنى من غير فقر
فاقبل نحونا يهوي سريعا وقال اما لغدحيتم لامر
وفي ايماننا بيض حداد محربة بها الكفار تعرى
فعانقه بن مسلمة المردى به الكفار كالليث الهزبر
وشد سيفه صلبا عليه فطرحه ابو عبس بن جبر
وكان الله سادسنا فاسا نعم نعمه واعز نصر
وجا براسه نفر كرام هوانا هياك من صدق وبر

ذكر غزوة غطفان الى نخل

وهي غزوة ذي امر ناحية النخل وقصته دعثور بن الحارث غزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا
من مهاجره وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني
ثعلبة ومحارب بذي امر يجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وخرج لاربع عشرة ليلة مضت
من شهر ربيع الاول في اربع مائة وخمسين رجلا ومعهم افراس واستخلف
على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه فاصابوا رجلا منهم بذي
القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره من جبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤس
الجبال وانا سار معك ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فاسلم وصنه الى بلال ولم يلاق صلى الله عليه وسلم احدا قال الشيخ
الامام ابو بكر احمد البيهقي رحمه الله وهربت منه الاعراب فوق ذروة من

الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار امر وعسكر به فاصابهم مطر كثير فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر قبل ثوبه وقد جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادي ذي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثوابه فنشرها
ليجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون الى كل ما يفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدها واشجعها
قد امكنك محمد وقد انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى
يقتله فاخذ سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا على السيف حتى قام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني
اليوم قال الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقام على راسه وقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيفه ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير مني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فاتى قومه فقالوا
اين مالك تقول وقد امكناك والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك دالى
ولكن نظرت الى رجل طويل امض فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت
انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه وجعل يدعو قومه
الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلبث كثيرا وكانت غيبته احدى
عشرة ليلة

ذكر غزوة بني سليم بنحران

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لست خلون من جمادى الاول على
راس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره وكان من ناحية الفرع ومن الفرع
ومن المدينة ثمانية برد وذلك انه بلغه ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج
في ثلاث مائة رجل من اصحابه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واعد
السير حتى ورد نحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا
وكانت غيبته عشر ليال

ذكر سرية زيد بن حارثة

إلى القردة بالقاف وضبطه بن الفرات بالفاء وكسر الراء المهملة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهي اول سريه حتى خرج زيد فيها اميرا فاعترض لعير قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزي وعبد الله بن ابي ربيعة ومعهم مال لعير وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق قال بن اسحاق وفيها ابو سفيان بن حرب وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام حين وقعه بدر فكانوا يسلكون طريق العراق فخرج منهم تجار وفيهم ابو سفيان بن حرب معه فضه كثيره وهي اعظم تجارتهم قال بن سعد فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فوجه زيد بن حارثه في مائة راكب فاعترضوا لها فاصابوا العير واعجلت اعيان العير وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين الف درهم وقسم ما بقي بين اهل السريه واسر فرات بن حيان فاسلم فترك من القتل والقرده من نجد بين الربذه والغمره ○

ذكر غزوة أحد ○

قال محمد بن سعد في طبقاته كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق كانت للنصف من شوال وذلك ان قريشا لما اصيبت بمن اصيب منهم يوم بدر ورجع من نجا منهم الى مكه وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفه في دار الندوه فمشت اشراف قريش الى ابو سفيان فقالوا احرضوا انفس ان محمدا يرى هذا العير جبشا الى محمد فقال ابو سفيان وانا اول من اجاب إلى ذلك وسنوا عيرهم فبعوها فكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يرجون في تجارتهم للدينار دينارا قال بن سعد وغيره وفيهم نزل قوله تعالى

ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون • وبعث قريش رسلهم الى العرب
تدعوهم الى نصرهم فاجابوا والتوا فاول بن سعد ولبث العباس بن عبد المطلب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر قريش فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن الربيع بكتاب العباس وارجف المنافقون واليهود من المدينة وخرجت
قريش من مكة بجدها وحدها واحابيشها ومن تابعها من كنانة واهل تهامة •
وكان عددهم بضعا وتسعمائة الف رجل فيهم سبع مائة دارع ومعهم مائتا فرس وبغلة
الف بعير وخرجوا معهم بالطعن النهاس الحنطة وان لا يفروا وكان معهم
خمس مائة امراة فخرج ابو سفيان بن حرب وهو قايد الناس معه هند بنت
عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج
الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة • وخرج صفوان بن امية
ببره بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي ام عبد الله بن صفوان وخرج
عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج
طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت
سعد بن شهيد الانصارية • وخرجت حناس بنت مالك بن النضر مع ابنها
ابي عزيز بن عمير • وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحارث
ابن عبد مناة قال محمد بن اسحاق ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا
يقال له وحشي يقذف بحربه له قذف الحبشة قل ما يخطي بها فقال له اخرج
مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد عمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت
هند بنت عتبة كما مرت بوحشي او مربها قالت وبها دسمة اشف واستشف
وكان وحشي يلقب بابا دسمة قال ابن سعد وشاع خبرهم وسيرهم في الناس حتى
نزلوا ذا الحليفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السباع وموسى ابن عقبة
ليلة الخميس لخمس مضين من شوال عيونا له فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبرهم وانهم قد حلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى نزلوه ليس معه حضر
ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح فدخل فيهم فحزرهم وحاه بعلمهم وبات
سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة ليلة الجمعة
عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرست

والحليفة عن المدينة
ساعة وتسمى ابيار
علي تحرم منها الحاج
الشامي بعد خروجه
ف المدينة الى مكة صح

المدينه حتي اصبحوا ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه كانه في درع
حصينه وكان سيفه ذا الفقار قد انقصم من عند ضبطته وكان نقر يذبح وكانه
مردف كبشا فاخبرها اصحابه وأولها فقال اما الدرع الحصينه فالمدينه
واما انقصام سيفي مصيبه في نفسي واما البقر التي يذبح فقتل في اصحابي
واما مردف كبشا فكبش الكتيبه يقتله الله ان شاء الله فان راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخرج من المدينه لهن الرويا فاحب ان يوافق على مشاراته
فاستشار اصحابه في الخروج فاشار عبد الله بن اي بن سلول ان لا يخرج وكان
ذلك راي الاكابر من المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امكثوا في المدينه واجعلوا النساء والذراري في الاطام فقام فتيان احداث لم يشهد
بدرا فطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهاده
وقالوا اخرج بنا إلى عدونا لا يرون انا فرقنا عنهم وضعفنا فغلبوا على الامر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعه بالناس ووعظهم وامرهم بالجد والجهاد
واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيو لعدوهم ففرح الناس بالخروص
ثم صلا بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر الصديق وعمر فعممه ولبسه وصف الناس له
ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخروج والامر ينزل عليه من السماء فردوا الامر اليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه
من ادم من حمايل سيف واعلم وتقلد السيف والقى الترس في ظهره فندموا جميعا
على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال صلى الله عليه
وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فانظروا
ما امرتكم به فافعلوه وامضوا على اسم الله فلما نظر ما صبرتم ثم دعا بثلاثه الويه
فعقد ثلاثه الويه فدفع لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب وقال لي مصعب
ابن عمير ودفع لواء الاوس إلى اسيد بن حضير ودفع لواء الخزرج إلى الحباب بن
المنذر وقال إلى سعد بن عباده واستخلف على المدينه عبد الله بن ام مكتوم
ثم ركب فرسه وشك القوس واخذ قناه بيده والمسلمون عليهم السلاح قد اظهروا
الدروع فيهم مايه درع وحرج السعدان امامه لعدوان سعد بن معاذ وسعد

ابن عباد [illegible] ع والناس عن يمينه وشماله فمضى حتى اذا كان بالسجين وهما
اطمان التفت فنظر الى السه حسناها رجل فقال ماهن فقالوا حلفا ابنا ابي من
يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استنصر بأهل الشرك على اهل الشرك
وعرض من عرض بالشجين فرد من رد واجاز من اجاز قال محمد بن اسحاق اجاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج احد بني
حارثه وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله ان رافعا
رام فاجاز ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعمرو بن حزم واسيد بن ظهير
ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة وردعرابه بن اوس وهو
الذي يقول فيه الشماخ

بيت

• إذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين •

قال بن سعد وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسجين وكان نازلا في بني
النجار واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون
بالعسكر وادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر ودليله ابو خيثمة
فانتهى الى احد فحانت الصلاة وهو يرى المشركين فامر بلالا فاذن واقام فصلى
باصحابه الصبح صفوفا قال بن اسحاق ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسوط بين المدينه واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال
اطاعهم وعصاني ما ندري ما نقتل انفسنا ها هنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه
من قومه من اهل النفاق واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة يقول
يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون
ما اسلمناكم ولكن لا نرى انه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف
عنهم قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم قال
ابن سعد انخزل عبد الله بن ابي بثلاث مايه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سبع مايه ومعه فرسه وفرس لابي برده بن نيار واقبل نصف اصحابه ولموى
الصفوف على رجليه وعليه درعان ومغفر وبيضه وجعل له ميمنه وميسره
وجعل حدا وراطهن واستقبل المدينه وجعل عينين جعلى عن يسار وجعل
عليه خمسين من الرماة واستعمل عليهم عبد الله بن جبير وقال وقوا على مصافكم

هذا فاحموا ظهورنا لا يأتونا من خلفنا فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا واقبل المشركون وقد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل ولهم مجنبتان مائتي فرس وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمل لواء المشركين فقتل عبد الدار فقال نحن احق بالوفاء منهم ان مصعب بن عمير قال هانذا قال خذ اللواء فاخذه مصعب فقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة اذا اعلم بعصابة له حمرا علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه انها لمشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن قال ابن هشام ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف منعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة حمرا فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وجعل يقول

شعر

• أنا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
• ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

قال الزبير فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا دفف عليه ودعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة رايت انسانا يحمش الناس حمشا فصمدت له فلما

حملت عليه السيف فصرعته فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضرب به امراة قالوا وكان اول من اشتب الحرب يوم احد ابو عامر عبد بن عمرو
ابن صيفي بن مالك بن النعمان احد بني ضبيعة بن زيد وكان قد خرج الى مكة
مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما من الاوس وكان
يعد قريشا ان لو قد لقي قومه لم يخلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان
اول من لقيهم ابو عامر والاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا
ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان في الجاهلية سمي الراهب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق حين فر منا من خبره قال فلما سمع ردهم عليه
قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة
فراضخوه حتى ولاهو واصحابه هاربين قال وكان ابو سفيان قد قال
لاصحاب اللواء من بني عبد الدار حرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم
قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم
اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا
به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك سيعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع
وذلك راى ابو سفيان قال ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت
هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف
الرجال يحرضهم فيما تقول

• ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار • ضربا بكل بتار

وقالت ايضا

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • ان تقبلوا نعانق
• او تدبروا نفارق • فراق غير وامق

قال وكان شعار المسلمين يوم احد امت امت ودنا القوم بعضهم
من بعض والرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل فيولوا هاربة
فبرز طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين وقال من يبارز فبرز له علي
ابن ابي طالب فالتقيا من الصفين فبدره علي بضربة على راسه حتى فلق هامته
فوقع وهو بلبش الحديد فنر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكبر
المسلمون وشدوا على باقي المشركين يضربونهم حتى بعضت صفوفهم ثم حمل
لواء المشركين عثمان بن ابي طلحة وجعل يرتجز وهو امام النسوة ٥

• ان على اهل اللواء حقا • ان يحصوا الصفوف ابو سعد قاما •
فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على ماهله فقطع يده ولفه حتى
انتهى الى موتره وبداسحره ثم رجع حمزة وهو يقول • انا ابن ساقي الحجيج فحمل اللوا
ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فاذا لع كسانه الا ع
الاب فقتله • ثم حمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي
الافلح فقتله • ثم حمله الحارث بن طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام • ثم
حمله الحلاس بن طلحة بن ابي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله • ثم حمله ارطاه
ابن سرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شرحبيل بن هاشم فقتل ثم
حمله صواب غلامهم وهو حبشي قاتل يوميذ حتى قطعت يده فاعتنق اللواء
حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت واختلف في قاتله فقيل قتله سعد
ابن ابي وقاص وقيل علي بن ابي طالب وقيل قتله قزمان على الاصح قال
فلما قتل اصحاب اللواء صار ملقى حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فدفعته
لقريش فلاوا به ثم انكشف المشركون وانهزموا لا يلوون على شيء ونساؤهم
يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤا حتى احصوهم
عن العسكر ووقفوا ينهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنايم قال ابن اسحاق
بسنده رفعه الى الزبير بن العوام انه قال والله لقد رأيتني انظر الى خدم هند وصواحبها
مشمرات هوارب ما دون احد منهن قليل ولا كثير قال ابن سعد وقد لزم الرماة الدرن
على الجبل واختلفوا بينهم وبين اميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة
وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لم نرد رسول الله هذا فانهزم المشركون فما مقامنا ها هنا
فانطلقوا يسعون العسكر ينهبون معهم وتركوا الجبل فنظر خالد بن الوليد الى خلو
الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على المسلمين
واستدارت رحاهم وجالت الخيل فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى
ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على
غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل مصعب
ابن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت الملايكة يوميذ ولم تقاتل
ونادى المشركون شعارهم يا للعزى يا لهبل فقتل من الرماة الله بالشهادة من المسلمين

حتى خلص اليه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي صلى الله عليه وسلم معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وسبعة من الانصار ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه حتى
اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فمانت عنده ثم دب بالحجارة وكسرت ثنية
رباعيته صلى الله عليه وسلم ودميت شفته وشج في وجهه وجرح في وجنته وكسرت
البيضة على راسه فسال الدم على وجهه فجعل يمسحه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون روى ابو محمد عبد الملك بن هشام
بسنده الى ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله
ابن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قميئة جرح وجنته فدخل حلقتان
من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر
التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيده ورفعه
طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومضى مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري
الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال صلى الله عليه
وسلم من مس دمه دمي لم تمسه النار قال ابن اسحق باسناده رفعه الى محمود بن عمرو
لما غشي القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل يشري لنا نفسه
فقام زياد بن السكن في خمسة من الانصار وبعضهم يقول انما هو عمارة بن زيد بن السكن
فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقاتلون دونه حتى
كان اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاء فيه المسلمون فاجهضوهم
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه
فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقاتلت ام عمارة بسببه
بنت كعب المازنية يومئذ فحدثت وقد سئلت عن خبرها فقالت خرجت اول النهار
انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فاتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف حتى خلصت الجراحة الي وكان يعلم
عانقها جرحا اجوف له غور فقيل لها من اصابك بهذا قالت ابن قميئة اقماه الله

الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول الى عباد الله انا محمد فلا تفوت
ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وانا س ممن ثبت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد علي ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كان
عليه ذرعان قال ابن اسحاق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن حتى كثر فيه النبل ورمى سعد
ابن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني
النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما له من نصل فيقول
ارم به قال واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدهما قال
وانتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال
من المهاجرين والانصار قد القوا بايديهم فقالوا ما يجلسك فقالوا قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات
عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل قال انس بن مالك لقد وجدنا به سبعون ضربة
واصيب عبد الرحمن بن عوف بفمه فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر فاصابها
بعضها في رجله فعرج قال ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
قال كعب عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلا صوتي ابشروا
يا معشر المسلمين هذا رسول الله فاشار الي ان انصت قال فلما عرف المسلمون
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر
وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين
فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجال منا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة قال فلما اخذها انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير
الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله وطعنه بها طعنة في عنقه
تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف قبل ذلك لقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة افتلك عليه فيقول

الشعراء داب الضبع

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش وقد
خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم فيه فقال قتلني والله محمد قالوا
ذهب والله فؤادك والله انك باس مال انه قد قال لي بمكة انا اقتلك والله لو بصق
علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون الى مكة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

لقد ورث الضلالة عن ابيه ابي يوم بازن الرسول ۞
وقد قتلت بنو النجار منكم اميه اذ يغوث كذاك يا عقيل ۞
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا ابا جهل لامهما الهبول ۞
وافلت حارث لما شغلنا باسر القوم اسرته قليل ۞

وقال حسان ايضا فيه ۞

الا من مبلغ عني ابيا فقد لقيت في سحق السعير ۞
تمنى بالضلالة من بعيد وتقسم ان قدرت مع النذور ۞
تمنيك الامانى من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور ۞
فقد لاقيت طعنة ذي حفاظ كريم البيت ليس بذي فخور ۞
له فضل على الاحياط طرا اذا نابت ملمات الامور ۞

قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب
حتى ملا درقته ماء فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد ريحا فعافه
وغسل عن وجهه الدم قال وسما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك
النفر من اصحابه اذ علت عاليه من قريش الخيل وهن على تل الخيل خالد بن الوليد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط
من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة من الجبل
ليعلوها وقد دان مدن وطامر بن درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله
فنهض به حتى استوى عليه قال بن هشام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال
ابن اسحاق ولما اراد القوم الانصراف اشرف ابو سفيان على الجبل ثم صرخ باعلى صوته
انعمت وقال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال
له ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انه فانظر ما

ما شانه فاتاه فقال انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك
الان قال انت اصدق عندي من ابن قميئة وابر لقول ابن قميئة لهم اني قتلت محمدا قال
واسم ابن قميئة عبد الله وروى البخاري عن البراء قال واشرف ابو سفيان فقال
افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه قال افي القوم ابن
ابي قحافة قال لا تجيبوه قال افي القوم ابن الخطاب فقال انهاه لا قتلوا لو كانوا احياء
لاجابوا فلم يملك عمر رضوان الله عليه نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله لك ما
يخزيك قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا
ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر ولم تسؤني
قال ابن سعد ثم نادى ابو سفيان عند انصرافه ان موعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل له نعم هو بيننا وبينك موعدنا ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثارا القوم فانظر ماذا
يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون
مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لان
ارادوها لاسيرن اليهم فيها لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم فرايتهم قد جنبوا
الخيل وامتطوا الابل فتوجهوا الى مكة

ذكر خبر مقتل حمزة بن عبد المطلب

رضي الله عنه وما فعلته هند بنت عتبة وما قالته من الشعر وما اجيبت به

كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قد قتل من ذكرنا من المشركين انفا ومر به سباع
ابن عبد العزى العبشاني وكان يكنى ابا نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور
وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة
فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة
يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء فوالله اني لاهيا اريده واستتر منه بشجرة
او بحجر لاد نو مني اذ تقدمني اليه سباع فلما راه حمزة قال له مقالته فقتله
حمزة فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت

من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب فتركته واياها حتى مات ثم اتيته فاخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه فلم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته لاعتق قال ابن اسحاق ووقفت هند عنده والسنوة اللاتي معها ممثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدع الآذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم قلايد وحدمًا واعطت قلايدها وخدمها ووطيها وحشيًا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها ثم قالت ۞

- نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر ۞
- ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا اخي وعمه وبكري ۞
- شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
- وشكر وحشي على عمري ... حتى ترام اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عبد المطلب فقالت ۞

- خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
- صبحك الله غداة الفجر ۞ ... بالهاشميين الطوال الزهر
- بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
- اذ رام سبعم وابول عذري ... فحصبا منه صواحي النحر

وندرك السؤ فشر نذيره وقالت هند غير ذلك من الشعر واجبت بمثله تركنا ذلك اختصارًا قال ابن اسحاق ومر الحليس ابن زبان اخو بني الحارث ابن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بزج الرمح ويقول دق عفق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون كما قال وحك اكمهما عني فانها كانت زله قال ولما فرغ الناس لقتلاهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي وقد بقر بطنه عن كبده وجدع انفه واذناه فقال حين راه لولا ان تحزن صفيه ويكون سنه من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيضه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يومًا من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله تعالى قوله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا

مثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال وغضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثل قال ابن هشام ولما وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لئن أصاب بمثل ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ
الي من هذا ثم قال جاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان حمزة بن عبد المطلب مكتوب في
اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال ابن اسحاق برفعه الى ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرد ثم صلى عليه
وكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم حتى صلى على
سبعين وسبعين صلاة قال واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى اخيها حمزة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا يرى ما باخيها فقال لها اما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي فقالت ولم وقد بلغني انه مثل باخي وذلك في
الله عز وجل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء الزبير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك قال سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت
عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن قال
واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا

ذكر تسمية من استشهد

من المسلمين يوم احد قال ابن اسحاق استشهد من المسلمين يوم احد سبعون رجلا كان
منهم المهاجرين من بني هاشم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقد تقدم خبر مقتله
ومن بني اميه عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة قتله الجلاس بن الاحسن بن شريق
ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قمئة الليثي ومن بني مخزوم
ابن يقظة شماس بن عثمان قتله ابي بن خلف لم يذكر ابن اسحق غيرها ولا الاربعة وقال
محمد بن سعد في طبقاته الكبرى وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهيب من بني سعد بن ليث
ووهب بن قابوس المزني وابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس وزاد الثعلبي سعد مولى
عتبة ولم يذكر الاربعة الدرج لهم بن سعد بل عد المهاجرين خمسة واستشهد
من الانصار من بني عبد الاشهل اثنا عشر رجلا وهم عمرو بن معاذ بن النعمان اخو سعد

والحارث بن اوس بن المعرض وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة بن ثابت وقش واخوه عمرو بن
ثابت وابوهما ثابت ورفاعة بن وقش واليمان ابو حذيفة بن اليمان واسمه حسيل
ابن جابر اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون وارادر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يديه فتصدق انه حذيفة بديته على المسلمين وصيفي بن فطي وحباب بن قطي
وعباد بن سهل والحارث بن اوس بن معاذ **ومن اهل** راتج ملاله نفر وهم
اياس بن اوس بن عتيك وعبد بن السهمان ويقال عتيك بن التهمان وحبيب
ابن زيد بن تيم ○ ومن بني طفر يزيد بن حاطب بن اميه بن رافع ومن بني عمرو
ابن عوف رجلان وهما ابو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد وحنظلة بن عامر بن صيفي
ابن النعمان وهو غسيل الملايكة وكان قد التقى هو وابو سفيان فلما استعلا ○
حنظلة راه شداد بن الاسود فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
لتغسله الملايكة فسالوا اهله ما شانه فسلت صاحبه فقالت خرج وهو جنب
حين سمع الهايعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة
وقال شداد بن الاسود حين قتل حنظلة ○

لاحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

ومن بني عبد زيد اثنان بن قتاد **ومن بني** ثعلبة بن عمرو بن عوف رجلان وهما ابو
حبيبة بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة ○
ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك خيثمة ابو سعد بن خيثمة ومن حلفايهم
بنو الحملان عبد الله بن سلمة ومن بني معاوية بن مالك رجلان وهما سبيع بن حاطب
ابن الحارث ويقال سويق بن الحارث ومالك بن نميلة حليف لهم من بني مزينة ○
ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك خمسة نفر وهم عمرو بن قيس بن زيد بن سواد
وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد ومالك بن اياس ○
ومن بني مبذول رجلان وهما ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة وعمرو بن مطرف
ابن علقمة ومن بني عمرو بن مالك بن النجار رجلان وهما اوس بن ثابت بن المنذر
وهو اخو حسان واياس بن عدي ومن بني عدي بن النجار رجل واحد وهو انس
ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن النجار وقد
تقدم خبره ومن بني مازن بن النجار رجلان وهما قيس بن مخلد وكيسان
عبدهم ومن بني دينار بن النجار رجلان وهما سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو

ومن بني الحارث ونعمان بن عبد عمرو ومن بني الحارث بن الخزرج ثلاثة نفر وهم
حارثة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير حتى بحمد بن سعد
في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من رجل ينظر ما فعل سعد
ابن الربيع اي احما هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله
ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال له انصاري فقلت له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات
فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول
جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن
الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف قال
الانصاري ثم لم ابرح حتى مات فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره
واوس بن الادلم بن زيد ومن بني الاخرم وهم بنو حذيفة ثلاثة نفر وهم مالك
ابن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الاخرم وهو ابو سعيد الخدري وسعيد بن
سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الاخرم وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية
ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج رجلان وهما ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد
وعقيف بن زهرة بن اليدي ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة رجلان وهما
عبد الله بن عمر بن وهب وضمرة حليف لهم من جهينة ومن بني عوف بن الخزرج
خمسة نفر وهم نوفل بن عبد الله وعباس بن عبادة بن فضلة ونعمر بن مالك
ابن ثعلبة والمجذر بن زياد حليف لهم من بلي وعبادة بن الصامت ومن بني
الحبلى رفاعة بن عمرو ومن بني سلمة ثم من بني حرام اربعة نفر وهم عبد الله
ابن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو بن الجموح وابو ايمن مولى
عمرو بن الجموح ومن بني سواد بن غنم ثلاثة نفر وهم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة
وسهيل بن قيس بن ابي كعب بن القين ومن بني زريق رجلان وهما عامر بن مخلد بن
ابن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان ومن بني خطمة من الاوس الحارث
ابن عبدي بن خرشة بن امية ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس

ذكر شهداء من قتلهم

المشركين يوم احد من المشركين يوم احد اثنان وعشرون رجلا من بني عبد الدار بن قصي

احد عشر رجلا وهم اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة قتل علي بن ابي طالب وابو سعد بن ابي
طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ويقال علي وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب
ومسافع بن طلحة بن ابي طلحة قتله عاصم بن ثابت بسهم والحلاس بن طلحة قتله طلحة
ايضا كما تقدم وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قرمان حليف لبني ظفر
وارطاة بن سرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة ويقال
قتله حمزة علي وابو زيد بن عمير بن هاشم قتله قرمان وصواب غلام لهم حبشي قتله قرمان
والقاسط بن سرح بن هاشم قتله قرمان ومن بني اسد عبد العزي بن عبد العزي
ابن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب ومن بني
زهرة بن كلاب رجلان وهما ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف
لهم قتله علي بن ابي طالب وسباع بن عبد العزي واسم عبد العزي عمرو بن نضلة بن عشائر
حليف لهم من خزاعة قتله حمزة كما تقدم ومن بني مخزوم اربعة نفر وهم هشام بن ابي
امية بن المغيرة قتله قرمان والوليد بن العاص بن المغيرة قتله قرمان ايضا وابو
امية بن ابي حذيفة ابن المغيرة قتله علي بن ابي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله
قرمان ومن بني جمح رجلان وهما عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة
ابن جمح وابو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وكان قد اسر
يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه فاذ لنا فقال لا اكثر
عليك جمعا فلم يف وخرج يوم احد مع المشركين فاسر ولم يوسر يوم بدر غيره
فقال من علي يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين
لا يرجع الى مكة يمسح عارضيك يقول سخرت محمدا مرتين ثم امر عاصم ابن ثابت بن ابي
الافلح فضرب عنقه وابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده كما تقدم ومن بني عامر بن لوي رجلان وهما عبد بن جابر
وشبيه بن مالك بن المضرب قتلهما قرمان ويقال قتل عبد بن جابر عبد الله بن مسعود
قال ـــــ محمد بن سعد في طبقاته ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من
احد فصلى المغرب بالمدينة وسمعت عبد الله بن ابي بن سلول والمنافقون مما نيل من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تنالوا منا مثل هذا اليوم
حتى تستلم الركن قال وكانت الانصار على قتلاهم فسمع رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم النخامى وقال لكن حمزة لا باكى له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير
الى دار بنى عبد الاشهل امر انساءهم ان يحزن ثم يدهبن فيبكين على عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء من على حمزة خرج عليهن وهن
على باب مسجده يبكين فقال رجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن وبنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن النوح وروى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
قال مر برسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بنى دينار وقد اصيب زوجها واخوها
وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر
اليه قال فاشير لها اليه صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك
جلل رضى الله عنها ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت فاطمة
رضى الله عنها تغسل جرحه وعلى يسكب الماء عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء يزيد
الدم الا كثرة عمدت الى قطعة من حصير فاحرقتها والصقت ذلك على الجرح فاستمسك
الدم ولم ينث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الا تلك الليلة ثم اصبح فخرج
وطلب العدو الى حمراء الاسد على ما نذكره ان شاء الله ولنفصل غزوة احد بتفسير
ما انزل الله تعالى فيها من القرآن ۝

ذكر ما انزل الله تعالى على رسوله

صلى الله عليه وسلم من القرآن فى غزوة احد وما ورد فى تفسير ذلك قال
محمد بن اسحاق رحمه الله وكان مما انزل الله تعالى فى غزوة احد من القرآن ستين اية
من سورة ال عمران اول ذلك قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم قال ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى النيسابورى
رحمه الله فى تفسيره المترجم بالكشف والبيان عن تفسير القرآن ان المراد
اذ موا باحد يوم الاربعاء والخميس والجمعة وذكر نحو ما قدمناه من خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت للنصف من شوال وانه صلى الله عليه وسلم جعل
نصف اصحابه للقتال مما يقوم القداح اذا راى صدرا حار جا قال تاخر فذلك
قوله تعالى واذ غدوت من اهلك الاية وقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون تفشلا اى تجبنا وتضعفا وتخلفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة بن الاوس وكانا
حناحي العسكر ودلك ان عبد الله بن ابي لما انخزل ثلث الناس بما قدمنا وقال هو ومن
وافقه من اصحابه لو نعلم قتالا لاتبعناكم همت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف معه فعصمهم
الله تعالى فلم ينصرفوا ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرهم الله تعالى عظيم
نعمته فقال والله وليهما اي ناصرهما وحافظهما وعلى الله فليتوكل المومنون ثم ذكرهم
الله تعالى منته عليهم اذ نصرهم ببدر فقال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
الى قوله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم قوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا
او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليقطع طرفا اي يهلك طايفة او يكبتهم اي يخزيهم فينقلبوا
خائبين اي لم ينالوا شيئا مما كانوا يرجون من الظفر لهم قوله تعالى ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اختلف العلماء في سبب نزول هذه
الاية فقال عبد الله بن مسعود اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو على
المنهزمين عنه من اصحابه يوم احد وان عثمان بن عفان منهم فنهاه الله تعالى
عن ذلك وتاب عليهم وانزل هذه الاية وقال عكرمة وقتادة ومقسم ادمي
رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قميئة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد فرماه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان حتفه ان سلط الله تعالى
عليه تيسا فنطحه حتى قتله وشج عتبة بن ابي وقاص راسه وكسر رباعيته عليه
السلام فدعا عليه وقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا قال فما حال
الحول حتى مات كافرا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الربيع والكلبي نزلت هذه
الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد شج في وجهه واصيبت
رباعيته فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلعن المشركين ويدعو عليهم فانزل
الله تعالى هذه الاية لعلمه بان كثيرا منهم سيومنون فانزل الله تعالى هذه
الاية قد خلت من قبلكم سنن قيل امثال وقيل امم والسنن الامم قوله
قال الشاعر

ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا راوا مثله في سابر السنن

وقيل اهل سنن وقيل اهل شرايع قال معنى الاية قد مضت وسلفت مني ومن قبلكم
من الامم الماضية الملكونة الكافرة سنن بامهالي واستدراجي اياهم حتى بلغ
الكتاب فيهم اجله الذي اجلت لاذاله انبيائي واهلكتهم فسيروا في الارض

فانظر وا كيف كان عاقبة المكذبين أي منهم فانا امهلهم واستدرجهم حتى
يبلغ الكتاب اجله الذي اجلت في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليايه وهذا ال
اعلايه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين قال
هذه تعزية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمومنين على ما اصابهم من
القتل والجرح في يوم احد وحث منه اياهم على قتل عدوهم ونهي عن العجز
والفشل فقال تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تحتبوا من جهاد اعدايكم
بما نالكم يوم احد من القتل والقرح ولا تحزنوا على ظهور اعدايكم ولا على ما اصابكم
من الهزيمة والمصيبة وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر
ان كنتم مومنين قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
اي جرح يوم احد فقد مس القوم جرح مثله يوم بدر وتلك الايام نداولها
بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين يعني
انما كانت هذه المداولة ليرى الله الذين امنوا يعني منكم ممن بقي ومميز بعضهم من بعض
وقيل المعنى وليعلم الله الذين امنوا بافعالهم موجودة مما علمها منهم قبل ان كلفهم
ويتخذ منكم شهدا يكرم الله اقواما بالشهادة وذلك ان المسلمين قالوا ار نا
يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونلتمس الشهادة ولقوا المشركين يوم احد فاتخذ
الله منهم شهدا قوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
يعني يطهر الذين امنوا من ذنوبهم ويمحق الكافرين يهلكهم وينقصهم ثم عزاهم
الله تعالى فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين وذلك انه لما قتل عبد الله بن قميئة مصعب بن عمير وصرخ
صارخ فقال قد قتل محمد فانهزم الناس فقال
بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان
وجلس بعض الصحابة والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان
محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قد قتل
فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا

على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هاؤلاء يعني
المسلمين وابرا اليك مما جاء به هاؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انطلق الى الصخرة يدعو الناس فاول من انتدب اليه طائفة من المسلمين فلما هم صلى
الله عليه وسلم على الغرار رفقا لوا نبي الله فدينا لك بابائنا وامهاتنا انا الخبر مالك
قتلت وعدو نا قولينا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات اي على فراشه او قتل اتقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى دينكم الاول
الكفر ومن ينقلب على عقبيه فلن يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده وانما يضر
نفسه وسيجزي الله الشاكرين اي المومنين قوله تعالى وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين قتل الربون الالوف والربة الواحد عشرة الاف وقيل
الربون العلماء الفقهاء وقيل الاتباع وقيل الربانون الولاة والربون الرعية
وقيل الربون الذين يعبدون الرب تعالى ومعنى الاية فما ضعفوا عن الجهاد لما اصابهم
في سبيل الله لما نالهم من الجراح وقيل الاصحاب وما عجزوا لقتل نبيهم وما ضعفوا
وما استكانوا قال قتادة والربيون يعني وما اردوا عن نصرهم ودينهم
ولكنهم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيهم حتى لحقوا بالله تعالى قال السدي وما ذلوا وقال
عطا وما تضرعوا وقال مقاتل وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم ولكنهم صبروا
على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين قوله تعالى
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين قال معنى الاية قولهم عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعني خطايانا وثبت اقدامنا لئلا نزول وانصرنا على
القوم الكافرين قوله تعالى فاثابهم الله ثواب الدنيا يعني النصر والغنيمة وحسن
ثواب الاخرة والله يحب المحسنين قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
قال علي رضي الله عنه يعني المنافقين في قولهم للمومنين عند الهزيمة ارجعوا
الى اخوانكم وادخلوا في دينهم يردوكم على اعقابكم الى رجعوا على اول امرهم الشرك فتنقلبوا
خاسرين اي مغبونين بل الله مولاكم اي ناصركم وحافظكم على دينكم
وهو خير الناصرين قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال
السدي لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى بلغوا

بعض الطريق ثم انهم ندموا وقالوا بئس ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد
تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى
رجعوا عما هموا به فانزل الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبيانا وعذرا وبرهانا ثم اخبر
تعالى عن مصيرهم فقال وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مقام الكافرين
قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب القرظي لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وقد اصابهم ما اصابهم باحد
قال ناس من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فانزل الله تعالى ولقد
صدقكم الله وعده اي الذي وعدكم النصر والظفر وهو قوله تعالى بلى ان تصبروا
وتتقوا الآية وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجوا ما لم فلن تزال
عالين ما بقيتم ما لم وقوله اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا
شديدا وذلك عند هزيمتهم كما تقدم قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم فشلتم اي جبنتم وضعفتم وتنازعتم اي اختلفتم وهو ما وقع
من الرماة وترك كرهم لتحصيل الغنيمة كما تقدم فانالت الهزيمة بسبب ذلك
قوله من بعد ما اراكم ما تحبون وهو الظفر والغنيمة قوله منكم من يريد
الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب ومنكم من يريد الاخرة يعني الذين
ثبتوا مع عبد الله بن جبير امير الرماة حتى قتلوا قوله ثم صرفكم
عنهم اي ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ولقد عفا عنكم اي فلم نستأصلكم بعد المعصية
والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين قوله تعالى اذ تصعدون يعني ولقد
عفا عنكم اذ تصعدون هاربين ولا يلوون على احد ثم رجع الى الخطاب فقال
والرسول يدعوكم في اخراكم قال يقال صعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت
اذا ارتفعت وجبل اوعر والاصعاد السير في مستوى الارض وبطون الاودية
والشعاب والصعود الارتقاء على الجبال وغيرها وقال المبرد اصعد اذا ابعد
في الذهاب قال الشاعر

الا ايها السائلي ان اصعدت فان لها في اهل يثرب موعدا

وقال الفراء الاصعاد الابتداء في كل سفر والانحدار الرجوع منه وقوله
ولا تلوون على احد يعني ولا تعرجون ولا تعطفون على احد منكم ولا تلتفت بعضكم الى بعض

هربا وفرارا قال الجبلي على احد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والرسول يدعوكم في اخراكم
يعني في اخركم ومن ورائكم الى عباد الله فانا رسول الله من يكر فله الجنة
فاثابكم اي فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب لقوله فبشرهم بعذاب اليم معنى الآية
اي جعل ثوابكم الذي كنتم ترجون عما بغم قال الحسن يعني يوم المشركين يوم بدر
وقال الحسن يعني بغم المشركين يوم بدر وقال عين غما على غم وقيل غما متصلا
بغم فالغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والظفر والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة
وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والغم الثاني ما سمعوا ان محمدا صلى الله
عليه وسلم وقد قتل فانساهم الغم الاول وقيل غير هذه الاقوال والله اعلم
وقوله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الفتح والغنيمة ولا ما
اصابكم من القتل والهزيمة هذا اسلام ذلك الغم وهلم ما انتم فيه عما كان قد اصابكم
قبل وقال المفضل لاصله معناه لكي تحزنوا على ما فاتكم وما اصابكم عقوبة
لكم في خلافكم اياهم ونزكلم المراز والله خبير بما تعملون قوله ثم
انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر لله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور روي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه
رضي الله عنهما قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف
علينا ارسل الله تعالى علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني
ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فانزل الله عز وجل
الآية وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما امنهم يومئذ بنعاس يغشاهم
بعد خوف وانما ينعس من يامن والخايف لا ينام وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
اي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فما اري احدا من القوم الا وهو تميد تحت حجفته
من النعاس قال ابو طلحة وكنت ممن القى الله عز وجل عليه النعاس يومئذ فكان السيف
يسقط من يدي فاخذه ثم يسقط السوط من يدي فاخذه من النوم وطائفة يعني المنافقين
معتب بن قشير واصحابه قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم يظنون بالله غير الحق
اي لا ينصر محمدا وقيل ظنوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل ظن الجاهلية اي ظن اهل

اهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا من الامر من شئ يعني النصر قل ان الامر كله لله وذلك
ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كانت لنا عقول لم نخرج مع محمد الى قتال اهل مكة
ولم نقتل رؤسائنا فذلك قوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الامر شئ ما قتلنا ها هنا فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين اي لخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اي مصارعهم وليبتلي الله
اي ليختبر الله ما في صدوركم وليمحص ما في اي يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور اي بما في القلوب من خير او شر قوله تعالى ان الذين تولوا
منكم اي انهزموا منكم يا معشر المؤمنين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع
المشركين انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلل وقال الكلبي زين لهم اعمالهم
بعض ما اكتسبوا اي بشؤم ذنوبهم قال المفسرون بترك المركز وقال الحسن
بما اكتسبوا قولهم من ابليس ما وسوس اليهم من الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور حليم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني
المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق وقيل في النسب
اذا ضربوا في الارض سافروا او سافروا فيها بتجارة او غيرها فماتوا وكانوا غزا
غزاة فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك يعني قولهم
وظنهم حسرة وحزنا في قلوبهم والحسرة والاغتمام على فائت كان يعتقد بلوغه
قال الشاعر ه

فواحسرتا لم افض منك لبانتي ولم تتمتع بالجوار وبالقرب

ثم اخبر تعالى ان الموت والحياة الى الله سبحانه وتعالى لا يقدر احد ان يسافر ولا يحضر فقال عز وجل والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قوله
تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله اي في العاقبة ورحمة خير مما يجمعون
اي من الغنائم ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون اي في العاقبة قوله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك ولين جانبك فلم تشرع اليهم
فيما كان يوم احد ولو كنت فظا اي جافيا سيئ الخلق قليل الاحتمال غليظ القلب
قال الحسن فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك اي لتفرقوا
عنك واصل الفض الكسر ومنه قولهم لا يفضض الله فاك قال اهل المعاني
في هذه الاية منه العطاء ومنه الثناء فاعف عنهم اي عما تولوا يوم احد واستغفر

لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر اى استخرج ارائهم واعلم ما عندهم وهو ماخوذ
من قول العرب شرب الدابة وسورها اذا استخرجت حربها وعلمت خبرها قال
ومعنى الايه وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد ودل عليه قراءة ابن عباس
وشاورهم في بعض الامر قال الطبري يعني فاطهرهم في لقاء العدو ومكايده الحرب
عند الحروه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشاورهم في الامر قال
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتاده ومقاتل والربيع كانت سادات
العرب اذا لم يشاورا في الامر شق عليهم فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يشاورهم في الامر فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم واطيب
لانفسهم فاذا شاورهم عليه السلام عرفوا الزامه لهم قال فاذا عزمت
فتوكل على الله اى لا على مشاورتهم وقرا جعفر الصادق وجابر بن زيد فاذا
عزمت بضم التا اى عزمت لك ووفقتك وارشدتك فتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم اى يعلم ومنعلم
من عدو لكم فلا غالب لكم مثل يوم بدر وان يخذلكم اى بترككم ولا ينصركم والخذلان
القعود عن النصر والاسلام للهلكه والمذروه قال وقرا عبيد بن عمير وان يخذلكم
بضم الياء وكسر الذال اى يجعلهم مخذولين ويحملهم على الخذلان والتخاذل فما معلم
باحد من ذا الذي ينصركم من بعده اى من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المومنون
قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبه اى باحدٍ قد اصبتم مثليها ببدر وذلك
ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين رجلا وقتل المسلمون منهم يوم بدر
سبعين واسروا سبعين قلتم اني هذا اى من اين لنا هذا القتل والهزيمة ونحن
مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحي ينزل عليهم وهم مشركون
وقد تقدم في قصه اساري بدر تخيير النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اما القتل
في العام القابل واما اخذ الفداء وذلك قوله قل هو من عند انفسكم اى باخذكم
الفداء واختياركم القتل ان الله على كل شي قدير قوله تعالى وما
اصابكم يوم التقى الجمعان اى باحد من القتل والجرح والهزيمة والمصيبه فباذن
الله اى بقضايه وقدره وعلمه وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا اى ليميز
وصل ليرى وصل ليعلموا انتم ان الله قد علم نفاقهم وانتم لم تكونوا تعلمون ذلك وقيل
لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله اى لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا اى عن اهلكم وبلدكم

ولقد نصركم وقد اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة
الاف من الملئكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملئكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا
تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام
نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم
وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا
ما اصابكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من
شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله
ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا
غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما
يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو
من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم
قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله
اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح
من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب مقيلهم
ومطعمهم ومشربهم وراوا ما اعد الله تعالى لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا يعلمون
ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله عز وجل بنا لئلا يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه
فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم فرحوا بذلك واستبشروا فانزل
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الايات الى قوله اجر المؤمنين وقال
داود والربيع ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليتنا نعلم
ما فعل باخواننا الذين قتلوا يا احد فانزل الله تعالى هذه الاية

وقال مسروق
قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية فقال

جعل الله تعالى ارواح
شهداء احد في اجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل معلقة
بالعرش فاطلع الله عز وجل اليهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فازيدكموه قالوا
ربنا اسنا نسرح في الجنة فيها شئنا ثم اطلع اليهم الثانية فقال هل تشتهون
شيئا فازيدكموه قالوا ربنا اسنا نسرح في الجنة فيها شئنا ثم اطلع اليهم الثالثة

فقال هل تشتهون من شيء فارتدوه فقالوا السوق ما اعطيتنا شيئا الا انا نحب ان تعيدنا
احيا ونرجع الى الدنيا فنقاتل في سبيلك فقال مرة اخرى فيك قال لا قالوا فمن
نبلغنا السلام ونخبره بان قد رضينا ورضي عنا فانزل الله عز وجل هذه الاية وعن
جابر بن عبد الله الانصاري قال قتل ابي يوم احد وبرك على بنات فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قلت بلى بابي انت قال ان ابك حيث اصيب احد
احياه الله تعالى وكلمه فاحا فقال يا عبد الله سلني ما شئت فقال اسالك
ان تعيدني الى الدنيا فاقتل فيك ثانيا فقال يا عبد الله اني قضيت الا اعيد الى الدنيا
حلمه قبضتها قال يا رب فمن يبلغ قومي ما انا فيه من الكرامة قال الله تعالى انا فانزل
الله تعالى هذه الاية وقد روي ان هذه الاية نزلت في اصحاب بئر معاونة وقيل في
شهداء بدر والاحاديث الواردة والاخبار تدل على انها في شهداء احد والله اعلم

ذكر غزوة حمراء الاسد

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من احد قال ابن سعد لثمان
خلون من شوال على راس ستة وثلاثين شهرا من مهاجره وقال بن اسحاق كانت يوم
الاحد لست عشرة خلت من شوال وهذا الخلاف مرتب على ما تقدم في غزوة احد
قال بن سعد وغيره لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد مساء يوم
السبت بات تلك الليلة على بابه وجوه من الانصار وبات المسلمون يداوون
جراحاتهم فلما صلى الله عليه وسلم يوم الاحد امر بلالا ان ينادي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس فقال
جابر بن عبد الله ان ابي خلفني يوم احد على اخوات لي فلم اشهد الحرب فاذن لي اسير معك
فاذن له فلم يخرج معه احد ممن لم يشهد احدا غير ورد عا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لوائه وهو معقود لم يحل فدفعه الى علي بن ابي طالب وتقال الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وخرج صلى الله عليه وسلم وهو مجروح وحشد اهل العوالي حتى
اتاهم الصريخ فلب صلى الله عليه وسلم فرسه وخرج الناس معه فبعث ثلاثة نفر
من اسلم طليعة في اثار القوم فلحق اسان منهم القوم بحمراء الاسد وهي من المدينة
على عشرة اميال وهم ماموون بالرجوع وصفوان بن امية بينهم عن ذلك فمروا
بالرجلين وعطفوا عليهما فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه

حتى عسكر بحمراء الاسد فدفن الرجلين فى قبر واحد وكان المسلمون يوقدون تلك
الليالى جميعا بها نار وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم فى كل وجه فكبت الله تعالى
عدوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدخلها يوم الجمعة
وقد غاب خمس ليال وكان قد استخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وقال محمد
ابن اسحاق رفع الحديث الى ابى السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من بنى
عبد الاشهل قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخ لى ورجعنا
جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فى طلب
العدو قلت لاخى او قال لى اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا
دابة نركبها ومامنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت
ايسر جرحا من اخى فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى
اليه المسلمون قال فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح هم الذين سيروا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حمراء الاسد على ما بهم من الم الجراح الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ۝

ذكر سرية ابى سلمة عبد الاسد المخزومى ۝

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قطن وهو جبل وهو جبل بناحية فيد به
ما لبنى اسد بن خزيمة فى هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجره
وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان طلحة وسلمة ابنى خويلد قد سارا فى قومهما ومن
اطاعهما يدعوانهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث ابا سلمة وعقد
له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار فاصابوا ابلا وشاء
ولم يلقوا احدا فاخذوا ابو سلمة ذلك كله الى المدينة ۝

ذكر سرية عبد الله بن انيس ۝

الى سفيان بن خالد الهذلى ۝

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم

على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سفيان
ابن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني هذا اسماه محمد بن سعد في طبقاته وقال بن اسحاق
خالد بن سفيان بن نبيح فجمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه
عبد الله بن انيس وحده فقتله وجاء براسه وكانت غيبته ثمانية عشر ليلة وقدم
يوم السبت لسبع بقين من المحرم قاله بن سعد وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن
جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني قد بلغني ان بن سفيان الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بنخله او بعرنة
فاته فاقتله فقلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال انك اذا رايته اذكرك
الشيطان وانه ما بينك وبينه اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا
بسيفي حتى دفعت اليه وهو في طعن بريد لهن منزلا وذلك وقت العصر فلما رايته
وجدت له ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت نحوه وحسبت ان لون بعيري
وبينه محاولة فسعلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي فلما انتهيت
اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاء لذلك
قال اجل انا في ذلك قال فمشيت معه مشيا حتى اذا امكنني حملت عليه
بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت طعابنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته قال صدقت ثم قام بي فادخلني
بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصي عندك قال فخرجت بها على الناس
فقالوا ما هذه قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي
فقالوا افلا ترجع اليه فتسأله لم ذلك قال فرجعت اليه فقلت يا رسول الله اعطيتني
هذه العصي قال انها بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المخصرون يومئذ قال
فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا
جميعا قال بن هشام وقال عبد الله بن انيس في ذلك

ترلت بن ثورة الحوار وحوله نواح تعرى كل حي مقدد
ساولته والطعن خلفي وخلفه بابيض من ما الحديد مهند
محجوم لهام الدارعين كانه شهاب غضي من ملهب متوقد
اقول له والسيف يعجم راسه انا ابن انيس فارسا غير قعدد
انا ابن الذي لم تنزل الدهر قدره رحيب فنا الدار غير مزند

فعلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمد ٥
وكنت اذا هم النبي بكافر سبقت اليه باللسان وباليد

ذكر سرية المنذر بن عمرو

الساعدي الى بئر معونة ٥

كانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وذلك ان عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرا من اصحابك الى قومي لرجوت ان يجيبوا دعوتك قال اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من الانصار يسمون القراء وامر عليهم المنذر بن عمرو فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر جوار ابي براء فاستصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان فمروا معه واستبطا المسلمون حراما فقالوا اين فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاشفوهم فاقتتلوا فقتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ملحان والحكم بن كيسان قال ابن اسحاق وقتلوا من اجلهم الاعلب بن زيد اخا بني دينار ابن النجار فانهم تركوه وبه رمق من القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق قال وكان في سرح القوم عمرو بن اميه الضمري ورجل من الانصار قال ابن هشام هو المنذر ابن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح فلم ينبههما باصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمايهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن اميه ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر قال الانصاري ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو بن اميه اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن اميه حتى اذا كان بالقرقرة

من صدر قناه اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه وكان معهما عقد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو فامهلهما حتى اذا نام عدا عليهما
فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثوبا من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن سعد وقدم عمرو بن اميه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر اصحاب بئر معونه فقال صلى الله عليه وسلم
انت من سهم ثم اخبره بقتل العامريين فقال بئس ما صنعت قد كان لهما مني امنان
وجوار لاديتهما وبعث ديتهما الى قومهما وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا يدعو على رعل وذكوان وعصيه وبني ولحيان وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قرانا بهم قرانا زمانا ثم ان ذلك رفع او نسي نلعوا عنا قوما انا لقينا ربنا
فرضي عنا وارضانا وقال انس بن مالك ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب بئر معونه قال ابن سعد وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليله التي وصل اليه فيها خبر اصحاب بئر معونه
مصاب حسب بن عدي ومن معه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم
بعد الرقعة من الصبح فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني
يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقاره ورعب ورعل وذكوان
وعصيه فانهم عصوا الله ورسوله

ذكر سرية مرثد بن ابي مرثد الغنوي الى الرجيع

كانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من عضل والقاره
وهم الى الهون بن خزيمه فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من
اصحابك يفقهونا ويقرونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم
معهم عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي ويزيد بن الدثنه
وخالد بن ابي البكير الليثي وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد اخو عبد الله لامه وامر
عليهم عاصما وقيل مرثدا فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع وهو ماء لهذيل ناجيه
الحاز عدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال

بايديهم السيوف فرعبوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا انا ما نريد قتلكم
ولكنا نريد ان نصيب لكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم
فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت ومعتب بن عبيد فقالوا
والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا وقاتلوا حتى قتلوا رضي الله عنهم واما زيد
ابن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فرغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم
فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله
ابن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموا بالحجارة حتى
قتلوه فقبر هنالك واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فباعوهما
من قريش يا سير بن من هذيل كانا بمكة فابتاع حسا حجر بن اياب التميمي
حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل لقتله باسه وابتاع زيد بن الدثنة
صفوان بن امية لقتله بابيه امية بن خلف وبعثه مع مولى له يقال له نسطاس
الى التنعيم فاخرجوه من الحرم ليقتله واجتمع لذلك رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن
حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمدا الان
عندنا مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه
الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانه جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من
الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس واما خبيب بن عدي
فروي عن ماوية مولاة حجر بن اياب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب قد حبس في بيتي
فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم
في ارض الله عنبا يوكل قالت وقال لي حين حضر القتل ابعثي الى الحديد اتطهر بها للقتل
فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل قالت فوالله ما هو الا ان
ولى الغلام بها اليه فقلت ما صنعت اصاب والله الرجل ما رآه يقتل هذا الغلام مقتول رجل
برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثك
بهذه الحديدة ثم حلى سبيله ويقال ان الغلام انهنها قال بن اسحاق ثم خرجوا بخبيب حتى اذا
جاوا به التنعيم ليصلبوه قال ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا فدونك
فاركع ركعتين فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان
تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة فكان خبيب اول من سن هاتين
الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا

رسالة رسول فبلغه العداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم مددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله ورضي عنه قال ابن هشام اقام حيي في اليهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه روى ابن اسحاق انه قال حين صلب ○

- لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
- وقد وبوا ابناءهم ونساءهم وفرت من جدع طويل ممنع
- وكلهم سدى العداوة جاهدا علي لاني في وثاق بمضيع
- الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
- فذا العرش صبرني على ما اصابني فقد تصعر لحمي وقد ضل مطمعي
- وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
- وقد عرضوا بالعز والموت دونه وقد درفت عيناي من غير مدمع
- وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذاري جرنار يلفعي
- فلست عبد للعدو بخشعا ولا جزعا اني الى الله مرجعي

وصلب بالنعيم وكان الذي تولى صلبه عقبة بن الحارث وفي رواية ابن شهاب على اي حسان في الله مصرعي قالوا واي هبيرة العدري ○

ذكر غزوة بني النضير غزاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول في سنة اربع على راس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجره وكان سبب هذه الغزوة على ما حكاه محمد بن سعد ومحمد بن اسحاق وعبد الملك بن هشام وغيرهم بعضهم في بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير يستعينهم في دية الكلابيين او العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك بما احببت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس الى جنب جدار من بيوتهم وهو في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فخلا بعض بني النضير الى بعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه فمن رجل يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال انا لذلك فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فنهض مسرعا كانه يريد الحاجة فتوجه الى المدينة

فلما أبطأ على أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه صلى الله عليه
وسلم فقال رأيته قد دخل المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتوه فقالوا يا رسول الله قمت ولم نشعر قال همت يهود بالغدر فأخبرني الله بذلك
قمت ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي لا تساكنوني
بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد أجلتكم عشرا فمن رئي بعد ذلك
ضربت عنقه فمكثوا أياما يتجهزون وأرسلوا الى ظهرهم يدي الحدر ونكاروا إبلا من
ناس من أشجع فأرسل اليهم عبد الله بن أبي أن اقيموا في حصونكم ولا تخرجوا من ديارك
فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من عند
آخرهم وتدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان ووافقه على ذلك وديعة من مالك بن
قوقل وسويد وداعس وقالوا لهم ان قوتلتم نصرناكم وان اخرجتم خرجنا معكم فطمع حيي
بن أخطب فيما قال بن أبي فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا
فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال
حاربت يهود واستخلف على المدينة بن ام مكتوم وسار في اصحابه وعلى بن ابي طالب
يحمل لواءه فصلى العصر بفناء بني النضير فلما رأوه تحصنوا بحصونهم وقاموا على جلها معهم النبل
والحجارة واعتزلهم قريظة فلم يعنهم وخذلهم عبد الله بن ابي ومن وافقه فلم ينصروهم
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ست ليال ثم امر بقطع النخيل وتحريقها
فناداه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها
وكان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فقذف الله عز وجل في
قلوبهم الرعب وقالوا نخرج من بلادك فقال لا اقبله اليوم ولكن أخرجوا منها ولكم
دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فنزلوا على ذلك وكانت مدة حصرهم خمسة عشر
يوما وولى اخراجهم محمد بن مسلمة فحملوا النساء والصبيان وحملوا على سبع مائة بعير
وكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعير ويرتحل به فخرجوا
إلى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان من اشرافهم ممن سار الى خيبر سلام بن
ابي الحقيق وحيي بن اخطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاولا في قومهم
بمنزلة بني المغيرة في قريش وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد من الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثلاث مائة سيف واربعين سيفا وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خالصة له حبسا لنوابه لم تخمسها ولم يسهم منها لاحد الا انه اعطا ناسا من اصحابه
ووسع في الناس فكانت ممن اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اعطاه بير حجر وعمر بن الخطاب بير حرم وعبد الرحمن بن عوف
سواله وصهيب بن سنان الصراطه والزبير بن العوام وابو سلمة بن عبد الاسد
البوله وسهل بن حنيف وابو دجانه ماله يقال له مال بن خرشه حكاه محمد بن
سعد في طبقاته قال ولما اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير قال
امضوا فان هذا اول الحشر وانا على الاثر وانزل الله عز وجل في بني النضير سورة
الحشر بما لها يقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا
يا اولي الابصار قال الاستاذ ابو اسحاق رحمه الله اهل الكتاب بنو النضير من
ديارهم التي كانت بيثرب لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء ولولا
ذلك لعذبهم في الدنيا قال وكانوا اول حشر في الدنيا حشر الى الشام وقال
الحلبي انما قال لاول الحشر لانهم اول من حشر من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وقال مرة
الهمداني كان هذا اول الحشر من المدينه والحشر الثاني من خيبر وجميع حرة العرب
الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى يديه وقال
قتاده كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت
معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل منهم من تخلف ما ظننتم ايها المومنون
ان يخرجوا من المدينه وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله حيث دربوها وحصنوها
فاتاهم الله اي امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب قيل بقتل
سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال ابن اسحاق وذلك
لهدمهم ما هدموا منها عن سقف ابوابهم وقال يزيد كانوا يقتلعون العمد وينقضون السقوف
وينقبون الجدران ويقطعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها ليلا يسكنها المسلمون
حسدا منهم وبغضا وقال ابن عباس كما ظهر المسلمون على ادبار دورهم هدموها
ليتسع لهم المقاتل وجعل اعداء الله ينقبون دورهم من ادبارها فيخرجون الى التي
بعدها فيتحصنون فيها ويخربون ما ملكت ايديهم منها ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة كان المسلمون يحرقون ما ملكهم منها ويرون من ظاهرها وتحريها اليهود من باطنها فذلك قوله عز وجل يحربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين ثم قال تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لاباحهم عن الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين قال بن اسحاق اللينة ما خالف العجوة من النخل وقال بن هشام ما لم يكن برسه ولا عجوة وقال علقمة ومرة بن رومان وقتادة النخل كله لينة ما خلا العجوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اللينة النخلة والسحوق وقال سفيان هي كرام النخل وقيل النخلة القريبة من الارض وقال مقاتل هو ضرب من النخل يقال لثمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج يعنب فيه الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة تمنها ثمن وصيف واجب اليهم من وصيف فلما راوا ذلك تقطع شق عليهم قال وجمع اللينة لين وقيل اليان قال الثعلبي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وتحصنوا في حصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح قطع النخيل وعقر الشجر وهل وجدت فيما انزل عليك الفساد في الارض فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا واختلف المسلمون في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل غيظهم بقطعها فانزل الله تعالى الاية تصديقا لمن نهى عن قطعه وتحليلا لمن قطع من الاثم واخبر ان قطعه وتركه باذن الله تعالى وفي قطع نخيل بني النضير وتحريقها يقول حسان بن ثابت ۞

۞ وهان على سراة بني لوى حريق بالبويرة مستطير ۞

وقوله تعالى وليخزي الفاسقين اي وليذل اليهود ويحزنهم ويعظم قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير افاء الله اي رد على رسوله ورجع اليه ومنه في الظل اي من بني النضير من الاموال فما اوجفتم اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب وهي الابل تقول لم تعطوا اليها شقة ولم تنالوا فيها مشقة ولم تكلفوا

مونه ولم يلقوا جرًا وانما كانت بالمدينه فمشوا اليها مشيًا ولم يركبوا خيلًا ولا ابلا الا النبي
صلى الله عليه وسلم فانه ركب حملا فاستخلصها صلحًا واجلاهم عنها وحرز اموالهم فسال
المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم القسمة فانزل الله عز وجل الايه فجعل اموال بني
النضير خاصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها حيث يشا فقسمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيًا الا ثلاثه نفر فانت بهم حاجه
وهم ابو دجانه سماك بن خرشه وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة قال ولم يسلم من بني
النضير الا رجلان احدهما سفيان بن عمير بن وهب والثاني سعد بن وهب اسلما
على اموالهما فاحرزاها روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان اموال بني النضير
مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خالصًا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله
منه نفقه سنه وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدةً في سبيل الله عز وجل
قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دوله بين الاغنيا منكم وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال
ابن عباس رضي الله عنهما القرى هي قريظه والنضير وهما بالمدينه وفدك وهي من
المدينه على ثلاثه اميال وخيبر وقرى عرينه وسميع جعلها الله تعالى لرسوله صلى
الله عليه وسلم يحكم فيها ما اراد فاحرى لها فقال ناس هلا قسمها فانزل الله
عز وجل هذه الايه قال والقربى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وقوله كي لا يكون دوله بين الاغنيا منكم اي بين الرؤساء والاغنيا
والاقوياء فيعلوا عليه الفقرا والضعفا وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة
اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها ايضا بعد المرباع ما شا وفيه
يقول شاعرهم ن

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول

فجعل الله تعالى لرسوله عليه السلام ان يقسمه في المواضع التي امر بها وقوله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اي ما اعطاكم من الفي والغنيمه وما
نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا قوله تعالى للفقرا يعني كي لا يكون دوله
مما افاء الله على رسوله دوله بين الاغنيا منكم ولكن يكون للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا

من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون اى فى ايمانهم قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال والاهلين
والعشاير وخرجوا حبا لله ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدته حتى
ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه لقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يحفر الحفيرة
فى الشتاء ماله دثار غيرها وعن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قالا كان
ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزوا فنسبهم
الله تعالى الى انهم فقرا وجعل لهم سهما فى الزكاة قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال قوله
تبوؤ توطنوا الدار اى اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسلموا فى ديارهم
واسوا المساجد قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم فاحسن الله الثناء عليهم وقد
امنوا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا اى حزازة وغيظا
وحسدا مما اوتوا اى مما اعطى المهاجرين من الفئ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسم اموال بنى النضير من المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة
الذين ذكرناهم وطابت انفس الانصار لذلك ويؤثرون على انفسهم اخوانهم من
المهاجرين باموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة وحاجة الى ما يؤثرون
وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم
وديارهم وشاركوهم فى هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم ديارهم واموالهم ولم يقسم
عليكم شئ من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة
ولم يشاركوهم فيها فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح فى كلام العرب البخل ومنع الفضل ۝
قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم قال ابن ابى ليلى
الناس على ثلاثة منازل الفقراء المهاجرون والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا
من بعدهم فاجهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل وعن ابن عباس قال امر الله عز وجل
بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انهم سيفتنون وعن عايشه

رضي الله عنها قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد عليه السلم فسبتموهم سمعت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب هذه الامة حتى يلعن اخرها اولها قوله تعالى الم
تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا
نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون نزلت هذه الايات في شان عبد الله بن ابي
ومن وافقه في ارسالهم لبني النضير وعودهم عنهم كما تقدم انفا وقوله
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله تقول ترهبونكم اشد من رهبتهم الله تعالى ذلك
بانهم قوم لا يفقهون قوله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة
او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم
لا يعقلون اعلم الله تعالى المومنين ان اليهود لا يبرزون لهم بالقتال ولا يقاتلونهم
الا في قرى محصنة او من وراء جدار باسهم بينهم شديد يعني بعضهم قوي على
بعض وبعضهم عدو لبعض وعداوتهم بعضهم بعضا شديدة وقيل باسهم فيما
بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا الى غيرهم احبن خلق الله تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة شهاداتهم
مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين المنافقين
يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا يعقلون قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم
قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم يعني مثل ما وراء اليهود كمثل الذين من قبلهم
وهم مشركو مكة ذاقوا وبال امرهم يوم بدر قال مجاهد وقال ابن عباس يعني
بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود
في اخاذلهم فقال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وهي قصة برصيصا العابد
مع الشيطان ٥

قصة برصيصا العابد

روى ابو اسحاق محمد بن احمد الثعلبي بسند رفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الآية قال كان راهب في الفترة يقال له

حد هذا برصيصا يسمونه القس عندهم شيخ من شاهير العباد والكبار عندهم

له برصيصا قد تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وان
ابليس اعياه في امر الجبل فلم يستطع له بشيء فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال
الا احد منكم يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الأبيضا وهو الذي
تصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحاه في صورة جبريل عليه السلام ليوسوس اليه
على وجه الوحي فجاء جبريل عليه السلام حتى دخل بينهما فدفعه بيده دفعة هينة
فوقع من دفعة جبريل الى اقصى الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك فانطلق
فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط رأسه ثم مضى حتى اتى صومعة برصيصا
فناداه فلم يجبه برصيصا وكان لا ينفتل عن صلاته الا في كل عشرة ايام ولا
يفطر الا في كل عشرة ايام وكان يواصل الصوم الايام العشر والعشرين
والاكثر فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته
فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته فرأى الابيض قائما منتصبا في هيئة
حسنة من هيأة الرهبان فلما رأى ذلك من حاله تذبر في نفسه حين رآه عنده فناداه
فلم يجبه فقال له انك نادبتني وكنت مشغولا عنك فما حاجتك قال
حاجتي انى احببت ان اكون معك فاتأدب بك واقتبس من علمك ونجتمع على
العبادة فتدعوا لي وادعو لك قال انى لفي شغل عنك فان كنت مؤمنا
فان الله عز وجل سيجعل لك فيما ادعوه للمؤمنين والمؤمنات نصيبا
ان استجاب لي ثم اقبل على صلاته وترك الابيض فاقبل الابيض يصلي فلم يلتفت
اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انتقل من صلاته راه قائما يصلي
فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده وكثرة تضرعه وابتهاله الى الله عز وجل
كلمه وقال له حاجتك قال حاجتي ان تأذن لي فارتفع اليك فأذن له
فارتفع في صومعته فاقام الابيض معه حولا يتعبد ولا ينظر الا في كل
اربعين يوما ولا ينفتل عن صلاته الا في كل اربعين يوما مرة وانما مد
الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه شانه
فلما حال الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك
ظننت انك اشد اجتهادا مما ارى وكان يبلغنا عنك غير الذي رأيت
قال فدخل على برصيصا امر عظيم وكره مفارقته للذي راى من كثرة اجتهاده
فلما ودعه قال له الابيض ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير

مما أنت فيه يشفي الله بها السقيم ويعافي بها المبتلى والمجنون قال برصيصا
إني لأره هذه المنزلة لأن لي في نفسي شغلا وإني أخاف أن علم بهذا الناس
يشغلوني عن الصلاة فلم يزل الأبيض حتى علمه ثم انطلق حتى أتى إبليس
لعنه الله فقال قد والله أهلكت الرجل قال فانطلق الأبيض فتعرض
لرجل فخنقه ثم جاء في صورة رجل متطبب فقال لأهله إن بصاحبكم جنونا
فأعالجه قالوا نعم فقال لهم إني لا أقوى على جنيته ولكن سأرشدكم
إلى من يدعو الله تعالى فيعافيه فقالوا له ذلنا قال فانطلقوا إلى برصيصا
فإن عنده اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب قال فانطلقوا إليه
فسألوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان وكان يفعل
الأبيض بالناس ذلك الذي فعل بالرجل ثم يرشدهم إلى برصيصا يدعو لهم
فيعافون قال فانطلق الأبيض فتعرض لجارية من بنات الملوك بين ثلاثة
إخوة وكان أبوهم ملكا فمات فاستخلف أخاه وكان عمهم ملك
بني إسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء إليهم في صورة رجل متطبب فقال لهم أعالجها
قالوا نعم فعالجها فقال إن الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سأرشدكم
إلى رجل تثقون به يدعو لها عنده فإذا جاء شيطانها دعا لها حتى تعلموا أنها
قد عوفيت وترد ونها صحيحة فذهب عنها شيطانها قالوا ومن هو قال
برصيصا قالوا وكيف لنا أن نقبلها منا ويجيبنا إلى هذا هو أعظم من ذلك قال
انطلقوا وابتنوا صومعة إلى جانب صومعته حتى تشرف عليه ولتكن هذه
الصومعة التي تبنون لزيقة صومعته فإن قبلها وإلا تضعونها في صومعتها
ثم قولوا له هي أمانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا إليه فسألوه
ذلك فأبى عليهم فبنوا صومعة على ما أمرهم الأبيض ثم اطلعوا عليه ووضعوا
الجارية في صومعتها وقالوا يا برصيصا هذه أختنا قد عرض لها عدو من أعداء
الله عز وجل وهي أمانة عندك فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا
من صلاته عاين تلك الجارية وما بها من الجمال فأسقط في يده ودخل عليه
أمر عظيم قال فجاءها الشيطان فخنقها فلما رأى برصيصا ذلك انفتل عن
صلاته فدعا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم أقبل على صلاته ثم جاءها
الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها وتتعرض لبرصيصا وجاءه الشيطان

فقال ويحك واقعها فلن تجد مثلها فستوب بعد مدة ما تريد من الامر
الذي تريد فلم يزل به حتى واقعها فافترسها فلم يزل على ذلك يأتيها حتى حملت
وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك قد افتضحت فهل لك ان تقتل هذه
وتتوب فان سألوك فقل لهم جاء شيطانها فذهب بها ولم اقو عليه قال
ففعل فقتلها ثم انطلق بها فدفنها الى خانب الجبل فجاءه الشيطان وهو يدفنها
ليلا فأخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا في التراب ثم رجع برصيصا
الى صومعته واقبل على صلاته فجاءت اخوتها يتعاهدون اختهم وكانوا يجيئون
في بعض الايام يسألون عنها ويطلبون الى برصيصا ويوضونه فقالوا يا برصيصا
ما فعلت باختنا قال جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه قال فصدقوه
وانصرفوا فلما امسوا وهم مكروبون جاء الشيطان الى البرهيم في المنام فقال
له ويحك ان برصيصا فعل باختك كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا وكذا
من جبل كذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك
قال فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك
فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يجبه احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل
ذلك فقال الاصغر هم لاخوته والله لقد رأيت كذا وكذا فقال الاوسط
وانا والله لقد رأيت مثله وقال الاكبر وانا والله لقد رأيت كذا وكذا
فانطلقوا بنا الى برصيصا فأتوه فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال
أليس قد اعلمتكم بحالها وحال شيطانها فكأنكم اتهمتموني فقالوا لا والله
لا نتهمك فاستحيوا منه وانصرفوا عنه فحاء الشيطان فقال
ويحك انها لمدفونة في موضع كذا وكذا في طرف ازارها خارج من التراب قال
فانطلقوا فرأوا اختهم على ما راوا في نومهم قال فمشوا الى موالهم وموالهم
معهم القوس والمساحي فهدموا صومعته وارلوه ثم كتفوه وانطلقوا
به الى الملك فافترى على نفسه وذلك ان الشيطان اتاه ثم قال بقتلها
ثم كابر يجتمع عليك امران قتل ومكابرة اعترف فلما اعترف امر الملك
بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الابيض عيانا وذلك ان ابليس
لعنه الله قال للابيض وما يغني عنك ما صنعت به ان قتل فهو هان
لك ان منه فقال الابيض انا اهبله فاتاه فقال يا برصيصا اتعرفني

فعال لا قال انا صاحبك الذي علمك الدعوات فاستجيب لك وبحك ما اتقيت
الله في امانته حتى اهلها وانك اعبد بني اسرائيل اما استحييت اما راقبت الله في
دينك فلم يزل يعيره ويوبخه ثم قال له في اخر ذلك الم يكفك ما صنعت حتى اوردت
على نفسك وصحبت اشباهك من الناس فان مت على هذه الحال لم يفلح احد
من نظرائك بعدك فقال كيف اصنع فقال تطيعني في خصلة واحدة حتى
انجيك منها انت فيه واخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال
تسجد لي قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي اردت منك
صارت عاقبة امرك ان كفرت بربك اني ارى منك اني اخاف الله رب العالمين
يقول الله تعالى فكان عاقبة امرهما يعني الشيطان وذلك
الانسان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس رضي الله
عنهما فضرب الله عز وجل هذا المثل لبهود بني النضير والمنافقين من اهل
المدينة وذلك ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يجلي بني النضير من المدينة
فرس المنافقون اليهم فقالوا لا تجيبوا محمدا الى ما دعاكم ولا تخرجوا من ديارهم
فان قاتلتم كنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم قال فاطاعوهم وتربصوا على حصونهم
وتحصنوا في ديارهم وحانت النضر المنافقين حتى حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه
الحرب ونحون نضر المنافقين تخذلوهم وتبرأوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا
وخذله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون قوله اتقوا الله اي في اداء فرايضه
واجتناب معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيمة قوله
تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون نسوا
الله اي نسوا حق الله وتركوا اوامره فانساهم انفسهم يعني حظ انفسهم ان يقدموا
لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفايزون فقد اتينا الى هنا على تفسير ما انزل من القران في
شان بني النضير مما يتعلق بشرح اخبارهم خاصة على حكم الاختصار ولم
نتعرض الى ما سوى ذلك من التفسير ٥

ذكر غزوة بدر الموعد ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي القعدة على راس خمسة
واربعين شهرا من مهاجر صلى الله عليه وسلم حكاه محمد بن سعد وقال
محمد بن اسحق كانت في شعبان وجعلها بعد غزوة ذات الرقاع مثلون على راس
اثنين واربعين شهرا من الهجرة والاشبه ما قاله بن سعد لان المبعاد
كان الى راس الحول من غزوة احد وغزوة احد كانت في شوال على ما اتفقا
عليه ولم يختلفا في الشهر وانما في ايام ذكرناها هناك قال محمد بن سعد
لما ذكرنا الموعد لقي ابو سفيان الحرج وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة
فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان يلتقي ببدر
وقد جاد ذلك الوقت وهذا عام جدب وانما يصلحنا عام خصب عندنا والله
ان خرج محمد ولا احرج فيحبري علينا فتجعل لك عشرين فريضة نضمنها
لك سهيل بن عمرو على ان تقدم المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم فحملوه
على بعير فاسرع السير حتى قدم المدينة فاخبرهم بجمع ابي سفيان لهم ومامعه
من العدة والسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن وان لم يخرج معي احد واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحه
وسار بالمسلمين وهم الف وخمس مايه والخيل عشر افراس وحمل لواه علي بن
ابي طالب وخرج المسلمون بضايع وتجارات لهم وكانت بدر الصغرى محتمعا
تجمع فيه العرب وسوقا يقوم هلال ذي القعدة الى ثمان يخلوا منه
ثم يعرق الناس الى بلادهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ليله
هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فاقاموا بها ثمانيه ايام
وباعوا ما جاءوا به من التجارات ورجعوا الدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع
الناس بمسيرهم وخرج ابو سفيان بن حرب من مكة في قريش وهم الفان ومعهم
خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة وهي من الظهران ومنهم من يقول
بلغوا عسفان ثم قال ارجعوا فانه لا يصلحنا الا عام خصب عندنا نرعى فيه
الشجر ونشرب اللبن وعامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فسمى اهل مكة
ذلك الجيش جيش السويق قال وقدم معبد بن ابي معبد الخزاعي يجر مسيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال صفوان ابن امية لابي سفيان
قد نهبك يوم بدر ان نغد القوم وقد حسوا واعلبنا وراوان قد خلفنا هم

وقال عبد الله بن رواحة وعدنا ابا سفيان وعدا فلم نجد لميعاده صدقا
وما كان وافيا فاقسم لو وافينا فلقيتنا لاثبت ذميما واقعدت الموالیا
تركناه اوصال عبنه وانه وعمرا ابا جهل بركناه ناويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم وامركم الغشي الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لعاذل فدى لرسول الله اهلي ومالیا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف المسلمون ورجعوا الى
المدينة وانزل الله عز وجل في شان هذه الغزوة قوله
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم قال لسدي لما تجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه للمسير الى بدر لميعاد ابي سفيان اتاهم المنافقون
فقالوا لهم اصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج اليهم فعصيتمونا وقد اتوكم
في ديارهم فقاتلوكم فظفروا فان اتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم احد فقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فالناس في هذه الاية اولياء المنافقون وقال
ابو معشر دخل ناس من هذيل من اهل تهامة المدينة فسالهم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سفيان فقالوا قد جمعوا لكم جموعا كثيرة فاخشوهم
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني ان ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم
فخافوهم واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ذلك ايمانا يعني تصديقا
ويقينا وحراة وقوة وقوله فانقلبوا فانصرفوا ورجعوا بنعمة من الله
اي بعافية لم يلقوا بها عدوا وتراث جراحاتهم وفضل اي ربح وتجارة وهو
ما اصابوا من السوق وكوا لم يمسسهم سو لم يصبهم قتل ولا جرح ولم يلقوا
لا اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله اي في طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا لعل يكون هذا عرض فاعظامهم الله
تعالى ثواب الغزو ورضي عنهم والله ذو فضل على المسلمين ثم قال تعالى
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين يعني

يعني ذلك الذي قال لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان الذي
يخوفهم لير هبوهم وخسوا عنهم بخوف اولياه اي يخوفكم باوليايه يعني بخوف
المومنين بالكافرين قال السدي يعظم اولياه في صدوركم ليخافوهم
وقرا عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياه قال وكان ابي بن كعب يقرا يخوفكم
باوليايه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين مصدقين
بوعدي فاني منكفل لكم بالنصر والظفر ٥

ذكر غزوة ذات الرقاع

• وخبر صلاة الخوف وقصه عودث •

• ابن الحارث المحاربي وحديث جابر بن عبد الله •

واختلف في تسميه ذات الرقاع فقيل جبل فيه بقع حمر وبيض وسود ٥
وقيل لانهم رقعوا رايانهم وقيل ذات الرقاع شجره بذلك الموضع وفي صحيح
البخاري انهم نقبت اقدامهم فلفوا عليها الخرق فسميت غزوه ذات الرقاع
والله اعلم ٥ قال محمد بن سعد كانت في المحرم على راس سبعه واربعين
شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وقال بن اسحاق كانت غزوة ذات
الرقاع بعد غزوة بني النضير في جمادي الاولى فتلون على راس تسعه وثلاثين شهرا
من الهجرة واستعمل على المدينه ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان
ولم نقل بن سعد غير عثمان رضي الله عنه وذلك ان قادما قدم المدينه بخلب
فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انمارا وثعلبه قد جمعوا لهم فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ليله السبت لعشر خلون من المحرم في اربع
ماية ويقال سبع ماية من اصحابه فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهو
جبل فيه بقع فيها حمرة وسواد وبياض فلم يجد في محالهم احدا لانهم فاخذين
وفهن حاربه وضبه وهربت الاعراب الى رووس الجبال وحضرت الصلاه فخاف
المسلمون ان تغيروا عليهم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاه الخوف
روى ابو محمد عبد الملك بن هشام بسنده الى جابر بن عبد الله قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطايفه ركعتين ثم سلم وطايفه مقبله على العدو فجاوا
فصلى بهم ركعتين اخريين ثم سلم وروي عنه ايضا من طرق اخر قال صففنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم وتاخر الصف الاول وتقدم الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون بانفسهم وركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بانفسهم سجدتين هكذا روي عن جابر في صلاة الخوف بذات الرقاع وروى بن هشام ايضا بسنده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في صلاة الخوف وكم بذكر ذات الرقاع قال يقوم الامام ويقوم معه طايفة وطايفة مما يلي عدوهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتاخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الاخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم يصلي كل طايفة بانفسهم ركعة فاذا تم مع الامام ركعته ركعه وصلوا بانفسهم ركعة ركعة ن

ذكر غزوة بن أنمار

المحاربي لما اراد ان يفتك برسول الله صلى
الله عليه وسلم فحماه الله تعالى منه

وامكن بنبيه صلى الله عليه وسلم من عدوه وعفوه عنه وكان من خبر غورث بن الحارث انه قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال اقتك به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تقيل تحتها فاناه فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فارعدت يد غورث وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس ومن رواية الحفاظ ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قايم على راسه منتضيا سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه بما شيت فانكب غورث من وجهه من رجفة زلمها من كفيه وندر سيفه من يده وفيل فيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية وقيل نزلت في غزاة ذات الرقاع والله اعلم ن

ذكر خبر جابر بن عبد الله

في حمله واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه

روى محمد بن اسحاق عن يسار المطلبي عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت الرفاق يمضي وحملت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قلت يا رسول الله ابطا علي جملي هذا قال اتخه فاتخنه واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذا العصى من يدك واقطع لي عصى من شجرة قال ففعلت فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق براحلته مراهقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتبعني جملك هذا يا جابر قلت يا رسول الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه قال فاخذته بدرهم قلت لا اذا سعى يا رسول الله قال فبدرهمين قلت لا فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الاوقية قلت فقد رضيت قال نعم قلت هو لك قال احذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قلت نعم يا رسول الله قال ايثيبا ام بكرا قال بل ثيبا قال افلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله ان لي اصيبت يوم احد وترك بنات له سبعا فلحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال اصبت ان شاء الله اما انا لو حنينا صرارا امرنا بحور ونحرت واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قلت يا رسول الله ما لنا من نمارق قال انها ستكون اذا انت قدمت فاعمل عملا هشا فلما حنينا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت امراة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك فسمع وطاعة قال فلما اصبحت اخذت براس الجمل فاقبلت به حتى اناخه على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلست في المسجد قريبا منه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى الجمل فقال ما هذا قالوا هذا جمل جابر قال فاين جابر فدعيت له فقال يا ابن اخي خذ براس جملك فهو لك ودعا بلالا وقال له اذهب بجابر فاعطه اوقيه قال

فذهبت معه فاعطاني اوقيه وزادني شيئا يسيرا قال فوالله مازال يمني عندي ويرى
مكانه من بيننا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا يعني يوم الحرة وقال محمد بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جابرا عن دين ابيه فاخبره فاستغفر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة قال وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوال بن سراقه بشيرا الى المدينه بسلامته وسلامة المسلمين وقدم ضرارا
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم وضرار على بلاثة اميال من المدينه وهي بريحا هليه على طريق
العراق وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ٥

ذكر غزوه دومة الجندل

• وهي بضم الدال سميت بدومي بن اسمعيل لانه •
• كان نزلها وهي غير دومة التي هي بفتح الدال •

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس تسعه واربعين
شهرا من مهاجره ودلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بدومة الجندل جمعا
كبيرا وانهم يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينه وهي طرف من افواه
الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينه خمس عشرة او ست عشرة
ليلة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واستخلف على المدينه سباع ابن
عرفطه الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من المسلمين ٥
فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا
منهم اذا هم مغيرون واذا اثارا والنعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعايهم فاصاب من
أصاب وهرب من هرب وجا الخبر اهل دومة الجندل فتفرقوا ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
فرجعت ولم تصب منهم احدا واخذ منهم رجل واحد فسأله رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت بعضهم فعرض عليه الاسلام
فاسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه لعشر بقين من شهر ربيع الاخر
ولم يلق كيدا **وفي هذه الغزوه** وادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عيينة بن حصين ان رعى بشعلين وما والاه الى المراض والمراض على ستة وثلاثين
ميلا من المدينه على طريق الربذه ٥

ذكر غزوة بني المصطلق

وهي غزوه المريسيع ○

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنه خمس من الهجرة حكاه محمد بن سعد وقال بن اسحاق كانت في شعبان سنة ست وجعلها بعد غزوه ذي قرد وكان سبب هذه الغزوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ابي ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه من العرب ودعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهيبوا للمسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بريده بن الحصيب الاسلمي للوقوف على حقيقه الخبر فاتاهم وكلم الحارث ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فعند صلى الله عليه وسلم الناس فاسرعوا الى الخروج وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرسا عشره منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرج معه خلق كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينه زيد بن حارثه وقال ابن هشام استعمل عليها اباذر الغفاري قال ويقال كلثوم بن عبد الله الليثي وقال ابن سعد وكان معه صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز والطرب وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان فبلغ الحارث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف عنه من كان معه من العرب وخافوا خوفا شديدا وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو ماء لبني المصطلق بينه وبين العرج يومان وبين العرج والمدينه ثمانيه برد فنزل به وضرب قبته ومعه صلى الله عليه وسلم من نسائه امهات المؤمنين رضي الله عنهن عائشه وام سلمة وتهيوا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورايه الانصار الى سعد ابن عباده فتراموا بالنبل ساعه ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حمله رجل واحد فما افلت من القوم انسان قتل منهم عشره واسر سايرهم وسبيت النساء والذراري وغنمت النعم والشاء ولم يستشهد من المسلمين الا رجل واحد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريده بن الحصيب وامر بجمع الغنايم فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه وقسم النبي

والغنم والشاة فعدلت الجزور بعشرة من الغنم ونعبت الرئة فمن يريد قال وكانت
الابل الفي بعير والشاة خمسة الاف شاة والسبي ما بين اهل بيت وصارت
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس ومن عم له فكاتبها
على تسع اواق ذهب فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا بتها فاداها عنها
وتزوجها على ما سيرد ذلك ان شاء الله تعالى في اخبار ازواجه صلى الله عليه وسلم
قال ابن سعد وكان من السبي من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير فداء ومنهم من اعتق فاقامت المراة والذرية ست ليال وقدموا المدينة
بعض السبي فقدم عليهم اهلوهم فافتدوهم فلم تبق امراة من بني المصطلق الا رجعت
الى قومها وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت
وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته هذه ثمانية وعشرين يوما
وقدم المدينة لهلال رمضان وفي هذه الغزاة تكلم عبد الله بن ابي بن سلول
المنافق بما تكلم به من قوله ليخرجن الاعز منها الاذل
ورفع حديث الافك وقد قدمنا ذكر ذلك كله في حوادث السنين بعد الهجرة
في حوادث السنة الخامسة ۞

ذكر غزوة الخندق

وهي غزوة الاحزاب ۞

وكانت في ذي القعدة سنة خمس من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه
ابن سعد وقال ابن اسحاق كانت في شوال قال محمد بن سعد ومحمد بن اسحاق وعبد
الملك بن هشام رحمهم الله تعالى دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما اجلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وساروا الى خيبر خرج نفر من
اشرافهم ووجوههم منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني
النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدموا مكة على قريش فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت قريش لهم يا معشر
يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا

خير ام دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله تعالى
فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هاؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما قالت اليهود ذلك
لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا
لذلك ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان وسليم ودعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلموهم ان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم
واجتمعوا معهم فتجهزت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب ودانوا
اربعة الاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وفادوا
معهم ثلاث مائة فرس وكان معهم الف وخمس مائة بعير وخرجوا يقودهم ابو
سفيان بن حرب ووافتهم بنو سليم بمر الظهران وهم سبع مائة يقودهم سفيان
ابن عبد شمس حليف حرب بن امية وهو ابو الاعور السلمي الذي كان مع معاوية
بصفين وخرجت بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي وخرجت
غطفان وفزارة معها الف بعير يقودهم عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر
وخرجت بنو مرة وهم اربع مائة يقودهم الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري
وخرجت اشجع وهم اربع مائة يقودهم مسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف
وخرج معهم عبينة فكان جميع ما وافى الخندق عشرة الاف وهم الاحزاب وكانوا
ثلاثة عساكر ومرجع امرهم الى ابي سفيان بن حرب فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصدهم من مكة نذر الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم
فاشار عليهم سلمان الفارسي بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره وكان المسلمون يومئذ
ثلاث الاف واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ثم ضرب الخندق على
المدينة وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر فعملوا
وجدوا في العمل ودابوا وابطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في
ذلك العمل رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف من العمل ويتسللون

ويخلو

أبو الأعور السلمي ابن سفيان بن عبد شمس حليف حرب ابن امية الذي كان مع معاوية بصفين مع ابي طالب رضي الله عنه علي علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب مع ابيه فالاب مع الاب والابن مع الابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اليهم بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الرجل من المسلمين اذا
نابه النابيه من الحاجة ذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه فاذن
له فاذا قضى حاجته رجع الى عمله في الخندق فانزل الله تعالى في اولئك من المومنين
قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر
جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم واستغفر لهم
الله ان الله غفور رحيم • ثم قال تعالى في المنافقين لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ثم قال تعالى الا ان لله ما في السموات
والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء
عليم • قال وعمل المسلمون فيه حتى احكموه روى محمد بن سعد بسنده يرفعه
الى سهل بن سعد قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق ونقل
التراب على اكتافنا فقال صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة • فاغفر
للانصار والمهاجره • وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب ينقل معنا التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزل سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
يرفع بها صوته صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق صلى الله عليه وسلم وكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق معجزات نذكرها ان شاء الله تعالى
عند ذكرنا المعجزات ومنها ما ينبغي ذكره هاهنا وهو ما حدث محمد بن اسحاق
عن جابر بن عبد الله قال اشتدت على الناس في بعض الخندق كدية فشكوها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بانا من ما فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان
يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فتعول من حفرها فو الذي بعثه بالحق لانهالت
حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة قالوا وفرغوا من حفر الخندق وسنه
ايام وكانوا يعملون فيه نهارا وينصرفون ليلا ورفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء والصبيان في الاطام • وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

يوم الاثنين لثمان مضين من ذي القعدة وكان يحمل لواء المهاجرين زيد بن حارثة
ويحمل لواء الانصار سعد بن عبادة واقبلت قريش ومن شايعها وتابعها واجتمع
اليها بعد فراغ الخندق فصار الخندق بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وظهور
المسلمين الى سلع • وخرج حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب
عقد بني قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده
فاغلق كعب دون حيي باب حصنه وابا ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب
افتح لي قال ويحك انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني
وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا فعاوده مرارا وهو يأبى عليه حتى قال
له حيي والله ان اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك فاحفظه ففتح له
فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة • وبغطفان على قادتها
وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد وقد عاهد وني وعاقدوني
على ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل
الدهر وبجهام قد هراق ماوه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني
وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل به حيي حتى سمح له
على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده
وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وصح ذلك عندهم قالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فالجمع التفاق وفشل الناس وعظم البلاء واشتد الخوف وخيف
على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سلمة بن اسلم في مائتي
رجل وزيد بن حارثة في مائة فاتيا ما يليه يحرسون المدينة ويطهرون التجير وذلك
انه كان يخاف على الذراري من بني قريظة وكان عباد بن بشر على حرس فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع عين من الانصار يحرسونه كل ليلة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم وجاه العدو لا نزولون يتعقبون خندقهم ويحرسونه والمشركون

يتناوبون بينهم فبعدوا ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدوا خالد بن الوليد
يوما ويغدوا عمرو بن العاص يوما ويغدوا هبيرة بن وهب يوما ويغدوا ضرار
ابن الخطاب يوما فلا يزالون يخيلون خيلهم ويجمعون مرة وسفرون اخرى
ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغدون رماتهم فيرمون
فرمى حبان ابن العرقه سعد بن معاذ بسهم فاصاب اكحله فقال خذها وانا
ابن العرقه ويقال رماه ابو اسامة الجشمي قال ابن هشام ولما اشتد
على الناس البلا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن بن حذيفه
ابن بدر والى الحارث بن عوف بن ابي حارثه المري وهما قائدا غطفان فاعطاهما
ثلث ثمار المدينه على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى
كتبوا الكتاب ولم يقع شهاده ولا عزيمة الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباده فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه
فقالا يا رسول الله امر تحبه فنصنعه ام شي امرك الله به لابد لنا من العمل به ام شي
تصنعه لنا قال بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني قد رايت العرب قد
رمتكم عن قوس واحده وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر
ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمره الا قرى او بيعا
افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا والله ما
لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفه فمحا ما فيها
من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا قال ابن سعد ثم اجتمع روساؤهم ان يغدوا يوما
فغدوا جميعا ومعهم روساء سائر الاحزاب وطلبوا مضيقا من الخندق يقتحمون
خيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يجدوا ذلك وقالوا ان هذه لمكيده
ما كانت العرب تضعها فعبى لهم ان معه رجلا فارسيا فمشى عليه بذلك
فقالوا من هناك اذا فضاروا الى مكان ضيق اعقله المسلمون فعبر منه عكرمة ابن
ابي جهل ونوفل بن عبد الله ● وضرار بن الخطاب ● وهبيره بن ابي وهب وعمرو
ابن عبدود فجعل عمرو بن عبدود يدعوا الى البراز ويقول ●●

●● ولقد بححت من النداء لجمعهم هل من مبارز ●

وكان بن بضعين سنة فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال له يا عمرو انك
قد كنت عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال
له اجل فقال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال فاني ادعوك الى النزال قال يا بن اخي فوالله ما احب ان اقتلك
فقال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه
فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا ويحاولا فقتله علي رضي الله عنه
وحرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق والقى علي عمه بن ابي جهل يومئذ
ريحه وهو منهزم عن عمرو بن عبد ود حسان بن ثابت
فرّوا الفتى لنا ربحه لعلك عكرم لم تفعل
وولّيت تعدو كعدو الظليم وما ان كررت عن المعدل
ولم يلو ظهرك مستانسًا كان قفاك قفا فرعل
قال بن سعد وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف فضربه فشقه
باثنين ثم انعدوا ان يعدوا من الغد فبانوا يعبون اصحابهم وفرقوا كتائبهم
وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد
فقاتلوهم يومهم ذاك الى هوي من الليل ما يقدرون ان ينزلوا من موضعهم ولم
يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ظهرًا ولا عصرًا ولا مغربًا ولا
عشاءً حتى كشفهم الله تعالى فرجعوا متفرقين الى منازلهم وعسكرهم وانصرف
المسلمون الى قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام اسيد بن حضير على الخندق
في مائتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة من
المسلمين فناوشوهم ساعة ومع المشركين وحشي فزرق الطفيل بن النعمان
من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكشفوا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قبته فامر بلالا فاذن واقام للظهر فصلى ثم يعد لكل صلاة اقامة وصلى
هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم نارًا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال
جميعًا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلايع في الليل طمعًا في الغرة قال
وحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليلة وقال بن اسحاق اقام عليه
المشركون بضعًا وعشرين ليلة قريبًا من شهر ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن

اسيف بن ثعلبة بن سعد بن هلال بن حلاوة بن الاشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما
شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا
ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم
نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم
البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره
وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه
وبلدهم واموالهم ونساءهم بغيره فليسوا كانتم فان رأوا نهزة اصابوها والا كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل وببلدكم ولا طاقة لكم به ان
خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم ليكونوا بايديكم
ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت علينا
بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي
لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت منه علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم
فاكتموا عني قالوا نفعل فما هو قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان
نأخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم ونعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فان
بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي
وعشيرتي واحب الناس الي ولا ارى انكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا
بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت ارسل ابو سفيان بن حرب وروس غطفان
الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا
لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا
ونفرغ فيما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل
فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم

ولسنا نعلم لك بالذي نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا
ثقة حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال
ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت
اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي
حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم
رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت
بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود
لحق ما يريد الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كانوا غير ذلك
انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل فارسلوا الى قريش وغطفان انا
والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وقال ابو سفيان الا
ارانى ستعين باخوة القردة والخنازير فوقع الاختلاف والخذلان بينهم
وبعث الله عز وجل عليهم ريحا في ليلة شاتية شديدة البرد فكفأت القدور
وطرحت الابنية فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع بينهم من
الاختلاف ارسل حذيفة بن اليمان اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا قال
حذيفة دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة اذهب فادخل في
القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود
الله تفعل بهم ما تفعل لا يقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال
يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الى
جنبي فقلت من انت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم
والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفنا بنو قريظة
وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل
ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقال
الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان لا احدث شيئا
حتى ايته لقتلته بسهم قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
الخبر وسمعت غطفان ما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم واصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانصرف راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح
وكان شعار المسلمين في غزوة الخندق حم لا ينصرون ولما انصرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم واصحابه عن الخندق قال لاصحابه لن نغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان ذلك قال ابن سعد وكانت مدة الحصار خمس عشرة ليلة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس وقد ذكرنا ما قاله غيره في ذلك والله تعالى اعلم ○

ذكر تسمية من استشهد

• من المسلمين في غزوة الخندق ومن قتل من المشركين •

قال محمد بن سعد في طبقاته الكبرى • واستشهد من المسلمين في غزوة الخندق انس بن اوس ابن عتيك من بني عبد الاشهل قتله خالد بن الوليد وعبد الله بن سهل الاسهلي وقتله بنو عمه بن عبدي قتله هبيرة بن اي وهب • ولعب بن زيد من بني دينار قتله ضرار بن الخطاب • وسعد بن معاذ مات من جراحه بعد بني قريظة والطفيل ابن النعمان بن جشم • وقتل من المشركين اربعة نفر وهم عثمان بن اميه بن مبنه بن عبيد بن السباق من بني عبد الدار ابن قصي ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وعمرو بن عبدود ويقال وابنه حسل بن عمرو قتلهما علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ○

ذكر ما انزل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من القرآن في غزوة الخندق وما ورد في تفسير ذلك

انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم في امر الخندق والاحزاب ○

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا • قال

ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي رحمه الله قوله تعالى اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب قريش • وغطفان • ويهود قريظة • والنضير • فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال وهي الصبا قال علي عليه السلام قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحر لا تسري بالليل فجاءت الريح التي ارسلت عليهم الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله وجنودا لم تروها هي الملائكة ولم تقاتل يومئذ

قال المفسرون بعث الله تعالى عليهم بالليل ريحا باردة وبعث الملائكة فقلعت
الاوتاد وقطعت اطناب المضاطيط واطفأت النيران واكفأت القدور وجالت
الخيل بعضها في بعض وارسل الله تعالى عليهم الرعب والقى بعضهم من الملائكة في جوانب
عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال
انها الريح اتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال قوله
تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وتظنون بالله الظنونا قال قوله اذ جاءوكم من فوقكم يعني من فوق
الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن الفزاري
في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي بن اخطب
في يهود بني قريظة ومن اسفل منكم يعني من بطن الوادي من قبل المغرب وهو ابو
سفيان بن حرب في قريش ومن تبعه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وقال
ابن اسحاق الذين جاءوا من فوقهم بنو قريظة والذين جاءوا من اسفل منهم قريش
وغطفان واذ زاغت الابصار اي مالت وشخصت وبلغت القلوب
الحناجر زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع وتظنون بالله الظنونا
قال اما المنافقون فظنوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
سيغلبون وسنتاصلون واما المومنون فايقنوا ان ما وعدهم الله حق انه
سيظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون قوله تعالى هنالك ابتلي المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا قال اي اختبروا وامحصوا المعرف المومن من المنافق وزلزلوا
زلزالا شديدا حركوا وحوفوا زلزالا شديدا احركا شديدا قوله
تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك وضعف اعتقاد وقد
قدمنا في اخبار المنافقين ما علم به معتب بن قشير في هذه الغزوة قوله
تعالى واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم
النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا قال
طايفة منهم اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي واصحابه قال مقاتل بن سليم
قال ابن عباس رضي الله عنهما قالت اليهود لعبد الله بن ابي واصحابه من المنافقين
ما الذي يحملكم على قتل انفسكم بيد ابي سفيان واصحابه فارجعوا الى المدينة ويستاذن
فريق منهم النبي في الرجوع الى منازلهم بالمدينة وهم بنو حارثة بن الحارث يقولون

ان يبوتا عورة وما هي بعورة اي خالية ضايعة وهي مما يلي العدو وانما تخشى عليها العدو
والسراق قال وقرا ابن عباس وابو رجا العطاردي عورة بكسر الواو يعني قصيرة
الجدران فيها خلل وفرج واخبر الله تعالى انها ليست بعورة ان يريدون الا فرارا قوله
تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سيلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
قال يقولون لو دخل عليهم هاؤلا الجيوش الذين يريدون قتالهم المدينة من اقطارها
جوانبها ونواحيها ثم سيلوا الفتنة لاتوها الشرك لاتوها اي لجاؤها وفعلوها
ورجعوا عن الاسلام وكفروا وما تلبثوا وما احتبسوا عن الفتنة الا يسيرا ولاسرعوا
الى الاجابة اليها طيبة بها انفسهم قال هذا قول اكثر المفسرين وقال
الحسن والفرا وما اقاموا بالمدينة بعد اعطا الكفر الا قليلا حتى يهلكوا قوله
تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا
قال عاهدوا الله اي من قبل غزوة الخندق لا يولون عدوهم الادبار وقال
يزيد بن رومان هم بنو حارثة هموا يوم احد ان يفشلوا مع بني سلمة فلما نزل فيهم
ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها فذكرهم الله الذي اعطوه من انفسهم
وقال قتاده هم ناس كانوا قد غابوا عن وقعة بدر ورأوا ما اعطى الله تعالى
اهل بدر من الكرامة والفضيلة فقالوا لين اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فنطاق الله
تعالى ذلك لهم في ناحية المدينة وقال مقاتل والكلبي هم السبعون رجلا
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقالوا له اشترط لربك
ولنفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترطت لربي ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم
واولادكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا رسول الله قال الجنة قالوا
نعم الاجر قالوا فقد فعلنا فذلك عهدهم وكان عهد الله مسؤلا اي عنه قوله
تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
قال اي الذي كتب عليكم واذا لا تمتعون الا قليلا الى احالكم والدنيا كلها قليل قوله
تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة اي ضرا ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا قال المعوقين المثبطين منكم
للناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ودعوا

ودعوا محمدا فلا نشهدوا معه الحرب الا قليلا دفعا وتقديرا قال
قتاده هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة رأس
ولو كانوا لحما لالتقمهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك
وقال مقاتل نزلت في المنافقين وقالوا ما الذي يحملكم على قتل انفسكم بيدي سفيان
ومن معه فانهم ان قدروا عليكم هذه المره لم يبقوا منكم احدا وانا لنشفق
عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلم الينا قيل عبد الله بن ابي واصحابه على المومنين
يعوقونهم ويخوفونهم بابي سفيان ومن معه وقالوا ما ترجون من محمد فوالله ما
يرفدنا بخير وما عنده خير ما هو الا يقتلنا ها هنا انظروا الى اخواننا واصحابنا يعني
اليهود فلم يزدد المومنون بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا وقال
ابن زيد لما كان يوم الاحزاب انطلق رجل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد اخاه بين يديه شواء ورغيفا ونبيذا فقال انت ها هنا في الشواء والرغيف
والنبيذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرماح والسيوف فقال هلم الى هذا
والذي يحلف به لا يستقبلها محمد ابدا فقال كذبت والذي يحلف به وكان اخاه من
ابيه وامه لهما والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم امرك فذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد قد نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية قوله
تعالى اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير
اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا قال
اشحة بخلا عليكم بالخير والنفقه في سبيل الله وصفهم الله تعالى بالخل والجبن فاذا
جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في رؤسهم من الخوف والجبن اي كدوران
اعين الذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنه حداد اي عضوكم
ورموكم بالسنه حداد دريه واصل السلق الضرب قال قتاده يعني
بسطوا السنتهم فيكم وقت قسم الغنيمه يقولون اعطونا فانا قد شهدنا
معكم القتال ولستم باحق بالغنيمه منا فاما عند الغنيمه فاشح قوم واسوا
مقاسمة واما عند الباس فاجبن قوم واجدله للحق اشحة على الخير يعني الغنيمة
اولئك لم يؤمنوا قوله تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا يعني هاربين ولا
يحسبون الجماعات لم ينصرفوا عن قتالهم وقد انصرفوا اجبنا منهم وفرقا وان ياتي

الاحزاب اى رجعوا اليهم كرة ثانية يودوا من الخوف والجبن لو انهم بادون فى الاعراب
اى خارجون الى البادية فى الاعراب اى معهم يسالون عن انبائكم اى يسال بعضهم
بعضا عن اخباركم وما ال اليه امركم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا يعنى رياء من
غير حسبة ولو كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيرا ثم قال تعالى مشيرا
الى المومنين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر
الله كثيرا ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما قال قوله تعالى اسوة حسنة اى سنة
صالحة ينبغى ان تتاسوا به ولا تخالفوا عنه ولا ترغبوا بانفسكم عن نفسه وعن
مكان نصرته فما فعل هو اذا كسرت رباعيته وجرح وقتل عمه حمزة واوذى بضروب
الاذى فواسى مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم ايضا ذلك واستنوا بسنته
لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا اى فى الرخاء والبلاء ثم ذكر المومنين
بوعود الله تعالى فقال ولما راى المومنون الاحزاب الاية قال ووعد الله اياهم
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان
نصر الله قريب قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال
قوله صدقوا اى وفوا به فمنهم من قضى نحبه يعنى فرغ من نذره ووفا بعهده وصبر
على الجهاد حتى استشهد والنحب النذر والنحب ايضا الموت قال دوا الرمة
عشية فر الحارثون بعدما قضى نحبه اى صلى القوم هو بر
اى مات قال مقاتل قضى نحبه اى اجله فقتل على الوفا يعنى حمزة واصحابه الذين
استشهدوا باحد رضوان الله عليهم وقيل قضى نحبه اى بذل جهده فى الوفا بعهده
من قول العرب نحب فلان فى سيره يومه وليلته اذا مد فلم يترل قال حرير
بطيفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب
ومنهم من ينتظر قال ابن اسحاق ينتظر ما وعد الله به من نصره والشهادة على ما مضى
عليه اصحابه وما بدلوا تبديلا اى ما شكوا وما ترددوا فى دينهم وما استبدلوا
به غيره ثم قال تعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شا او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وراد الله الذين

الذين ظاهروا بغيظهم لم ينالوا خيرا يعني قريشا وغطفان وكفى الله المؤمنين القتال
اي بالملايكه والريح وكان الله قويا عزيزا ن

ذكر غزوه بني قريظه

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنه خمس من مهاجره وقال
محمد بن اسحاق ومحمد بن سعد دخل حديث بعضهما في بعض قالا لما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق الى المدينه هو والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق على بغله عليها رجالة
عليها قطيفه من ديباج فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال
جبريل فما وضعت الملايكه السلاح بعد وما رجعت الان طلبا لقوم ان الله عز وجل
يامرك يا محمد بالسير الى بني قريظه فاني عامد اليهم فزلزل بهم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم
ان لا تصلوا العصر الا في بني قريظه واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا فاعطاه لواءه وقدمه الى بني قريظه فسار علي حتى اذا
دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا
تدنو من هاولا الاخابث قال اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم يا رسول الله قال
لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم
ما كنت جهولا ثم نزل صلى الله عليه وسلم على بير من ابار بني قريظه من ناحية اموالهم
تقال لها بيرانا ويقال بير ابي وتلاحق به الناس فاتا رجال من بعد العشا
الاخرة لم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر
الا ببني قريظه فشغلهم ما لم يكن منه بد في حربهم واتوا ان يصلوا لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوا بني قريظه فصلوا العصر بها بعد العشا الاخرة
ولحوف ناس فوت الصلاه فصلوا فما عنف رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من
الفريقين ولا عابهم الله تعالى في كتابه قال وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم
خمسة

عشر يوما قاله بن اسعد وقال بن اسحاق خمسا وعشرين ليله اشد حصارا حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظه في حصنهم
حين رجعت عنهم قريش وغطفان وقال لكعب بن اسد فلما ايقنوا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر
يهود قد نزل بكم ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا خذوا ايها شئتم قالوا
وما هي قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه
الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق
حكم التوريه ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلم فلنقاتل
ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا
ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليهم
وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا نقتلها ولا المساكين فما خير
العيش بعدهم قال فاذا ابيتم علي هذه فان الليله ليلة السبت وانه عسى ان
يكون محمد واصحابه قد امنوا على انفسهم فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه
غره قالوا نفسد علينا سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من
قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات منكم رجل منذ ولدته
امه ليلة واحده من الدهر حازما ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابعث الينا ابا لبابه بن عبد المنذر لنستشيره في امرنا فارسله
اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه
فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابه ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
اي انه الذبح قال ابو لبابه فوالله ما زلت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت
الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابه على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اوثق في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني هذا حتى يتوب
الله علي قال فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وقد استبطاه قال
اما لو كان جاءني لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما انا اطلقه من مكانه حتى
يتوب الله عليه فانزل الله تعالى فيه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قالت
ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت مم يضحكك أضحك الله سنك يا رسول الله قال ثم على ابى لبابه قالت
فقلت الا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان
يضرب عليهن الحجاب فقالت يا بالبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار
الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذى يطلقنى بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه قال ابن هشام اقام ابو
لبابه مرتبطا فى الجذع ست ليال تاتيه امراته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة
ثم تعود فتربطه هذا ما كان من امر ابى لبابه واما يهود فان ثعلبه بن شعبه واسعد
ابن عبيد وهم نفر من هدل قال ابن اسحاق ليسوا من بنى قريظه ولا النضير نسبهم ووقت
ذلك هم بنو اعم القوم اسلموا فى الليله التى نزل بنو قريظه فى صبيحتها على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج تلك الليله عمرو بن سعدى القرظى فمر
بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمه فلما راه قال من هذا
قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بنى قريظه فى غدرهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمه حين عرفه
اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه فلم يدر اين توجه
من الارض الى اخر الدهر فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك
رجل نجاه الله بوفائه ومنهم من زعم انه اوثق والله اعلم

ذكر نزول بنى قريظه

- على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواك
- الاوس فيهم وتحكيم سعد بن معاذ وحكمه فيهم

بحكم الله وقتلهم قال ولما اصبح بنو قريظه نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت
فى موالى اخواننا بالامس ما قد علمت يعنون بنى قينقاع لما اطلقهم صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر
الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ وكان سعد فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيده
كانت تداوى الجرحى تحتسبه فاتاه قومه فحملوه على حمار قد وطاؤا له وسادة

من أدم ثم ائتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا يا عمر واحسن في
مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك ليحسن فيهم فلما
التزوا عليه قال لقد انى لسعد ان لا ماخذه في الله لومة لايم فرجع بعض من
كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فمنعهم رجال بني قريظة قبل ان
يصل اليهم سعد لكلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار والانصار يقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا
اليه فقالوا يا يا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك
لتحلم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحلم فيهم لما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنساء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم
بحكم الله من فوق سبعة ارقعه اى من فوق سبع سموات ويقال ان اليهود سالوا ان
ينزلوا على حكم سعد بن معاذ والله تعالى اعلم قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجه وامرهم فادخلوا المدينه فحبسهم
في دار بنت الحارث امراه من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سوق المدينه فخفر بها خنادق وجلس هو واصحابه ويعث اليهم فاخرجوا اليه
ارسالا فضربت اعناقهم وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد واختلف في
عددهم فقيل كانوا ستمايه او سبع مايه وقيل بين الثمان مايه والتسع مايه
قال وقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل قال واتي حيي
ابن اخطب وعليه حلة له تفاجيه قد شققها عليه من كل ناحيه قد رامله
امله ليلا يسلبها مجموعه يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم

ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كاب وقدر وملحمه كتبت
على بني اسرايل ثم جلس وضربت عنقه فقال حبل بن حوالي العلي

• لعمرك ما لام ابن احطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
• لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلغل يبغي العز كل مقلقل

وروى محمد بن اسحاق بسنده رفعه الى عايشه ام المومنين رضي الله عنها انها
قالت لم يقتل من نسابهم الا امراه واحده قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف
باسمها اين فلانه قالت انا والله قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت
لحدث احدثته قالت فانطلق بها فضرب عنقها فكانت عايشه تقول والله ما انسى عجبا
منها طيب نفسها وكثره ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي واسم تلك المراة
رمانه امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد طرحت عليه رحا فضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنقها بخلاد بن سويد قال وكان علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام رضي الله عنهما يضربان اعناق بني قريظه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس هناك ❊ وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهليه
يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت يوم قريظه وهو شيخ كبير
فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني فقال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد ان
ان لجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتا ثابت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كانت للزبير عندي يد وله علي منه
وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال
شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتا ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعطاني امراتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز
لا مال لهم فما بقا وهم على ذلك فاتا ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما له فقال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعطاني ماله وهو لك قال اني ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراه صبغه

تراياً فيه عداري ابي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا
اذا كرنا عزاك ابن سمول قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظه
وبني عمرو بن قريظه قال ذهبوا وقلوا قال فاني اسالك بدي عندك يا ثابت الا ما
الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش من بعدهما وامر خير وما انا بصابر بعدهما فسله دلوناضح
حتى القى الاجبه فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قوله القى الاجبه قال يلقاهم والله في نار جهنم خالداً فيها مخلداً ابداً وفي
هذه الواقعه يقول ثابت بن قيس

- وفت ذممتي اني لئيم وانني صبور اذا ما القوم حادوا عن الصبر
- وكان زبير اعظم الناس منة علي فلما شد كوعاه بالاسر
- اتيت رسول الله لما افكه وكان رسول الله بحراً لنا يجري

قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل من انبت منهم فسالته سلمى
بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النسا على رفاعه
ابن سمول القرظي وكان رجلاً قد بلغ فلادها وكان يعرفها فقالت يا نبي الله
بابي انت وامي هب لي رفاعه بن سمول فانه قد زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه
لها فاستحيته قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم فجمعت
فاصطفى لنفسه ريحانه بنت عمرو بن خنافه احدى نساء بني عمرو بن قريظه ثم اخرج
الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين فكانت
السهمان على بضعه الاف واثنين وسبعين سهماً للفرس سهمان ولصاحبه سهم
وصار الخمس الى محمد بن حرا الزبيدي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق
منه ويهب ويخدم من اراد وذلك الصنع بما صار اليه من ارثه وهي السقط من متاع
البيت وقال محمد بن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
احد بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظه الى نجد فابتاع له بهم خيلاً وسلاحاً
واستشهد يوم بني قريظه من المسلمين رجلان سويد بن عليه بن عمرو الانصاري
الخزرجي طرحت عليه رحى فشدخته شدخاً شديداً ومات ابو سنان بن
محيص بن حربان اخو بني اسد بن خزيمه وانزل الله عز وجل في شان
قريظه قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف

في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا قال قوله الذين ظاهروهم يعني قريظة
ظاهروا قريشا وغطفان من صياصيهم اي حصونهم ومعاقلهم واحدها صيصية
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال وتاسرون فريقا وهم النساء
والذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها قال
يزيد بن رومان ومن بعد ومقاتل يعني خيبر وقال قتادة كما حدث انها مكة
وقال الحسن فارس والروم وقال عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة والله تعالى
اعلم

ذكر سرية عبد الله بن عتيك

• الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق النضري بخيبر •

قال محمد بن سعد في طبقاته كانت في شهر رمضان سنه ست من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال بن اسحاق كانت هذه السريه بعد غزوة بني قريظة فتلون في
ذي الحجة سنه خمس من الهجرة وهو الصحيح ان شاء الله تعالى ويدل عليه ان محمد بن سعد
لما ذكر عبد الله بن عتيك في الطبقات قال في ترجمته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه في ذي الحجة سنه خمس الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق بخيبر قال محمد
ابن اسحاق لما اصابت الاوس كعب بن الاشرف قالت الخزرج والله لا يدهبون بها فضلا
علينا ابدا فتدارؤا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوه كان بن الاشرف
فذكروا ابن ابي الحقيق فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم
فخرج اليه من الخزرج خمسة نفر وهم عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله
ابن انيس وابو قتاده الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم قالوا
وكان ابو رافع بن ابي الحقيق قد احلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب
وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى قدموا خيبر
فلما قدموا قال هدات الرجل جاوا الى منزله فصعدوا درجه له وقدموا عبد الله بن عتيك
لانه كان موطن بالهوديه فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية فعجلت له الباب امراته
فلما رات السلاح اردت ان تصيح فاشار لها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فعلوه باسيافهم

قال بن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاتكيت سيفي على بطنه حتى سمعت حسه في الفراش وعرفت انه قد قضى وجعل القوم يقرونه جميعا ثم ترلوا وصاحت امراته فصاح اهل الدار قال بن اسحق وكان عبد الله بن انيس يسمى البصر فوقع من الدرجة وكسرت رجله وثنا شديدا قال بن هشام ويقال رجله قال فحملناه حتى اتينا به رحلنا من عيونهم والمهاجر واحدها مهجر وهو فضاء يكون بين ابنية القوم يلعبون فيها بالسهام فدخلنا فيه قال محمد بن سعد وخرج الحارث ابو رهم في ثلاثة الاف في اثارهم يطلبونهم بالنبراق فلم يروهم ورجعوا ومكث القوم في محابئهم يومين حتى سكن الطلب قال بن اسحاق فقلنا فكيف لنا ان نعلم بان عدو الله قد مات فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس فوجده ورجال من يهود حوله وامراته في يدها مصباح تنظر في وجهه ويحدثهم ويقول اما والله لقد سمعت صوت بن عتيك ثم اكذبت وقلت ابن بن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت تنظر في وجهه ثم قالت فاط وآله يهود قال فما سمعت كلمة كانت الذ الى نفسي منها وجاء فاخبرهم بالخبر فقاموا فاتممنا صاحبنا وقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واحلفنا عنده وقتله طنا مدعمه فقال هاتوا اسيافكم فجيناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله اري فيه اثر الطعام قال سمعنا شرف الدين عبد المؤمن بن حلف الدمياطي رحمه الله في سيرته وفي حديث اخر ان الذي قتله عبد الله ابن عتيك وحده قال وهو الصواب والله تعالى اعلم ۞ وقال حسان بن ثابت الانصاري في قتل سلام بن ابي الحقيق وابن الاشرف ۞

- لله در عصابة لاقيتهم ... بابن الحقيق وانت بابن الاشرف
- تسرون بالبيض الخفاف اليلم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
- حتى انتهلن في محل ديارهم ... فسقوا لحتفا ببيض ذي رونق
- مستبصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

ذكر سرية محمد بن مسلمة

الى القرطا وهم بنو قرط وقريط من بني كلاب ۞

لعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من المحرم على راس تسعة وخمسين شهرا من مهاجره في ثلاثين راكبا الى القرطاء وهم نزلون بناحية ضريه

وبن ضمرته والمدينه سبع ليال فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واستاق نعما
وشاء ولم يعرض للطعن واحدر الى المدينه فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جا
به وفض ما بقى على اصحابه فعدلوا الخزور بعشرين من الغنم وكانت الغنم مايه وخمسين
بعيرا والغنم ثلاثه الاف شاه وغاب سبع عشره ليله وقدم المدينه لست من
المحرم ٥

ذكر غزوه بني لحيان

بناحيه عسفان ٥

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول سنه ست من مهاجره
على ما اورده محمد بن سعد وقال محمد بن اسحاق فى جمادى الاول سنه ست
ودلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على عاصم بن ثابت واصحابه اصحاب
الرجيع وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام قال بن سعد وعسكر لغره هلال شهر ربيع
الاول فى مايتى رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينه عبد الله بن ام
مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غران وبها وبين عسفان خمسة اميال
حيث كان مصاب اصحابه فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا
فى رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين فبعث السرايا
فى كل ناحيه فلم يقدروا على احد ثم خرج حتى اتى عسفان ثم انصرف صلى الله عليه
وسلم الى المدينه وهو يقول ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون
اعوذ بالله من وعثا السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال وغاب عنه
عن المدينه اربع عشره ليله ٥

ذكر غزوة الغابة

وهى غزوه ذى قرد وهى على برد من المدينه ٥

فى طريق الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول سنه ست
من مهاجره قالوا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحه ترعى بالغابه
وكان ابو ذر فيها فاغار عيينه بن حصن ليله الاربعاء فى اربعين فارسا فاستاقوها
وقتلوا بن لابى ذر وقال محمد بن اسحاق وكان فيهم رجل من غفار وامراة فقتلوا الرجل

وحملوا المراه وجا الصريخ مودى الفزع الفزع مودى ياخيل الله اركبي وكان اول
ما نودي بها ورتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عذاه الاربعا فكان اول
من اقبل على المقداد بن عمرو وعليه الذرع والمغفر شاهرًا سيفه فعقد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لواى رمحه وقال امض حتى يلحقك الخيول
وانا على اثرك واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه عبد الله
ابن ام مكتوم وحلف سعد بن عباده في ثلاث مايه من قومه يحرسون المدينه
قال المقداد فخرجت فادركت اخريات الغنم وقد قتل ابو عباده الحارث بن ربعي
حبب بن عبسه بن خصن وغشاه برده فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس فراوا حسا مسجا ببرد اى قتاده فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتاده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اى قتاده ولكنه قتيل لابي قتاده
وضع عليه برده ليعرفوا انه صاحبه وقال بن سعد ان الذي قتل حسا هو المقداد
ابن عمرو قتله وقتل فرسه لدين خدنقه بن بدر وان ابا قتاده قتل مسعدة
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وادرك عكاشه بن محصن
اوبارًا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فقتلهما واستشهد من المسلمين يومئذ
محرز بن نضله قتله مسعدة وادرك سلمه بن الاوع القوم وهو على رجليه فجعل
يرامیهم بالنبل ويقول خدها وانا ابن الاوع واليوم يوم الرضع حتى انتهى الى ذي
قرد وهي ناجيه جيبر مما يلي المساح قال سلمه فلحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس والخيول عشا فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثني في مايه رجل
اسعدت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ملكت فاسجح ثم قال انهم الان ليقرون في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو
ابن عوف فجات الامداد فلم نزل الخيول تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى
انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاسعدوا عشرة لعاح وافلت
القوم بما بقي وهي عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة
الخوف واقام به يومًا وليله يحرس الجيش وقسم في كل مايه من اصحابه جزورًا
يجزرونها وكانوا خمس مايه وقيل سبع مايه ○

ذكر سرية عكاشة

ابن محصن الاسدي الي الغمر غنم مرزوق ○
وهوما لبني اسد على ليلتين من فيد فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن
محصن الى الغمر في اربعين رجلا فخرج سريعا فندر به القوم فهزموا فنزلوا عليا بلادهم ووجدوا
دارهم خلوا فبعث عكاشه سماع بن وهب طليعه فراي اثر النعم فحملوا فاصابوا ابنيه
لهم فامنوه فدلهم على نعم لبني عم له فاغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير وارسلوا الرجل وحدر
النعم الي المدينه وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا ○

ذكر سرية محمد بن مسلمة

الى بني بعله بذي القصه ○

فلما بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم محمد بن مسلمه الي بني ثعلبه وهم بذي القصه في شهر
ربيع الاخر سنه ست من مهاجره وبين ذي القصه وبين المدينه اربعه وعشرين ميلا
طريق الربذه بعثه في عشرة نفر فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائه
رجل فتراموا ساعه من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد
ابن مسلمة صريعا فضرب لعبه فلا يتحرك وحردوهم من الثياب ومر رجل من المسلمين
محمد بن مسلمة فحمله حتى ورد به المدينه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارع القوم فلم يجدوا احدا ووجدوا نعما
وشاء فساقه ورجع ○

ذكر سرية ابا عبيده بن

الجراح الى ذي القصه ○

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر سنه ست من مهاجره في اربعين
رجلا من المسلمين وسبب ذلك ان بلاد بني ثعلبه وانمار اخربت ووقعت سحابه
بالمراض الى ثعلبين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينه فسارت بنو محارب
وثعلبه وانمار الى تلك السحابة واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينه وهو بذي
نخيل وهو موضع على سبعة اميال من المدينه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
عبيدة ومن معه حين صلوا المغرب فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصه مع غمامة
الصبح وهي موضع في طريق العراق فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال

واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثه من متاعهم وقدم بذلك المدينه فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم ٥

ذكر سرية زيد بن حارثه

الى بني سليم بالجموم ٥

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه في شهر ربيع الاخر سنه ست من الهجرة الى بني سليم فسار هو ومن معه حتى ورد الجموم ناحيه بطن يحل عن يسارها وبطن يحل من المدينه على اربعة برد فاصابوا عليه امراة من مرسه يقال لها حليمة فدلتهم على محله من محال بني سليم فاصابوا فيها نعما وشاء واسرى وكان فيهم زوج حليمة المزنيه فلما قفل زيد بن حارثه بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنيه نفسها وزوجها فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك ٥

لعمرك ما احنى المسول ولا ونت حليمة حتى راج ركبها معا

ذكر سرية زيد بن حارثه

الى العيص لعير قريش ٥

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادي الاولى سنه ست من مهاجره في سبعين ومائه راكب الى العيص وبينها ومن المدينه اربع ليال وبينها ومن ذي المروة ليله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فبعثه ومن معه ليتعرض لها فاخذوها وما فيها واحد ونمد فصه كبرة لصفوان بن امية واسروا ناسا ممن كان في العير منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينه فاستجار ابو العاص بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ له فما يقدم

ذكر سرية زيد بن حارثه

الى الطرف الى بني بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادي الاخر

سنة ست من مهاجره الى الطرف وهو ما قرب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين
من المدينة طريق النقره على المجده فخرج الى بني ثعلبه في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشا
وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم الى المدينة وهم عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب
اربع ليال وكان شعارهم امت امت ٥

ذكر بعث زيد بن حارثه الى حسمى وهي

الى حسمى وهي وراء وادي القري ٥

وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى حسمى في جمادى الاخرة ايضا وذلك
الى دحية بن خليفه الكلبي اقبل من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكتابه وقد اجازه وكساه ومع دحيه تجار له حتى اذا كان بوادي القرى
له شنار او شبار اغار عليه الهنيد بن عارض وقيل بن عوص وابنه عارض بن الهنيد وقيل
عوص بن الهنيد الصلعان في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق واخذوا ما
معه ولم يتركوا الا سمل ثوب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب وهط رفاعه بن زيد
ممن كان اسلم واجاب فغزوا الى الهنيد وابنه وفيهم من بني الطبيب النعمان بن ابي
جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمى يومئذ قرة بن اشقر الصغاري ثم الصلعي فقال
انا ابن لبنى ورمى النعمان بسهم فاصاب ركبته فقال خذها وانا ابن لبنى ولبنى امه
ثم استقدوا الرحه منا عه وقدم دحيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فبعث زيد بن حارثه في خمس مايه رجل ورد معه دحيه فكان زيد يسير الليل
ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذره فاقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم
فاغاروا عليهم فعلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم
ونعمهم ونسايهم فاخذوا الف بعير وخمسة الاف شاه ومن النساء والصبيان
ماية ورجل رفاعه بن زيد الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفع اليه هديه الذي كان كتب له ولقومه ليبالي قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله
لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى فقال ابو بزيد
ابن عمرو يا رسول الله اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو يزيد فبعث معهم عليا الى زيد بن
حارثه يامره ان يحلي بينهم وبين حريمهم واموالهم فتوجه على رضي الله عنه فلقي رافع بن

مكيث الجهني بسرية زيد بن حارثه على ناقه من ابل القوم فردها على عليهم ولقي زيدا النخلتين وهي بين المدينه ووادي القرى فاسلفه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كلما كان اخذ منهم ٥

ذكر سريه زيد بن حارثه

الى وادي القري ٥

قال محمد بن سعد في طبقاته الكبري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى وادي القري اميرا في شهر رجب سنه ست من الهجره ولم يذكر غير ذلك ٥

ذكر سريه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

الى دومة الجندل ٥

قال محمد بن سعد رحمه الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في شعبان سنه ست من مهاجره فاقعده بين يديه وعمد بيده وقال اغز بسم الله وقاتل في سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تعتد ولا تقتل وليدا وابعثه الى الكلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنه ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وهو راسم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام منهم على اعضاء الجزيه وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينه وهي ام ابي سلمه بن عبد الرحمن ٥

ذكر سريه علي بن ابي طالب

رضي الله عنه الى بني سعد بن بكر ٥

بفدك قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شعبان سنه ست من الهجره الى بني سعد بن بكر بفدك ومايه رجل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي رضي الله عنه بمن معه فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى اتى الى النجح وهو ما بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينه ست ليال فوجدوا به رجلا فسالوه عن القوم فقال الخبر لم على انكم تامنوني فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم فاخذوا خمس مايه بعير والفي شاه وهربت بنو سعد

بالطعن ورماهم ورين عليهم فعزل علي صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا يدعى الحمدة ثم عزل الخمس وقسم الغنايم على اصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا

ذكر سرية زيد بن حارثة

الى وادي القرى وقتل ام قرفة

كانت هذه السرية في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضايع لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم استبل زيد بن حارثة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم حكاه محمد بن سعد في طبقاته وقال محمد بن اسحاق ان الذي اصاب زيد بن حارثة كان عند عروة واد بي القرى وانه اصيب بها ناس من اصحابه واوثنت زيد من بن الفتلى ولعل هذه السرية هي التي كانت في شهر رجب من السنة والله اعلم قال ابن سعد فخرج زيد بن حارثة بمن معه فلمنوا النهار وساروا الليل وبدرت بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن زيد وابنتها حاربة بنت مالك بن حذيفة بن بدر فان التي اخذ الجارية سلمة بن الاكوع فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها صلى الله عليه وسلم لحرن بن ابي وهب قال وعمد قيس ابن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرها فذهبا فقطعاها وقتل النعمان وعبد الله ابنا مسعدة بن حكمة بن مالك ابن بدر وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا فجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما طفره الله به ٥

ذكر سرية عبد الله بن رواحة

الى اسير بن رازم اليهودي بخيبر ٥

كانت في هذه السرية في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق كما ذكرنا امرت يهود عليها اسير ابن رازم فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن ابي رواحة في ثلاثة نفر من
المسلمين في شهر رمضان سرا فسال عن خبره وعرفه فاخبر بذلك فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على اسير فقالوا
له نحن امنون حتى نعرض عليك ما جينا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك قالوا نعم فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن
اليك فطمع اسير في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رد
من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة بنا ردم اسير قال عبد الله بن انيس
وكان في السرية فاهويت بيدي الى سيفي فقطعت له ودفعت بعيري فقلت غدرا
اي عدو الله فعل الله بك مرتين ونزلت فسمعت القوم حتى انفردت الى اسير فضربته
بالسيف فاندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مجرش من سوحط فضربني
به فشجني مأمومه وملنا على اصحابه فقتلناهم فلم يفلت منهم رجل واحد اعجزنا شدا
ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث
فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين ونفل صلى الله عليه وسلم على شجة عبد الله
ابن انيس فلم تقح ولم تؤده ٥

في هذه السرية انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وسبب نزولها

كرز بن جابر الفهري الى العرنيين ٥

كانت هذه السرية في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا واستوبوا المدينة
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وكانت ترعى بذي الجدر ناحية قبا فربما
من غبر على ستة امبال من المدينة فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا فعدوا على اللقاح فاشتاقوها
فاداركهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يديه
ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فحاطوا
بهم واسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه فلفوه بالرعاية مجتمع السيول

فامرهم فقطعت ايديهم وارجلهم وشمل اعينهم وصلبوا هنالك وانزل الله تعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
فلم يشمل بذلك عينا وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غزارا فردوها الى المدينة
فقدمنها لقحة مدعى الجبا فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فعلم بحروها

عمرو بن اميه الضمري وسلمة بن اسلم الى ابي سفيان بن حرب

بمكة قال محمد بن سعد في طبقاته ودلك ان ابا سفيان بن حرب قال لنفر من
قريش الا احد يغدر محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب
فقال قد وجدت اجمع الرجال فلما واشده بطسا واسرعه سدادا فان انت قوي
خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل حامة النسر قال انت صاحبنا فاعطاه
بعيرا ونفقة وقال الطوا مرك فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة
صبح سادسة ثم اقبل فسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل
راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فدهب ليجئ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجربه اسيد بن الحضير باخذه ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده
وقال دمي دمي واخذ اسيد بلبته فدعته فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وسلمة بن اسلم ابن
حريش الى ابي سفيان بن حرب فقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى
عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية بن ابي سفيان فعرفه فاخبر قريشا
بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو بخير فحشد له اهل
مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبد الله التميمي
فقتله وقتل آخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا

وبلغ رسول لقريش بعثهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة

فجعل يجره رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يضحك هكذا محمد بن سعد قال
ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن اميه
الضمري ومعه جبار بن صخر الانصاري وذلك بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه
قال فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جملهما شعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا
فقال جبار بن صخر لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين قال عمرو فطفنا وصلينا ثم خرجنا
نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الى رجل فعرفني فقال عمرو بن اميه والله
ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا
في طلبنا حتى اذا علونا الجبل سوامنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد رصدنا
دوننا حجارة فلما اصبحنا غدا رجل من قريش بقود فرسا له وعشينا ونحن في الغار
فقلت ان رانا صاح بنا فنوخذ فقتل قال فخرجت اليه فضربته على يده بخنجر
كنت قد اعددته لابي سفيان فصاح صيحة اسمع اهل مكة ورجعت فدخلت
مكاني وجاء الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن اميه
ومات لوقته ولم يدل علينا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا
من مكة نريد المدينة فمررنا بالجرس وهم يحرسون خبيبا فقال احدهم
ما رايت كالليلة اشبه بمشيه عمرو بن اميه لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو فقال فالحادي
عمرو والحشبة شد عليها واحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى اتى حرفا منهبط سيل
ياجج فرمى بالحشبة في الحرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال عمرو وقلت لصاحبي
النجا حتى ياتي بعيرك فتقعد عليه فاني سا شغل عنك القوم قال ومضيت حتى
خرجت على صخنان ثم اويت الى جبل فدخلت كهفا فبينا انا فيه اذ دخل علي شيخ من
بني الديل اعور في غنيمة له فقال من الرجل فلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت
مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال ه

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ه

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سهما في عينه الصحيحة
ثم تحاملت عليها حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى جئت العرج ثم سلكت رلوبه حتى اذا
هبطت البقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة
يحسسان فقلت استا سرا فابيا فرميت احدهما بسهم فقتله ثم استا سرا الاخر فاوعبته
رباطا وقدمت به المدينة ولم يدر احد منهما تاريخ هذه السرية اي شهر كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذكر والله اعلم

وما وقع فيها من سعة الرضوان وما دنه قريش

وغير ذلك كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن سعد استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
الى العمرة فاسرعوا وتهيوا ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين وركب
راحلته القصوا وخرج وذلك يوم الاثنين لهلال ذي القعدة واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم وقال بن اسحاق استعمل على المدينة نميلة ابن
عبد الله الليثي وقال بن سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بسلاح
الا سلاح المسافر السيوف في القرب وساق بدنا وساق اصحابه بدنا فصلى الظهر
بذي الحليفة ثم دعا بالبدن الذي ساق فجللت ثم اشعرها في الشق الايمن وقلدها
واشعر اصحابه ايضا وهي موجهات الى القبلة وهي سبعون بدنة فيها جمل ابي
جهل الذي غنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واحرم صلى الله عليه
وسلم ولبى وقدم عباد بن بشر امامه طليعة في عشرين فرسا من خيل المسلمين
وفيهم رجال من المهاجرين والانصار وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين
الف واربع مايه على الصحيح وقيل الف وستمايه ويقال الف وخمس مايه وخمسه
وعشرون رجلا وخرج معه من ازواجه ام سلمة رضي الله عنها وبلغ المشركين
خروجه فاجمع رايهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا بذي طوى وقدموا مايتي فارس
الى كراع الغميم عليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال محمد بن اسحاق قال
الزهري لما دان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي
قال بن هشام ويقال بشر وقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا
تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم وقد قدموها الى كراع الغميم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا
بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله
عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش والله لا ازال

اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة قال محمد بن سعد
ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فاقام بازائه ووصف اصحابه وحانت صلاة
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف فلما امسى صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه تيامنوا هذا الموضع العضل موضع منعطف الوادي فان عيون قريش
بمر الظهران وبصحنان فسار حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على سبعة اميال من مكة
فوقف بدار احلته على بئر فبسط على عابط القوم وبركت وقال ابو اسحاق احمد
ابن محمد الثعلبي في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير الاشطاط
قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي قد جمعا
لك الاحابيش وهم قاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا
علي ايرون ان نميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا
موتورين وان نجوا عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه
فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا لم نات لقتال احد ولكن من حال
بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذن فراحوا
حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي وذكر من قوله ومن جواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قدمناه الى قوله او يفرد هذه السالفة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم
انا يا رسول الله فخرج بهم على طريق وعر حزن بين شعاب فلما خرجوا منه وقد
شق ذلك على المسلمين وافضى الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه ففعلوا فقال والله انها للحطة التي عرضت
على بني اسرائيل فلم يقبلوها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس اسلكوا ذات
اليمين في طريق تخرجه على ثنية المرار على مسبط من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك
الطريق فلما رات خيل قريش قتر الجيش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خالفهم
عن طريقهم رجعوا راجعين الى قريش ببدر ونهم وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا سلك ثنية المرار بركت ناقته فقال للناس حل حل فقال ما حل
قال اخلاءت القصواء فقال صلى الله عليه وسلم ما خلاءت وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى

إلى خطة يعطونني بها حرمات الله عز وجل وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها
ثم قال للناس ارتلوا فارتلوا فاقضى الحديبية على بئر قليلة الماء انما يترشفه الناس
ترشفا فلم يلبث الناس ان نزحوه وشكا الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع
سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه فقال له ناجية بن عمير بن عمير بن دارم
وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل في قليب البئر فغرزه في جوفها
فجاش الماء بالري حتى صدروا عنه وقال ان حارثة من الانصار اقبلت بدلوها
وناجية في القلب يمج على الناس فقالت ○

• يا ايها الماج دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا •
• يسقون خيرا ويجتدونكا • ارجوك للخير كما يرجونكا •

فقال ناجية

• قد علمت حارثة مماسه • اني انا الماج واسمي ناجيه •
• وطعنة دات رشاش واهيه • طعنتها تحت صدور العاديه •

قال بن اسحاق ناجية بن جندب بن عمير الاسلمي قال وزعم بعض اهل العلم ان البراء بن عازب
كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحاق
والثعلبي روى عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقاء الخزاعي في
نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا لم نات لقتال احد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب
واضرت بهم فان شاءوا ماددناهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاءوا ان
يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا والله الا قاتلهم على امري هذا
حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره قال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى
اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم
ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تحدثنا عنه بشيء وقال
ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال ما سمعته يقول لي واخبرهم بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم انه لم يات لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت

فاتهموه وجهموه وقالوا ان كان جاء لا يريد قتالا فوالله لا ندخلها علينا عنوة أبدا ولا
تحدث بذلك عنا العرب ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاحنف اخا بني عامر
ابن لوي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر وفي رواية
فاجر فلما انتهى اليه وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال
لبديل بن ورقاء واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة بن رباب وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد
بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا من
قوم يتالهون فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي في قلائده قد ادلى اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راي فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس
فانما انت اعرابي لا علم لك فقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على
هذا عاهدناكم ايصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين
محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد ففالوا له مه كف عنا يا حليس
ودعنا حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال لهم يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم
من بعثتموه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد وانى
ولد وكان عروة تسبيعه بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني
من قومي ثم جئتكم حتى اسيتكم بنفسي فلما صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوشاب
الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم يا محمد ارايت ان استاصلت قومك
فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وانها قريش قد خرجت معها العود
المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا ندخلها عليهم عنوة ابدا وانى لارى وجوها
واوشابا من الناس حلقا ان يفروا ويدعوك وايم الله لكاني بهاولا قد انكشفوا غدا
عنك وابو بكر الصديق رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا
فقال لعروة امصص بظر اللات انحن نكشف عنه واللات طاعنه بثقيف
التي كانوا يعبدونها فقالوا من هذا يا محمد فقال هذا ابن ابي قحافة قال والله لولا يد
كانت لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم وهو كلمه والمغيرة بن شعبه واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديد فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروه ويحك
ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا
يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اى غدر وهل غسلت سوأتك الا بالامس
وكان المغيرة بن شعبه قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك بن ثقيف صحبهم
فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فأسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد
قبلناه واما المال فانه مال غدر ولا حاجة لنا فيه قال ولما قتلهم المغيرة بن
شعبه تهايج الحيان من ثقيف رهط القتلى ورهط المغيره فودى عروة المقتولين
ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر فلذلك قال المغيرة ما قال قال ثم كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بنحو ما كلم به اصحابه فقام من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد راى ما يصنع به اصحابه لا تتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا
يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيا الا اخذوه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع الى قريش فقال يا معشر
قريش والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
في ملكه والله ما رايت ملكا قط في قومه يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب
محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوءه
واذا تكلموا عنده خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له ولقد راى خير
قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رايكم وفي رواية قال وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي
الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم ما قدم جاله فعقروا
الجمل وارادوا قتل خراش فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله وبعثت قريش اربعين رجلا منهم
او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من
اصحابه احدا فاخذوا اتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
وكانوا رموا في العسكر بالحجارة والنبل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليبعثه الى مكة فيبلغ اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا

على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الى ابي سفيان بن حرب واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما له ولحرمته فخرج حتى اتاهم فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة اوقبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عثمان من الرسالة قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة ٥

ذكر بيعة الرضوان

كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال الثعلبي وكانت سمرة قال وكان سبب هذه البيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان عثمان بن عفان قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة قال فجعل الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وقال عبد الله بن معقل كنت قاعدا على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وبيدي غصن من السمرة اذب عنه وهو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت وانما بايعهم على ان لا يفروا قال ـــــ جابر بن عبد الله فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة فاني انظر اليه لاصقا ابطه ناقته مستترا بها عن الناس وكان اول من بايع ببيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكروا من امر عثمان باطل واختلف في عدد اهل بيعة الرضوان وهو مبني على الاختلاف في عدد اصحاب عمرة الحديبية كما تقدم ولم يتخلف منهم الا الجد بن قيس قالوا ولما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بايع لعثمان وضرب باحدى يديه على الاخرى روى ان رجلا اتى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فسأله عن عثمان رضي الله عنه اكان شهد بدرا قال لا قال افكان شهد بيعة الرضوان قال لا قال فكان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان قال نعم فانطلق الرجل فقيل لعبد الله بن عمر ان هذا يرى انك قد عبته قال على به فاتى به فقال اما بدر فقد ضرب له بسهمه واجره واما بيعة الرضوان فقد

فقد بايع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يد عثمان واما الذين تولوا يوم التقى الجمعان فقد عفا الله عنهم فاجهد على جهدك وانزل الله عز وجل في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قوله تعالى • ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم • قال الكلبي معناه نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة • وقال بن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم ثم قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما • وهو الجنة • وقوله تعالى في السورة ايضا • لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم • يعني من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا • قيل فتح خيبر • روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة • •

ذكر سبب قريش الصلح وما وقع فيها

• وقع فيها من الشروط •

قال ثم بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي فقالوا ان محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فاتاه سهيل بن عمرو فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سهل لكم امر هؤلاء القوم ما تون اليكم بارحامهم وسابلونكم الصلح فابعثوا اليهم الهدي واظهروا التلبيه لعل ذلك يلين قلوبهم فبعثوا من نواحي العسكر حتى ابحت اصواتهم بالتلبيه قال وانتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحلم فاطال وتراجعا ثم جرى الصلح بينهما فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب • وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قال عمر اوليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تطوف به العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به قال ثم جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الست رسول الله قال بلى قال السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري وفي رواية اني عبد الله

ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال عمر الست حدثنا انا سنأتي البيت فنطوف
به قال بلى فهل اخبرتك انك تاتيه العام قال عمر لا قال فانك اتيه ومتطوف به
قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فما زلت اتصدق واصوم واصلي
واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت خيرا قالوا
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو فقال سهيل والله لو كنا
نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك
واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان لم تصدقوني
ثم قال لعلي امح رسول الله فقال والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس يحسن يكتب فمحاه ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل
ابن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن
بعض وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على
نفسه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر او الشام يبتغي من فضل الله فهو
امن على دمه وماله ومن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده
عليهم ومن جاء قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرده عليه فاشتد
ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده
الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فان علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجا
وان يساعه ملجوفه وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو
بكر وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ان يخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب
انا اخذنا ضغطة ولكن لك ذلك من العام المقبل فكتب وعلى انك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فاذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها

باصحابك فاقمت بها ثلاثا ولا ندخلها بالسلاح الا السيوف في القرب وسلاح الراكب
وعلى ان هذا الذي جئت ما حبسناه محله لا نقدمه علينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه قال وبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو ادجا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف
في قيوده وقد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فلما راى
سهيل اباجندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد تمت
القضيه بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا وهذا اول من اقاضيك عليه ان ترده
الينا ثم جعل يجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر
المسلمين اارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت
وكان قد عذب عذابا شديدا في الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عاقدنا ابيبتا وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على ذلك عهدا واعطونا
عهدا وانا لا نغدر قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي جندل تمشي الى
جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني
قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان تاخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل
بابيه قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون
في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ذلك دخل الناس
امر عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قالوا فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب وفرغ القضيه اشهد على الصلح رجالا
من المسلمين ورجالا من المشركين ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمه اخا بني عبد الاشهل
ومكرز بن حفص بن الاحنف وهو مشرك وعلي بن ابي طالب وكان هو كاتب
الصحيفه قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيته سار مع
الهدى وسار الناس فلما كان الهدى دون الجبال التي يطلع وادي التنعيم عرض
له المشركون فردوا وجوهه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حيث جسوه
وهي الحديبيه وقال لاصحابه قوموا فاخروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام
منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد قام رسول الله صلى

الله عليه وسلم فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت له ام سلمة رضي الله
عنها يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا منهم كلمة حتى تخرج بدنتك وتدعو حلاقك فيحلقك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى تخرج بدنته ودعا
حلاقه فحلقه وكان الذي حلقه ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راي
الناس ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم غما
قال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم حلق رجال يوم الحديبية
وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول
الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المحلقين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال يرحم الله المقصرين قالوا يا رسول الله فلما ظاهرت الترحم
على المحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم
قالوا لعلنا نطوف بالبيت

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزول سورة الفتح

قال الزهري وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى
كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا روى قتادة
عن انس قال لما رجعنا عن عمرة الحديبية وحيل بيننا وبين نسكنا فحزنا حزنا
والاية فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على اية هي احب الي من الدنيا وما فيها وعن زيد بن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه قال عمر رضي
الله عنه فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون نزل في قرآن فما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة اية لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وقد اختلف في الفتح ما هو فقال قتادة عن انس فتح مكة وقال
مجاهد والعوفي فتح خيبر وقال اخرون فتح الحديبية ويدل عليه ما روى عن
مجمع بن حارثة الانصاري وكان احد القراء الذين قرأوا القرآن قال شهدنا الحديبية

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال
بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع
الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر اوفتح هو يا رسول
الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح وقال الشعبي رحمه الله فتح الحديبية
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعموا نخل خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت
الروم على فارس وفرح المومنون بظهور اهل الكتاب على المجوس وقال مقاتل بن حيان
فسرنا لك بيرا بينا وقال مقاتل بن حيان لما نزل قوله تعالى وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم فرح بذلك المشركون والمنافقون وقالوا كيف يسع رجلا لا يدري
ما يفعل به ولا باصحابه ما امرنا وامر الواحد فانزل الله عز وجل بعد ما رجع
من الحديبية انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فنسخت هذه الاية تلك قال سفيان الثوري ما تقدم
من ذنبك ما عملت في الجاهلية وما تاخر كل شي لم تعمله وقال عطا بن ابي مسلم
الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحوا وما تاخر ذنوب
امتك بدعوتك وقال الزجاج اي لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي ويثبتك
عليك وقيل يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معذرا قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال الثعلبي اي الرحمة والطمانينة قال بن عباس رضي الله عنهما بعث الله
عز وجل بنبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلاة
فلما صدقوه زادهم الزكاة فلما صدقوه زادهم الصيام فلما صدقوه زادهم الحج فلما صدقوه
زادهم الجهاد ثم اكمل لهم دينهم فذلك قوله عز وجل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي
تصديقا بشرايع الايمان وقال الضحاك يقينا مع يقينهم وقال الكلبي هذا من
امر الحديبية وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قرا على الناس قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قالوا هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين الله ما يفعل بك فما يفعل بنا فانزل الله
تعالى ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر

عنهم سيئاتهم وان ذلك عند الله فوزا عظيما ثم قال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا الى قوله ويسبحوه
بكرة واصيلا ثم ذكر تعالى قصة البيعة وقد تقدمت ثم قال
تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب
غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم والديل وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة
من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه
عن البيت واحرم هو صلى الله عليه وسلم بالعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس انه
لا يريد حربا فثاقل عنه كثير من الاعراب وقالوا نذهب معه الى قوم قد جاءوه
فقتلوا اصحابه ففاتلهم فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل فأنزل الله تعالى سيقول
لك المخلفون الاية اي اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا لذنوبهم في اعتذارهم واستغفارهم واخبر عن اسرارهم
واضمارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قوله تعالى بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة رأس فلا
يرجعون فان ذهبوا استأصلوا واما تلون من امامهم وكنتم قوما بورا اي هالكين
فاسدين لا تصلحون لشيء من الخير قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا قوله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا قال المخلفون اي عن الحديبية اذا
انطلقتم الى مغانم يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم اي خيبر فسهد معكم قال
اهلها يريدون ان يبدلوا كلام الله معناه يريدون ان يغيروا وعد الله الذي وعد
اهل الحديبية وذلك ان الله تعالى جعل لهم مغانم خيبر عوضا عن مغانم اهل
مكة اذا انصرفوا عنها عن صلح ولم يصيبوا منها شيئا وقال ابن زيد هو قوله عز

وحل فان رجعك الله الى طايفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا قال والاول صوب لان قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا ثبت في
غزوة تبوك قال لذلك قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان عيبه خير
لمن شهد احد بيبه ليس لغيرهم فيما نصيب فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا
لا يفقهون الا قليلا اي نصيب معكم الغنايم قوله تعالى قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون قال
ابن عباس وعطا ابن ابي رباح وعطا الخرساني وعبد الرحمن بن ابي ليلى
ومجاهد هم فارس وقال بعد الاجلاء الروم وقال الحسن فارس والروم
وقال عكرمه هوازن وثقيف وقال قتاده هوازن وغطفان
يوم حنين وقال الزهري ومقاتل بنو حنيفه اهل اليمامه اصحاب
مسيلمه الكذاب وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقراهذه الاية فيما
مضى ستدعون الى قوم اولي باس شديد ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر
رضي الله عنه الى قتال بني حنيفه فعلمنا انهم هم قوله تعالى فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما قال ابن عباس رضي الله عنه لما انزلت هذه الاية قال اهل الزمانه
فكيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج يعني في التخلف عن الجهاد والقعود عن الغزو ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج في ذلك كله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما ثم اخبر تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم برضاه عن اهل بيعة الرضوان فقال تعالى لقد رضي
الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقد تقدم ذكر ذلك انفا
ثم قال تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي تفتح لهم
الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى يعني
عند ذكرنا لغزوة خيبر ثم قال تعالى واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله
بها حتى يفتحها عليكم واختلفوا فيها فقال ابن عباس وعبد الرحمن بن ابي ليلى
والحسن ومقاتل هي فارس والروم وقال الضحاك وابن زيد وابن اسحاق هي
خيبر وعدها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يذكرونها

ولم يرجعوا حتى اخبرهم الله تعالى بها وهي رواية عطية وباذان عن ابن عباس
وقال قتادة هي مكة وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم قوله تعالى ولو
قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا قال
يعني اسد وغطفان واهل خيبر وقال قتادة يعني فارس سنة
الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
وكان الله بما تعملون بصيرا واختلفوا في سبها وافقال انس وابن
رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من
جبل التنعيم عند صلاة الصبح عام الحديبية ليقتلوهم فاخذهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلما فاعتقهم فانزل الله عز وجل الاية وقال
عكرمة عن ابن عباس ان قريشا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين
وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا
ذلك وقال عبد الله بن مغفل كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالحديبية في اصل الشجرة وعلى ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة
فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه يكتب كتاب
الصلح وسهيل بن عمرو وخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا
في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله ابصارهم
فقمنا اليهم فاخذناهم فخلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله عز وجل الاية وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم ثم قال تعالى
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله
الاية وهي قصة الحديبية وقد تقدم شرحها وقوله تعالى ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة
بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما قال قوله تعالى ان تطئوهم اي تقتلوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم قال ابن زيد اثم وقال ابن اسحاق غرم الدية وقيل
الكفارة لان الله عز وجل انما اوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب
اذا لم يكن هاجر منها ولم يعلم قاتله الكفارة دون الدية وقيل هو

ان المشركين يعيبونهم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعنة المشقة واصلها من العنت
وهو الحرب قال فلولا ذلك لادن لهم في دخول مكة ولكنه حال بينهم وبين
ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء اي في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة
قبل ان يدخلوها قال وقال بعض العلما قوله لعذبنا جواب لشيئين احدهما
لو زيلوا والثاني لو تزيلوا اي تميزوا وقال مجاهد في قوله ليدخل الله
في رحمته من يشاء من اهل مكة قبل ان يدخلوها قال وقال بعض العلما اي
ان الله يدفع بالمومنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المومنين عن
مشركي مكة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما قال هم المشركون من اهل دار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ممن كان بعدهم في اصلابهم المومنون فلو تزيل المومنون عن اصلاب
الكافرين لعذب الكافرين عذابا اليما قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال ابن اسحاق يعني سهيل بن عمرو حين حمي
ان كتب بسم الله الرحمن الرحيم وان محمد رسول الله فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
وكان الله بكل شي عليما قال كلمة التقوى يعني الاخلاص وقد روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى فالزمهم كلمة التقوى
لا اله الا الله وهو قول ابن عباس وعمرو بن ميمون ومجاهد وقتادة
والضحاك وسلمة بن نهيل وعبيد بن عمير وعلقمة وطلحة بن مصرف
والربيع والسدي وابن زيد وقال عطا الخراساني هي لا اله الا الله محمد
رسول الله وعن علي رضي الله عنه قال كلمة التقوى لا اله الا الله والله
اكبر وهو قول ابن عمر وقال عطا ابن ابي رباح هي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وعن الزهري
كلمة التقوى هي بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين رؤوسكم
ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال
قال الرويا هي التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه

المسجد الحرام قوله تعالى فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال
الرؤيا هي التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبية انه مدخل هو واصحابه المسجد
الحرام قوله فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اي ان
الصلاح كان في الصلح فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قيل صلح الحديبية ثم
قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا اي انك نبي صادق فيما اخبر ثم وصف
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال تعالى محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على
سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما قال البغوي رحمه الله تعالى قوله
تعالى محمد رسول الله تم الكلام هاهنا يعني الكلام الاول ثم قال مبتدئا
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم اي غلاظ شداد لا يحاذيهم فيهم
رافة رحماء بينهم اي متعاطفون متوادون بعضهم على بعض يبتغون
فضلا من الله ورضوانا اي يدخلهم جنته ورضوانا يرضى عنهم سيماهم علامتهم
في وجوههم من اثر السجود واختلف العلماء في هذه السيما فقال قوم هو
نور وبياض في وجوههم يوم القيمة يعرفون بتلك العلامة انهم سجدوا
في الدنيا وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال عطاء بن ابي رباح
والربيع بن انس اثر التراب وجوههم عن كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب
يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال الحرون هو
السمت الحسن والخشوع والتواضع وقال منصور سألت مجاهدا عن
قوله تعالى سيماهم في وجوههم الآية اهو الاثر يكون بين عيني الرجل
قال لا ربما يكون بين عيني الرجل مثل ركبة البعير وهو قاسي قلبا من
اجل ذلك ولكنه نور في وجوههم من الخشوع وقال بن جريج هو الوقار والسمت
وقال شهر بن عطية هو الصبيح وصفرة الوجه واثر السهر وقال
الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما بهم مرض وقال عكرمة وسعيد بن جبير

هو

هو اثر التراب في جباههم قال عطا الخرساني دخل في هذه الاية كل من حافظ
على الصلوات الخمس ذلك مثلهم اي ذلك الذي ذكرت مثل صفتهم في التوراة
قال وهاهنا تم الكلام ثم قال ومثل صفتهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه قال اشر شطاه بنابته وقال بن عباس سنبله وقال مجاهد
والضحاك ما خرج من الحبة فهو شطاه وقال مقاتل هو نبت واحد
فاذا خرج ما بعده فقد شطاه وقال السدي هو ان يخرج معه
الطاقة الاخرى وقال الفراء اشطا الزرع اذا اتت سبعا او ثمانيا
او عشرا وقال الاخفش فراخه تقال اشطا الزرع فهو مشطئ اذا
افرخ قال الشاعر ○

اخرج الشطا على وجه البرى من الاشجار امثال الثمر

قال وهذا مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يعني انهم دانوا قليلون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون قال
قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج
قوما مثلهم بنات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فازره قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ فغلظ وقوى فاستوى
ثم دلا خرج بنابته وقام على سوقه اصوله بجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
يعني ان الله تعالى فعل ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم ليغيظ بهم الكفار قال ابن علية بسنده رفعه الى الحسن في قوله
عز وجل محمد رسول الله قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر
اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم
ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا
طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وابو عبيدة
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هم المشركون اولم ابو بكر
واخرهم ابو عبيدة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قال
نعتهم في التوراة والانجيل كمثل زرع قال الزرع محمد صلى الله عليه
وسلم اخرج شطاه ابو بكر الصديق فازره عمر بن الخطاب فاستغلظ
عثمان بن عفان يعني استغلظ عثمان للاسلام فاستوى على سوقه

على من ابى طالب يعني استقام الاسلام بسيفه يعجب الزراع قال المؤمنون لنعطيهم ك
الكفار قال قول عمر لاهل مكة لا نعبد الله سرا بعد اليوم رضوان الله عليهم اجمعين

ومن لحق بهم وانضم اليهم

فقد اختلف في اسمه فقيل عبيد بن اسيد بن حارثة وقال بن اسحاق عبيد بن اسيد
ابن حارثة وعن بن معشر قال اسمه عتبة بن اسيد بن حارثة بن اسيد بن عبد الله بن
سلمة من عبد الله بن عمرو بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حليف
لبني زهرة وخبره وان لم يكن داخلا في جملة الغزوات والسرايا فليس هو منافٍ
لها وموجب ايرادنا اياه في هذا الموضع لتعلقه بغزوة الحديبية ولان رده كان
من شروط الهدنة ونحن نورده ها هنا على ما اورده الشيخ الامام ابو بكر احمد
ابن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه المترجم بدلايل النبوة ومعرفة
احوال صاحب الشريعة وما اورده عبد الملك بن هشام عن محمد بن اسحاق رحمهم
الله تعالى بدخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة انفلت رجل من اهل الاسلام من ثقيف يقال له ابو بصير
ابن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما مهاجرا وكان ممن حبس عنه فكتبت فيه ازهر بن عوف بن الحارث
ابن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم ويقال كانا من
بني منقذ احدهما منقذ والاخر من بعضهم اسمه جحش بن جابر وكان ذا جلد
وراى في انفس المشركين وجعلها الاخنس في طلب بصير جعلا فقدما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا با
بصير انا قد اعطينا هاؤلا القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال
يا رسول الله اترددني الى المشركين يفتنوني عن ديني قال انطلق فان الله
سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ودفعه اليهما فخرجا
به حتى اذا كانا بذي الحليفة سل جحش سيفه ثم هزه وقال لاضربن بسيفي

هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له ابو نصير اوصارم سيفك
هذا قال نعم قال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد
ويقال بل ناول ابو نصير سيف محمش يقينه وهو نائم فقطع به اساره ثم ضربه
به حتى برد وطلب الاخمز مدعورا مستخفيا حتى دخل المسجد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد راى هذا دعرا
فاقبل واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا
دعرا فاقبل واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك مالك
قال قتل صاحبكم صاحبي وجا ابو نصير يتلوه فسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال وفت ذمتك يا رسول الله وادى الله عنك دفعتني اليهم فعرفت
انهم سيعذبوني ويفتنوني عن ديني فقلت المعتدي وافلتني هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال
وجا ابو نصير بسلبه فقال جمس يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني ان خمسته لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك
بسلب صاحبك واذهب حيث شيت فخرج ابو نصير معه خمسة
نفر كانوا قد رموا معه مسلمين من مكة حيث قدم ولم يطلبهم احد
وسار واحتى برلوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق
عيرات قريش مما يلي سيف البحر لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها منها قتلوا
اصحابها واعلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو واسم ابي جندل العاص
ابن سهيل على ما اورده الزبير بن بكار في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا بابي
نصير حين بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل امه مسعر
حرب لو كان معه رجال فقطعوا مادة قريش من طريق الشام وكان
ابو نصير يصلي لاصحابه فلما قدم عليه ابو جندل كان يومهم واجتمع
الى ابي جندل ناس من بني غفار واسلم وجهينة وطوايف من الناس
حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل
وابي نصير لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها فارسلت
قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بارحامها الا اواهم
وقالوا لا حاجة لنا بهم قال البيهقي وقالوا من خرج منا اليك فامسكه

عن رجع اتت فيه فان هاولا الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقرار ٥
فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد العضيه ان طاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير لهم فيما احبوا وكرهوا وحكى البيهقي
ان هاولا هو الذي منعهم ابو العاص بن الربيع فاخذوا ما معه فلما بلغهم
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا من اسر وامن اصحاب
ابي العاص وردوا اليهم جميع ما اخذوه حتى العقايل وقد تقدم خبر
ابي العاص وقيل انما احد في عن هذه السرية والله اعلم قال وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الى ابي بصير والى جندل يامرهما ان
يقدما عليه وبامر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم
واهليهم ولا يعترضوا لاحد ممن هم من قريش وغيرهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جندل وابي بصير وابي بصير قد
اشرف على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو
جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه ورجع
سايرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش ٥

كتاب ابي بصير وابي جندل

وما يتصل بذلك

قال محمد بن سعد غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى سنة
سبع من مهاجره وقال محمد بن اسحاق وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
في المحرم من السنة وخيبر على ثمانية برد من المدينة قالوا امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالنهوض لغزاة خيبر وحلب من
حوله بروبدون الغزاة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخرجن معنا الا راغب في الجهاد وشق ذلك على من بقي بالمدينة من
اليهود فخرج واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقاله
ابن سعد والبيهقي وقال بن اسحاق استخلف نميلة بن عبد الله الليثي

خبر خيبر وفتحها

الليثي واخرج معه من ازواجه ام سلمه رضي الله عنها قال بن اسحاق لما
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال وعسكر لعامر بن
الاكوع وهو عم سلمه بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا بن
الاكوع فحدلنا من هنا ياك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا ان ارادوا فتنة ابينا
فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك
ومن روايته البيهقي غفر لك ربك قال وما خص بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا قط الا استشهد قال بن اسحاق فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت والله يا رسول الله لو متعتنا بعامر
فقتل يوم خيبر شهيدا ارجع سيفه عليه وهو قاتل فعله فلما شديدا
فمات قال ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه سلك
على عصر وبنى له فيها مسجدا ثم على الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل بواد
يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان لتحول سهم وبين ان يمدوا
اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمعت غطفان بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا
ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا حلفهم
في اموالهم واهليهم حسا فظنوا ان القوم قد خالفوهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا في اهليهم واموالهم وحسوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخيبر قال ولما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
خيبر قال لاصحابه قفوا وقفوا ثم قال اللهم رب السموات وما
اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما
فيها اقدموا باسم الله قال ولما نزل بساحتهم لم يخرجوا

تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس واصبحوا بافديهم بخفق
وفتحوا حصونهم وعدوا الى اعمالهم معهم المساحي والازارن وهي الفؤس والمعاول
وهي الرماسل فلما نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد
والخمس يعنون الجيش فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين ووعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
ووقف فيهم الراحات ولم تكن الراحات الا يوم خيبر انما كانت الالوية
فكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعايشة ام المؤمنين
رضي الله عنها مدعا العقاب ولواء ابيض ودفعه الى علي بن ابي طالب
ورايته الى الحباب بن المنذر ورايته الى سعد بن عباده وكان شعارهم
يا منصور امت وكانت حصون خيبر حصونا ذوات عدد منها
النطاة وحصن الصعب بن معاذ وحصن باعم وحصن قلعة الزبير
هذه حصون النطاة والشق وبه حصون منها حصن ابي وحصن
الزبار وحصون الكتيبة منها القموص والوطيح وسلالم وسنذكر
ان شاء الله تعالى فتحها حصنا حصنا قال وخرج مرحب اليهودي
من حصنهم فدجمع سلاحه وهو يقول ○

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذ الليوث اقبلت تحرب
ان حمادي للحمى لا يقرب ... ثم يقول هل من مبارز

فاجابه كعب بن مالك

قد علمت خيبر اني كعب ... مفرج الغمي حين يصلب
اذ شبت الحرب بها الحرب ... معي حسام كالعقيق غضب
نطأكم حتى يذل الصعب ... يعطي الجزا او ينفي النهب

ملف ما ض لس فيه عنت ○

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة
انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتل اخي بالامس فقال فقم
اليه اللهم اعنه عليه فخرج اليه حتى دنا منه فحمل مرحب عليه فاتقاه بالدرقة

بالدرقه فامسكت سيفه وضربه محمد بن مسلمه فقتله وقد روى ان الذى قتل
مرحب على بن ابى طالب رضى الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى اللواء عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونهض من نهض معه من الناس فلقوا
اهل خيبر فانكسف عمر واصحابه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسنه اصحابه وكسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذته الشقيقه
فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رضى الله عنه راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا فرجع واخذها عمر رضى الله عنه فقاتل
قتالا شديدا اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوه وفى رواية قال يفتح الله على يديه فبات
الناس يدرون ايلهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
على بن ابى طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكى عينه قال فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه سلمة بن الاكوع فدعاه فجاه على بعير
له حتى اناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد فدعصت
عينه ببصقه برد قطرى قال سلمة فجيت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قد رمدت فقال
ادن منى فدنا منه فتفل فى عينه ودعا له فبرى حتى كان لم يكن به وجع
وما وجعهما حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية وقال امض حتى يفتح الله عليك
قال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان
يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم روى هذا الحديث او نحوه اهل
الصحة ومن رواية بن اسحاق عن سلمة بن الاكوع قال فنهض بالراية وعليه حله
ارجوان حمرا وقد اخرج حملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن
وعليه مغفر معصفر وحجر قد نقبه مثل البيضه على راسه وهو يخر ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الحروب اقبلت تلهب

فان حماى الحمى لا يقرب ك فبرز على عليه السلم فقال ك

انا الذي سمتني امي حيدره ك الليث غابات شديد قسوره

اكيلكم بالسيف كيل السندره ك

فاختلفا ضربتين فبدره علي رضي الله عنه فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني ياسر ك شاكي السلاح بطل مغاور

اذا الليوث اقبلت بادر ك ان حماى فيه موت حاضر

وهو يقول هل من مبارز فخرج اليه الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو يقول

قد علمت خيبر اني زبار ك قرم لقرم غير نكس فرار

ابن حماه المحربن الاحرار ك ياسر لا يغرك جمع الكفار

فجعم مثل السراب الجار فقالت امه صفيه بنت عبد المطلب اقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شا الله تعالى ثم التقيا فقتله الزبير ومن رواية اخرى عن سلمة بن الاكوع قال فخرج علي رضي الله عنه يهرول هرولة واتى الحلفه بتبع اثر حتى اذا رايته وضع مجانه تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى وقال بن اسحق ايضا من رواية رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براياته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا باب عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلته قال محمد بن اسحاق وذكر البيهقي وغيره ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله جهدنا وما بايدينا من شي فلما رجعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غنما واكثرها طعاما وودكا فعدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما جبر حصنا كان اكثر منه طعاما وودكا. قال البيهقي وافتتح رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم فاسقل من ذان يهود حصن الصعب بن معاذ وحصن
ناعم الى قلعة الزبير ويقال حصن ناعم اول ما افتتح من حصونهم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت رحا عليه فمات قال وحصن الزبير حصن منيع في رأسه قلة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم به ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له غزال
فقال يا ابا القاسم يومئ علي ما ادلك على ما تستريح به من اهل الوطاه وتخرج الى
اهل الشق فرهلكوا رعبا منك فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله
وماله فقال اليهودي انك لو اقمت شهرا ما بالوالهم ذول تحت الارض يخرجون بالليل
فيشربون منها ثم يرجعون الى اهليهم فيمتنعون منك فاذا قطعت مشاربهم عليهم
اصحروا اليك فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الوطيح فقطعها فلما قطع
عليهم مشاربهم خرجوا فقاتلوا اشد قتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر واصيب
من يهود ذلك اليوم عشرون وافتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخر
حصون الوطاه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوطاه تحول الى اهل
الشق وهو حصون فكان اول حصن مر به صلى الله عليه وسلم حصن ابي فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اهل الحصن
قتالا شديدا وخرج رجل من يهود يقال له عزول فدعا الى البراز فبرز له
الحباب بن المنذر فاخلقا ضربات ثم حمل الحباب فقطع يد اليمنى من نصف الذراع
فسقط السيف من يده وهرب الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبته فوقع يعدف
عليه فجر اخر انفسها فصاح من بارز فبرز له رجل من المسلمين الى الحصن فقتل الحصن
واقام مكانه فدعوا الى البراز فبرز له ابو دجانه فرعصب راسه بعصابة حمراء
فوق المغفر فجال في مشيته فبرز له ابو دجانه فضربه فقطع رجليه ثم دفف عليه
واخذ سلبه درعه وسيفه وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واحجموا عن البراز
فكبر المسلمون ثم حملوا على الحصن فدخلوه بقدمهم ابو دجانه فوجدوا فيه اثاثا
ومتاعا وعسلا وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة ونجموا الحدر فانهم الصى
الى حصن البراز فتحلقوه وامتنعوا فيه وزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه فقاتلهم وكانوا اشد اهل الشق رميا بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلق به فاخذ النبل فجمعها ثم اخذ كفا
من حصبا فحصب به حصنهم فزحف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى ما المسلمون

فاخذوا اهله اخذا ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الكتيبة فافتتح القموص
حصن بن ابي الحقيق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بصفية بنت حيي بن اخطب
قالوا ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما
حاز اسهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن دماءهم فقال البيهقي حصرهم اربعة عشر
يوما وهم لا يطلعون من حصونهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب
المنجنيق عليهم فلما ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح
وارسل بن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل فاصلح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فنزل كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فصالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية
لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم ويحلون من بدن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين لهما دان لهم من مال وارض وعلى الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة
وعلى البراء على ثوب على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرئت
منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتمونا شيئا فصالحوه على ذلك وكان عند
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق كنز بني النضير فسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
فجحد ان يكون يعلم مكانه وقال نفد في النفقة والحروب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الكنز من ذلك فجاء رجل من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سالة عن ما بقي فابى ان يوديه
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام به فقال عذبه حتى يستاصل
ما عنده فكان الزبير يعذبه بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه
محمود بن مسلمة ويقال كان ذلك بعد فتح حصن القموص وفل فتح الوطيح والسلالم
قال محمد بن اسحاق ولما نزل اهل خيبر على الصلح سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف على انا اذا شئنا ان

ان خرجكم اخرجناكم قال ولما سمع اهل فدك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه
ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين يدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبينهم فى ذلك محيصة بن مسعود اخو بنى حارثة ثم سالوا ان
يعاملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف مما عامل اهل خيبر فاجابهم
فاجابهم الى ذلك على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فكانت خيبر فيئا بين المسلمين
وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يحلبوا عليها بخيل
ولا ركاب ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقدم عليه جعفر بن ابى
طالب رضى الله عنه من ارض الحبشة ومن كان بقى معها من المسلمين فعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما ادرى بايهما انا اسر
بفتح خيبر ام بقدوم جعفر

من المسلمين فى غزوة خيبر

قالوا استشهد من المسلمين فى غزوة خيبر تسعة عشر رجلا من قريش وحلفاءهم خمسة
نفر وهم رفاعة بن مسروح من بنى اميه بن عبد شمس ومن حلفائهم سعد بن الهيم من
سحيره وثقف بن عمرو بن شمطه ومن حلفاء بنى اسد عبد العزى ابو عمير عبد الله ابن
الهبيب ويقال بن الهبيب بن اهبيب الليثى ومسعود بن ربيعه حليف لبنى زهرة من
القارة ومن الانصار اربعة عشر رجلا وهم بشر بن البراء بن معرور مات
من الشاة المسمومة وفضيل بن النعمان ومسعود بن سعد بن قيس ومحمود بن مسلمه
وابو ضبيح النعمان بن ثابت والحارث بن خاطب ممن شهد بدرا وعمرو بن مرثد بن سراقه
واوس بن القائد اوس بن قتاده وثابت بن اقرم وطلحه ومبشر وعمار بن عمه
وعامر بن الاكوع الاسلمى وكان قد برز له يهودى وبرز اليه وهو يقول قد علمت
خيبر اننى عامر شاكى السلاح بطل مغاور واختلفا ضربتين فوقع سيف
اليهودى فى ترس عامر ووقع سيف عامر عليه فاصاب ركبته نفسه وساقه فمات
منها قال سلمه بن الاكوع فمررت على نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بطل
عمل عامر فاتيت نبى الله صلى الله عليه وسلم وانا شاحب الى فقلت يا نبى الله ابطل
عمل عامر فقال ومن قال ذلك قلت بعض اصحابك قال كذب من قاله بل له اجر

مرتين انه جاهد مجاهد واستشهد الاسود الراعي واسمه اسلم وهو من اهل خيبر
وكان من حديثه على ما حكاه محمد بن اسحاق وابو بكر البيهقي رحمهم الله انه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل
من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فقال
فماذا الى ان انا شهدت وامنت بالله قال لك الجنة ان انت مت على ذلك فاسلم وقال
يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا والحصب وجوهها
فان الله سيودي عنك امانتك وسترجع الى ربها ففعل الاسود وقال ارجعي الى صاحبك
فوالله لا اصحبك فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم
الى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خده وسجى بثوبه كانت عليه فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه قال ان معه الان زوجته من الحور العين وقتل من يهود ثلاثة واربعون
منهم الحارث ابو زينب ومرحب واسير وياسر وعامر وكانة
ابنا ابي الحقيق واخوه د

قالت محمد بن سعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت
واستعمل عليها قرة بن عمرو البياضي وامر دليلا فحزى خمسه اجزاء وكتب في سهم
منها لله وسائر السهمان اغفال فكان اول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه
وسلم وامر بيبع الاربعة اخماس في من يزيد فباعها فرزوه وقسم ذلك بين اصحابه
وكان الذي ولي احصاء الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الف واربع مايه رجل
والخيل مايتي فرس فكانت السهمان على ثمانيه عشر سهما لكل مايه سهم وكان
الخمس الذي صار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه ما اراه الله وقال
محمد بن اسحاق كانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاه والكتيبه
وكانت الكتيبه خمس لله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم ولذي القربى واليتامى والمساكين
وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وكانت
الشق ونطاه في سهمان المسلمين قال وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد منهم
ومن غاب ولم يجب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لسهمه من حصرها قال وكان وادياها وادي السرين ووادي خاص
وهما اللذين قسمت عليهما خيبر فكانت نطاه والشق ثمانية عشر سهما نطاة خمسة
اسهم والشق ثلاثة عشر سهما فقسمت الشق ونطاه على الف سهم وثمان
مائة سهم فكان لكل سهم راس جميع اليه مائة رجل قال ثم قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهو وادي خاص بين فراسه ونسائه ورجال من المسلمين
ورجال اعطاهم منها وروى نسير بن سنار قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر احرزها عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهما فاخذ لنفسه ولبنوائبه وما ينزل
به مما بينه عشرة سهما وقسم بين الناس ثمانية عشر سهما والله اعلم وروى ابو داود
في سننه بسنده الى عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ارضي ان ازوجك
فلانة قال نعم وقال للمراة ارضيت ان زوجك فلانا قالت نعم تزوج احدهما صاحبه فدخل
بها الرجل لم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهد الحديبية وكان من شهد
الحديبية له سهم بخيبر فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني
فلانة ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيئا واني اشهدكم اني اعطيها من صداقها سهمي
بخيبر فاخذت سهما فباعته بمائة الف ٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتيبة

التي خرجت للخمس وما اعطاهم منها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتيبة
وهو وادي خاص لفاطمة ابنته رضي الله عنها مائتي وسق ولعلي بن ابي طالب
مائة وسق ولاسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا نوى ولعائشة
ام المومنين رضي الله عنها مائتي وسق ولابي بكر الصديق رضي الله عنه مائة وسق
ولعقيل بن ابي طالب مائة وسق واربعين وسقا ولبني جعفر خمسين وسقا ولرسعة
ابن الحارث مائة وسق وللصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق للصلب منها اربعون

وسقا وقال ابو عمر ونن عبد البر وي رحمه قاسم بن مخرمة بن المطلب اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولاجنه الصلت مايه وسق من خيبر ولابي سفه خمسين وسقا
ولركانه بن عبد يزيد خمسين وسقا ولعبين بن مخرمه ثلاثين وسقا ولابن القسم بن
مخرمة اربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحارث وابنه الحصين بن الحارث مائة وسق
ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمه ثلاثين وسقا ولمسطح
ابن اثاثه وابن الياس خمسين وسقا ولام رمثه اربعين وسقا ولنعيم وهند
ثلاثين وسقا ولحبيبه بنت الحارث ثلاثين وسقا ولحبيب بن عبيد بن ثلاثين
وسقا ولحمانه بنت ابي طالب ثلاثين وسقا ولعبد الله بن الارقم الزهري خمسين
وسقا ولعبد الرحمن بن ابي عمرا اربعين وسقا ولحمنه بنت جحش ثلاثين
وسقا ولام الزبرا اربعين وسقا ولصباعة بنت الزبرا اربعين وسقا ولابن جحش
ثلاثين وسقا ولام طالب اربعين وسقا ولابي نفض عشرين وسقا ولنبيله
الباهلي خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب واسمه سبعين وسقا لابنيه منها اربعون
وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبع مائة
وسق وقال بن اسحاق ايضا وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه
من فتح خيبر مائة وسق وثمانين وسقا ولفاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة وثمانين وسقا ولاسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد بن الاسود
خمسة عشر وسقا ولام رميثه خمسة اوسق شهد عثمان بن عفان وعباس
وكتب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة
الى اهل خيبر خارصا بين المسلمين ويهود فحرص عليهم فاذا قالوا اعديت علينا قال ان شئتم
فلكم وان شئتم فلنا فقول يهود بهذا قامت السموات والارض ولم يحرص عبد الله الا
عاما واحدا ومات وروى ابو داود رحمه في سننه بسنده عن جابر بن عبد الله
من رواية بن جريج عن ابي الزبير عنه قال خرصها ابن رواحة اربعين الف وسق
وان اليهود لما خيرهم بن رواحة احدوا التمر وعليهم عشرون الف ثم حرص
عليهم بعده حسان بن صخر بن امية بن حدشا اخو بني سلمة فاقامت يهود على ذلك
لا يرى بهم المسلمون في معاملتهم حتى عدوا على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن سهل اخي بني حارثة فقتلوه وكان فتحرج اليهافي اصحاب له يمتار
منها تمرا فوجدوه في عين قد كسرت عنقه فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم والمسلمون نغسله وجا أخوه عبد الرحمن بن سهل وابنا عمه حويصة ومحيصة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم عبد الرحمن وكان اصغرهم وهو صاحب
الدم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر فسكت وتكلم حويصة ومحيصة
ثم تكلم هو بعدهما فذكروا قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتسمون قاتلكم ثم تحلفون على خمسين يمينا فسلم اليكم قالوا يا رسول
الله ما ندا نحلف على ما لا نعلم قال افتحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا علموا
له قاتلا ثم يبرون من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ما هم
فيه من الكفر اعظم ان يحلفوا على ايم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماية ناقة قال واسقرت خيبر سد يهود على ما عاملهم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدة حياته ثم اقرها عليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بايديهم على المعاملة ثم اقرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
صدرا من خلافته ثم بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي
قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فتحص عمر عن ذلك حتى بلغه
الخبر فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن في اجلايكم قد بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليات به انفذه له ومن لم يكن
له عهد منه فليستعد للجلاء فاجلاهم عمر بن الخطاب من لم يكن عنده عهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ما كان من امر خيبر على سبيل الاختصار فلنذكر
ما اتفق بعد فتح خيبر مما سبق اخراجه لتعلقه بها فمن ذلك خبر الشاة
التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ذكر ذلك في اخبار يهود
وهو الجزء الرابع عشر من هذه النسخة ومنه خبر الحجاج بن علاط ن

وما اوصله الى اهل مكة عن رسول الله ن

صلى الله عليه وسلم حتى استوفى اموالهم قالوا وكان الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي
اسلم وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فتحت خيبر قال يا رسول
الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا مفرقا في تجار اهل مكة

فاذن لي يا رسول الله من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى قدمت مكة
وجلست بفنيه البيضا رجالا من قريش يسمعون الاخبار ويسالون عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا
انها قرية الحجاز ريفا ومنعه ورجالا فهم يحسسون الاخبار ويسالون الركبان
فلما راوا قالوا الحجاج بن علاط والله عنده الخبر قال ولم يلبثوا قد علموا باسلابي فقالوا
اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان الفاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود ورف
الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسرك ثم قال فالتطوا حولي
ناقتي يقولون ابه يا حجاج قال قلت هزم هزمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر محمدا
اسرا وقالوا لا نعتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه من اظهرهم بمن اصاب من
رجالهم فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا لقد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم
به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي لعلي على عرماي فاني
اريد ان ادرك خيبر فاصيب من مال محمد واصحابه قبل ان يستقبل التجار الى ها هنا قال
قال فقاموا فجمعوا الي مالي كل جمع سمعت به قال وجيت صاحبتي فعلت مالي
وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخبر فاصيب من فرض البيع قبل ان يسعى
التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وحاه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا
في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جيت به قال قلت وهل عندك
حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستاخر عني حتى افرغ قال فلما فرغت من جمع كل شي
كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى
على غلب ثلاثا ثم قل ما شيئت ثم قال قل ما شيئت قال افعل قلت فاني والله تركت بن اخيك
عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي بن اخطب ولقد افتتح خيبر وابتنى ما
بها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد
اسلمت وما جيت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاظهر
امرك فهو والله على ما تحب قال وسرت حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له
وتحلق واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل
هذا والله الجلد الجر المصبه قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر ونزل
عروسا على ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاك
بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله وانطلق للحق محمد

بمحمد واصحابه قالوا مال عباد الله اتلت عدو الله اما والله لو علمنا كان لنا وله شان
ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك ۞

صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القري ۞

ونومهم عن صلاة الصبح قالوا ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف
إلى وادي القري ونزل به مع غروب الشمس ومعه غلام له يقال له مدعم اهداه اليه
رفاعة بن زيد الجذامي فبينما هو يضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه سهم عرب
فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس
محمد بيده ان شملته ليحرق عليه في النار كان غلها من الغنائم يوم خيبر فسمع بذلك رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي
فقال يقد لك مثلهما من النار قال ابو بكر احمد البيهقي رحمه الله بسند رفعه الى
ابي هريرة رضي الله عنه وساق نحو الحديث في مثل قتل مدعم قال وكانت يهود قد بوي
اليها ناس من العرب فاستقبلونا بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبية وهم يصيحون من
اطامهم فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم للقتال ودفع لواءه الى سعد
ابن عباده ورايته الى الحباب بن المنذر ورايه الى سهل بن حنيف ورايه الى عباد بن
بشر ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم
وحسابهم على الله فرد رجل منهم فرز اليه الزبير بن العوام ثم قتله ثم برز اخر فبرز اليه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم برز اخر فبرز اليه ابو دجانه الانصاري فقتله حتى قتل
منهم اثني عشر رجلا قال ما قتل منهم رجل دعي من بقي الى الاسلام قال ولقد اتت الصلاة
يوم يومئذ فصلى باصحابه ثم يعود فدعوهم الى الله ورسوله فما زالوا صلى الله عليه وسلم
حتى امسى وغدا عليهم فلم يرتفع الشمس قد رمح حتى اعطوا بايديهم وفتحها عنوة وغنم
اموالهم واصابوا اناثا ومتاعا كثيرا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي
القري اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه وترك الارض والنخل بايدي يهود وعاملهم
عليها فلما بلغ يهود تيما ما كان من امر خيبر وفدك ووادي القري صالحوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الجزية واقاموا بايديهم اموالهم ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما كان ببعض الطريق قال من اخر الليل من رجل

حفظ علينا الفجر لعلنا ننام وطاف الحديث من رحل بحالنا الليل فقال بلال انا يا رسول الله
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال فصلى ما شاء الله ان
يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر برمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه استيقاظا فقال ماذا صنعت بنا
يا بلال فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اناد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس ثم امر بلالا فاقام الصلاة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم اقبل على الناس فقال اذا اسبيتم الصلاة فصلوها
اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استيقظ واستيقظ اصحابه امرهم ان يرتحلوا حتى خرجوا من ذلك الوادي وقال
ان هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ثم امرهم ان ينزلوا وان يتوضوا
الحديث بنحو ما تقدم ○

الله عنه الى بئره بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنه سبع من مهاجر
في بلاس جلا الى عرهوا من بئره وهي ناحيه العبلا على اربع ليال من مكه طريق صنعاء وجران
فاتى الجبرهوا فمر بوا وجاء محالهم فلم يكن منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينه

○

رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد ○

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنه سبع من مهاجر روى عن
سلمه بن الاكوع قال غزوت مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم علينا فسبينا ناسا من المشركين فقتلناهم وكان شعارهم امت
امت قال فقتلت بيدي سبعة اهل اسات من المشركين وعنه ايضا
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى فزارة وهذا الذي صححه
مسلم وعن اياس بن سلمه بن الاكوع قال حدثني ابي قال غزونا فزارة وعلينا ابو بكر
رضي الله عنه امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فلما كان بينه وبين الماء ساعه
امر ابو بكر رضي الله عنه فعرسنا ثم شن الغارة فورد

المآ

المآ فمثل من قتل عليه وسبي من سبي ثم شن الغارة على طايفة من الناس فيهم الدارى فحشيت
ان تسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوا قهم
وفيهم امراة من بني فزارة معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى اتيت ابا بكر
رضي الله عنه فنفلني ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت يا رسول الله
قد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي
المراة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اهل مكة ففدا بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة روى هذا
الحديث مسلم ن

الانصاري الى فزارة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع من مهاجره
في ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فسال عن الناس فقيل
في بواديهم فساق النعم والشاء واقبل راجعا الى المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم
فادركه المدد منهم عند الليل فباتوا يراموهم بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب
بشير واصبحوا محمل المربون عليهم فاصابوا اصحاب بشير وقاتل بشير
حتى ارتث وضرب لعبد وقبل قدماه ورجعوا سعيهم وشاءهم وقدم عليه
ابن ربداكاريث بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده
بشير بن سعد ن

الليثي الى المنفعة

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة سبع من مهاجره
الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالمنفعة وهي وراء بطن نخل الى البقرة قليلا
بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد بعثه في مائة وثلاثين رجلا
ودليلهم بسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجوا عليهم جميعا

ووقعوا وسط محالهم فصلوا من اشراف لهم واستاقوا نعما وشاء وحدروه الى المدينة
ولم يأسروا أحدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد الرجل الذي قال لا اله الا الله
وهو نهيك بن مرداس بن ظالم من بني ذبيان بن نعض وقال ابن اسحاق مرداس
ابن نهيك حليف لهم من الحرقة من جهينة ونقل ابو عمر بن عبد البر انه عامر بن الاضبط
الاشجعي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم وداه قال اسامة ادركته انا
ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله فلم نرفع
عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبره قال
يا اسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انه انما قالها تعوذا من
القتل قال فمن لك بها يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق انه مازال يرددها
علي حتى لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن وانى كنت اسلمت يومئذ وانى لم اقتله
قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله أن لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا
قال يقول بعدي يا اسامة قلت بعدك وفي بعض طرق هذا الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاسامة حين قال يا رسول الله انما قالها تعوذا من
القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق
هو ام كاذب ن

الانصاري الى يمن وجبار

كانت هذه السرية في شوال سنه سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من غطفان بالخناب قد
واعدهم عسمه بن حصن ليكونن معهم ليرحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بشير بن سعد فعقد له لوا وبعث معه ثلاث مايه رجل فسار حتى
اتوا يمن وجبار وهو نحو الخناب والخناب بعارض سلاح وحمر ووادي القرى
فدنوا من القوم فاصابوا لهم نعما كثيرا ونفرق الرعا فحدروا الجمع فعرفوا وحفوا
بعلنا بلادهم وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فلم يجد فيها
احدا فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين فاسرهما وقدم بهما المدينة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما صلى الله عليه وسلم ن

ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم ٥

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة سنة سبع من مهاجره في خمسين رجلا الى بني سليم وذلك بعد انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بعد عمرة القضا فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معه فحدرهم فجمعوا فاتاهم ابن ابي العوجا وهم معدون له فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فتراموا ساعة بالنبل وجعلت الامداد تاتي حتى احدقوا بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة في اول يوم من صفر سنة ثمان من الهجرة ٥

الليثي الى بني الملوح بالكديد ٥

كانت في صفر سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله الليثي في اخذين من بني كلب بن عوف في سرية فكنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بني ملوح بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحارث ابن البرصا فاخذناه فقال انما جئت اريد الاسلام قلنا ان كنت مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة قال فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود وسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي وبعثنا اصحابنا رسله فخرجت حتى اتى تلا مشرفا على الحاضر فاستندت فيه فعلوت في راسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لمسطح على التل اذ خرج رجل منهم من خبايه فقال لامراته اني لارى على التل سوادا ما رايته في اول يومي فانظري الى اوعيتك هل تفقدين منها شيئا لا يكون الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت لا والله لا افقد شيئا قال فناولني قوسي وسهمين فناولته فارسل سهما فوالله ما اخطاجنبي فانزعه فاضعه وثبت مكاني ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبي

فانزعه فاضعه فقال لو كان ربه لقد تحرك لقد خالطه سهمي لا أبا لك
فاذا اصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تضعهما على الهلاب قال ثم دخل وامهلنا هم
حتى اطمانوا وناموا وكان السحر شيئا علينا الغنا واسقنا النعم فخرج
صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فحرجنا بها نحدرها حتى مررنا بالرضاء
فاحتملنا واحتملنا صاحبنا وادركنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم
الا الوادي وادي قدد فارسل الله تعالى الوادي بالسيل من حيث شا تبارك
وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر فجا بشي لم نر احد به قوه ولا نقدر ان
نجاوزه فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وانا لنسوق نعمهم ما استطيع رجل منهم
ان يحز الينا وكن نحدوها سراعا حتى فتناهم فلم يقدروا على طلبنا قال
فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن سعد وكانوا بضعة عشر
رجلا وكان شعارهم يوميذ امت امت ○

اللبثي ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك

كانت في صفر سنه ثمان من محرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد هيا الزبير بن العوام رضي الله عنه وقال له سر حتى
تبلغ الى مصاب اصحاب بشير بن سعد فان اطرك الله بهم فلا تسقهم وهيا معه
مايتي رجل وعقد له لوا فقدم غالب بن عبد الله بن الكلبي وقد اطفن الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالب بن عبد الله
في مايتي رجل فيهم اسامة بن زيد فسار حتى انتهى الى مصاب بشير فاصابوا
نعما وقتلوا قتلى ○

الاسدي الى بني عامر بالسبي ○

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنه ثمان من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اربعه وعشرين رجلا الى جمع من بني هوازن بالسبي
من ناحيه رلكه من وراء المعدن وهي من المدينه على خمس ليال وامره ان يغير عليهم

عليهم فسار حتى صبحهم وهم غارون فأصابوا نعما كثيرا وشاء فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وغابت هذه السرية خمس عشرة ليلة ۞

الغفاري الى ذات أطلاح ۞

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة ثمان من الهجرة في خمسة عشر رجلا فسار واحتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام وهي من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا كثيرا من جمعهم فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا وقلت منهم رجل جريح فاتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى مواضع اخر فتركهم ۞

ومؤتة بادي البلقاء بالقرب من الكرك

كانت هذه السرية في جمادي الاول سنة ثمان من الهجرة وسبب بعث هذه السرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصري بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه وندب الناس فاسرعوا وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير القوم زيد بن حارثة فان قتل جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله ابن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم وعقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء ابيض وسلمه الى زيد بن حارثة واوصاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا مقتل الحارث ابن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فاستعينوا عليهم بالله وقاتلوهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وانصرف عنهم فقال عبد الله بن رواحة ۞

حلف السلام على امرء ودعته في النخل خير مشيع وخليل

فلما سار وامن معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين فقال
ابن رواحه ○ لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
في ابيات اخر قال فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم جمعوا لهم وقام فيهم
شرحبيل بن عمرو فجمع الثمن مائة الف وقدم الطلايع امامه وقد نزل المسلمون
معان من ارض الشام وبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة
الف من بهراء وابل وبلو ولخم وجذام والقين عليهم رجل من بلى ثم احد
احدهم يقال له مالك بن زافلة فاقاموا ليلتين ينظروا في امرهم وقالوا نكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله
ان التي تكرهون للتي خرجوا يطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة
ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانطلقوا فانما هي احدى
الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق بن رواحة
قال فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من
قرى البلقا يقال لها المشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة
ووافاهم المشركون فجاءهم ما لا قبل لهم ولا لاحد من العدد والسلاح والدراع والدباج
والحرير والذهب فعبى المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له
قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة
ثم التقوا واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل طعنا بالرماح ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فترل عن فرس له شقراء فعقرها
فكانت اول فرس عقرت في الاسلام وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد
في احد نصفيه احد وثمانين جرحا ووجد فيما اقبل من بدنه اثنان وسبعون ضربة بسيف
وطعنة برمح وحدث ابو محمد عبد الملك بن هشام ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللوا بيمينه
فقطعت يده فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة فأثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء وقال
محمد بن اسحاق كان جعفر يقاتل وهو يقول ○

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها ○
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها
علي ان لاقيتها ضرابها ○

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ولما قتل جعفر بن ابي طالب اخذ عبد الله بن رواحه الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويقول ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه ما لي اراك تكرهين الجنه
قد طال ما كنت مطمئنه هل انت الا نطفه في شنه

وقال ايضا رضي الله عنه

يا نفس لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيت فقد اعطيتي ان تفعلي فعلهما هديتي

وان توليت فقد شقيتي يريد بقوله فعلهما صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في ايامك هذا ما لقيت فاخذه من يده فانتهش نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده واخذ بسيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن ارقم وقال يا معشر الناس اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية رفع القوم وحامى بنيهم ثم احاد واحمر عنه وانكشف الناس فانتت الهزمة فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس قال محمد بن اسحاق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحه بعض ما يكرهون فقال ثم اخذها ابن رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ابن اسحاق وكان قطبة بن قتاده العدري حمل على مالك بن زافله فقتله وهو على المايه الف التي اجتمعت من العرب فقال في ذلك

طعنت بن زافلة بن الاراش برمح مضى فيه ثم اخطم
ضربت على جيده ضربه فمال كما مال غصن السلم

قال ولما سمع اهل المدينه باقبال جيش مؤته تلقوهم بالجرف فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليبيوا نفرا ولكنهم فرار ۞

من المسلمين يوم مؤتة ۞

استشهد من قريش ومواليهم اربعة نفر وهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسعود بن الاسود بن حارثة ابن بصله ووهب بن سعد بن سرح واستشهد من الانصار عبد الله بن رواحة وعباد ابن قيس والحارث بن النعمان بن اساف وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر ابنا عمرو ابن زيد وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد رضوان الله عليهم اجمعين ۞

الى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى ۞

وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من الهجرة وسبب بعث هذه السرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وجعل معه رايه سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وأمره أن يستعين بمن مر به من بلي وعذرة ويلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث سراة المهاجرين والانصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وأنا الامير فأطاع له أبو عبيدة وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوحها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهزموا في البلاد وتفرقوا ثم قفل وبعث عوف بن مالك الاشجعي مريدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فاخبر بقدومهم وسلامتهم وما كان في عرابهم ن

ابن الجراح وهي سرية الخبط

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة في ثلاث مائة من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حي من جهينة تالقبله ما بلى ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال فاصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط واساع قيس بن سعد حمورا وبحرهالهم روى عن عباده بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة بن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى اصاروا الى ان يعدله لهم عددا ثم بعد التمر حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة فقسمها يوما بيننا فقصت تمرة عن رجل قال فوجدنا فقدها ذلك اليوم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة من البحر فاصدنا من لحمها وودكها فاقمنا عليها عشرين ليله حتى سمنا واتسلنا واخذ امير نا ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باحشم بعير معنا فحمل عليه احسم رجل منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه خبرها وسالناه عما صنعنا في ذلك من اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله قال بن سعد وانصرفوا ولم يلقوا كيدا ن

ابن ربعي الانصاري الى حصن وهي ارض محارب بنجد

قالوا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنه ثمان من الهجرة ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان يشن عليهم الغاره فسار الليل ولمن النهار فبحم على حاضر منهم عظيم فاحاط به فصرخ رجل منهم يا حصن وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرافهم واستاقوا النعم فكانت النعم الاثل مائتي بعير والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس وقسموا ما بقي على السرية فاصاب كل رجل منهم اثني عشر بعيرا

وعدل البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي مثال جارية وضيه فاستوهبها
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له صلى الله عليه وسلم لمحمية بن جز
وغابوا في هذه السرية خمس عشر ليلة ٥

ابن ربعي الانصاري الى بطن اضم ٥

كانت هذه السرية في اول شهر رمضان سنة ثمان من هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما بلغهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة
بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سنة سرية الى بطن اضم وهي فيما بين ذي خشب
وذي المروة وبينها وبين المدينة ثلاثة برد ليظن ظان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب تلك الاخبار وكان في
السرية محلم بن جثامة الليثي ومعاهر بن الاضبط الاشجعي فسلم بتحية
الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان
بينهما وسلبه بعيره ومتاعه فلما لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل فيهم من القرآن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة
الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الاية فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى
انتهوا الى ذي حسى فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى
مكة فاخذوا على بن حتى لقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا ٥

صلى الله عليه وسلم عام الفتح والسبب الذي اوجب

نقض العهد وفسخ الهدنة كانت هذه الغزوة في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية
وسبب ذلك انه لما دخل شعبان من هذه السنة قامت بنو نفاثة وهم من بني بكر
اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح وكانت خزاعة قد دخلت
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده يوم الحديبية فلما دخل ذلك

ذلك ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدها قالوا فلما سألوهم ذلك وعدوهم ووا فقوهم
مالوهم مشتركين منتقبين فيهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزي ومكرز بن
حفص بن الاخف فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون امنون فقتلوا منهم عشرين
رجلا ثم تدمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للمدة والعهد الذي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين
راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي اصابهم
ويستنصرونه قال ابن اسحاق فقدم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فوقف ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد بين ظهراني
الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي في كدا رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا ... وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلنا وقد اسلمنا وروى بدل قوله

قد كنتم ولدا وكنا والدا ... لكن ولدناك فكنت ولدا

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم
وروى محمد بن سعد في طبقاته قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر
رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب مما انصر منه نفسي ثم عرض له سحاب
فقال ان هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب قال محمد بن اسحاق وقدم بديل بن
ورقاء في نفر من خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اصيب
منهم ومظاهرة قريش بكرا عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد
ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان
قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة

فقال له ابو سفيان من اين اقبلت يا مدلج قال سرت في جراعد هذا الساحل وفي
بطن هذا الوادي قال اوما جئت محمدا قال لا وفارقته فقال ابو سفيان
لئن كنت مدلجا الى يثرب لقد علف النوى بها وابل مبرك ناطية فاحذر بعرها
فقتله فراى فيه النوى فقال الطف بالله لقد خامجها ثم خرج ابو سفيان
حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة
وذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم فطوته فقال يا بنية
ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قال بل هو فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر فلم
يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال
انا اشفع لك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لكاهدتكم
به ثم دخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعندها حسن ابنها غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم
بي رحما واني قد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا فاشفع لي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد
عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت
الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس
فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذلك ان يجير
الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحسن
اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك
ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال
اوترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولا اني لا اجد لك
غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم مكة على قريش قالوا ماوراءك
قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت بن الخطاب فوجدته اعدى العدو فما اتيت
اجد فيه خيرا ثم جئت بن الخطاب فوجدته اعدى العدو فما اتيت

علي

عليا فوجدته الذي القوم وقد اشار على شيء صنعته فوالله ما ادري هل
يعني شيئا ام لا فقالوا وما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت
فقالوا فهل اجارك ذلك محمد فقالوا لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على
ان لعب منك فما يعني عنك ما فعلت ثم كمهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخفى مقصده ثم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيو
وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها

ذكر فتح مكة شرفها الله تعالى وذكر حاطب واعلامه

ذكر ما به الى اهل مكة واعلام الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك واخذ الكتاب وما انزل الله عز وجل
في ذلك من القرآن قال ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي
اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم
اعطاه امراة وقال انها من مزينة وقيل هي سارة مولاة لبعض بني عبد
المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعله في رأسها ثم فتلت
عليه قرونها وخرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما
بما صنع حاطب فبلغ وبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما
وقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا
امرهم فاخرجا فادركاها بالخليفة خليفة بني ابي احمد فاستنزلاها والتمسا
في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي احلف بالله لتخرجن لنا هذا الكتاب او لتفتشلك
فقالت اعرض عني فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب ودفعته اليه
فاتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال ما حملك على هذا
فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن بالله وبرسوله ما غيرت وما بدلت ولكني
امرؤ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة ولي من اظهرهم ولد واهل
فصانعتهم عليه فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنقه فان الرجل قد
نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله
قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

هذه رواية محمد بن إسحاق • وقال الشيخ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
رحمه الله تعالى ان المراة سارة مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف وانها اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمة حيث قالت لا
قال امهاجرة جيت قالت لا قال فما جاءك قالت كنت لبيرة الاصل والعشيرة والموالي
وقد ذهبت موالي واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني
وتحملوني قال لها فاين انت من شباب اهل مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب
مني شيا بعد وقعة بدر فحثت رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني
المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني
اسد بن عبد العزى فكتب معها الى اهل مكة كتابا واعطاها عشرة دنانير وقال
العلبي هذه رواية زاذان عن ابن عباس قال وقال مقاتل بن حيان اعطاها عشرة
دراهم وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي
بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت
سارة ونزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا وعمر وطلحة والزبير وعمارا
والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال لهم انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي
بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم
فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله تعالى ما
معها كتاب فحطوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا
بالرجوع فقال علي رضي الله عنه والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل
سيفه وقال لها اخرجي الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن
عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوايبها فحاءت به رسعرها
فحلوا سبيلها ولم يتعرضوا لما معها ورجعوا بالكتاب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى حاطب فاتاه فقال له هل تعرف
الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما صنعت فقال

فقال يارسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا عشستك منذ نصحتك
ولا اجبتهم منذ فارقتهم ولان لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع
عشيرته وكنت غريبا بينهم وكان اهلي بين اظهرهم فخشيت على اهلي فاردت
ان اكون عندهم يدا وقد علمت ان الله تعالى ينزل بهم باسه وان هاتي
لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر يوم بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم واراد الله عز وجل في شان حاطب ومحاتبه
المشركين قوله تعالى ٭٭٭ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول
واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم قال اي من اجلكم لان امنتم بالله ربكم قال
في الكلام تقديم وتاخير وتمام الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ٭ ثم قال تعالى ان كنتم
خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ثم
قال تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء وودوا لو تكفرون فلا تناصحوهم فانهم لا ينصحونكم ولا يوادونكم
قوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل
بينكم والله بما تعملون بصير ٭ قال معنى الاية لا يعودنكم قرابتكم
ولا اولادكم التي بمكة الى خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
وترك مناصحتهم وموالاة اعدائهم ومظاهرتهم فلن ينفعكم ارحامكم
ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم وندخل اهل
الطاعة والايمان به الجنة وندخل اهل معصيته والكفر به النار
قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه ٭ اذ
قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الاية ٭
ثم قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ٭ قال قوله لقد كان لكم

فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان
الله هو الغني الحميد • قال قوله لقد كان لكم يعني في ابراهيم ومن معه
من الانبيا والاولياء قال فلما نزلت هذه الاية عادى المومنون اقرباهم
المشركين واظهروا لهم العداوة والبراءة فعلم الله تعالى شدة وجد
المومنين بذلك فانزل عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم • قال
فجعل الله عز وجل ذلك بان اسلم كثير من مشركي مكة فصاروا المومنين
اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم قوله تعالى لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا
اليهم ان الله يحب المقسطين معناه ان تعدلوا فيهم بالاحسان
والبر • واحلف العلماء فيمن نزلت فيهم هذه الاية • فقال ابن
عباس نزلت في خزاعة منهم هلال بن عويمر وحرمله وشراقة بن
مالك بن جشعم وسنوا مدلج وكانوا صالحوا النبي صلى الله عليه
وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا وقال عبد الله
ابن الزبير • نزلت في اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وذلك ان
امها قتيلة بنت عبد العزى ابن عبد اسعد من بني مالك بن حسل
قدمت على ابنتها بهدايا وهي مشركة فقالت اشيما لا اقبل منك
هدية ولا ادخل على بيتي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالت لها عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم • فانزل الله
عز وجل هذه الاية وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها
منزلها وتقبل هديتها واحسن اليها واكرمها وقال من الهمداني
وعطية العوفي نزلت في قوم من بني هاشم منهم العباس ثم قال
تعالى انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم
الظالمون • قال وهم مشركوا مكة فلنرجع الى اخبار عمرو
الفتح ○○

• صلى الله عليه وسلم من المدينه الى مكه •

ومن جاء في طريقه قبل دخول مكه قال ولما تهيا رسول الله صلى الله عليه وسلم للغزاة بعث الى من حوله من العرب فحشدهم وممن اسلم وغفار • ومزينه • وجهينه • واشجع • وسليم • فمنهم من وافاه بالمدينه ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه عبد الله ابن ام مكتوم قاله محمد بن سعد وقال محمد بن اسحاق وابو بكر احمد البيهقي استخلف على المدينه ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبه بن خلف الغفاري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه يوم الاربعا لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر فلما انتهى الى الصلصل قدم امامه الزبير ابن العوام في مائة من المسلمين وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالاثابه بين عسفان وقديد افطر ونادى مناديه من احب ان يفطر فليفطر ومن احب ان يصوم فليصم قال ابن سعد فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبايل قال محمد بن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل مر الظهران وهو في عشره الاف من المسلمين فسبقت سليم • وبعضهم يقول • العت مزينه وفي كل القبايل عدد واسلام واوعب معه المهاجرون والانصار • قال ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق لقيه عمه العباس بن عبد المطلب قال ابن هشام لقيه بالجحفه مهاجرا بعياله وكان قبل ذلك بمده على سقايته وقد قدمنا انه اسلم عند انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه بدر • قال ولقيه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب • وعبد الله ابن امية ابن المغيره لقياه بنيق العقاب بين مكه والمدينه والتمسا الدخول عليه وكلمته ام سلمه رضي الله عنها فيهما فقال يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجه لي بهما اما ابن عمي

فهتك عرضي وأما ابن عمي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما رح الجبر ذلك
إليهما مع أبي سفيان بني له قال والله لئن أذن لي لأخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن
في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رق لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه فأسلما وأنشد أبو سفيان بن الحارث
بعد ما كان قد مضى من فعله فقال

لعمرك إني يوم أحمل رايةً لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله فهذا أواني حين أهدي وأهتدي
هداني هادٍ غير نفسي ودلني على الله من طردت كل مطرد
أصد وأنأى جاهدا عن محمد وأدعى وإن لم أنتسب من محمد
هموا ما هموا من لم يقل بهواهم وإن كان ذا رأي بلام وبعيد
أريد لأرضيهم ولست بلابط مع القوم ما لم أهد في كل مقعد
فقل للقبيصاء لا أريد قتالها وقل للثقيف تلك غيري أو عدي
فأنت في الجيش الذي نال عامرا وماء نعمان عن حري لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة براية جاءت من سهام وسرد

قال ولما بلغ من أنشاده قوله من طردت كل مطرد ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد قال ولما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران نزلها عشيا وأمر أصحابه
فأوقدوا عشرة آلاف نار وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم
خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد
المطلب واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر قال العباس فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلي أجد بعض الحطابة
أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم
عنوة ○

○ ذكر مجيء العباس بأبي سفيان بن حرب ○

ابن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلام ابي سفيان وخبر الفتح قال العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنه وكان ابو سفيان بن حرب • وحكيم بن حزام • وبديل بن ورقاء • قد خرجوا في ظلال الليل يتجسسون الاخبار • وينظرون هل يجدون خبرا • او يسمعون به فقلت والله اني لاسير على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان • وبديل بن • ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا فيقول له بديل نصر والله خزاعة قد حمشتها الحرب فيقول ابو سفيان خزاعة اذل واقل من ان يكون هذه نيرانها وعسكرها قال العباس فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال يا ابا الفضل قلت نعم قال مالك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب قال ابن سعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل عمر تلك الليلة على الحرس قال العباس فقال عمر من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلكت البغلة فسبقته واقتحمت عن البغلة ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قال العباس قلت يا رسول الله قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخذت براسه وقلت والله لا يناجيه الليله رجل دوني فلما اكثر عمر في شانه
قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت
انه من رجال بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم
اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما ذاك الا اني قد عرفت ان اسلامك
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت
وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله الها
غيره لقد اغنى شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني
رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذا والله
هذه فان في النفس منها حتى الان شيئا فقال له العباس ويحك اسلم
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال
فشهد شهادة الحق فقلت يا رسول الله ان ابا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل
له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر
به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته بحيث امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت القبائل على رايا تها
كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول مالي ولسليم
ثم تمر القبيلة فيقول من هاؤلا فاقول مزينة فيقول مالي ولمزينة
حتى مرت القبائل ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال
مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء
فيها المهاجرون والانصار وانما سميت الخضراء للبيض الحديد وظهور فيها
وهم لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله يا عباس من هاؤلا
قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال

فقال والله ما لاحد بها ولا طاقة ولا قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن الخلف
الغداة عظيما فلت وهل لها البنوة قال نعم اذا ثم فلت انجا الى قومك فنادهم اذا
حاميم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل
دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت
اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا يغرنكم هذه من انفسكم
فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل داري فهو امن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن
فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد

صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة شرفها الله
تعالى صلحا ودخول خالد بن الوليد ومن معه من القبائل عنوة قال ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معجزا بسيفه
برد حبرة حمرا وانه ليضع رأسه تواضعا لله عز وجل حين راى ما اكرمه به من الفتح
حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسط الرحل ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجيش من ذي طوى وكانت رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مع سعد
ابن عباده وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وكان على المجنبة
اليسرى ان يدخل من كداء وامر سعد بن عباده ان يدخل بعض الناس من كدا فلما وجه سعد للدخول قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
وفي رواية تستحل الكعبة فسمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباده ما نامن ان يكون له في قريش
صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه
فخذ الراية منه فادخل انت بها حكاه ابن اسحاق وقال محمد بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية من سعد ودفعها لابنه قيس بن سعد
وذكر يحيى بن سعيد الاموي في السير ان سعد بن عبادة لما اخذ الراية من
على ابي سفيان فقال امرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا
انه قاتلنا فقال سعد ادنظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة

اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع الانصار
حتى حادا الى سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك فانه زعم سعد
ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا وقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
اليوم اذل الله قريشا واني اشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصلهم
وارحمهم قال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما نامن سعد
ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا با
سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا وقال ضرار
ابن الخطاب الفهري يومئذ يعني

يا بني الهدى ابيك نجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض ودعاهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا يا لصلم الصلعاء
اذ ينادي بدل حمي قريش وانجرب بدا من الشهداء
فلبئس الحي اللوا ونادي يا حماة اللوا اهل اللواء
ثم نابت اليه من بهم الخندج والاوس انجم الهيجاء
ليكونن بالبطاح قريش بعقه العاع في اكف الاماء
فانهسه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء
انه مطرق يدير لنا الامر سلوما كاحية الصماء

قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباده فنزع
اللوا من يده وجعله بيد قيس ابنه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اللوا لم يخرج عنه اذ صار الى ابنه وابا سعد ان يسلم اللوا الا بامارة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللوا الى ابنه قيس قال وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل
بعض الناس من الليط اسفل مكة وكان معه اسلم وسليم وغفار
ومزينة وجهينة وقبايل من العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف
من المسلمين بنصب له بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلاها وضربت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له هناك فبنه وبنى عن القتال وعبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الامان الذى امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا منها لم يلتفتوا
ليدًا الا خالد بن الوليد فان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن
عمرو جمعوا جمعًا من قريش ووقفوا بالخندمة ليقاتلوا خالد بن الوليد ومنعوه
من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل وصاح خالد فى اصحابه وقاتلهم
فقتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة نفر من هذيل وانهزموا اقبح
هزيمة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنيه اذا حمراء البارقة
فقال الم انه عن القتال فقيل يا رسول الله ان خالد بن الوليد قوتل فقاتل
فقال قضاء الله خير وقتل من المسلمين رجلان كانا سلكا طريقًا غير طريق
خالد فقتلا وهما كرز بن جابر الفهرى وحبيش بن خالد الخزاعى قاله محمد
ابن سعد وقال بن اسحاق قتل من المشركين يومئذ اثنا عشر او ثلاثة عشر رجلا
وقال وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بنى بكر بعد سلاحا وتصلح فيه
قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأته لماذا بعد ما
اراني قال لمحمد واصحابه قالت والله ما ارى بقوم محمد واصحابه شئ قال
والله انى لارجوا ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لى علة هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السلة

ثم شهد يوم الخندمة الا فر صفوان وفر عكرمة

وابن زيد قائم كالملوثمة واستقبلتهم بالسيوف المسلة
يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا شمع الا غمغمة
لهم نهيت حلفا وهمهمة لا تنطقى فى اللوم ادنا كلمة

قال ابن هشام ويروى للرعاش الهذلى وكان ممن فر يومئذ هبيرة
ابن ابى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم وهو زوج ام هانى
بنت ابى طالب اخت على لابويه فاسلمت وهرب هبيرة الى نجران وقال
معتذرا ان فراره

لعمرك ما وليت ظهرى محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكننى قلبت امرى فلم اجد لسيفى هذا ان ضربت ولا نبلى
وقفت فلما خفت ضيعة موقفى رجعت لعود كالطريد إلى الشبل

قال بن هشام وتزوج المرعاش الهذلي وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه وحنين والطايف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وكان الفتح يوم الجمعه لعشر بقين من رمضان ن

صلى الله عليه وسلم بقتلهم يوم فتح مكه

وسبب ذلك ومن قتل منهم ومن نجا باسلامه قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه بقتل ستة نفر واربع نسوه وان وجدوا تحت استار الكعبه وهم عكرمه بن ابي جهل وهبار بن الاسود وعبد الله ابن سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيذ بن وهب وعبد الله بن هلال بن خطل الادرمي وهند بنت عتبه وسارة مولاه عمرو بن هشام وقرتنا ورسه

فانه هرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه حتى الرسن بار قال لما اسلم عكرمه قال يا رسول الله علمني خير شي اعلمه اقوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم شهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال عكرمه انا اشهد بهذا واشهد بذلك من حضرني واسالك يا رسول الله ان تستغفر لي فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عكرمه والله لا ادع نفقه كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا قاتلته الا قاتلت ضعفه ثم اجتهد في الجهاد والعباده حتى استشهد رحمه الله في خلافه عمر بن الخطاب بالشام وقيل استشهد في اخر خلافه اي بكر قتل في يوم اليرموك وقيل في يوم مرج الصفر وقيل يوم اجنادين والله اعلم

واما عبد الله بن سعد

سعد بن ابى سرح فانه كان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى
فارتد ورجع الى قريش فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو
اخوه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامن
له بعد ان اطمان الناس فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال لمن حوله من اصحابه لقد صمت
ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات
الى يا رسول الله فقال ان النبى لا ينبغى لنبى ان تكون له خائنة ثم اسلم عبد الله بن سعد
بعد ذلك ٥

فان اخاه هشام بن صبابة كان قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزوة بنى المصطلق بالمريسيع فاصابه رجل من الانصار من رهط عباده
ابن الصامت تلك الليلة قال وادى رجل يسعى بن ذلك السواد مقبلا او مدبرا
قال اى يسعه ذلك الوادع يعنى الذى يأمر الخيل وستقدم اليها ثم قالت
قد والله انتشر السواد فقال قد والله دفعت الخيل فاسرع فى اثرى يبنى
قالت وفى عنق الحارث طوق من ورق فلقيها رجل فاقتطعه من عنقها فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد اتى ابو بكر بأبيه يقوده
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى
اكون انا اتيه فيه قال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك
من ان تمشى اليه انت فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم
قالت فاسلم قال فدخل به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فاخذ بيد
اخيه فقال اشد الله والاسلام طوق اختى فلم يحبه احد قالت
فقال اى اخيه احتبى فى طوقك فوالله ان الامانة فى الناس اليوم لقليل

صلى الله عليه وسلم المسجد وطوافه بالبيت
ودخول الكعبة وما فعل بالاصنام قال ولما نزل رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا
على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه
مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها جماعة من عيدان فكسرها بيده
وطرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة أو دم او مال
يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ
شبه العمد بالسوط والعصى فيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في
بطونها أولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلى قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا اخ
كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال
يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال اين عثمان بن طلحة فدعي
له فقال هاك مفتحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء حكاه محمد بن اسحاق
وقال محمد بن سعد دفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح وقال
خذوها يا بني ابي طلحة بالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ودفع السقاية الى
العباس بن عبد المطلب قال عبد الملك بن هشام حدثني بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملايكة
وصورهم فرأى ابرهيم عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال
قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شأن ابرهيم والازلام ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر تلك
الصور كلها فطمست قال ودخل الكعبة ومعه بلال بن رباح فامره ان يؤذن فأذن
وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفنا الكعبة فقال
عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع ما يغيظه فقال الحارث
اما والله لو علم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت
عني هذه الحصا فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت ما قلتم ثم ذكر

ذلك لم فقال الحارث وعباب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد
كان معنا فنقول اخبرك وقال ابو محمد بن هشام بسنده رفعه الى ابن عباس رضى
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح على راحلته
فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبى صلى الله
عليه وسلم يشير بقضيب فى يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فما اشار صلى الله عليه وسلم الى صنم منها فى وجهه
الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع
قال محمد بن سعد كان حول الكعبة ثلاث مائة وستون صنما وكان اعظمها
هبل وساق الحديث نحو ما تقدم فقال تميم بن اسد الخزاعى فى ذلك

وفى الاصنام معتبر وعلم لمن يرجوا الثواب والعقابا ن

قال ولما كان من الغد من يوم الفتح خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الظهر فقال ان الله قدم مكة يوم خلق السموات والارض
فهى حرام الى يوم القيمة ولم تحل لى الا ساعة من نهار ثم رجعت لحرمتها بالامس
فليبلغ الشاهد الغائب ولا تحل لنا من غنائمها شئ واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة يصلى ركعتين ركعتين وتم السرايا
ثم خرج الى حنين ن

الى العزى وهدمها ن

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى لهدمها
وذلك بعد الفتح لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان فخرج فى ثلاثين
فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع
اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امراة
عريانة سوداء ناشرة الراس تحثى التراب على راسها فضربها خالد
فحزلها باثنين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
نعم تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت لقريش وبنى كنانة

وكانت اعظم اصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم ٥

إلى سواع وكسره ٥

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بعد الفتح أيضا الى سواع وهو صنم هذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله ٥

الاسهلي الى مناة ٥

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ايضا الى مناة وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان لبعد منا فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال له السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد نحوها وخرج اليه امراة عريانة سوداء ناشرة الراس تدعوا بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك ونضربها سعد بن زيد فقتلها ومضى الى الصنم معه اصحابه ولم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لست تقدر من شهر رمضان ٥

الى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ٥

وهو يوم الغميصا قالوا ولما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعثه في شوال الى بني جذيمة بن عامر وكانوا اسفل مكة على ليلة منها ناحية يلملم داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلاث

مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم فانتهى اليهم خالد بن
الوليد فقال ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا
المساجد وسباحاتنا وادنا فيها قال فما بال السلاح عليكم فقالوا ان بيننا
وبين بعض العرب عداوة فخفنا ان يكونوا هم فاخذنا السلاح قال فضعوا
السلاح قال فوضعوه فقال لهم استاسروا فاستاسروا القوم فامر
بعضهم فعنق بعض وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان
معه اسيره فليدارفه اي فليجهز عليه بالسيف فقامت بنو سليم فقتلوا من كان
في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وبعث علي
ابن ابي طالب فودا هم قتلاهم وما ذهب منهم وقد نقل ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني خبر هذه السرية في قصة عبد الله بن علقمة احد بني
عامر بن عبد مناة بن كنانة وخبر مقتله ودلاحوه مع حبشية يروى بسنده
يرفعه الى ابن دأب قال كان من حديث عبد الله بن علقمة انه خرج مع امه
وهو اذ ذاك يفقد دون المحتلم لتزور اخوالها وكان لها بنت يقال لها حبيشة
احدى بنات عامر بن عبد مناة فلما راها عبد الله بن علقمة اعجبته ووقعت في نفسه
فانصرف ونزل امه عند جاراتها فثبت عندها ومين ثم اتاها ليرجعها الى منزله
فوجد حبشة قد رمت لامر كان في اخي فانداد لها عجبا وانصرف بامه الى
غداة مطر فمشى معها وجعل يقول ؎

فما ادري بلى اني لا ادري اصوب القطر احسن ام حبشة
حبشة والذي خلق الهدايا وما ان عندها للصب عيش

قال فسمعت ذلك حبيشة فتعاقلت عنه ولهت قوله ثم مشى هنيئا
فاذا هو بطي على ربوة من الارض فقال

يا امتا حربني عن دابة وما يريد مسول الحق بالكذب
انت احسن ام طي براسه لابل حبيشة في عيني وفي ادبي

قال فحرته امه وقالت ما انت وهذا انا مزوجتك بابنة عمك وفي اجل من ذلك
وانت امراه عمه فاخبرتها خبره وقالت رضي ابنتك له فتعقلت وادخلتها عليه
فلما راها اطرق فقالت له امه اينهما الان احسن فقال

اذا غيبت عني جيشه مرة من الدهر لم امرك عزاً ولا صبرا ۝
كان الحشا حر السعير حشيه وقود الغضا فالقلب مضطرم جمرا
قال وجعل يراسل الحارثة ويراسله حتى علقها وذكر قوله
الشعر فيها من ذلك قوله ۝
حدثنه هل جدي وجدك جامع لشملنا شملي واهلكم اهلي ۝
وهل انا ملتف بثوبك مرة بسحراين الانيس الى النخلي ۝
ومرتشف من ريق ثغر لماح ومسك خالطا عسل النحل
فلما بلغ اهلها خبره حجبوها عنه مدة وهو يريد غرامها ويذكر قوله الشعر فيها
فلوها فقالوا لها عديه السرحة فاذا اتاك فقولي له ناشدتك الله ان اجبتني
فما على الارض شيء ابغض الي منك ونحن قريب نسمع ما تقولين فواعدته وجلسوا
قريبا يسمعون وجلست عند السرحة واقبل عبد الله يلوعها فلما دنا منها
دمعت عيناها والتعب حيث اهلها جلوس تعرف انهم قريب فرجع وبلغه ما امروها
به ان تقوله فانشا يقول
فلو قلت ما قالوا الردى حوى حر على انه لم يتق ستر ولا صبر ۝
ولم يك حبي عن نوالك بذلته مسلسلي عنك التجلد والصبر ۝
وما انس م الاشياء لا انس قولها وصرا لها حتى يغيبني القبر ۝
قال وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك خالد بن الوليد الى بني عامر
وامره فامره ان يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلهم فصبحهم خالد
بغمصا وقد علموا به وخافوه وكانوا قد قتلوا الفاكه بن الوليد وعمه العاصي
ابن المغيرة في اخا هليه فلما صبحه خالد ومعه بنو سليم وهم يطلبونهم بمالك
ابن خالد بن صخر بن الشريد واخوته لامه وعمرو والحارث وكانوا قتلوهم
في موطن واحد فلما صبحهم خالد وراوا معه بني سليم زادهم ذلك نفورا فقال
لهم خالد اسلموا قالوا نحن مسلمون قال فالقوا سلاحكم واتزروا قالوا لا والله
فقال لهم حدم بن الحارث احد بني ادم يا قوم لا تلقوا سلاحكم فوالله ما بعد
وضع السلاح الا القتل قالوا والله لا نلقي سلاحنا ولا نترك فما لنا ولا لمن
معك قال خالد فلا امان لكم فرمت فرقة منهم فارسهم وتفرق بقية القوم
فرمين ما صعدت فرقة وسفلت اخرى قال بزداب فاجرني من لا اتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يوم عيد في جند خالد بعثنا في ارض معد نسوق بها فسه فقال ادركوا اولئك فحرجنا في اثرهم حتى ادركناهم فمضوا ووقف لنا غلام على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يعاظلنا ويكر ويقول ارجز اطراف الذبول واربعن مسي حسان فان لم تقرعن ان تسمع اليوم نشا تسمعن فقاتلناه طويلا فعلبناه ومضينا حتى لحقنا الضعن فخرج الينا غلام فانه الاول فجعل يقاتلنا ويقول اقسم ما ان حادر دوله تردم بين ارجله ووهده تعوس بسان الرجال وحده ما صدق العداه مني بحده فقاتلناه حتى قتلناه وادركنا الظعن واذا فيهن غلام وضي به صفره في لونه كالمهوك فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال هل لكم في خير فلنا ما هو قال تدرلون في الظعن اسفل الوادي ثم تعلون فلنا نفعل فخرجنا حتى تعارض الظعن باسفل الوادي فلما فان بحيث يسمعون الصوت نادى يا علي صوته ه اسلمي حسن عند فعد العيش فاقبلت اليه جاريه بيضا حسنا فقالت وانت فاسلم على كره الاعدا وشدة البلا قال سلام عليك دهرا وان تعب عصرا فقالت وانت عليك سلام عشرا وشفعا ووترا وثلاثة تترى فقال الصدر فان تعلوني يا حسن فلم يدع هوال لهم مني سوى عله فانت الذي احليت بحمي من دمي وعظمي واسبلت الدموع على خدي فقالت له ه وكن بكينا من فراقك مرة واخزي وواسينا لك في العسر واليسر وانت فلا تبعد فنعم بني الهوى جميل العفاف والمودة في سر فقال لها ه ارتك ان طالبتكم فوجدتكم غره اذا ادركتكم بالحوانق الم يك حقا ان سمل عاسر مخلف ادلاج السرى والودائق فقالت بلى والله فقال ه بلا ذنب لي قد قلت اذ نحرجيره اسي يود قبل احدى الصعائق اتتني يود قبل ان سحط النوي وشاى الخليط بالحبس المفارق قال ابن ابي حدرد فقدمناه فضربنا عنقه فافتحمت الجارية من خدرها حتى اتت

نحوه فالتقمت فاه فنزعنا منها راسه وانها لتتبع نفسها حتى ماتت مكانها ٥
وقلت من القوم غلام من بني اقوم يقال له السميدع حتى اقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره وما صنع خالد ومشاهده قال ابن داب واخبرني صالح
ابن حسان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل انكر عليه احدا ما صنع
قال نعم رجل اصفر ربعة ورجل طويل احمر فقال عمر رضي الله عنه انا والله يا
رسول الله اعرفهما اما الاول فهواي واما الاخر فمولى اي حذيفة وكان خالد قد
امر كل من اسر اسيرا ان يقتله فاطلق عبد الله بن عمر وسالم مولى حذيفة ابيرين
كانا معهما فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بعد فراغه
من حنين وبعث معه بلال وورقا وامره ان يدهم فوداهم ورجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله فقال قدمت عليهم فقلت لهم هل لكم ان تقبلوا
هذا انما اصبت سلم من القتلى والجرحى وقالوا ارسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علم وما لا يعلم فقالوا نعم قد بعثه اليهم وجعلت ادوهم حتى اني لادي مبلغ
الطست وفضلت فضلة فرفعتها اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبلوها قلت نعم قال فوالذي انا عبده لذاك الذي اجب من حمر النعم وروى ابو الفرج
ايضا باسناد رفعه الى عمرو بن سلمة قال قالوا ان روى ان خالدا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله عن عامة بني جذيمة فقال ان ادن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحدث فقال تحدث فقال لغلامهم بالعبيصا بعد وجه الصبح فقاتلناهم حتى
غاد رون الشمس بغيب فمنحنا الله عز وجل اكتافهم فاسعنا هم بطلبهم فاذا غلام
له دواب على فرس وفي اجربات الناس وهو ولت الرمح فوضعته بين كتفيه فقال
لا اله فغصب الرمح فقال اللات احسنت اوابيات فمشمته عشيمة اردية
بهائم احفرته اسيرا فسددته وثاقم كلمته فلم يكلمني واسحرته فلم يحرني
فلما كان بعض الطريق راى بعضه من بني جذيمة سوق من المسلمون فقال
يا خاله فقلت ما شانا فقال هل اب واقفي على هاولا البعضه فاتيت قال
على اصحابي فجعلت ومن حاربه يدعي جذيمة فقال لها ناولني بدل فناولته
بدها في يوبها وقال اسلمي جذيمة هل بعاد العيش فقالت حدث
عشرا وسعاتري وثمانيا اخري فقال

ارسلت ادطا لسلم فوجدتم محله وادركتم بالعواتق ٥

الم يك حقا ان سؤل عاشق ... مخلف ادلاح السرى والودايق ۞
فقالت بلى فقال فقد قلت ۞
اذا هل واهلك حيه اسى بود ... قبل احدى الصفا يق
اسى بود قبل ان سحط النوى ... وناي الامير بالحبيب المفارق ۞
فان لاصيعت سرامانة ولا ... ما في عسى بعد عسك رامق ۞
فقدمته فضربت عنقه فاقبلت الحارثة تسعى حتى احدت براسه فوضعته
في حجرها وجعلت ترسفه وتقول ۞
لا سعدانا عمرا وحا وها لها ... ولا سعد المدح مثلك من مثلى ۞
ولا سعدن يا عمرو حا وها فقد ... عشت محمود السماط المعلى ۞
فمن لطراد الخيل سحرا بالغتى ... وللمحر يوما عند قرون البرك ۞
فما زالت تبكى وترددهذه الابيات حتى ماتت وان راسه لفي حجرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وقف لي اخالدوان سعين ملكا مطيقون
بك يحرسونك على قتل عمرو حتى قتلته ۞

وهى الى هوازن وثقيف ۞

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنه ثمان من مهاجره وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكه مشت اشراف هوازن ونصف
بعضها الى بعض وحشدوا وارعبوا وبغوا وجمع امرهم مالك بن عوف النصرى
وهو يومئذ ابن ثلاثين سنه وامرهم فحازوا معهم باموالهم وسنا يهم وابنا يهم
حتى نزلوا باوطاس وجعلت الامداد تاتيهم قال محمد بن اسحاق فاجتمع اليه
مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم كلها وسعد بكر وناس من بني هلال
وهم قليل قال ولم يشهدها من قيس غيلان الا هاولا وغابت عنها من
هوازن كعب وكلاب لم يشهدها منهم احد له اسم قال وفي جشم دريد بن
الصمة وهو شيخ كبير ليس فيه شي الا التيمن رايه ومعرفته في الحرب
قال وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب
وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك واخوه احمر بن الحارث وقال

ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي كان على ثقيف كما نه بن عبد يا ليل بن عمرو
ابن عمر النخعي قال وكان المشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف قال
ابن اسحاق وجماع امر الناس الى مالك بن عوف قال ولما نزل مالك بأوطاس اجتمع
اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة والصمة معاوية الاصغر بن بكر بن علقمة
وصل علقمة بن جداعة بن عوية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسحار له
يقاده والشجار الهودج فلما نزل دريد قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال
نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ثم قال مالي اسمع رغا البعير
ونهاق الحمير وبكا الصغير وبعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس
اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قال هذا مالك فقال يا مالك
انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي
اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير وبعار الشاء قال سئمت
مع الناس اموالهم وابناءهم ونساءهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل
رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فما نصرية اي صاح ثم قال راعي ضان
والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب
قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الجد والحد ولو كان يوم علاء ورفعة
لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم بمن فعلتم بمن شهدها منكم قالوا
عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجدعان من عامر لا ينفعان ولا يضران
يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى الحوز الخيل شيئا وارفعهم
الى منتمنع بلادهم وعليا قومهم ثم القى الصبا على متون الخيل فان كانت لك
تحوبك من وراك وان كانت عليك الفاك ذلل وقد احرزت اهلك ومالك
قال لا والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاتكين
على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد بن الصمة فيها ذكر وراي قالوا
اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع	أحب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع	كأنها شاة صدع

ثم قال مالك بن عوف للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا

شدة رجل واحد قال ـــــ وبعث مالك بن عوف عونا من رحاله فاتوه
وقد تفرقت اوصالهم من الرعب فقال ويلكم ما شانكم فلم قالوا راينا رجالا بيضا
على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فلم يرده ذلك عن وجهه
ان مضى على ما يريد قال ـــ بن اسحاق ولما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحنين بعث اليهم عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى وامره ان يدخل فى
الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم ففعل ثم اقبل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فاجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسير الى هوازن لقتالهم وذكر له ان صفوان بن اميه ادراعا وسلاحا
فارسل اليه وهو بوميد مشرك فقال اعرنا سلاحك نلق به عدونا فقال ـــ
اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نودها اليك قال ليس بهذا باس
فاعطاه مايه درع ما بينها من السلاح ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة يوم السبت لست لثمان خلون من شوال فى اثنى عشر الفا من
المسلمين عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح بهم مكة والفان
من اهل مكة قال الواقدى قال مقاتل كانوا احد عشر الفا وخمس مايه وقال الكلبى
كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اثنى ماية نواة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن نغلب اليوم من قلة حكاه بن اسحاق وقال محمد بن سعد قال
ذلك ابو بكر الصديق رضى الله عنه قال الثعلبى ويقال بل قال ذلك رجل
من المسلمين يقال له سلامة قال بن سعد وخرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناس من المشركين كثير منهم صفوان بن اميه قال محمد بن اسحاق بسنده
الى الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن
حديثوا عهد بالجاهلية وكان لها قريش ومن سواهم من العرب عظيم خضرا
يقال لها ذات انواط ياتونها فى كل سنة يعلقون اسلحتهم عليها وينحرون عندها
ويعكفون عليها يوما قال فرانا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدا خضرا عظيمة فنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر قلتم والذى نفس محمد بيده كما قال
قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لترتبن
سنن من كان قبلكم قالوا وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين

مساليلة الثلاثا لعشر خلون من شوال فلما كان من الليل عمد مالك بن عوف الى اصحابه
فغبأهم في وادي حنين واوعز اليهم ان حملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حملة واحدة وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الشعر وصفهم صفوفا
ووضع الالوية والرايات في اهلها مع المهاجرين لواء حمله علي بن ابي طالب ورايته
يحملها سعد بن ابي وقاص ورايه يحملها عمر بن الخطاب ولواء الخزرج يحمله حباب
ابن المنذر ويقال سعد بن عباده ولواء الاوس مع اسيد بن حضير وفي كل بطن
من الاوس والخزرج لواء ورايه يحملها رجل منهم مسمى ولذلك قبايل العرب
فيها الالويه والرايات يحملها قوم منهم مسمون وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قدم سليما من يوم خرج مكه واستعمل عليهم خالد بن الوليد
فلم يزل على المقدمه حتى قدم الجعرانه قال واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وادي حنين على بعيته ورداء بغلته البيضاء دلدل ولبس
درعين والمغفر والبيضه فاستقبلهم من هوازن شي لم ير وامثله قط
من السواد والكره وذلك في غبش الصبح وحرجت الخيل من مضيق الوادي
وشعبه فحملوا حملة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مولية وشعهم الناس
منهزمين والخار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين وجعل
يقول يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله وثبت معه يومئذ
ابو بكر وعمر والعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب والفضل بن عباس
وابو سفيان واسمه المغيره بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ربيعة
ابن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد في اناس من اهل
بيته واصحابه قال الحلبي دار حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ثلاث مايه من المسلمين وانهزم سائر الناس عنه وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب
السمرة يا اصحاب سورة البقرة فنادى وكان صيتا فاقبلوا انهم
الابل اذا حنت على اولادها يقولون لبيك لبيك يا لبيك فحملوا على المشركين
فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى قتالهم فقال الان حمي
الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم قال للعباس بن عبد
عبد المطلب ناولني حصيات فناوله حصيات من الارض ثم قال شاهت

الوجوه ورمى بها وجوه المشركين وقال انهزموا ورب الكعبه وقذف الله
فى قلوبهم الرعب وانهزموا لا يلوى احد منهم على احد قال محمد بن اسحاق لما انهزم
الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خفاه مكة
الهزيمة بهم الرجال بما فى انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا يهمى
هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه فى كنانته وصرخ حنظلة بن الحنظلية وهو
مع اخيه صفوان بن امية الابطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله
فاك فوالله لان يربنى رجل من قريش احب الى من ان يربنى رجل من هوازن وقال
شيبة بن عثمان بن ابى طلحة اليوم ادرك ثارى من محمد وكان ابوه قتل يوم
احد اقتل محمدا قال فما درت لاقتله فاقبل شئ حتى يغشى فؤادى فلم اطق
ذلك وعلمت انه ممنوع منى وفى رواية اخرى قال شيبة بن عثمان
استدبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانا اريد ان اقتله
بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة فاطلع الله رسوله على ما فى نفسى فالتفت
الى وضرب فى صدرى وقال اعيذك بالله يا شيبة فارعدت فرائصى فنظرت
اليه وهو احب الى من سمعى وبصرى فقلت اشهد انك محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان الله اطلعك على ما فى نفسى وروى محمد بن اسحاق بسنده
الى العباس قال انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته
البيضاء قد سحرنها بها وكنت امرأ حسبما شديد الصوت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من الناس ايها الناس فلما راى الناس
يلوون على شئ فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر اصحاب
السمرة قال فاجابوا لبيك لبيك قال فذهب الرجل ليثنى بعير فلا يقدر
على ذلك ويأخذ درعه فيقذفها فى عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلى
سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ركائبه فنظر الى مختلد القوم فقال الان حمى الوطيس قال جابر بن عبد الله
فوالله ما رجعت راجعتهم من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورأى ام سليم ابنه ملحان وكانت مع زوجها ابى طلحة وهى
وهى حاملة وسطها بثوب لها وانها لحامل بعبد الله ابن ابى طلحة ومعها جمل

أبي طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم مالي وامي يا رسول الله
افضلها ولا الذين ينهزمون عنك مما نقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اويقي الله يا ام سليم قال ومعها خنجر فقال لها ابو
طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين
بعجته به وقال محمد بن اسحاق حدثني ابي اسحاق بن يسار انه حدث عن جبير بن
مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود
اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فطرقت فاذا نمل اسود مسوف
قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة ولم تكن الا هزيمة القوم قال بن اسحاق ولما انهزم
المشركون انوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم
نحو نخله وبعث حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخله من الناس ولم
يمنع من سلك الشايا فادرك رسعه بن رفيع بن امية بن وهب ابن الدغنه دريد بن
الصمة وهو يسحار له اي هودج فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة فاناخ به
فاذا هو شيخ كبير والغلام لا يعرفه فقال له دريد ما تريد بي قال قتلك
قال ومن انت قال رسعه بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيا فقال
بيس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في السجار ثم اضرب به واروع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك اقتل الرجال ثم اذا ايبت
امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نسال
فقتله ولما رجع رسعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقال اما والله لقد اعتق
امهات لك ثلاثا قال بن هشام ويقال ان الذي قتل دريد بن الصمة هو عبد الله
ابن ربيع بن اهبان بن ثعلبة بن رسعه قال وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اثارهم من توجه قبل اوطاس اباعامر الاشعري فادرك بعض من
انهزم فناوشه القتال فقتل منهم ابو عامر تسعه مبارزه وهو يدعوا
كل واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد ثم نزله العاشر معلما
بعمامة صفرا فضرب اباعامر فقتله واستخلف ابو عامر ابو موسى الاشعري
فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل اي عامر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلا امتي في الجنه ودعا لابي موسى
قال بن هشام وحبر الي عامر انه قتل تسعه مبارزه يدعوا كل واحد

منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فيقتله ابو عامر وبقي العاشر فحمل كل
منهما على صاحبه ودعاه ابو عامر الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال
الرجل اللهم لا تشهد علي فلف ابو عامر عنه فاولت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراه قال هذا سيد اي عامر ورمى ابو
عامر اخوان العلاوا ولي انا الحارث من بني حشم بن معاويه فاصاب احدهما
قلبه والاخر رئته فعلاه وولى الناس ابو موسى فحمل عليهما فقتلهما وقال
ابو الفرج الاصفهاني ان الذي رمى ابا عامر اصاب رئته فقتلاه هو سلمة بن
درید بن الصمة وانه ارتجز فقال ان تسالوا عني فاني سلمه ابن سماد بن
لمن تومه اضرب بالسيف رووس المسلمه قال وخرج مالك بن عوف
عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى
تمضي ضعفاؤكم ويلحق اخركم فوقف على الموضع حتى مضى من يحق بهم من منهزمة الناس
قال ابن هشام وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ما
ذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين اذان خيلهم طويلة سودا هم فقال هاؤلاء
بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعهما
فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي رماحهم اغفالا على خيلهم فقال
هاؤلاء الاوس والخزرج ولا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني
سليم ثم طلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الساد واضعا
رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاة حمرا فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات
فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى
ازالهم عنها قالوا ولما انهزم القوم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل من
قدر عليه فحنق المسلمون عليهم فقتلوا الذرية والنساء فمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوميذ بامراة قد قتلها خالد بن الوليد فقال ما هذه قالوا امراة قتلها خالد بن الوليد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه ادرك خالد بن الوليد فقل
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل وليدا او امراة وانزل الله تعالى
في يوم حنين قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك

جزا الكافرين قال الثعلبي قال سعيد بن جبير امد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بخمسة الاف من الملايكة مسومين وقال الحسن ومجاهد كانوا ثمانية الاف وقال
الحسن كانوا ستة عشر الفا قال سعيد بن جبير حدثني رجل كان في المشركين
يوم حنين لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقفوا لنا حلبه
شاة فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى اذا انتهينا الى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا رجال بيض الثياب حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت
الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا فكانت اياها يعني الملايكة قال وفي الخبر
ان رجلا من بني نصر يقال له سحره قال للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال
عليهم ثياب بيض ما اراكم فيهم الا كهيأة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم
فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال تلك الملايكة وقال محمد بن سعد
كان سيما الملايكة يوم حنين عمايم حمر قد ارخوها بين اكتافهم قال ابن اسحاق
واستشهد من المسلمين يوم حنين من بني هاشم ايمن بن عبيد ومن بني اسد زند بن
زمعة ابن الاسود ومن الانصار سراقة بن الحارث بن عدي ومن الاشعريين ابو عامر
وقال ابن سعد ورقيم بن ثعلبة بن زند بن لوذان واستحر القتل في بني نصر بن معاوية
ثم في بني رباب فقال عبد الله بن قيس وكان مسلما هلكت بنو آرباب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر مصيبتهم قال وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسبايا والاموال فجمعت وحدرت الى الجعرانة وعليها مسعود بن عمرو الغفاري
توقف بها بالجعرانة حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الطايف
وحضارهم يستظلون بها من الشمس ثم قسمها صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
على ما نذكره ان شاء الله تعالى ۝

الدوسي الى ذي الكفين ۝

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان عند منصرفه من غزوة
حنين وتوجه الى الطايف لهدم ذا الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي وامره
ان يستمد قومه وباتيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين وجعل
لحشى النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبدكا ميلادنا اقدم من ميلادكا
اني حشيت النار في فؤادكا ٥

والحد رمعه من قومه مائة الف سراعا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم الطفيل معه بدبابة ومنجنيق

ذكر غزوة الطايف

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان من مهاجره وذلك انه لما انهزمت هوازن وثقيف يوم حنين وجمعت السبايا والغنايم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطايف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته فانت ثقيفا وحاصرهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم وتهيؤا للقتال وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك على نخله اليمانيه ثم على قرن ثم على المليح ثم على لحوه الرغاء من ليته فابتنى بها مسجدا فصلى فيه قال بن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسط بحرة الرغاء حين رظها بدم وهو اول دم اهدر في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتل به قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بليه بحضر مالك بن عوف فتقدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقه فسال عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقالوا الصفقه فقال بل هي اليسري ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدره يقال لها الصادره قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما ان تخرج واما ان يحرب عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من حصن الطايف وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحه وقتل منهم اثنا عشر رجلا قال بن اسحاق وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعرفطه بن حباب حليف لهم من الاسد بن الغوث وعبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما رمي فاندمل جرحه ثم انتقض بعد دهر فمات منه في خلافة ابيه ومن بني مخزوم عبد الله بن ابي امية بن المغيرة ومن بني كعب عبد الله بن عامر ابن ربيعه حليف لهم ومن بني سهم السايب بن الحارث بن قيس واخوه عبد الله

من الانصار ثابت بن الجذع والحارث بن سهل بن ابي صعصعة والمنذر بن عبد الله
ورقيم بن ثابت بن ثعلبة الاوسي قال فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضع مسجد الطايف اليوم وكان معه صلى الله عليه وسلم من شايعه من اسلم
وزينب فضرب لهما قبتين وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر
يومًا وقال خمسة عشر يومًا ونصب عليهم المنجنيق ورمي عليهم به واهل
الطايف اول من رمي بالمنجنيق في الاسلام قال بن اسحاق حتى اذا كان يوم الاحد
دخل نفر من المسلمين تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه
فارسلت عليهم بقيف سككا حديدا محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرماهم
بقيف بالنبل فقتل منهم رجال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعًا ذريعًا فسالوه ان يدعها
لله وللرحم ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم
ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة فاعتقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق
ذلك على اهل الطايف ولم يودن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح
الطايف فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال ما ترى يعلب في جحر
ان انت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال محمد بن اسحاق وبلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكرة يا ابا بكر اني رايت اني اهديت
لي قعبة مملوة زبدًا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكرة ما اظن
ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لا ارى ذلك قال ثم ان خويلة بنت حكيم بن امية السلمية وهي
امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ان فتح الله عليك الطايف
حلي بادية بنت غيلان بن سلمة او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من
احلى نساء قريش قال فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان لم يودن لي في تقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه
حديث خويلة فزعمت انك قلته قال فقلته قال اوما اذن فيهم يا

يا رسول الله قال لا قال فلا اوذن بالرحيل قال بلى قال فاذن عمر في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شا الله تعالى فسروا لذلك
وادعنوا وجعلوا يرتحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
وقال لهم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا ايبون تايبون
عابدون لربنا حامدون وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا
رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم

ذكر مسير رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة وقسمه
مغانم حنين وما اعطاه للمولفة قال ابن اسحاق ولما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف رجع الى الجعرانة فانتهى
اليها ليلة الخميس لثلاث خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاثة عشر
يومًا وقسم المغانم قال محمد بن سعيد كان السبي ستة الاف والابل
اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاه والورق
اربعة الاف اوقية فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي
ان يقدم عليه وفدهم ومدا بالاموال فقسمها واعطا المولفة قلوبهم
اول الناس فاول فاعطا ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل
قال وابي يزيد قال اعطوه اربعين اوقية ومايه من الابل قال
ابن معاوية فاعطاه اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حليم ابن
حزام مائة من الابل ثم سالة مايه اخرى فاعطاه اياها واعطى النضير
ابن الحارث بن علقمة بن كلدة مايه من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي
مايه من الابل واعطا العلا بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمة
ابن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مايه من الابل واعطى
سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان بن امية مايه من الابل
واعطى قيس بن عدي مايه من الابل واعطى عثمان بن وهب خمسين

من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى خويطب بن عبد العزى مائة
من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري حمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس
التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى مالك
ابن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين من الابل وقيل
اربعة فقال في ذلك ن

كانت نهابا فستها يكري على المهري في الأجرع ن
وأيقاظي القوم إن يرقدوا اذا هجع الناس لم اجزع
فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم أعط شيئا ولم امنع
الا افابل اعطيتها عديد قوائمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى
رضي قيل اعطاه مائة من الابل قال بن سعد اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك كله من الخمس وهو ابيت الاقاويل عندنا ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم
لكل رجل اربع من الابل او اربعون شاة فان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل
او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس سلم بيهم للفرس الزايد

ذكر قدوم وفد هوازن

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم

ورد السبايا اليهم قال وقدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فسالوه ان يمن عليهم بالسبي قال بن اسحاق
بسنده الى عبد الله بن عمر وان وفد هوازن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا
ما لم يخف عليك فامنن علينا قال وقام رجل من هوازن احدثي سعد بن بكر

وما قسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة
هوازن واعطاه للمؤلفة قلوبهم الفيء وقام رجل
من بني تميم يقال له ذو الخويصرة وقال
أراك تعدل يا رسول الله فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ويلك اذا لم يكن العدل عندي
فعند من يكون ثم قام عمر بن الخطاب
وقال يا رسول الله ائذن لي اضرب
عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضئ
هذا الرجل قوم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز
ايمانهم صلى الله عليه وسلم فخرج من
كما قال صلى الله عليه وسلم وقبل اربعة
دو الخويصرة حرقوص الذي خرج على علي يوم
النهروان وكان اول من يعد اول
من خرج عليه يوم النهروان ثم

بلبير يقال لها زهير بكنى بابى صرد فقال يا رسول الله انما فى الحضاير عمات
وخالاتك وحواضنك اللاتى لو معك حملنك ولو اما ملحنا للحارث بن ابى شمر
او للنعمن بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا
وانت خير المكفولين وحدثنى ابو عمر عن عبد البر ان ابا صرد زهير بن صرد
أنشد عند ذلك

امنن علينا رسول الله فى كرم فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها فى دهرها غير
يا خير طفل ومولود ومبتحل العاملين فى العالمين اذا ما حصل البشر
ان لم تدارکهم نعمى تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر
فامنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك مملوء من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تاتى وما تذر
لا حملنا من شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا لنشكر ان كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
انا نؤمن عفوا منك نلبسه هدى البريه اذ يعفو وينتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيمه ان يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا ولم نرى شيئا ولم اجب الكرام لموالم
فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا نرد الينا نساءنا وابناءنا فهو
احب الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب
فهو لكم واذا صليت الظهر فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين
وبالمسلمين الى رسول الله فى ابنائنا ونسائنا فسنعطيكم عند ذلك واسالكم
ففعلوا ما امرهم به فقال اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال
المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار
مثل ذلك فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا فقال عيينه ابن
حصن اما انا وبنو فزاره فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فقالت
فقال بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يقول
عباس ابنى سليم وهنتمونى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاؤلا القوم

جاؤا مسلمين وقد كنت استأنات بسبيهم وخيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا
فمن كان عنده منهم شئ فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن ابى فليرد عليهم
وليكن ذلك قرضا علينا فله بكل انسان ستة فرائض من اول ما يفيء الله علينا قالوا
رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن
فانه ابى ان يرد عجوزا صارت في يده منهم ثم ردها بعد ذلك وقد حكى محمد
ابن اسحاق سبب تمسك عيينة بها وردها قال فقال حين اخذها اراني
عجوزا اني لاحسب لها في الحي سببا وعسى ان تعظم فداؤها فلما رد الناس السبايا
بست فرائض ابى ان يردها فقال له زهير بن صرد خذها عنك فوالله انها
لوها سارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا ان وجها بواجد ولا
درها بمالد وقد ها بست فرائض حتى قال له زهير ما قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي قطيفه قطيفه والقباطي ثياب بيض
تحذ من الكتان بمصر وحكى محمد بن سعد في طبقاته الكبرى في ترجمة عيينة ابن
حصن في هذه القصة قال لما قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورد عليهم السبي كان عيينة بن حصن اخذ عجوزا لئيمة فقال هذه ام الحي لعلهم
ان يعلوا فداءها وعسى ان تكون لها في الحي شيبة فجاء بها الى عيينة فقال هل لك في
مائة من الابل قال لا ترجع عنه فتركه ساعة وجعلت العجوز تقول لابنها ما اريك
في يد مائة ناقة اتركه فما اسرع ما تركني بغيرا فلما سمعها عيينة قال ما رأيت كاليوم
خدعة والله ما اساس هذه الا لئي غدر لا احرم والله لا يعدن اثرك مني قال ثم مر به ابنها
فقال له هل لك بما دعوتني اليه فقال لا ازيدك على خمسين فقال عيينة لا افعل
ثم لبث ساعة فمر به وهو يعرض نفسه عنه فقال له عيينة هل لك في الذي نزلت
قال له الفتى لا ازيدك على خمس بعير بعشرين فريضة قال عيينة والله لا افعل فلما خوف
عيينة ان يتفرق الناس ويرتحلوا قال هل لك فيما دعوتني اليه قال له الفتى هل
لك في عشرة فرائض قال لا افعل فلما رحل الناس نادا عيينة هل لك الى ما دعوتني اليه
ان سبيت قال له الفتى ارسلها والحمك قال لا والله ما الى حاجة بحمك فاقبل عيينة
على نفسه لا يملها ويقول ما رأيت كاليوم امرا انكد قال له الفتى انت صنعت هذا
بنفسك عمدت الى عجوز لئيمة والله ما ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها
بارد ولا صاحبها بواجد فاحدها من بين من ترى فقال له عيينة خذها

لا بارك الله لك فيها قال نعم يا عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بكسي البيي
فاخطاها من بينهم الكسوه فهل اتت لابيها ثوبا قال لا والله ما هاذا الى عندي
قال لا تفعل ما فارقه حتى اخذ منه سمل ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك
لغير نصير بالفرض قال محمد بن اسحاق وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد هوازن عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال
اخبروا مالكا ان هو اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من
الابل فاخبر بذلك مالك فخرج من الطايف فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعر
انه
او نحله فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه
وقال حين اسلم ٥

ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد ٥
اوفى واعطى للجزيل اذا الجدى ومتى تشا تخبرك عما في غدِ
واذا الكتيبة عردت انيابها بالسمهري وضرب كل مهندِ
فكانه ليث على اشباله وسط الهباه حادر في مرصدِ

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وعلى العمايل
كلها وسماه وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا خرج لهم سرح الا اغار
عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب بن عمرو الثقفي وذلك ٥

هاتيك الاعلاجا بتنا نعزوها ونوائمه ٥
وانا ما ملكنا بها قصا للعهد والحرمه ٥
وانوناي منازلنا ولعذكنا اولى بقمه ٥

ذكر تسمية من بايع

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها

عند قسم مغانم حنين قال ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم واعطاه يوم الجعرانه من غنائم حنين
ابو سفيان بن حرب ومعاويه بن ابي سفيان وطلق بن سفيان وخالد بن اسد
ابن ابي العاص وشيبه بن عثمان بن ابي طلحة وابو السنابل بن بعكك بن الحارث وعلامة
ابن عامر بن هاشم بن المغيره وخالد بن هشام بن المغيره والحارث بن هشام بن المغيره

وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد الاسد بن عبد الله
وابن ابي السايب بن عايد ومطيع بن الاسود بن حارثة بن فضلة وابو
حهم بن حذيفة بن غانم العدويان وصفوان بن اميه بن خلف الجمحي واخيه
ابن اميه بن خلف وعمير بن وهب بن خلف وعدي بن قيس بن حراقة السهمي وحويطب
ابن عبد العزي وهشام بن عمرو بن ربيعه ونوفل بن معاويه بن عروة بن محمد
الدئلي وعلقمه بن علاثه بن عوف ولبيد بن ربيعه بن مالك وخالد بن هوده
ابن ربيعه بن عمرو بن عامر وحرمله بن هوده ابن ربيعه ومالك بن عوف بن
سعد بن ربوع وعباس بن مرداس السلمي وعيينه بن حصن بن حذيفه ابن بدر
الفزاري والاقرع بن حابس بن عقال المجاشعي ن

ذكر مقالة الأنصار

في أمر قسم الفيء وما اجابهم به رسول الله صلى الله

عليه وسلم ورضاهم به قال ابن اسحاق بسنده يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش و
قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجدوا في انفسهم حتى كثرت بهم القاله
حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله صلى الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت
في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب
ولم يكن في هذا الحي من الانصار فيها شيء قال فانت من ذلك يا سعد قال
يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد
فجمعهم فيها فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا معشر الانصار الم ما قال بلغني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم
الم ائتكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم
قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا
بماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن والفضل قال صلى الله عليه
وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومجدولا
فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بي انفسكم وي لعاعة من الدنيا تالفتهما قوما ليسلموا فوكلتكم الى اسلامكم الا ترضون
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لو ان الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلكت الناس شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وذلك ليلة الاربعا لثنتي
عشرة بقيت من ذي القعدة فاحرم بعمرة ودخل مكة فطاف وسعى وحلق راسه
ورجع الى الجعرانة من ليلته ن

ذكر استخلاف رسول الله

صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على

مكة ورجوعه الى المدينة قال محمد بن اسحاق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عمرته استخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه
الناس في الدين ويعلمهم القرآن قال ابن هشام لما استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عتاب بن اسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال ايها
الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
درهما كل يوم ولست بي حاجة الى احد قال وحج عتاب بالناس في سنة ثمان على
ما كانت العرب عليه قال ابن سعد ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة سلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف ثم اخذ الطريق الى مرالظهران
ثم الى المدينة فغدمها صلى الله عليه وسلم في بقية ذي القعدة او في اول ذي الحجة
وقال ابن هشام لست بعين من ذي القعدة

ذكر سرية عيينة

بن حصن الفزاري الى بني تميم ن

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة تسع من مهاجره الى بني تميم
في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكمن

فهم عليهم في صحراء وكانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم وقد حلوا وسرحوا ماشيتهم
فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا ووجدوا في المحله احد عشرة امراه
وثلاثين صبيا فحلبهم الى المدينه فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا
في دار رمله بنت الحارث فقدم فيهم عدة من روسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان
ابن بدر وقيس بن عاصم ورياح بن الحارث بن مجاشع والاقرع بن حابس
وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الاهتم وربعه بن رفيع وسمره
ابن عمرو والقعقاع بن معبد وورد ان بن محرز ومالك بن عمرو وفراش
ابن حابس ومن كان من شاهم وكلام خطيبهم وشاعرهم ما مدرك لك واخبارهم
وفي وفادات العرب ان شاء الله تعالى ودلك في السفر السادس عشر من كتابنا هذا
ومن هذه النسخه في الجزء الثامن قال ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسرى والسبي قال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم سد من بني العنبر عبد الله واخوان
له بنوا وهب وسداد بن وراس وحنظله بن دارم وكان ممن سبي يومئذ
اسما بنت مالك وكاس بنت اروى وبحوه بنت نهد وجمعه بنت وبيس
وعمره بنت مطرود

ذكر خبر الوليد ابن عقبة

ابن ابي معيط مع بني المصطلق

قال محمد بن اسحاق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعه يصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا
المساجد فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزور
والغنم فرحا به فلما راهم ولاّ راجعا الى المدينه فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم لقوه بالسلاح ليحولون بينه وبين الصدقه فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم وبلغ ذلك القوم فقدم الركب الذين لقوا الوليد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر على وجهه فنزل في ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهاله فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وبعث
معهم عباد بن بشر ياخذ الصدقات من اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القران

ش نزلت هذه الايه في الوليد بن عقبه بن ابي معيط قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ الايه صح

القرآن فقعل وأقام عندهم عشرًا ثم انصرف إلى المدينة ه

إلى هذا الحي خثعم ه

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر سنة تسع من مهاجره الى حي من خثعم بناحية بيشة في عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم وجعل يصيح يا لخاصر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا وساق المسلمون النعم والشاء والنساء إلى المدينة وجاسيل فحال بينهم وبين قطبه فما يجلون إليه سبيلا وكانت سهامهم بعد الخمس لكل رجل أربعة أبعرة والبعير يعدل بعشر من الغنم ه

ذكر سرية الضحاك

ابن سفيان الكلابي إلى بني كلاب

كانت في شهر ربيع الاول سنة تسع من الهجرة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالرخ رخ لاره فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموا فلحقوا الاصيد أبا سلمة وسلمة على فرس له في غدير فدعا اباه إلى الاسلام واعطاه الامان فسبه وعاب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه اركز سلمة رمحه في الماء فاستمسك حتى جاء أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه

ذكر سرية علقمة

ابن محرز المدلجي الحبشة

كانت هذه السرية في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان ناسا من الحبشة ترايا هم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن محرز في مائة ما بين فانتهى الى حرة في البحر وقد خاض

اليهم فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فادن لهم فيهم عبد الله بن حذافة السهمي فامره فامن علقمة على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال لهم عزمت عليكم الا توا ثبتم في هذه النار فقال فقام بعض القوم حتى ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امر بمعصية فلا تطيعوه

ذكر سرية علي بن ابي طالب

رضي الله عنه الى الفلس صنم طي ك

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول سنة تسع في خمسين ومايه رجلا من الانصار الى الفلس صنم طي ليهدمه والفلس بضم الفا وسكون اللام بعثهم على مايه بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض فشنوا الغارة على محله الى حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وملوا ايديهم من السبي والشاء والنعم واحد عدي بن حاتم وهرب عدي الى الشام وذلك من خبره ما نذكره ان شاء الله تعالى في اخبار الوفود قال ووجدوا في خزانة الفلس ثلاثة اسياف رسوب والمخذم واليمان وثلاثة ادرع فلما نزلوا رحلوا واقتسموا الغنائم وعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه رسوب والمخذم ثم صار له بعد السيف الاخر وعزل الخمس وعزل الى حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم الى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ك

ذكر سرية عكاشة

بن محصن الاسدي الى الخبات ك

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر سنة تسع من مهاجره الى الخبات ارض عذره ولي لم نذكر من سعد من خبره غير ذلك ك

ذكر غزوة تبوك

كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معهم لخم وجذام

وجدلم وعامله وعثمان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا
لذلك وبعث إلى مكة والى قبايل العرب يستنفرهم ودلل في حث تديد
وامرهم بالصدقه فحملوا الصدقات كثيره وقووا في سبيل الله قال ابن
هشام انفق عثمن ابن عفان رضى الله عنه في جيش العسره في غزوه تبوك
الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمن
فاني راض عنه وجا البكاؤون وهم سبعه سالم ابن عمير وهرمي ابن
عبد الله اخو بني واقف وعلبه ابن زيد اخو بني حارثه وابو ليلى عبد
الرحمن ابن كعب المازني وعمرو ابن عمه وسلمه ابن صخر والعرباض ابن
ساريه الفزاري قال ـــــ وفي بعض الرواه من يقول ان فيهم عبد
الله ابن مغفل المزني ومقرن ابن سنان وبعضهم يقول البكاؤون بنو
مقرن السبعه وهم من مزينه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس
عن رسول الله صلى الله عليه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
طلحة ابن عبيد الله في نفر من اصحابه وامرهم أن يحرق عليهم بيت سويلم
ففعل طلحه فاقتحم الضحاك ابن خليفه من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم
أصحابه فانطلقوا فقال ـــــ الضحاك في ذلك ن

كادت وبيت الله نار محمد تشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كيس سويلم انوء على رجلي كسيرا ومرفق
سلام عليكم لا اعود لمثلها اخاف ومن يشمل به النار تحرق

وجا ناس من المنافقين يستأذنون رسول صلى الله عليه وسلم في
التخلف من غير علة فاذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا وجا
المعذرون من الاعراب ليوذن لهم فاعتذروا اليه فلم يعذرهم وهم
اثنان وثمانون رجلا ذكر انهم نفر من بني غفار وكان عبد الله ابن ابي
ابن سلول قد عسكر على ثنيه الوداع في حلفايه من اليهود والمنافقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان يقال لبس عسكره بأقل العسكرين وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه فصلى بالناس واستخلف
على المدينة محمد ابن مسلمة فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف
عبد الله ابن ابي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك
ولا ارتياب منهم كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع
وابو خيثمة مالك ابن قيس السلمي وابو در الغفاري وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان تحذو الواء
او رايه ومضى صلى الله عليه وسلم لوجهه يسير باصحابه حتى قدم تبوك
في ثلثين الفا من الناس والخيل عشرة الاف فرس فاقام بها عشرين ليلة
يصلي ركعتين ركعتين ولحقه بها ابو خيثمة وابو در قال
محمد ابن اسحق في سبب مسير ابي خيثمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه جاء يوما الى اهله بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما
في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشتين لهما في حايط قد رشت كل واحد
منهما عريشتها وبردت له فيه ماء وهيات طعاما فلما دخل قام على باب
العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة
حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة
منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا لي زادا ففعلتا
ثم قدمتا راحلته فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادركه حين نزل تبوك قال ولما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ
اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اولى لك يا ابا خيثمة
ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال خيرا ودعا له واما
ابو در الغفاري فانه ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء
الطريق وكان بعيره قد ابطا عليه فحمل متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم رحم الله أبا دُرّ يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كذلك
قال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهرقل يومئذ بحمص
فبعث رسول الله صلى عليه وسلم خالد ابن الوليد الى اكيدر

ذكر سرية خالد ابن الوليد

الى اكيدر ابن عبد الملك

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك خالد ابن الوليد في أربع
مائة وعشرين فارسا سريه الى اكيدر ابن عبد الملك بدومة الجندل واكيدر
من كنده قد ملكهم وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخالد ابن الوليد انك ستجد يصيد البقر فخرج خالد في شهر رجب
سنه تسع من الهجره حتى كان من حصن اكيدر بمنظر العين في ليله مقمره
صائفه وهو على سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب
القصر فقالت له امراته ما رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن
ترك هذا قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب وركب معه نفر
من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وخرجوا لطارده البقر فلما
خرجوا لمقتهم جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدت عليهم
فاستاسر اكيدر وامتنع اخوه حسان وقاتل حتى قتل وكان عليه قباء
من ديباج محوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم
ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا
فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد ابن معاذ في الجنه احسن من هذا قال ولما
اسر اكيدر وقتل حسان هرب من كان معهما فدخل الحصن واجار خالد
اكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح
له دومة الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمان مايه فرس واربع
مايه درع واربع مايه رمح فعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا
ثم اخرج الخمس وقسم ما بقي بين اصحابه ثم خرج خالد باكيدر واخيه مصاد
وكان في الحصن وبما صالحه عليه قافلا الى المدينه فقدم على رسول

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وحده وقبضته مشهورة ما
نفاه معوية بن ابي سفيان
في خلافته صح

بيان
في

بيان
فرس

الله صلى الله عليه وسلم بأكيدر فأهدي له هديته فصالحه على الجزية وحقن
دمه ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال ـــــــ بجير ابن بجره
تبارك سابق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هادي
فمن يك حائدا عن دين توك فإنا قد أمرنا بالجهاد
قال محمد ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك
أتاه يحنة ابن رؤبة واعطاه الجزية واتاه اهل جربا وأدرح فأعطوه
الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة كتابا وهو ن
بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحنة ابن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في طريقهم
ذمة من الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم من أهل
الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول
ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا
ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد استعمل على حرسه بتبوك عبادا بن بشر ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وقدم المدينة في
شهر رمضان من السنة وجاءه من كان قد تخلف عنه فحلفوا له
واستغفر لهم وارجى أمر كعب ابن مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم
على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في اخر هذه الغزوة قال وجعل المسلمون
يبيعون أسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال لا تزال عصابة من أمتي ه
يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال وكان في غزوة تبوك ـــــ
وقائع غير ما قدمناه قدرا بينا إيرادها في هذا الموضع منها خبر مرور
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر ومنها ما انزل في المنافقين
ومنها خبر الثلثة الذين خلفوا وما انزل من توبتهم ن

ذكر خبر مرور رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالحجر وما قاله لاصحابه ن

البزم

لعله تسلكونه

قال محمد ابن اسحق لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفره الى تبوك بالحجر من مدين نزلها واستسقى الناس من بيرها فلما
راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيئا
ولا تتوضأ منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه للابل ولا
تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل
الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني
ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب
لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحملته
الريح حتى طرحته بجبل طيئ واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال الم انهكم ان لا يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي
اصيب فشفي واما الاخر فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة قال ابن هشام يعني عن الزهري انه قال لما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر تنحى تنوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا واسما لون خوفا ان
يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن اسحق لما اصاب الناس ولا ما معهم
شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فارسل الله تعالى سحابة
فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وفي هذه الغزوة
ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد ابن لصيب ما قال
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فاخبر بشانها ووجدت كما
وصف صلى الله عليه وسلم على ما قدمنا دلك في اخبار المنافقين

ذكر اخبار التابعين

وما تكلموا به في غزوة تبوك وما
انزل الله عز وجل فيهم من القران

كان ممن انزل الله عز وجل فيه من القران ما انزل في غزوة تبوك الجد
ابن قيس وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايذن لي ولا
تفتني وقد تقدم خبره مع اخبار المنافقين وقال قوم منهم لا تنفروا

في الحر ذهاده في الجهاد فانزل الله تعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون وقال رهط من المنافقين منهم وديعة ابن ثابت اخو
بني عمرو ابن عوف ورجل من اشجع حليف لبني سلمة فقال له مخشن ابن حمير
وقيل محتن وغيرهما بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال
العرب بعضهم بعضا والله لكانكم غدا بهم مقرنين في الحبال يقولون ذلك
ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن والله لوددت ان افاضا على ان
يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننقلب او ينزل فينا قرآن لمقالتكم
هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار ابن ياسر ادرك
القوم فانهم قد احترقوا فسالهم عما قالوا فان انكروا فقل لهم بلى
قد قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة ابن ثابت يا رسول
الله انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن يا رسول الله فعد بي واسم ابي
فانزل الله تعالى قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان
نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فكان مخشن
ابن حمير ممن عفي عنه فسمي عبد الرحمن وسال الله ان يقتل شهيدا لا
يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر

ذكر الثلاثة الذين خلفوا

وما انزل فيهم وفي المعذرين من الاعراب

والثلثة الذين خلفوا لم يحلفوا عن شك ولا نفاق وهم كعب ابن مالك
ومراره ابن الربيع وهلال ابن امية وكان من خبرهم ما حدثنا
به الشيخان المعمران المسندان شهاب الدين ابو العباس احمد ابن ابي
طالب ابن نعمة الصالحي الحجار وست الوزراء ام محمد وزينب بنت القاضي
شمس الدين عمر ابن اسعد ابن المنجا التنوخية الدمشقيان قراءة عليهما
وانا اسمع في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وسبع مائة بالمدرسة المنصورية

بالقاهرة

بالقاهره المعزيه قال احدثنا الشيخ سراج الدين ابو عبد الله الحسين
ابن المبارك ابن محمد ابن يحيى ابن الزبيدي قال حدثنا ابو الوقت عبد
الاول ابن عيسى ابن شعيب السجزي قراه عليه ونحن نسمع قال حدثنا
الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن ابن محمد ابن المظفر الداوودي قال
اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن حمويه السرخسي قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد ابن يوسف ابن مطر الفربري قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد ابن اسمعيل ابن ابرهيم البخاري قال حدثنا يحيى ابن بكير قال
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد
الله ابن كعب ابن مالك ان عبد الله ابن كعب ابن مالك وكان قا
كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب ابن مالك يحدث حين تخلف
عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوه غزاها الا في غزوه تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوه بدر
ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبه حتى تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر
في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت
عنه في تلك الغزاه والله ما اجتمعت عندي راحلتان قط حتى جمعتهما
في تلك الغزوه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوه الا
ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوه غزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلى
للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ
يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم
ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوه
حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون

معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي
انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني
فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم طفقت فيهم احزنني اني لا ارى الا
رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم
يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كعب فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي وطفقت اذكر الكذب واقول
بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من
اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت
صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم
من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه
تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو
جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث

كذب ترضى

كذب تريد به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق
تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت
قط اقوي ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال
من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع
فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا
مثل ذلك فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما فقالوا مرارة ابن
الربيع العمري وهلال ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين
قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف
عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي
اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج
اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي
قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل علي واذا
التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت
حتى تسورت جدار حايط ابي قتاده وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتاده انشدك بالله هل
تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت
الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل
الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن

مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جائني دفع الي كتابا من ملك
غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا
ايضا من البلاء فسجرت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة بهام
من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل
ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا
الامر قال فجاءت امرأة هلال ابن اميه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان هلال ابن اميه شيخ ضايع ليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض
اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن
لامرأة هلال ابن اميه ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال
حتى كملت خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل
سلع بأعلى صوته يا كعب ابن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت
ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي
مبشرون وركض رجل إلي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل
وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتلقاني

فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة
الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة ابن عبيد الله يهرول حتى صا فحني
وهنائي والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال
كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال لا بل من عند الله وكان رسول صلى الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى
الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي
الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي
الا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه
الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا الحديث واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت
وانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من
بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال
للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى

سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال
كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له بايعهم واستغفر لهم وارجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو
وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل
منه انتهت غزوة تبوك فلنذكر ما سواها من السرايا

ذكر سرية خالد بن الوليد

الى بني عبد المدان بحران

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هم في شهر ربيع الاول
سنة عشر من مهاجره ولم يذكر من خبر هذه السرية غير هذا فنذكره

ذكر سرية علي بن ابي طالب

رضي الله عنه الى اليمن

يقال بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما
في شهر رمضان سنة عشر من مهاجره صلى الله عليه وسلم وعقد له
لواء وعممه ببيده وقال امض لا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا
تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في بضعة مائة فارس وكانت اول خيل دخلت
الى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم
ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة ابن
الحصيب الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي رضي الله عنه باصحابه فقتل منهم
عشرين رجلا وهزمهم وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام
فاسرعوا واجابوا وبايعه بقر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن

على

على من ورائنا من قومنا وعدده صدقاتنا فحذ منها حق الله وجمع علي
الغنايم فخمسها وقسم اصحابه بقيه المغنم ثم قفل فوافوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكه حين قدمها للحج سنه عشر حكاه ابن سعد
وقال محمد ابن اسحق لما رجع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن الى
مكه دخل على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها
قد حلت فقال ما لك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحل
بعمره فحللنا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر
عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطف بالبيت
وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني اهللت بما اهللت قال
فارجع فاحلل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين احرمت
اللهم اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد قال فهل
معك من هدي قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه
وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا من الحج
ونحر رسول الله عليه وسلم قال ولما اقبل علي من اليمن تعجل الى رسو
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جند الذين معه رجلا من
اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حله من البز الذ
كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل
قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا اذا قدموا في الناس
قال انزعها ويلك قبل ان ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فانتزع الحلل من الناس فردها في البز فاشتكا الناس عليا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ايها الناس لا
تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله ن

ذكر سريه اسامه بن زيد

ابن حارثه الى ارض البلقاء ناحيه البلقاء

وهذه السريه هي اخر سريه جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات قبل انفاذها وكانت لاربع ليال بقين من صفر سنه احدي عشره

علي

رسول الله قالت امتنا

من هجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيها ابوبكر وعمر
وابوعبيده ابن الجراح وسعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد وقتاده
ابن النعمان وسلم ابن اسلم ابن حريش فتكلم قوم وقالوا استعمل هذا
الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابه وعليه وطيفه فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقاله بلغتني عن
بعضكم في تاميري اسامه ولين طعنتم في امارتي اسامه لقد طعنتم في
امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان للاماره لخليقا وان ابنه من بعده
لخليق للاماره وان كان لمن احب الناس الي وانهما لخيلان لكل خير
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت
لعشر خلون من شهر ربيع الاول وخرج الناس الى الجرف فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل خروج هذه السريه ولما ولي ابوبكر الصديق
رضي الله عنه كان اول ما ابدا به بعث اسامه هذا ما امكن
اراده من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه فلنذكر حجه
وعمره صلى الله عليه وسلم

ذكر حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينه حجتين ولم
يحج بعد الهجره الا حجه الوداع وهي في السنه العاشره وكانت فريضه
الحج نزلت في السنه السادسه من الهجره وفتحت مكه في سنه ثمان فاستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد فحج بالناس تلك السنه
وفي السنه التاسعه حج ابوبكر الصديق رضوان الله عليه بالناس كما
قدمنا ذكر ذلك في مواضعه فلما كان في السنه العاشره اذن في الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينه بشر كثير
كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه "

مغتسلا ومدهنا مترجلا متجردا في ثوبين صحاريين ازار ورداء وذلك
يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعده سنه عشر من مهاجره واستعمل
على المدينه ابا دجانه الساعدي ويقال سباع ابن عرفطه الغفاري قالوا
وصلى الظهر بذي الحليفه ركعتين واخرج معه نساءه كلهن في الهوا (ج)
واشعر هديه وقلده ثم ركب ناقته فلما استوى عليها بالبيدا احرم من
يومه وكان على هديه ناجيه ابن جندب وقيل انه اهل بالحج مفردا
وقيل قرنه بعمره ومضى صلى الله عليه وسلم سير المنازل ويوم اصحابه
في الصلاه في مساجد لها قد بناها الناس وكان يوم الاثنين مر الظهران
فغربت الشمس بسرف ثم اصبح فاغتسل ودخل مكه نهارا وهو على راحلته
القصواء وكان تحته صلى الله عليه وسلم رحل رث عليه قطيفه لا
تساوي اربعه دراهم وقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعه فدخل من اعلا مكه من كدا حتى اتى الى باب بني شيبه فلما راى
البيت رفع يديه فقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابه وزد من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما
ومهابه وتعظيما وبرا ثم بدا فطاف بالبيت ورمل ثلثه اشواط من الحجر
الى الحجر وهو مضطبع برداءه ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى بين
الصفا والمروه على راحلته من فوره ذلك وكان قد اصطرب
بالابطح فرجع الى منزله فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكه بعد
الظهر ثم خرج يوم التروية الى منى فبات بها ثم غدا الى عرفات فوقف
بالهضاب منها وقال كل عرفه فوقف على راحلته يدعوا فلما غربت
الشمس دفع فجعل يسير العنق حتى جا المزدلفه فنزل قريبا من النار
فصلى المغرب والعشا باذانين واقامتين ثم بات بها فلما برق الفجر
صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قزح وقال كل المزدلفه موقف (قف)
الا بطن محسر ثم دفع قبل طلوع الشمس فلما بلغ الى محسر اوضع ولم
يزل يلبي حتى رمى جمره العقبه ثم نحر الهدي وحلق راسه واخذ من
شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن ثم اصا (ب)
الطيب ولبس القميص ونادى مناديه بمنى انها ايام اكل وشرب وباه

وجعل يرمي الجمار في كل يوم عند زوال الشمس ثم خطب الغد من يوم النحر
بعد الظهر على ناقته القصواء ثم صدر يوم الصدر الاخر وقال انما
هن ثلث يقتمهن المهاجر بعد الصدر يعني بمكة ثم ودع البيت ثم انصرف
راجعا الى المدينة

ذكر الخطبة التي خطبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال محمد ابن اسحق خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته التي بين
فيها ما بين لمحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم
هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كان
عنده امانة فليودها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع وان لكم
رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا العباس
ابن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع
وان اول دمائكم اضع دم ابن ربيعة ابن الحرث ابن عبد المطلب وكان
مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من دم الجاهلية
اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه
ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم
فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسي زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم
الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلثة متواليه ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان اما بعد ايها
الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا عليهن ان لا يوطئن
فروشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن
فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير

مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا
فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيا وانكم انما اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد
بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا
كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل
مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما اعطاه عن
طيب نفس فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فقال الناس اللهم نعم فقال
اللهم اشهد وقال ابن اسحق ايضا حدثني يحيى ابن عباد ابن عبد الله ابن
الزبير عن ابيه عباد قال كان الرجل الذي يصرخ في الناس بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة ابن امية ابن خلف قال يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هل تدرون اي شهر هذا فمثوله لهم فيقولون الشهر
الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا
ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل
تدرون اي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام قال فيقول
قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة
بلدكم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون
اي يوم هذا قال فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول قل
لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا ان وعن عمرو ابن خارجة قال بعثني عتاب ابن اسيد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان لعابها ليقع على راسي فسمعته وهو يقول ايها الناس ان الله قد ادى
الى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر
الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ان

وأما عمره صلى الله عليه وسلم

فقد روى عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم اربع عمر عمره الحديبيه وهى عمره الحصر وعمره القضاء من قابل وعمره الجعرانه والرابعه التى مع حجته وعن قتاده قلت لانس ابن مالك كم اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعا عد منها عمرته مع حجته وقد قدمنا ذكر عمره الحديبيه مع الغزوات وذكرنا عمره الجعرانه عند ذكرنا لقسم مغانم حنين وعمرته مع حجته فقد اختلف فيهما

وأما عمره القضاء

فقد اوردها بعض اهل السير فى الغزوات وترجم عليها عمره القضيه ووجه من اوردها فى الغزوات انه صلى الله عليه وسلم خرج معه بالسلاح ولم يخرج به صلى الله عليه وسلم لقصد الغزاه وانما خرج به احتياطا وكان من خبر هذه العمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استهل هلال ذى القعده سنه سبع من مهاجره امر اصحابه ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبيه وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف منها الا من مات او قتل بخيبر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا ممن لم يشهد الحديبيه فكانوا فى عمره القضيه الفين واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه ابا رهم الغفارى حكاه ابن سعد وقال ابن اسحق عويف ابن الاضبط الديلى وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين بدنه وجعل على هديه ناجيه ابن جندب الاسلمى قال ابن سعد وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مايه فرس فلما انتهى الى ذى الحليفه قدم الخيل امامه عليها محمد ابن مسلمه وقدم السلاح واستعمل بشير ابن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد ولبى والمسلمون معه يلبون ومضى محمد ابن مسلمه فى الخيل

الي مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصبح هذا المنزل غدا ان شا الله فاتوا قريشا بالخبر فقر عوا
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الي
بطن ياجج حيث ينظر الي انصاب الحرم وحلف عليه اوس ابن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكه الي روس الجبال
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه لحبس بدي طوي
وخرج علي راحلته القصوا والمسلمون متوشحون السيوف محدقون به
صلى الله عليه الله يلبون فدخل علي التنيه التي تطلعه علي الحجون
وعبد الله ابن رواحه اخذ بزمام راحلته وهو يقول ـــــــ ن

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
ياوب اني مومن بقيله اعرف حق الله في قبوله
نحن ضربناكم علي تاويله كما ضربناكم علي تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال ابن هشام قوله نحن قتلناكم علي تاويله الي اخر الابيات لعمار
ابن ياسر في غير هذا اليوم قال ابن سعد ولما ازجز ابن رواحه قال
له عمر ابن الخطاب اتهن ما بن رواحه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتهن يا ابن رواحه قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده
وهزم الاحزاب وحده فقالها ابن رواحه ولم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن لمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف علي
راحلته والمسلمون يطوفون معه قد اضطبعوا بثيابهم ثم طاف
بين الصفا والمروه علي راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه
وقد فرغ الهدي عند المروه فقال هذا المنحر وكل فجاج مكه منحر
فنحر عند المروه وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسا منهم ان يذهبوا الي اصحابهم ببطن
ياجج فيقيموا علي السلاح وياتي الاخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا اوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه ثلثا وتزوج ميمونه بنت الحارث

هذه الابيات لعمار بن ياسر في يوم صفين وهو في معسكر امير المؤمنين
علي بن ابي طالب لما قاتل معوية بن ابي سفيان فقال هذا الاسناد
وفيها استشهد رحمه الله عليه فقال هذا عمار
ولما قتل جند اهل الشام وقالوا
سمعنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمار يا عمار تقتلك الفئة الباغية وقالوا
قد قتلناه فقام عمرو العاصي وقال
ما قتله الا علي حيث امره بالنزول
الي الحرب فقال
فلما بلغ علي قوله صلى الله عليه وسلم
عبد المطلب الي الرسول الله حين امره
بالقتال وقال
يان بعبد وجوا
سلم
قام

الهلاليه فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل ابن عمرو وحو
يطب
ابن عبد العزي فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع فنادي
بالرحيل وقال لا يمكثن بها احد من المسلمين واخرج عماره بنت حمزه ابن
عبد المطلب من مكه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
اليه
سرف وتتامّ الناس اليه واقام ابو رافع بمكه حتى امسي فحمل ميمونه فبني
عليها صلى الله عليه وسلم بسرف ثم ادلج فسار حتى قدم المدينه صلي
الله عليه وسلم ن

أخر الجز الخامس عشر من تجزيه المصنف رحمه
الله تعالي ويتلوه أول الجز السادس عشر ن
ذكر وفدات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بكرمك ن

ذكر وفادات العرب

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتصل بذلك

كانت اكثر وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنه التاسعه من الهجره ولذلك سميت سنه الوفود وذلك ان العرب انما كانوا ينتظرون فتح مكه واسلام هذا الحي من قريش فلما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم مكه شرفها الله تعالى واسلم من اسلم من قريش وفدت عند ذلك وفادات العرب من كل قبيله وجهه ودخلوا في دين الله افواجا كما قال الله تعالى ن اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ن

وقد راينا ايراد ذلك على نحو ما اورده ابو عبد الله محمد ابن سعد ابن منيع في طبقاته الكبري ونذكر ما لم يورده ابن سعد ممن ذكرهم ابو محمد عبد الملك ابن هشام رحمه الله الا انا نبتدا من ذلك بذكر من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكه قبل هجرته الي المدينه ثم نذكر من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الي المدينه وقبل فتح مكه نقدمهم على حسب السابقه ثم نذكر من عداهولاء من الوفود الذين وفدوا في سنه تسع وما بعدها ترتيبهم على ما رتبهم محمد ابن سعد في طبقاته في التقديم والتاخير وسنثني منهم من تقدم ذكره فنقول وبالله التوفيق ن

ذكر من وفد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو بمكه قبل الهجره ن

وفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكه غفار وازد شنوءه وهمدان والطفيل ابن عمرو الدوسي ونصاري الحبشه ن

ذكر وفد غفار وقصته

ابي ذر الغفاري في سبب اسلامه ن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روي الشيخ الامام ابوبكر احمد ابن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه
المترجم بدلايل النبوه بسنده الي عبد الله ابن الصامت قال قال ابو ذر رضي
الله عنه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي
انيس وامنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذي مال وهيأة فاكرمنا واحسن
الينا فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم
انيس فجاء خالنا فثنا علينا ما قيل له فقلت له اما مضى من معروفك فقد
كدرته ولا جماع لك فيما بعد قال فقربنا صرمتنا فاحملنا عليها وانطلقنا
حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر انيس عن صرمتنا وعن مثلها فابينا الكاهن فنفر
انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال ابو ذر وقد صليت يا ابن اخي
قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع سنين قال ابن الصامت
فقلت لمن قال لله قال اتوجه حيث وجهني الله اصلي عشاء حتى اذا كان
من اخر الليل القيت كانني خفاء يعني الثوب حتى تعلوني الشمس فقال
انيس ان لي صاحبا بمكة فاكفني حتى ائتيك فانطلق انيس حتى اتى مكة
فراث علي ثم اتاني فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله
على دينك قال قلت ما ذا يقول الناس فيه قال يقولون انه شاعر وساحر
وكاهن قال وكان انيس احد الشعراء وفي روايه عنه والله ما سمعت
باشعر من اخي انيس لقد نا قصر اثني عشر شاعرا في الجاهليه انا احدهم
قال فقال انيس لقد سمعت قول الكهنه فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله
على اقراء الشعر فلم يلتيم وما يلتيم والله على لسان احد بعدي انه شعر ووالله
انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت له هل انت كافي حتى انطلق فانظر
فقال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا
فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت وجلا منهم فقلت اين هذا الذي
يدعونه الصابي قال فاشار الي الصابي فمال علي اهل الوادي بكل
مدره وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كاني
نصب احمر فاتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عني الدم ودخلت
بين الكعبه واستارها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلثين من بين ليلة ويوم
وما لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت

على كبدي سخفه جوع قال فبينما اهل مكه في ليله قمرا اصحيان قد ضرب
الله على اصمخه اهل مكه فما يطوف بالبيت احد غير امرائين وهما
يدعوا اساقا وبالله فاتيا علي في طوافهما فقلت انكحا احداهما الاخري فما
باهما ذلك عما قالا فاتيا علي فقلت هن مثل الخشبه غيراني لا اكني فانطلقا
يولولان لو كان هاهنا من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله احد
عليه وسلم وابوبكر وهما هابطان من الجبل فقالا لهما ما لكما قالتا
الصابي من الكعبه واستارها قالا ما قال لكما قالتا قال لنا كلمه تملا الفم
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فاستلم الحجر ثم طاف بالبيت
هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال ابوذر فاتيته فكنت اول من
حياه بتحيه الاسلام فقال وعليك ورحمه الله ثم قال ممن انت قلت من
غفار قال فاهوي بيده فوضع يده على جبينه فقلت في نفسي كره اني انتميت
الي غفار قال فاهويت لاخذ بيده فقد عني صاحبه وكان اعلم به مني
ثم رفع راسه فقال متى كنت هاهنا قلت منذ ثلثين من ليله ويوم قال
فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت
عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفه جوع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها مباركه انها طعام طعم وشفاء سقم فقال ابوبكر يرسول الله
ايذن لي في اطعامه الليله فتعل فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابوبكر وانطلقت معهما حتى فتح ابوبكر بابه فجعل يقبض لنا من زبيب
الطايف فكان ذلك اول طعام اكلته بها قال فعبرت ما عبرت ثم اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني وجهت الي ارض ذات نخل لا احسبها
الا يترب فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله ان ينفعهم بك وياجرك فيهم
قال فانطلقت حتى اتيت اخي انيسا فقال لي ما صنعت قلت اسلمت
وصدقت قال فاني رغبه عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت ثم اتينا
امنا فقالت ما لي رغبه عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت قال ثم
احتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم قبل ان يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينه وكان يؤمهم خفاف ابن ايما ابن رخصه
الغفاري وكان سيدهم بوميد وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى

الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فاسلم
بقيتهم وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا سلم على الذين اسلموا
عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها
واسلم سالمها الله وهذه الروايه فى خبر اسلام ابي ذر قد روي مسلم
فى صحيحه نحوها وهي تخالف روايه البخاري وروي البيهقي عن ابي ذر
قال كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلثه نفر وانا الرابع اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فرايت الاستبشار فى وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروي الحافظ ابو عمر عبد البر بسنده الى ابن عباس
رضى الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكه قال لاخيه انيس اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل
الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق حتى قدم
مكه وسمع من قوله ثم رجع فقال والله يامر بمكارم الاخلاق وسمعت
منه كلاما ما هو بالشعر قال ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنه له
فيها ماء حتى قدم مكه فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه
وكره ان يسال عنه حتى ادركه الليل فاضطجع فراه علي ابن ابي طالب فقال
كان الرجل غريب قال نعم قال انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني
عن شئ ولا اساله فلما اصبحت من الغد رجعت الى المسجد وبقيت يوما
حتى امسيت وصرت الى مضجعي فمر بي علي ابن ابي طالب فقال اما ان للرجل
ان يعرف منزله فاقامه وذهب به معه وما يسال واحد منهما صاحبه عن
شئ حتى اذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني
ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني
فعلت ففعل فاخبره على انه نبي وان ما جاء به حق وانه رسول الله قال فاذا
اصبحت فاتبعني فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت
فاتبعني حتى تدخل مدخلي قال فانطلقت اقفوه حتى دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت معه وحييت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتحيه الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فكنت اول من حياه بتحيه

الاسلام فقال وعليك السلام من انت قال رجل من غفار فعرض علي الاسلام
فاسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارجع الى بلاد قومك واخبرهم واكتم امرك عن اهل
مكة فاني اخشاهم عليك فقلت والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين اظهرهم
فخرج حتى اتى المسجد فنادا باعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فثار القوم اليه يضربونه حتى اضجعوه وانا العباس فاكب
عليه وقال ويلكم اولستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام
عليهم وانقذه منهم ثم عاد من الغد الى مثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب
عليه العباس وانقذه ثم لحق بقومه فكان هذا اول اسلام ابي ذر ومن
رواه ابن الليث ابن سعد عن يزيد ابن ابي حبيب قال قدم ابو ذر على النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم رجع الى قومه فكان بحرا بالهتهم ثم انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما راه وهم في اسمه فقال
انت لبومله قال انا ابو ذر قال ثم ابو ذر

ذكر وفد ارد شنوه

وكيف كان اسلام ضماد

روى ابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي رحمه الله بسنده الى سعيد ابن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ضماد مكة وهو رجل من
ازد شنوه وكان يرقي من هذه الرياح فيسمع سفهاء الناس يقولون ان محمدا
مجنون فقال اني هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي قال فلقيت
محمدا فقلت اني ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدي من يشاء فهل
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثلث مرات فقال تالله لقد سمعت
قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هاولا الكلمات
فهل يدك ابايعك على الاسلام فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له وعلى قومك فقال وعلى قومي فبعث رسول الله صلى الله عليه

قاموس البحر اي وسطه وعظمه

وسلم سريه فمروا بقوم ضماد فقال صاحب الجيش للسريه هل اصبتم من هولاء شيا فقال رجل منهم مطهره فقال ردوها عليهم فانهم قوم ضماد رواه ضماد في صحيحه وروي القاضي عياض ابن موسى في كتابه المترجم بالشفا بتعريف حقوق المصطفى ان ضمادا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعد علي كلماتك هولاء فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك ابايعك

ذكر وفاد همدان

قال محمد ابن سعد رحمه الله اخبرنا هشام ابن محمد قال حدثنا حسان ابن هاني ابن مسلم ابن قيس ابن عمرو ابن مالك ابن لاي الهمداني ثم الارحبي عن اشياخهم قالوا قدم قيس ابن مالك ابن سعد ابن مالك ابن لاي الارحبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكه فقال رسول الله انستك لاومن بك وانصرك فقال له مرحبا بك اجلدوني مما في يا معشر همدان قال نعم بابي انت وامي قال فاذهب الي قومك فان فعلوا فارجع اذهب معك فخرج قيس الي قومه فاسلموا واغتسلوا في حوف المحورة وهو ما يغتسلون فيه وتوجهوا الي القبله ثم خرجوا باسلامهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلم قومي وامروني ان اجلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وافد القوم قيس وقال وفيت وفا الله بك ومسح بناصيته وكتب عهدا علي قومه همدان اجورها وعربها وخلا يطها وموالها ان سمعوا له ويطيعوا فان لهم ذمه الله وذمه رسوله ما اقاموا الصلاه واتوا الزكاه واطعموا تلث مايه فرق من حوان مايتان ربب وذره شطران ومن عمران الحوف مايه فرق بن حاريه ابدا من مال الله ومن طريق اخر له قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بالموسم علي قبايل العرب فمر به رجل من ارحب يقال له عبد الله ابن قيس ابن ام غزال فقال هل عند قومك من منعه قال نعم فعرض عليه الاسلام فاسلم ثم انه خاف ان يحقره قومه فوعد الحج من قابل ثم توجه الهمداني يريد قومه فقتله رجل من بني زبيد يقال له ذباب ثم ان فيه من ارحب قتلوا ذبابا الزبيدي بعبد الله ابن قيس هذا قبل الهجره

واما بعد الهجرة فقد روى محمد ابن اسحق رحمه الله قال قدم وفد همدان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك ابن نمط وابو ثور وهو د
والمشعار ومالك ابن اشيع وضمادان مالك السلماني وعميره ابن مالك
الحارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم
مقطعات الحبرات والعمائم العدنيه برحال المبس على المهريه والارحبيه
ومالك ابن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول احدهما ن

همدان خير سوقه واقيال ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال لها الوطابات بها واكال

ويقول ——— الاخر ن

اليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف
محطمات بحبال اللّيف

فقام مالك ابن نمط بين يديه ثم قال يارسول الله نضيه من همدان من
كل حاضر وباد انزل على قلص نواج متصله بحبايل الاسلام لا ناخذهم
في الله لومه لايم من محلاف خارف وبام وشاكر اهل السود والقود
اجابوا دعوه الرسول وفارقوا الهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما
اقامت لعلع وماجري اليعفور بصلع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم
ابدال ومنهم اوتاد الاسلام وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لمحلاف
ابن خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافد هادي المشعا ر
مالك ابن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم قراعها ووهاطها وعزازها
ياكلون علافها ويرعون عفاها لنا من دفيهم وصرامهم ماسلموا
بالميثاق والامانه ولهم من الصدقه الثلث والناب والفصيل
والغارض والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الضالع والعائج
ما اقاموا الصلاه واتوا الزكاه لهم بذلك عهد الله و ذمام رسوله
الله عليه وسلم وشاهدهم المهاجرون والانصار ن

ذكر وفادة الطفيل

ابو عمرو الدوسي واسلامه

قال محمد ابن سعد رحمه الله كان الطفيل ابن عمرو الدوسي حدث انه قدم مكه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها مشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا قد فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابنه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيأ قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت على ان لا اسمع منه شيأ ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شئ من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي عند الكعبه فقمت منه قريبا فابى الله ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر وما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك حتى سددت اذني بكرسف ان لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت شهاده الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي ايه يكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له ايه فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنيه يطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى

ان يظنوا انها مثله وقعت في وجهي لغراق دينهم قال فتحول فوقع في راس
سوطي فجعل الحاضر يتراؤن ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا
اهبط اليهم من الثنية حتى جلسهم فاصبت فيهم قال فلما نزلت اتاني ابي
وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا ابه فلست منك ولست مني قال فلم يا بني
قلت اسلمت وبايعت دين محمد قال اي بني فديني دينك قلت فاذهب
فاغتسل وطهر ثيابه ثم جا فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي
فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم مالي انت وامي قلت فرق
بيني وبينك الاسلام وبايعت دين محمد عليه السلام قالت فديني دينك قلت
فاذهبي الي جنادي الشري قال ابن هشام ويقال حمي ذي الشري فتطهري
منه قال وكان ذو الشري صنما لدوس وكان الحي حموه له به وشل
من ماء يهبط من جبل فقالت بابي انت وامي الحشي علي الصبيه من ذي
الشرى شيا قلت لاما اصابك قال فذهبت
فاغتسلت ثم جات فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الي
الاسلام فابطوا علي ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فقلت
له يا نبي الله انه قد غلبني علي دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد دوسا ارجع الي قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الي الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينه
ثم اسلموا بعد ذلك ووفدوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
نذكر ذلك ان شا الله تعالي فيمن وفد بعد الهجره

ذكر وفد نصارى الحبشه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم

قال محمد ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكه عشرون
رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشه فوجدوه
في المسجد فجلسوا اليه فكلموه فلما فرغوا من مسالته صلى الله عليه وسلم دعاهم
الي الله وتلا عليهم القران فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا
لله وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره
تعالي

فل

فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل ابن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم
خيبكم الله من ركب بعثكم من ورائكم من اهل دينكم ربادون لهم لما توهم
بخبر الرجل فلم تطمين مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال
ما ركبا احمق منكم فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما
انتم عليه لم نال انفسنا خيرا ويقال ان النفر من اهل نجران والله اعلم
ويقال فيهم انزل الله تعالى قوله الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به مومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين وقيل انما نزلت هذه الايات في النجاشي واصحابه
والايات التي في سوره المايده قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون الى الشاهدين وكان ممن وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكه الاوس والخزرج وقد تقدم ذكرهم
في بيعه العقبه

ذكر من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجره وقبل الفتح

وفد عليه صلى الله عليه وسلم بعد الهجره وقبل فتح مكه عبس وسعد
العشيره وجهينه ومزينه وسعد بن بكر واشجع وخثعم والا
وسليم ودوس واسلم وجذام

ذكر وفد عبس

قال محمد ابن سعد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعه
رهط من بني عبس وكانوا من المهاجرين الاولين منهم مبشر ابن
مسروق والحارث ابن الربيع وهو الكامل وسمان ابن دارم وبشر
ابن الحارث ابن عباده وهدم ابن سعده وسباع ابن زيد وابو الحصين
ابن لقمن وعبد الله ابن مالك وفروه ابن الحصين ابن فضاله فاسلموا
فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابغوني رجلا يعشركم

اعقد لكم لوى فدخل طلحة ابن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم
ياعشيره وقال من طريق اخر وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا
لقريش اقبلت من الشام فعت بني عبس في سريه وعقد لهم لواء فقالوا
يرسول الله كيف نقسم غنيمة ان اصبناها ونحن تسعه قال انا عاشركم
وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قدم تلثه نفر من بني عبس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا انه قدم علينا قوم فاخبرونا انه لا اسلام
لمن لا هجره له ولنا اموال ومواشي هي معاشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجره
له بعناها وهاجرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث
كنتم فلن يلتكم من اعمالكم شيا ولو كنتم بصمد وحاران

ذكر وفد سعد العشيره

قال محمد ابن سعد بسنده الي عبد الرحمن ابن ابي سبره الجعفي قال لما سمعت سعد
العشيره بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وثب رجل من بني انس الله
ابن سعد العشيره الي صنم يقال له فراض فحطمه ثم وفد الي النبي صلي
الله عليه وسلم فاسلم وقال ـــــــ ن

بعث رسول الله اذ جا بالهدي وخلفت فراضا بدارهوان
شددت عليه شده تركه كان لم يكن والدهر دوحدثان
فلما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعا ن
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والعبت فيها كالكلي وحران
فمن مبلغ سعد العشيره انني شريت الذي يبقا باخر فانبي

ذكر وفد جهينه

قال ـــــــ ابن سعد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه وفد اليه عبد العزي ابن بدر ابن زيد ابن معاويه الجهني ومعه
اخوه لامه ابو روعه وهو ابن عم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد العزي انت عبد الله وقال لابن روعه رعت العدوان شا الله
وقال من انتم قالوا بنو اعيان قال انتم بنو رشدان وكان اسم واد بهم

غوا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رشدا وقال لجبلي جهينة الاشعر
والاجرد هما من جبال الجنة لا تطاوهما فتنة وخط لهم مسجدهم وهو اول
مسجد خط بالمدينة وحدث عن جهينة عمرو ابن مره الجهني روى عنه محمد ابن
سعد بسنده اليه قال كان لناضم وكنا نوظمه وكنت سادنه فلما سمعت برسو ل
الله صلى الله عليه وسلم كسرته وخرجت حتى اقدم المدينة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقدمت فاسلمت وشهدت شهاده الحق وامنت بما جا به
من حلال وحرام فذلك حين اقول ـــــــ ن

شهدت بان الله حق واننى لا لهه الاحجار اول تارك ـــ
وسمرت عن ساقي الازار مهاجرا اليك اجوب الوعث بعد الدكا دك

لاصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبايك

قال فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم الى الاسلام
فاجابوه الا رجلا واحدا رد عليه قوله فدعا عليه عمرو ابن مره فسقط
فوه فما كان يقدر على الكلام وعمي واحتاج ن

ذكر وفد مزينة

وهذا الوفد هو اول ما بدا به محمد ابن سعد من الوفود في طبقاته فقال
كان اول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصر اربع ماءه مزنه
وذلك في شهر رجب سنه خمس فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهجره في دارهم وقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا الى اموالكم
فرجعوا الى بلادهم وقال محمد ابن سعد بسنده يرفعه الى ابي مسكين والبي
عبد الرحمن العجلاني قالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من
مزينه منهم خزاعي ابن عبدنهم فبايعه على قومه مزينه وقدم معه
عشره منهم فيهم بلال ابن الحرث والنعمن ابن مقرن ثم خرج الى قومه
فلم يحدهم كما ظن فاقام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان ابن ثابت
فقال اذكر خزاعيا ولا تهجه فقال ـــــــ حسان ن

الا ابلغ خزاعيا رسولا بان الدم يغسله الو ـــ فاء
وانك خير عثمن ابن عمرو واسناها اذا ذكر النساء

وبايعت الرسول وكان خيرًا الى خير وادال النسآء
فما يجزك او ما لا تطيقه من الاشياء لا يجر عداء
قال وعداء بطنه الذي هو منه قال فقام خزاعي فقال يا قوم قد خصكم شاعر
الرجل فانشدكم الله قالوا فانا لاسوا عليك فاسلموا ووفدوا على النبي صلى
الله عليه وسلم فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء من يومئذ الفتح
الى خزاعي وكانوا يومئذ الف رجل

ذكر وفد سعد ابن بكر

قال محمد ابن اسحق بعثت بنو سعد ابن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا منهم يقال له ضمام ابن ثعلبه قال ابن سعد في شهر رجب سنه
خمس قال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فقدم وانا خ بعيره على باب
المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في اصحابه قال وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد
المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فقال
لمحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في
المسالة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فاسال عما بدا لك
قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك
آالله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك
واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آالله امرك ان تامرنا
ان نعبده وحده لا نشرك به شيا وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا
يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان
قبلك واله من هو كائن بعدك آالله امرك ان تصلي هذه الصلوات
الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرايض الاسلام فريضة فريضة
الزكاة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده عند كل
فريضة منها كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وساودي هذه الفرايض واجتنب

ما نهيتني عنه ثم لا اريد ولا انقص ثم انصرف الي بعيره راجعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دو العصيصتين دخل الجنه
قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه
فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزي فقالوا له مه يا ضمام
اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا ينفعان
ولا يضران ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاستنقذكم به
مما انتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال
فوالله ما امسى من ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امراه الا مسلما
قال يقول عبد الله ابن عباس رضي الله عنه فما سمعنا بوافد قوم كان
افضل من ضمام ابن ثعلبه ن

ذكر وفد اشجع

قالوا وقدمت اشجع على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق
وعام الخندق سنه خمس من الهجره وهم مايه راسهم مسعود ابن رخيله
ابن بوره ابن طريف فنزلوا شعب سلع فخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامرلهم باحمال التمر فقالوا يا محمد لا نعلم احدا من قومنا
اقرب دارا منك منا ولا اقل عددا وقد صعبا بحربك وبحرب
قومك فجينا نوادعك فوادعهم ويقال بل قدمت اشجع بعد ما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظه وهم سبع مايه فوادعهم
ثم اسلموا بعد ذلك ن

ذكر وفد خثعم

قال ابو عبد الله محمد ابن سعد قدم ابو ثعلبه
الخشني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الي خيبر
فاسلم وخرج معه فشهد خيبر ثم قدم بعد ذلك سبعه نفر من خشين فنزلوا
على ثعلبه فاسلموا وبايعوا ورجعوا الي قومهم ن

ذكر وفد الأشعريين

قالوا وقدم الاشعرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسون رجلا منهم ابو موسى الاسعري ومعهم رجلان من عك وقدموا في سفن في البحر وخرجوا اولا فلما دنوا من المدينه جعلوا يقولون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه

ثم قدموا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره بخيبر فلقوه صلى الله عليه وسلم فبايعوه واسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعرون في الناس كصره فيها مسك

ذكر وفد سليم

قالوا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم يقال له قيس ابن نسيبه فسمع كلامه وساله عن اشيا فاجابه ووعا ذلك كله ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه فقال قد سمعت برجمه الروم وهيبهه فارس واشعار العرب وكهانه الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيأ من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقديد وهم سبع مايه ويقال كانوا الفا وفيهم العباس ابن مرداس السلمي وانس ابن عباس ابن رعل وراشد ابن عبد ربه فاسلموا وقالوا اجعلنا في مقدمتك واجعل لوائنا احمر وشعارنا مقدم ففعل ذلك بهم واعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم راشدا اوفيها عين يقال لها عين الرسول قال وكان راشد يسدن صنما لبني سليم فراي يوما ثعلبين يبولان عليه فقال

ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره واتى النبي صلى الله عليه فقال له ما اسمك قال غاوي ابن عبد العزي فقال انت راشد ابن عبد ربه فاسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بني سليم راشد

وعشر

وعقد له على قومه وروي محمد ابن سعد ايضا عن هشام ابن محمد قال
حدثني رجل من بني سليم من بني الشريد قال وفد رجل منا يقال له قدر
ابن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وعاهده على ان ياتيه بالف من
قومه على الخيل وانشا يقول ــــــــــــــــــــ ن

شددت يميني اذ اتيت محمدا بخير يد شدت بحجر مبرز

اعمد

وذاك امرو قاسمته نصف دينه واعطيته كف امرئ غير

ثم اتى قومه فاخبرهم الخبر فخرج معه تسع مايه وخلف في الحي مايه
واقبل وفد النبي صلى الله عليه وسلم فنزل به الموت فاوصى الى ثلثه رهط
من قومه وهم عباس ابن مرداس وامره على ثلث مايه وجبار ابن الحكم
وامره على ثلث مايه والاحنس ابن يزيد وامره على ثلث مايه وقال
ايتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي ثم مات فمضوا حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الرجل الحسن
الوجه الطويل اللسان الصادق الايمان قالوا يرسول الله دعاه الله
فاجابه واخبروه خبره فقال اين تكله الالف الذين عاهدني عليهم
قالوا خلف مايه في الحي تخافه حرب كان بيننا وبين بني كنانه قال ابعثوا
اليها فانه لا ياتيكم في عامكم هذا شئ تكرهونه فبعثوا اليها فاتته
بالمدد وعليها المقنع ابن مالك ابن اميه فشهد وامع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفتح وحنين وللمقنع يقول العباس ابن مرداس
القايد المايه التي وفي بها تسع المايين ثم الفافرع

وحكى ابو عمر ابن عبد البر في ترجمه خفساء بنت عمرو ابن الشريد
السلميه الشاعره واسمها تماضر بنت عمرو ابن الشريد ابن رباح ابن
ثعلبه ابن عصيه ابن خفاف ابن امرء القيس ابن بهثه ابن سليم
انها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم
فاسلمت معهم قال فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس
ولؤمي بيد وشهدت الخنساء حرب القادسيه مع الاربعه
وسنذكر ان شا الله خبرها معهم يوم القادسيه ووصيتها لهم عند

الحرب في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند ذكرنا لفتح القادسية

ذكر وفد دوس

قالوا لما اسلم الطفيل ابن عمرو الدوسي كما تقدم دعا قومه فاسلموا وقدم معه منهم المدينة سبعون او ثمانون اهل بيت ومنهم ابو هريرة وعبد الله ابن ازهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فساروا اليه فلقوه هناك فيقال انه قسم لهم من غنايم خيبر ثم قدموا معه فقال الطفيل ابن عمرو يا رسول الله لا نفرق بيني وبين قومي فانزلهم حره الدجاج فقال ابو هريرة حين خرج من دار قومه

يا ليله من طولها وعنايها ... على انها من بلده الكفر نجت

وقال عبد الله ابن ازهر يا رسول الله ان لي في قومي سطه ومكانا فاجعلني عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا دوس ان الاسلام بدا وسيعود غريبا فمن صدق الله نجا ومن آل الى غير ذلك هلك ان اعظم قومك ثوابا اعظمهم صدقا ويوشك الحق ان يغلب الباطل وروى ابو عمرو بسنده الى محمد ابن سيرين انه قال بلغني ان دوسا انما اسلمت فرقا من قول كعب ابن مالك الانصاري الخزرجي وهو

مضينا من تهامه كل وبر ... وخيبر ثم اغمدنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا او ثقيفا

فقالت دوس انطلقوا فاحذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف

ذكر وفد اسلم

قالوا واقدم عمير ابن افصى في عصابة من اسلم فقالوا قد امنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزله تعرف العرب فضيلتنا فانا اخوه الانصار ولك علينا الوفا والنصر في الشده والرخاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم ومن اسلم من قبايل العرب ممن

يسكن

يسكن السهل والسيف كتابا فيه ذكر الصدقة والفرايض في المواشي
وكتب الصحيفة ثابت ابن قيس وسهد ابو عبيدة وعمر ابن الخطاب
رضي الله عنهم ن

ذكر وفد جذام

قالوا قدم رفاعة ابن زيد ابن عمير ابن معبد الجذامي ثم احد بني الضبيب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدنة قبل خيبر واهدي له
عبدا واسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه هذا
كتاب من محمد رسول الله لرفاعة ابن زيد الي قومه ومن دخل معهم
يدعوهم الي الله فمن اقبل ففي حزب الله ومن ابا فله امان شهرين
فاجابه قومه واسلموا قال ابن اسحق وغيره وبعث فروة ابن عمرو
ابن النافرة الجذامي من البقاتي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا باسلامه واهدي له بغلة بيضاء واسم رسوله مسعود ابن
سعد وهو من قومه فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه
وقبل هديته واجاز رسوله باثني عشر اوقية وكتب الي
فروة جواب كتابه وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب
وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه
حبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك ن

طرقت سلمى موهنا اصحابي والروم من الباب والقروان
صد الخيال وساءه ما قد راي وهممت ان اعفى وقد ابحابي
لا تحملن العين بعدي احمدا اسلمي ولا يدين للاء تبان
ولقد علمت ابا كبيشة انني وسط الاعزة لاحص لساني
فلين هلكت لتفقدن احاكم ولين بقيت لبعرفن مكاني
ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى من جوده وشجاعة وبيان

قال فلما اجمعت الروم لصلبه على ماء لهم بفلسطين يقال له عفرا
قال ن

الا هل اتاسلمي بان حليلها على ما عفرا فوق احدي الرواحل

على ناقة لم يضرب الفحل انها مشتد به اطرافها بالمناجل
قال ولما قدموه ليضربوا عنقه قال ن
ابلغ سراة المومنين باننى سلم لربي اعظمي ومقامي
هذا ما لخص لنا من اخبار من وفد بعد الهجره وقبل الفتح فلنذكر
من وفد بعد الفتح ن

ذكر من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكه شرفها الله تعالى وعظمها ن

ولنبدأ من ذلك بذكر وفد ثعلبه لانه اول وفد كان بعد الفتح ثم
نذكر من وفد فى سنه تسع من الهجره وما بعدها ونورده على نحو ما اورده
ابو عبد الله محمد ابن سعد فى طبقاته الا انا نستثنى منهم من قدمنا
ذكره لحكم سابقتهم وتقدم اسلامهم ن

ذكر وفد ثعلبه

قال ابو عبد الله محمد ابن سعد رحمه الله لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجعرانه فى سنه ثمان من الهجره قدم عليه اربعه نفر
وقالوا نحن رسل من خلفنا من قومنا ونحن وهم مقرون بالاسلام
فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضيافه واقاموا اياما ثم
جاءوا اليه ودعوه فامر بلالا ان يجيزهم كما يجيز الوفد فجاء بنفر
من فضه واعطا كل رجل منها خمس اواق وقال ليس عندنا دراهم
وانصرفوا الى بلادهم ن

ذكر وفد اسد

قال محمد ابن سعد قدم عشره وهط من بنى اسد ابن خزيمه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى اول سنه تسع من الهجره فيهم حضرمي
ابن عامر وصرار ابن الازور فقال حضرمي يا رسول الله انينا ك

تندرع الليل البهيم في سنه شهباء ولم سعت البنا عنا فنزل فيهم عز وجل
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين قال وكان معهم قوم من بني الرنه وهم بنو مالك
ابن مالك ابن ثعلبه ابن دودان ابن اسد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتم سوا الرشد وقال ابو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي رحمه الله تعالى
ان بعزا من بني اسد هم من بني الحلاف ابن الحرث ابن سعيد قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه في سنه جدبه فاظهروا شهاده ان لا اله
الا الله ولم يكونوا مومنين في السر وافسدوا طرق المدينه بالعذرات
واغلوا سعارها وكانوا يغدون ويروحون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها وجيناك بالاثقال
والعيال والذراري يمنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقاتلك
كما قاتلك بنو فلان وسو فلان ويريدون الصدقه ويقولون اعطنا فانزل
الله عز وجل فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
الايات وقيل نزلت في الاعراب مزينه وجهينه واسلم واسجع
وغفار كانوا يقولون امنا بالله ليامنوا على انفسهم واموالهم فلما استقروا
الى الحديبيه تخلفوا فانزل الله فيهم قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا واستسلمنا مخافه القتل والسبي ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فاخبر تعالى ان حقيقه الايمان التصديق بالقلب
وان الاقرار به اللسان واظهار شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون
الاخلاص الذي محله القلب ن

ذكر وفد تميم

قال ابو عبد الله محمد ابن سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
بشر ابن سفين ويقال النجام العدوي على صدقات بني كعب من خزاعه
فجاء وقد حل بواديهم بنو عمرو ابن جندب ابن العنبر ابن عمرو ابن تميم فجمعت
خزاعه مواشيها للصدقه فاستكرت ذلك بنو تميم وابوا وابتدروا
القسي وشهروا السيوف فقدم المصدق على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاخبره فقال من لهؤلآء القوم فانتدب لهم عُيينه ابن حصن فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم
مهاجري ولا انصاري فاغار عليهم فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدي
عشرة امراه وبلس صبيا فجلبهم الي المدينه فقدم فيهم عبدٍ من
دوسا بني تميم منهم عطارد ابن حاجب والزبرقان ابن بدر وقيس ابن
عاصم وقيس ابن الحرث ونعيم ابن سعد والاقرع ابن حابس ورباح
ابن الحرث وعمرو ابن الاهتم وعمرهم كما ذكرنا دلك في الغزوات في خبر
سريه عيينه قال ويقال كانوا تسعين او ثمانين رجلا قال
ابن اسحق والحباب ابن يزيد اخو بني دارم قال ومعهم عيينه ابن حصن
ابن حديفه ابن بدر الفزاري قالوا فدخلوا المسجد وقد اذن بلال الظهر
والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجلوا
واستبطوه فنادوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته
يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلال فصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم اتوه فقال الاقرع ابن حابس
يا محمد ايذن لي فوالله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبت ذاك الله تبرك وتعالي حكاه ابن سعد
وحكي محمد ابن اسحق انهم قالوا يا محمد جيناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا
وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد ابن حاجب
فقال

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله الذي جعلنا ملوكا
ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق
واكثره عددا واياسره عُدَّةً فمن مثلنا في الناس السنا برؤس الناس واولي
فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشا لاكثرنا الطعام
ولكنا نحيا من الاكثار فما اعطانا وانا نعرف اقول هذا الان يا تونا
بمثل قولنا وامرا فضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لثابت ابن قيس ابن الشماس اخي بني الحرث ابن الخزرج قم فاجب
الرجل في خطبته فقام ثابت فقال

الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه
علمه وكان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا
اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابا وامنه
على خلقه فكان خيره الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به
فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي
رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا
ثم كان اول الخلق اجابه واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتل
الناس حتى يومنوا بالله فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن
كفر جاهدناه ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر
الله لي وللمومنين والمومنات والسلام عليكم فقام الزبرقان ابن بدر
فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا ينصب البيع
وفينا يعصم الربع

ويروي

وكم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يونس القزع
بهاء الناس تابينا سرائهم من كل ارض هوينا ثم يصطنع

ويروي

من كل ارض هوانا ثم مترع
فنحن الكوم عبطا في اروماتنا للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم الا استقادوا وكانوا الرابين يقتطع
من يفاخرنا في ذاك يعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا اتينا ولم ياتي لنا احد انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال محمد ابن اسحق وكان حسان ابن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حسان جاءني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لاجيب
شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول
معنا رسول الله ادخل وسطنا على انف راغم من معد وراغم
معناه لما حل بين يوننا باسيافنا من كل باغ وظالم

بيت حريد عزه وتراوه بجانبه الحولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندي وجاه الملوك واحتمال العظائم
قال فلما انتهيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما
قال عرضت في قوله وقلت على نحو ما قال قال ولما فرغ الزبرقان من انشاده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت قم فاجب الرجل فقام
حسان فقال ن

ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته تقوي الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجيه تلك منهم غير محدثه ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنا سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم او وازنوا اهل مجد بالدري منعوا
اعفه ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يردي بهم طمع
لا يخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا انصبنا الى لم يدب لهم كما يدب الى الوحشية الدرع
سموا اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اطرارها خشعوا
لا يحرمون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغا والموت مكتسع اسد بخلبه في ارساغها فدع
حد منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاتر عداوتهم شر الحاص عليه السم والسلع
اكرم بقول رسول الله شيعهم اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدي لهم مدحتي قلب بوادره فيما احب لسان حابك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او سمعوا

قال ابو محمد عبد الملك ابن هشام رحمه الله حدثني بعض اهل العلم
بالشعر من بني تميم ان الزبرقان ابن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم قام فقال ن

اتيناك كما تعلم الناس فضلنا ء اختلفوا عند احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن وان ليس في ارض الحجاز كدارم
واناد ود المعلمين اذ التحوا وضرب راس الاصيد المقادم
وان لنا المرباع في كل غارة تغير بنجد او بارض الاعاجم

فقام حسان ابن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والندي وحاه الملوك واحتمال العظايم
نصرنا واوينا النبي محمدا على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وثراوه بحايبه الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بيثنا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تبايعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا بني الخيرات من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من بين ظيز وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمايكم واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم
وافضل ما نلتم من المجد والعلى ردافتنا عند احتضار الموا سم

فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ابن حابس وابى ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا وهم احلم منا ونزل في وفد تميم قوله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قال محمد ابن سعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس ابن عاصم هذا سيد اهل الوبر وردد عليهم الاسري والسبي وامرهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد اثنتي عشرة اوقيه وهي خمس مايه درهم قال ابن اسحق وكان عمرو ابن الاهتم قد خلفه القوم في ظهورهم وكان اصغرهم سنا فقال قيس ابن عاصم وكان يبغض عمرو ابن الاهتم يا رسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو

غلام حدث واذري به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما
اعطي القوم فبلغ عمرا ما قاله قيس فيه فقال ـــــــــــ ن

ظللت مفترش الهلبا تشتمني عند النبي فلم تصدق ولم تصب
ان يبغضونا فان الروم اصلكم والروم لا تملك البغضا للعرب
وان سوددنا عود سوددكم موخر عند اصل العجب والذنب

وروي ان الزبرقان فخر يوما فقال يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم
والمجاب منهم اخذ لهم بحقوقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك واشار
الى عمر ابن الاهتم فقال عمر انه شديد العارضة مانع لجانبه مطاع في اديه
فقال الزبرقان والله لقد كذب يا رسول الله ومامنعه من ان يتكلم الا الحسد
فقال عمرو انا احسدك فوالله انك لئيم الخال حديث المال احمق الوالد مبغض
في العشيرة والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الثانية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ن

ذكر وفد فزاره

واستسقا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ن

قال ابن سعد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه وفد بني فزاره
بضعه عشر رجلا فيهم خارجه ابن حصن والحر ابن قيس ابن حصن وهو
اصغرهم على ركاب عجاف فجاءوا مقرين بالاسلام وسالهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنت بلادنا وهلكت
مواشينا واجدب جنابنا وعرت عيالنا فادع لنا ربك فصعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنبر ودعا فقال اللهم اسق بلادك وتهايمك وانشر
رحمتك فاحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مطبقا واسعا
عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب
ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء
فمطرت فاراوا السما سبتا فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر
فدعا فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر قال فانجابت السما عن المدينه انجياب الثوب ن

وفي

وفي صحيح البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال اصابت الناس سنة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعه قام اعرابي فقال يرسول الله هلك المال
وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه وما في السماء قزعه سحاب قال فثار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل
عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن
بعد الغد والذي يليه الي الجمعه الاخري فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره
فقال يرسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل
يشير بيده الي ناحيه من السماء الا تفرجت حتى صارت المدينه في مثل
الجوبه حتى سال الوادي وادي قناه شهرا قال فلم يجي احد من ناحيه
الا حدث بالجود

ذكر وفد مره

قال قدم وفد بني مره على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من تبوك
في سنه تسع وهم ثلثه عشر رجلا راسهم الحرث ابن عوف فقالوا يرسول الله
انا قومك وعشيرتك ونحن قوم من لوي ابن غالب فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال
كيف تركت البلاد قال والله انا لمستتون فادع الله لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث وامرا لا ان يحيزهم فاجازهم
بعشره اواق عشره اواق فضه وفضل الحرث ابن عوف اعطاه ثنتي عشره
اوقيه فرجعوا الي بلادهم فوجدوها في اليوم الذي دعا فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفد محارب

قال قدم وفد محارب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه عشر
في حجه الوداع وهم عشره نفر منهم سواء ابن الحرث وابنه خزيمه ابن سواء

فنزلوا دار رملة بنت الحرث وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء فاسلموا
وقالوا لحن على من ورائنا ولم يكن احد في تلك المواسم افظ ولا اغلظ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بني محارب قال ومسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجه حزمة ابن سواء فصارت له غرة بيضا واجارهم كاجير الوفد
وانصرفوا الى اهليهم

ذكر وفد كلاب

قال قدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من
الهجرة وهم بلتة عشر رجلا فيهم لبيد ابن ربيعة وجبار ابن سلمى فنزلهم
دار رملة بنت الحرث فقالوا يا رسول الله ان الضحاك ابن سفين سار فينا
بكتاب الله وسنتك التي امرته وانه دعانا الى الله فاستجبنا لله ولرسوله
وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها في فقرائنا

ذكر وفد رواس ابن كلاب

روي عن ابن بقيع طارق ابن علقمة الرواسي انه قال قدم رجل منا يقال له
عمرو ابن مالك ابن قيس الرواسي على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم دعا
قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل ابن كعب مثل
ما اصابوا منا فخرجوا يريدونهم وخرج معهم عمرو ابن مالك فاصابوا فيهم
ثم خرجوا يسوقون النعم فادركهم فارس من بني عقيل يقال له ربيعة ابن المعوف
ابن عامر ابن عقيل وهو يقول

اقسمت لا اطعن الا فارسا ادع الكماة لبسوا القوا بسا

قال ابو بقيع فقلت لهم يا معشر الرجالة سائر اليوم فادرك العقيلي رجلا
من بني عبيد ابن رواس يقال له المحرش ابن عبد الله ابن عمرو ابن عبيد ابن
رواس فطعنه في عصره فاحلها فاعسق المحرش فرسه وقال يا آل رواس
فقال ربيعة رواس جبل اوا ناس فعطف على ربيعة عمرو ابن مالك فطعنه
فقتله قال ثم خرجنا نسوق النعم واقبل بنو عقيل يطلبنا حتى انتهينا الى
بريه فقطع ما بيننا وبينهم وادي بريه فجعل بنو عقيل ينظرون الينا فلا

يصلون الى

فلا يصلون الي شيء مضينا قال عمرو ابن مالك فاسقط في يدي وقلت
قتلت رجلا وقد اسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فشددت يدي
في عل ابي عنقي ثم خرجت اريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال لين اتاني لاضرن
ما فوق العل من يده قال فاطلقت يدي ثم اتيته فسلمت عليه فاعرض عني
فاتيته عن يمينه فاعرض عني فاتيته عن يساره فاعرض عني فاتيته من قبل
وجهه فقلت يرسول الله ان الوب لرضى فارض عني رضي الله عنك قال
قد رضيت عنك

ذكر وفد عقيل ابن كعب

قال محمد ابن السايب حدثنا رجل من بني عقيل ابن كعب عن اشياخ قومه قالوا
وفد منا من بني عقيل ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع ابن
معويه ابن حفاجه ابن عمرو ابن عقيل ومطرف ابن عبد الله. وانس ابن
قيس ابن المنفق فبايعوا واسلموا وبايعوه على من ورايهم من قومهم فاعطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيق عقيق بني عقيل وهي ارض
فيها عيون ونخل وكتب لهم بذلك كتابا في ادم احمر بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى محمد رسول الله ربعا ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق
ما اقاموا الصلاه وايوا الزكاه وسمعوا واطاعوا ولم يعطهم حقا
لمسلم فكان الكتاب في يد مطرف ووفد عليه ايضا لقيط ابن عامر
ابن المنفق ابن عامر ابن عقيل فاعطاه ماء يقال له الرطم وبايعه على
قومه قال وقدم عليه ابو حرب ابن خويلد ابن عامر ابن عقيل فقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه القران وعرض عليه الاسلام فقال
اما ايم الله لقد لقيت الله او لقيت من لقيه فانك لتقول قولا لا نحسن
مثله ولكن سوف اضرب بقداحي هذه على ما تدعوني اليه وعلى ديني
الذي انا عليه وضرب بالقداح فخرج عليه سهم الكفر فاعاد فخرج عليه
ثلث مرات فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا هذا الا ما ترا ثم
رجع الى اخيه عقال ابن خويلد فقال له قل خيبك اي قل خبرك فقال
هل لك في محمد ابن عبد الله يدعوا الي دين الاسلام ويقرا القران وقد

اعطائي العقيق ان انا اسلمت فقال له عقال انا والله اخطك اكرم
خطك محمد ثم ركب فرسه وجر رمحه على اسفل العقيق فاخذ اسفله وما
فيه من عين ثم ان عقالا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام وجعل يقول له اسهد ان محمدا رسول الله فيقول
اسهد ان هبيره ابن الغاضه نعم الفارس يوم قري لبان ثم قال
اسهد ان محمدا رسول الله قال اسهد ان الصبح تحت الرغوه ثم قال
له الثالثه اتسهد قال فشهد واسلم قال ثم قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحصين ابن المعلى ابن دعه ابن عقيل وذو الجوشن
الضبابي فاسلمان

الغاضه

ذكر وفد جعده

قال محمد ابن سعد وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرفاد ابن عمرو ابن ربيعه ابن جعده ابن كعب فاعطاه صلى
الله عليه وسلم بالفلج ضيعه وكتب له كتابا وهو عندهم

ذكر وفد قشير ابن كعب

قال وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بني قشير قبل
حجه الوداع وبعد حنين فيهم ثور ابن عروه ابن عبد الله ابن سلمه ابن
قشير فاسلم فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيعه وكتب
له بها كتابا وفيهم جدله ابن معويه ابن قشير وفيهم قره ابن هبيره
ابن سلمه الخير ابن قشير فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكساه بردا وامره ان يتصدق على قومه اي على الصدقه ن

ذكر وفد بني البكاء

قال وفد تلته نفر من بني البكا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سنه تسع فيهم معويه ابن ثور ابن عباده ابن البكا وهو يومئذ ابن مايه
سنه ومعه ابن له يقال له بشر والفجيع ابن عبد الله ومعهم عبد عمرو

البكائي

البكاي وهو الاصم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن كتب عبد الرحمن
وكتب له كتابه الذي اسلم عليه في القصه وكان عبد الرحمن من اصحاب
الصفه فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وضيافه واجاز هم
ورجعوا الي قومهم وقال معويه للنبي صلى الله عليه وسلم اني ابترك
بمسك وقد كبرت وانى بعد ابرّ بي فامسح وجهه فمسح رسول الله "
صلى الله عليه وسلم وجه بشر ابن معويه واعطاه اعنزا اعفرا وبرّك
عليهن فكانت السنه نصيب بني البكا ولا تصيبهم وفي ذلك يقول
محمد ابن بشر ابن معويه ن

واني الذي مسح الرسول براسه ودعا له بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا عفرا نواحل ليس بالجمات
تملأن وفد الحي كل عشيه وبعود ذاك الملّ بالغدوات
بورك من مسح وبورك من نحا وعليه مني ما حييت صلاتي

ذكر وفد كنانه وبني

عبد ابن عدي ن

قالوا وفد وائله ابن الاسقع الليثي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز الي تبوك فصلى معه
الصبح فقال ما انت وما جاء بك وما حاجتك فاخبره عن نسبه وقال اتيتك
اومن بالله ورسوله فبايع على ما احببت وكرهت فبايعه ورجع الي
اهله فاخبرهم فقال ابوه والله لا اكلمك كلمه ابدا وسمعت اخته
كلامه فاسلمت وجهزته فخرج راجعا الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجده قد سار الي تبوك فقال من يحملني عقبه وله سهمي فحمله
كعب ابن عجره حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه
تبوكا وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد ابن الوليد الي
اكيدر فجاء بسهمه الي كعب ابن عجره فابا ان يقبله وسوغه اياه وقال
انما حملتك لله تعالى ن

قال وقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبد

عبد ابن عدي وفيهم الحارث ابن اهبان وعوسم ابن الاحزم وحبيب وربيعه
ابنا مُلَّة ومعهم رهط من قومهم فقالوا يا محمد نحن اهل الحرم وساكنه
واعز من به ونحن لا نريد قتالك ولو قاتلت غير قريش قاتلناك معك ولكنا
لا نقاتل قومنا وانا لنجيك ومن اتت منه فان اصبت منا احدًا خطأ
فعليك ديته وان اصبنا احدًا من اصحابك فعلينا ديته فقال لهم فاسلموا

ذكر وفد باهلة

قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرف ابن الكاهن الباهلي
بعد الفتح وافدا لقومه فاسلم واخذ لقومه اما ما وكتب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا فيه فرايض الصدقات ثم قدم نهشل ابن مالك
الوالبي من باهلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا لقومه
فاسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن اسلم من قومه
كتابا فيه شرايع الاسلام كتبه عثمن ابن عفان ن

ذكر وفد هلال ابن عامر

قالوا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بني هلال فيهم
عبد عوف ابن اصرم ابن عمرو ابن شعبه فاسلم فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله وفيهم قبيصه ابن المخارق فقال يا رسول الله اني
حملت عن قومي حماله فاعني فيها قال هي لك في الصدقات اذا جاءت
قالوا ووفد زياد ابن عبد الله ابن مالك فلما دخل المدينه توجه
الى منزل ميمونه بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خاله
زياد امه عمره بنت الحرث وهو وليد شاب فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو عندها فلما راه غضب ورجع فقالت يا رسول الله هذا ابن
اختي فدخل اليها ثم خرج حتى اتى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر ثم
ادنا زيادا فدعا له ووضع يده على راسه ثم حدرها على طرف انفه
فكانت بنو هلال تقول ما زلنا نعرف البركه في وجه زياد ن
قال الشاعر لعلي ابن زياد ن

وهذا احد الوجه الذي كانوا ابادوا فيه نجد
وغيرها الى البلاد التي صاروا اليها
وارض الزنا التي صاروا اليها
المغرب وقصتهم معروفه

يابن الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير عندا لسجدِ
اعني زيادًا لا اريد سواه من غاير او متهمًا او مُنجدِ
ما زال ذاك النور في عرنينه حتى تبوّأ بيته في اللحدِ

ذكر وفد عامر ابن صعصعة

وخبر عامر ابن الطفيل واربد ابن قيس

قال محمد ابن سعدٍ قدم عامر ابن الطفيل ابن مالك ابن جعفر ابن كلاب واربد ابن ربعة ابن مالك ابن جعفر قال ابن اسحق اربد ابن قيس ابن جرير ابن خالد ابن جعفر وجبار ابن سلمى ابن مالك ابن جعفر قال ابن سعدٍ فقال عامر ابن الطفيل ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال افتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا ولكني اجعل له اعنه الخيل فانك امرؤ فارس قال اوليست لي لا ملانها عليك خيلًا ورجلًا ثم وليّا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما اللهم اهد عامرًا واعن الاسلام عن عامرٍ يعني ابن الطفيل وقال ابن اسحق قدم عامر ابن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه ما عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله اني كنت اليت ان لا انتهي حتى يتبع العرب عقبي وانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد ان انا قد منا على الرجل فاني سأشغل عنه وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه قال عامر ابن الطفيل يا محمد خالتي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فجعل يكرر هذا القول ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعد عليه نفاسته وهو في ذلك يسطر من اربد ما امره به فلم يصنع اربد شيئا فكان آخر ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاملانها عليك خيلا ورجلا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فلما خرجوا من عنده قال عامر لاربد ويلك ابن ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك

وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا فقال له اربد لا ابا لك لا تعجل علي
والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى
لا اراعيرك افاضربك بالسيف قال وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى
اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر ابن الطفيل الطاعون في عنقه
فمال الى بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البكر
وموت في بيت سلولية قال ومات فواراه اصحابه وخرجوا حتى قدموا
ارض بني عامر فاتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد فقال لا شيء والله
لقد دعانا الى عباده شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى
اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه
وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما ان

وقال ابو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي في هذه القصة بسند
يرفعه الى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبل عامر ابن الطفيل
واربد ابن ربيعة يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في نفر من اصحابه قد خلا المسجد فاستشرف الناس لحال عامر وكان
اعور وكان من اجمل الناس فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله هذا عامر ابن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعه
فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي
ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي
الامر بعدك قال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث
يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال
اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك لي اليوم قم معي
اكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوصى الى
اربد ابن ربيعة اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل
يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد من خلفه
الى صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله
عز وجل عنه فلم يقدر على سله وجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم

ثم سبقت

عباس بالمسجد

ثم شئت فارسل الله عز وجل على اربد صاعقه فى يوم صاح صايف فاحرقته
وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها
عليك خيلا ورجلا وفتيانا مردا فعال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمنعك الله ذلك وابنا فيله يعنى الاوس والخزرج فنزل عامر
بيت عامر سلوليه وانشا يقول

لحبر اسنا للعن ان شئت ودنا وان شئت حربا ذات باس ومصدق
وان شئت فتيانا تلقى امرهم حلون لبيش العارض المتلاق

فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد بغير لونه وهو يقول

لعمري وما عمري على بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
وقد علم المزنوق انى اكره على جمعهم كر المنيح المشهر
اذا ازورّ من وقع السنان زجرته واخبرته انى امرؤ غير معقر
واخبرته ان العرار خزاية على المرء ما لم يبد عذرا فيعذر
لقد علمت عليا هوازن انتى انا الفارس الحامى حقيقة جعفر

فجعل يركض فى الصحرا ويقول ابرز يا ملك الموت ثم انشا يقول

الا قرب المزنوق اذ جد ما ارا لتعريض يوم شره غير حامد
الا قرباه ان غايه حوبنا اذا قرب المزنوق بين الصفا يدى
بنو عامر قومى اذا ما دعوتهم اجابوا ولبّى منهم كل ماجد

ويقول واللات لان اصحر الى وصاحبه يعنى ملك الموت
لانعدنهما برمحى قال فلما راى الله عز وجل ذلك منه ارسل ملكا فلطمه
بجناحه فارداه فى التراب وخرجت على ركبته غدّة عظيمه فى الوقت فعاد
الى بيت السلوليه وهو يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلوليه
ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره فقال فرثى لبيد
ابن ربيعه اخاه اربد بجمله من المراثى فمنها هذه الابيات

قضى اللبانه لا ابالك فاذهب والحق يا سريد الكرام الغيب
ذهب الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
يتلددون ملادة ومجانة ويعاب قايلهم وان لم يشغب

فبعد من هذا وقل فى غيره واذكر شمايل من اخ لك معجب

ان الرزيه لا رزيه مثلها فقدان كل اخ كضوء الكوكب
من معشر سنت لهم آباؤهم والعز لا يأتي بغير تطلب
يا ابن الخير الكرم جدوده افردتني امشي بقرن اعضب

وقال ايضا فيه ن

ما ان بعدي المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد
احنى على ابن الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
عيني هل لا حلت ابن ثمتا وقام الخصوم في لبد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

قال وانزل الله عز وجل في هذه القصه سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار له معقبات يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يعني تلك المعقبات من امر الله ثم قال تعالى مشيرا لهذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا اي عذابا وهلاكا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي ملجاء يلجؤن اليه وقيل وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم ثم قال تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا للمسافر يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو ا بركته ومنفعته وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكه من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال الحسن شديد الحقد وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه شديد الاخذ وقد روي العلبي ايضا عن اسحق الحنظلي عن ريحان ابن سعد الثمالي عن عباد ابن منصور قال سالت الحسن عن قوله عز وجل ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا قال كان رجل من طواغيت العرب فبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم نفرا لدعوه الى الله عز وجل ورسوله ان يومن فقال اخبروني عن رب محمد هذا الذي تدعوني اليه ما هو ومما هو من ذهب ام فضه ام حديد ام نحاس فاستعظم القوم مقالته وانصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رايت رجلا اهر قلبا ولا

اعتى

ولا اعتى على الله منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا اليه
فرجعوا اليه فجعل لا يزيدهم على مثل مقالته الاولى واحد فقال رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا اليه فرجعوا فبينا هم عنده ينازعونه
ويدعونه ويحظمون عليه وهو يقول هذه المقاله اذ ارتفعت سحابه "
فرعدت وبرقت فرمت بصاعقه فاحترق الكافر وهم جلوس فجاؤا يسعون
ليخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم احرق صاحبكم فقالوا من اين علمتم
قالوا اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم الساعه ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشا الايه والله اعلم في ايها نزلت ولنرجع
الى تمه خبر وفد عامر ابن صعصعه قال محمد ابن سعيد في كتابه وكان "
في الوفد عبد الله ابن الشخير فقال لرسول الله انت سيدنا وذو الطول
علينا فقال السيد الله لا يستهوينكم الشيطان قالوا واوفد مع علي رسول
الله عليه وسلم علقمه ابن علاثه ابن عوف وهوذه ابن خالد ابن ربيعه
وابنه وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جالسا الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله على الله عا اوسع "
لعلقمه فاوسع له فجلس الى جنبه فقص عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم شرايع الاسلام وقرا عليه قرانا فقال يا محمد ان ربك لكريم
وقد امنت بك وبايعت على عكرمه ابن حفصه اخي قيس واسلم هوذه
وابنه وابن اخيه وروي ابن سعد عن عون ابن ابي جحفه السواي عن ابيه
قال قدم وفد بني عامر وانت معهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدنا
بالابطح في قبه حمرا فسلمنا عليه فقال من انتم قلنا بنو عامر ابن "
صعصعه قال ـــــــــ مرحبا بكم انتم مني وانا منكم ن

ذكر وفد ثقيف

واسلامها وهدم اللات ن

كان وفود وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامها
في شهر رمضان سنه تسع من مهاجره قال ابو عبد الله محمد ابن اسحق

وابو عبد الله محمد ابن سعد رحمهم الله دخل حديث بعضهم في حديث بعض لما
حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف لم يحضر عروه ابن مسعود
ولا غيلان ابن سلمه الحصار بل كانا يجرش بغلمان صنعه العرادات والمنجنيق
والدبابات فقد ما وقد انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف
فنصبا المنجنيق والعرادات والدبابات واعتدا للقتال ثم الى الله
في قلب عروه الاسلام فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
اثره حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينه فاسلم وساله ان يرجع الى قومه
بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال
عروه يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال فكرر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلثا فقال ان شئت فاخرج فخرج وكان
فيهم كذلك محببا مطاعا فسار الى الطايف فسار حسنا فقدم عشاء
فدخل منزله فجاء قومه فحيوه بتحيه الشرك فقال عليكم بتحيه اهل الجنه
السلام ودعاهم الى الاسلام فخرجوا من عنده يامرون به فلما طلع الفجر
اوفى على غرفه فاذن بالصلاه فخرجت ثقيف من كل ناحيه فرماه رجل
يقال له اوس ابن عوف اخو بني سالم ابن مالك وقيل بل هو وهب ابن
مالك رجل من الاحلاف بسهم فاصاب اكحله فلم يرقا دمه فقام اشراف
قومه وهم غيلان ابن سلمه وكنانه ابن عبد يالل والحكم ابن عمرو
ابن وهب ووجوه الاحلاف فلبسوا السلاح وحشدوا فلما راي عروه
ذلك قال قد صدقت بدمي على صاحبه لا اصلح بذلك بينكم وهي
كرامه اكرمني الله بها وشهاده ساقها الله الي وقال ادفنوني مع الشهداء
الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات فدفنوه معهم
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال فيه ان مثله في قومه
كمثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه قالوا ولحق ابو المليح
ابن عروه وقارب ابن الاسود ابن مسعود برسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولينا من
شيئا فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحالفهما ابا سفيان ابن حرب فقالا وحالفنا ابا سفيان قال ابن اسحق

ثم اقامت ثقيف بعد ما قتل عروة اشهرا ثم ايتمروا بينهم ورأوا انهم لا
طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا وكان مالك
ابن عوف قد اسلم كما قدمنا في عروة حين وجل بعمر على سرجهم قال
وكان عمر ابن اميه اخا بني علاج مهاجرا لعبد ياليل ابن عمرو وكان
من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل ابن عمرو حتى دخل داره ثم
ارسل اليه ان اخرج الي فاستعظم ياليل مشيه اليه وقال للرسو ل ب
الذي جاءه ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا واقفا في
دارك فقال ان هذا لشيء ما كنت اظنه لعمرو وكان امنع في نفسه من
ذلك وخرج اليه فلما رآه رحب به فقال عمرو له انه قد نزل بنا امر و
لبست معه هجره انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رأيت وقد اسلمت
العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك
ايتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يأمن لكم
سرب ولا يخرج منكم احد الا اقتطع فاجمعوا رأيكم ان ترسلوا الى رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم كما ارسلوا عروة ابن مسعود فعوضو ا
ذلك على عبد ياليل ابن عمرو ابن عمير فأبى ان يفعل وحتى ان يصنع
به اذا رجع كما صنع بعروة فقال ليست فاعلا حتى ترسلوا معي رجا لا
فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلثة من بني مالك
فبعثوا معه الحكم ابن عمرو ابن وهب ابن معتب وشرحبيل ابن عيلان
ابن سلمة ابن معتب ومن بني مالك ـــــــ عثمن ابن
ابي العاص ابن بشر اخا بني سار واوس ابن عوف اخا بني سالم ونمير
ابن خرشة ابن ربيعة اخا بني الحرث فخرج بهم عبد ياليل وهو نائب
القوم وصاحب امرهم وقال ابن سعد كانوا بضعة عشر رجلا
وهو اثبت قال ابن اسحق فلما دنوا من المدينة ونزلوا فناه القوابها
المغيرة ابن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت رغيتها نوبا على اصحابه فلما راهم ترك الركاب
عند المقفين وخرج يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل ان يدخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره عن ركب ثقيف ان قد قدموا
يريدون البيعه والاسلام فقال ابو بكر للمغيره اقسمت عليك بالله لا
تسبقني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل
المغيره فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدو ٣٩
عليه ثم خرج المغيره اليهم فعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يفعلوا الا بتحيه الجاهليه قال ولما قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرب عليهم قبه في ناحيه مسجده كما يرعمون فكان خالد
ابن سعيد ابن العاص يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اكتبوا كتابهم وكتبه خالد بيده وهو بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي صلى الله عليه وسلم الي المومنين ان عضاهه وج وصيده
لا يعضد من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه فان
تعدي ذلك فانه يوخذ فيبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا
امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد ابن سعيد بامر الرسول محمد ابن
عبد الله فلا يتعدى احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكانوا لا يطعمون طعاما يانيهم من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا
من كتابهم قال وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يدع لهم الطاغيه وهي اللات لا يهدمها ثلثه سنين فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسالونه حتى سالوه
شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيا مسمى
وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا اتركها من سفها بهم
ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى
يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث
اباسفين ابن حرب والمغيره ابن شعبه فيهدماها وقد كانوا سالوه مع
ترك الطاغيه ان يعفيهم من الصلاه وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم
منه واما الصلاه فانه لا خير في دين لا صلاه فيه فقالوا يا محمد فسنوتيكما

وان كانت دنآء فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابهم امر عليهم عثمن ابن ابى العاص وكان من احدثهم سنا وكان
احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القران فعال ابو بكر الصديق
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن عثمن ابن ابى العاص قال
من كان اخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف
ان قال يا عثمن تجاوز فى الصلاه واقدر الناس باضعفهم فان فيهم
الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجه قال ابن اسحق ولما توجهوا
الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اباسفين ابن
حرب والمغيره ابن شعبه فى هدم الطاغيه فخرجا مع القوم حتى اذا
قدموا الطايف اراد المغيره ان يقدم اباسفين فابى ذلك عليه وقال
ادخل انت على قومك واقام ابوسفين بماله ذى الهرم فلما دخل
المغيره ابن شعبه علاها يضربها بالمعول وقام قومه بنوامعتب دونه
خشيه ان يرمي اويصاب كما اصيب عروه ابن مسعود وخرج نساء
ثقيف خسرا يبكين عليها ويقلن

لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع

قال ويقول ابوسفين ابن حرب والمغيره يضربها بالفاس واما
لك اهلا لك فلما هدمها المغيره ابن شعبه واخذ مالها وحليها ارسل
الى ابى سفين وحليها مجموع ومالها من الذهب والخرز وقد كان ابو
مليح ابن عروه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضى عن ابيه
عروه ابن مسعود بما كان عليه من مال الطاغيه فعال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فعال له قارب ابن الاسود وعن الاسود
رسول الله فاقضه وعروه والاسود اخوان لاب وام فعال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسود مات مشركا فعال قارب رسول
الله لكن يصل مسلما ذا قرابه يعنى نفسه انما الدين على وانا الذى اطلب
به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفين ان يقضى دين عروه
والاسود من مال الطاغيه فلما جمع المغيره مالها قال لابى سفين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان تقضى عن عروه والاسود

دينهما فقضى عنهما قال المغيره فدخلت ثقيف في الاسلام فلا اعلم
قوما من العرب بني اب ولا قبيله كانوا اصح اسلاما ولا ابعد ان يوجد
فيهم غش لله ولكتابه منهم ن

ذكر وفد عبد القيس

قال محمد ابن سعد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل البحرين
ان يقدم عليه منهم عشرون رجلا فقدموا راسهم عبد الله ابن
عوف الاشج وفيهم الحارود ابن عمرو ابن حبس ومنقذ ابن حيان وهو
ابن اخت الاشج وكان قدومهم عام الفتح فقيل يا رسول الله هؤلاء وفد
عبد القيس فقال مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس قال ونظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الافق صبيحه ليله قدموا فقال ليأتين
ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد انضوا الركاب وانتوا
الزاد بصاحبهم علامه اللهم اغفر لعبد القيس انوى لا يسالوني مالا
هم خير اهل المشرق قال فجاؤا فى سابهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المسجد فسلموا عليه فقال ايكم عبد الله ابن الاشج فقال انا
يا رسول الله وكان دميما فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه لا يسقى فى مسول الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه
لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان
يحبهما الله تعالى فقال عبد الله وما هما قال الحلم والاناة قال اسي
حدث امر جبلت عليه قال بل جبلت عليه قال وكان الجارود نصرانيا
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبه فيه فقال يا محمد
انى قد كنت على دين وانى تارك دينى لدينك افتضمن لي دينى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن لك ان هذا قد الله
الى ما هو خير منه فاسلم واسلم اصحابه قال ابن سعد وانزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس فى دار رمله بنت الحرث
واجرى عليهم ضيافه واقاموا عشره ايام وكان عبد الله ابن الاشج
يسايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقران وامر

قال ابن اسحق

لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحوائرو فصل عليهم عبد الله الاشج
فاعطاه مئتي عشره اوقيه ونشا ومسح صلى الله عليه وسلم وجه معقد ابن حما ن ن

ذكر وفد بكر ابن وايل

قال ابن سعد قدم وفد بكر ابن وايل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في الوفد بشير ابن الخصاصيه وعبد الله ابن مريد وحسان ابن
حوط ولالل ——— يقول رجل من ولد حسان ن

انا ابن حسان ابن حوط واني رسول بكر كلها الي النبي

قالوا وقدم معهم عبد الله ابن اسود ابن سهاب ابن عوف ابن عمرو ابن
الحرث ابن سدوس وكان ينزل اليمامه فباع ما كان له من مال باليمامه
وهاجر وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراب من تمر فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركه وحيث ذكرنا وفد بكر ابن وايل
فلنذكر خبر الاعشي ن

ذكر خبر اعشي ابن قيس

وامتداحه رسول الله صلى الله عليه //
وسلم ورجوعه قبل لقائه به

قال ابو محمد عبد الملك ابن هشام حدثني خلاد ابن قره ابن خالد السد وبي
وغيره من مشايخ بكر ابن وايل من اهل العلم ان اعشى بني قيس ابن ثعلبه
ابن عكابه ابن صعب ابن علي ابن بكر ابن وايل خرج الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ن الم تغتمض عيناك ليله ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم صحبة مهد دا
ولكن اري الدهر الذي هو خاين اذا اصطحبت كفاي عاد فافسد
لهوا وشبانا فقدت وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد دا
وما ذرلت ابغي المال مذ انا يافع وليدا وكهلا حين شبت وامرد دا
واتلف العيس المراقيل بعملي مسافه ما بين النجير فصرخدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ايهذا السائلي اين يممت فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسالي عني فيا رب سايل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
اجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خفافا لينا غير اجردا
ومهما اذا ما هجرت عجرفية اذا حلت حربا الطهيره اصيدا
واما اذا ما ادلجت فتراها رقيبين جديا ما يغيب وفرقدا
واليت لا اوى لها من كلاله ولا من جفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراجي وتلقي من فواضله ندا
نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونايل وليس عطا اليوم مانعه غدا
احلك لم تسمع وصاه محمد نبي الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله فترصد للامر الذي كان ارصدا
فايال والميسات لا تقربنها ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
ولا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن
ودا الرحم القربي فلا تقطعنه لعاقبه ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بايس ذي ضراره ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بمكه او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بصير تحرم الزنا فقال الاعشى له والله ان ذلك لامر ما لي فيه من ارب فقال يا ابا بصير فانه تحرم الخمر فقال اما هذه فوالله ان في النفس منها لغلالات ولكني منصرف فاتروي منها عامي هذا ثم آتيه فاسلم فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفد ثعلبة

قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني تغلب وهم ستة عشر
رجلا مسلمون ونصاري عليهم صلب الذهب فنزلوا دار رملة بنت
الحرث فصالح صلى الله عليه وسلم النصاري على ان يقرهم علي دينهم
على ان لا يصبغوا اولادهم في النصرانية واجاز المسلمين منهم جوايزهم

ذكر وفد حنيفة

قالوا قدم وفد بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
بضعة عشر رجلا فيهم رحال ابن عنفوه وسلمي ابن حنظله وطلق
ابن علي ابن قيس وحمران ابن جابر وعلي ابن سنان والافعث ابن سلمه
وزيد ابن عمرو ومسلمه ابن حبيب وهو الكذاب وعلي الوفد سلمي ابن
حنظله فنزلوا دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم ضيافة فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسلموا عليه وشهدوا
شهاده الحق وخلفوا مسيلمة في رحالهم واقاموا اياما يختلفون
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحال ابن عنفوه يتعلم
القران من اي ابن كعب فلما ارادوا الرجوع الي بلادهم امر لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوايزهم خمس اواق لكل رجل فقالوا
يرسول الله خلفنا صاحبا لنا في رحالنا نصرها لنا وفي ركابنا نحفظها
علينا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر لاصحابه وقال
ليس بشركم مكانا لحفظه ركابكم ورحالكم فقيل ذلك لمسلمه فقال عرف
ان الامر الي من بعده واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة
من ماء فيها فضل طهوره فقال اذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم
وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ففعلوا وصار
الاداوة عند الافعث ابن مسلمه وصار الموذن طلق ابن علي فاذن
فسمعه راهب البيعه فقال طلعه حق وهرب فكان اخر العهد به
ثم ادعي مسيلمه الكذاب بعد ذلك النبوه وشهد له الرحال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشركه في الامر فافتتن الناس به وكان من امره ما
نذكره ان شا الله تعالى في خلافه ابي بكر الصديق رضي الله عنه ن

ذكر وفد شيبان

قال وقدم من بني شيبان حرث ابن حسان الشيباني فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وعلى قومه وصحبه في مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيله بنت مخرمه التميميه وهي التي ارعدت من الفرق لما اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا مسكينه عليك السكينه فهاجرت روي عن قيله بنت مخرمه انها قالت ان حرث ابن حسان قال يا رسول الله ان بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاورها الينا منهم الا مسافرا او مجاورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اكتب له بالدهنا قالت قيله فلما رايته امر له بان يكتب له بها قلت يا رسول الله انه لم يسالك السويه من الارض اد سالك انما هذه الدهنا عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم وشائم وانابها وراء ذلك فقال امسك يا غلام صدقته المسكينه المسلم اخو المسلم يسعهما الماء والشجر وعاونان على العدان فلما راى حرث ان قد جيل من كلامه ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال كنت انا وانت كما قيل حتفها تحمل ضان باضلافها فقالت اما والله ان كنت لدليلا في الظلماء حواد ابدي الرجل عفيفا عن الريقه حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني لا املي على حظي ادسالت حظك فقال وما حظك في الدهناء لا ابا لك فقلت مقيد حملي وشاله لجمل امرائك فقال لاجرم اني اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اني للداخ ما حييت اذا نبت هذا على عنده فقلت اد بداتها فلن اضيعها وحديث قيله فيه طول ليس هذا موضعه ذكر وفادات اهل اليمن

ذكر وفد طي وخبر

زيد الخيل وعدي ابن حا

قالوا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي خمسة عشر رجلا

راسهم وسيدهم زيد الخيل ابن مهلهل من بني نبهان وفيهم وزر
ابن جابر ابن سدوس النبهاني وهو قابل عشره وقبيصه ابن الاسود
ابن عاصم ابن حرم ابن طي ومالك ابن عبد الله ابن حبيري من بني معن
وقعن ابن حليف من خديله ورجل من بني نولان فدخلوا المدينه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعقلوا رواحلهم بفناء
المسجد ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
عليهم الاسلام فاسلموا واجازهم بخمس اواق فضه لكل رجل منهم
واعطى زيد الخيل ثنتي عشره اوقيه ونشا وقال صلى الله عليه وسلم
ما ذكر لي رجل من العرب الا رايته دون ما ذكر لي الا ما كان من
زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه وكتب له بذلك كتابا فخرج
مع قومه راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بخ زيد
من حمى المدينه فانه فلما انتهى زيد من بلد نجد الى ماء من مياهه
يقال له فردة اصابته الحمى فمات فعمدت امراته الى ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم كتب له فحرقته بالنار هذا ما كان من زيد الخيل

كتب لزيد بخيب

واما عدي ابن حاتم

فكان من خبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم طيء ليهدمه وشن الغارا ت
فخرج فاغار على حاضر الى حاتم واصابوا ابنه حاتم كما قدمنا ذكر
ذلك في الغزوات والسرايا فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبايا طي وقيل انما سباها من خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيل كان عليها خالد ابن الوليد وهرب عدي ابن حاتم حتى لحق
بالشام حكى محمد ابن اسحق رحمه الله قال كان عدي ابن حاتم
يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان اشد كراهيه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا
وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع اي اخذ منهم ربع ما نهم

التي يعمونها وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما يصنع بي فلما سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم لرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان
راعيا لابلي لا ابالك اعدد لي من ابلي جملا دللا سمانا فاحتسبها قريبا
مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فاذني فعجل بم انه اتاني ذات
غدوات فقال ياعدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل لمحمد فاصنعه الان
فاني قد رايت راياتٍ فسالت عنها فقالوا هذه جيوش لمحمد فقلت فقرب
الي احمالي فقربها فاحملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى
بالشام فسلكت الجوشيه ويقال الحوشيه وخلفت بيتا لحاتم في الحاضر
فلما قدمت الشام اقمت بها وبالغني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فصبت ابنه حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى
الشام قال فجعلت ابنه حاتم في حظيره بباب المسجد كانت السبايا تحبس
فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراه
جزله فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله
عليك قال ومن وافدك قالت عدي ابن حاتم قال الفار من الله ورسوله
قالت ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل ذلك
فقال مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست
فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول
الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال
قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى يجدي من قومك من يكون لك ثقه حتى يبلغك
الي بلادك ثم اذنتني فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل
علي ابن ابي طالب قالت فاقمت حتى قدم ركبٌ من بلي وقضاعه قالت وانما
اريد ان ابي اخي بالشام فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقه وبلاغ قالت فكساني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني نفقه فخرجت معهم حتى قدمت
الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينه تصوب
الي تؤمنا قال قلت ابنه حاتم فاذا هي هي فلما وقفت علي انسلت تقول

سبات الوالد

القاطع الظالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقول ـــــــ القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقيه
والديك عورتك قال فقلت اي اخيه لاتقولي الاخيرا فوالله مالي من
عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها
وكانت امراه حازمه ما ترين في امر هذا الرجل قالت ارا والله ان
لمحمد سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا
فلن يذل في عز اليمن وانت انت قال قلت والله ان هذا الراي فخرجت
حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وهو في
مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه
اذ لقيته امراه ضعيفه كبيره فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في
حاجتها فقلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى حتى اذا دخل
بي بيته تناول وساده من ادم محشوه ليفا فقدمها الي فقال اجلس
على هذه قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت في نفسي والله ما هذا
بامر ملك ثم قال ايه ياعدي ابن حاتم الم ينك ركوسيا قلت بلى قال
اولم ينك تسير في قومك بالمرباع قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل
لك في دينك قال فقلت اجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل
ثم قال لعلك ياعدي انما منعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم
فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك
انما منعك من دخول فيه ما ترى من كثره عدوهم وقله عددهم فوالله
ليوشكن ان تسمع بالمراه تخرج من القادسيه على بعيرها حتى تزور هذا
البيت لا تخاف ولعلك انما منعك من دخول فيه انك ترى ان الملك
والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من
ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فاسلمت فكان عدي يقول قد
مضت اثنتان وبقيت الثالثه والله لتكونن قد رايت القصور البيض
من ارض بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراه تخرج من القادسيه
على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثه ليفيض

ذكر وفد نخيب

قال ابن سعد قدم وفد نخيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من مهاجره وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقال مرحبا بكم واكرم مثواهم وحباهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم وجوايزهم واعطاهم اكثر مما كان يجيزه الوفد وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فاقبل الغلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني امرؤ من ابنا الرهط الذي اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسأل الله ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسم منا في سنة عشر فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغلام فقالوا ما رأينا مثله اقنع منه بما رزقه الله ن

ذكر وفد خولان

قال قدم وفد خولان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وهم عشرة نفر فقالوا يا رسول الله نحن مومنون بالله مصدقون برسوله ونحن على من وراءنا من قومنا وقد صربنا اليك اباط الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عمر انس صنم لهم فقالوا بشر وعر ابدلنا الله به ما جئت به ولو قد رجعنا اليه هدمناه وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا من امر دينهم فجعل يخبرهم بها ويامر من يعلمهم القران والسنن وانزلوا في دار رملة بنت الحرث واجريت عليهم الضيافة ثم حاوا بعد اياما يودعونه فامر لهم بجوايز مئتي عشر اواقية وسار رجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عمر انس ومن اسلم من خولان ابو مسلم الخولاني العابد واسمه عبد الله ابن ثوب ولم ير رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم واما قدم المدينه بعد وفاته وله خبر عجيب مع الاسود العيسي يذكره في
اخباره في خلافه ابي بكر الصديق رضي الله عنه ن

ذكر وفد جعفي

قال ابن سعدٍ وفد الى رسول الله صلى الله عليهِ وسلم رجلان من جعفي وهما
قيس ابن سلمه ابن سراحيل وسلمه ابن يزيد وهما اخوان لام وامهما مليكه بنت الحلو
ابن مالك فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني انكم لا تاكلون
القلب وكانوا يحرمون اكله فقالا لا نعم فقال فانه لا يحل اسلامكم الا باكله
ودعا بقلب فشوي ثم ناوله سلمه فلما اخذه ارعدت يده فقال له كله فاكله
وقال ن

على اني اكلت القلب ذعرًا وترعدحين مسته بنانى

ثم قالا يا رسول الله ان امنا مليكه بنت الحلو كانت تفك العاني وتطعم البائس
وترحم المسكين وانها ماتت وقد وادت بنته لها صغيره فما حالها قال الوائده
والمودة في النار فقاما مغضبين فقال ابي فارجعا فقال وامي مع امكما
فليا ومضيا وهما يقولان والله ان رجلا اطعمنا القلب وزعم ان امنا في النار
لاهل ان لا نتبع فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلًا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه ابل من ابل الصدقه فاوبعاه وطردا الابل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليهِ وسلم فلعنهما فيمن كان يلعن في قوله لعن الله رعلًا
وذكوان وعصيه ولحيان وانا مليكه قال محمد ابن سعدٍ وقدم ابو
سبره وهو يزيد ابن مالك ابن عبد الله الجعفي على النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه سبره وعزيز فاسلموا وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيزا عبد
الرحمن وقال له ابو سبره يا رسول الله ان بطهري لفي سلعه قد منعني من خطام
راحلتي فدعا بقدح وجعل يضرب به على السلعه ويمسحها فذهبت ودعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابيه فقال رسول
الله اقطعني وادي قومي باليمن وكان يقال له حردان ففعل قال

ابناه وعبد الرحمن هذا هو ابن عشيه وعبد الرحمن ن

ذكر وفد مراد

قالوا وقدم فروه ابن مسيك المرادي على الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم وقال في ذلك

لما رأيت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق شبابها
قربت راحلتي امام محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثوابها

وبايع النبي صلى الله عليه وسلم ونزل على سعد ابن عباده وكان يتعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرايعه فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي عشره اوقيه وحمله على بعير واعطاه حله من نسج عمان واستعمله على مراد وزبيد ومذحج وبعث معه خالد ابن سعيد ابن العاص على الصدقات وكتب له كتابا فيه فرايض الصدقه فلم يزل على الصدقه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفد زبيد

قال ابن سعد قدم عمرا ابن معدي كرب الزبيدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه في عشره نفر من زبيد فنزل على سعد ابن عباده فاكرمه سعد وراح به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم هو ومن معه واقام اياما ثم اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف الى بلاده فاقام مع قومه على الاسلام وعليهم فروه ابن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد ثم رجع الى الاسلام والى يوم القادسيه وغيرها قال محمد ابن سعد كان عمرو ابن معدي كرب قد قال لقيس ابن مكسوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فاتى علمه قيس فركب عمرو ابن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فلما بلغ ذلك قيس ابن مكسوح اوعد عمرا وتخطم عليه وقال خالفني وترك رأيي فقال عمرو في ذلك

امرتك يوم ذي صبا امرا ابينا ... رشده
امرتك بالتقى والله تابيه وتعبده
فكنت كذي الحمير غره مابه وتلده

تمنانى على فرس عليه جالسا اسره
على معاضة كالنهى اخلص ماه جدده
ترد الريح متنى السنان عوارا قصده
ولو لاقيتنى للقيت ليثا فوقه لبدة
ملاقى ضيغما شتن البراثن ناشرا كندة
سامى القرن ان قرن سمة فيعضله
فياخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصله
فيدمغه فيحطمه فيخصمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما احرزت اياه ويده

ذكر وفد كندة

قالوا قدم الاشعث ابن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بضعة عشر راكبا من كندة قاله ابن سعد وقال ابن اسحق فى ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وقد رحلوا اخمصهم وتكللوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير وعليهم الديباج كاظهرة بالذهب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا عليكم قال فسقوه والعوه ثم قال له الاشعث ابن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن ابن آكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس ابن عبد المطلب ورسعه ابن الحرث قال وكانا تاجرين اذ ا ساغا فى بعض العرب فسبيلا ممن هما فالا نحن بنو آكل المرار فيعرز ان بذلك وآكل المرار هو الحرث ابن عمرو ابن حجر ابن عمرو ابن معويه وقد تقدم خبره فى وقايع العرب قال ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نحن بنو النظر ابن كنانة لا نقفو امنا ولا نسعى من ابينا فقال الاشعث ابن قيس يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقوله الا ضربته ثمانين قال محمد ابن سعد فلما اراد الرجوع الى بلادهم اجارهم عشرة اواق عشرة اواق واعطى الاشعث مئتى

ذكر وفد الصدف

قال ابن سعد وفد الصدف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم بضعة عشر راكبا على فلا بص لهم في ازر وارديه فصادفوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين المنبر فجلسوا ولم يسلموا فقال اسلمتم
انتم قالوا نعم قال فهل لا سلمتم فقاموا فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله فقال وعليكم السلام اجلسوا فجلسوا وسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اوقات الصلوات فاخبرهم بها ن

ذكر وفد سعد هذيم

قال ابن سعد رفعه الى ابن النعمان عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا ناحيه من المدينه ثم خرجنا
نؤم المسجد فجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازه في المسجد
فانصرف فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فاسلمنا وبايعنا ثم انصرفنا
الى رحالنا فامرنا فانزلنا وضيفنا فاقمنا لياليا ثم جيئاه نودعه فقال امروا
عليكم احدكم وامر بلالا فاجازنا باواق من فضه ورجعنا الى قومنا فرزقهم
الله الاسلام ن

ذكر وفد بلي

روي عن رويفع ابن ثابت البلوي قال قدم وفد قومي في شهر ربيع الاول سنه
تسع فانزلتهم علي في منزلتي بني جدلة ثم خرجت بهم حتى انتهيت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه في نفسه من الغداه فتقدم سيخ
الوفد ابو الضبيب فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم
واسلم واسلم القوم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضيافه وعن اشيا من
امر دينهم فاجابهم ثم رجعت بهم الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يودعونه فامرلهم بجوائز كان بجائز الوفد ثم رجعوا الى بلادهم ن

ذكر وفد بهرا

قال ابن سعد قدم وفد بهرا من اليمن وهم ثلثه عشر رجلا فاقبلوا يهودون

رواطحه

يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ابن عمرو بني حديله
فخرج اليهم فرحب بهم وانزلهم واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا
وتعلموا القرآن واقاموا اياما ثم جاؤا يودعونه فامر لهم بجوائزهم
وانصرفوا الى اهلهم ن

ذكر وفد عذرة

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عذره في صفر سنه
تسع من مهاجره وهم اثنا عشر رجلا فيهم حمزه ابن النعمن العذري
وسليم وسعد اثنا مالك ومالك ابن ابي رباح فنزلوا دار رمله بنت
الحرث ثم جاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا اسلام الجاهليه وقالوا
نحن اخوه قصي لامه ونحن الذين اخرجوا خراعه وبني بكر عن مكه ولنا قرابات
وارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني
بكم فما منعكم من تحيه الاسلام قالوا قد منا مرتادين لقومنا وسالوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن اشيا من امر دينهم فاجابهم فيما سالوه فاسلموا
واقاموا اياما ثم انصرفوا الى اهلهم وامر لهم بجوائز كما كان يجيز الوفد وكسا
احدهم بردا قال ووفد عمرو العذري على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانشا يقول ـــــــــ حين وفد ن

اليك رسول الله اعملت ناقتي اطلها حرنا وقورا من الرمل
لانصر خير الناس نصرا موزرا واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لاشي غيره ادين له ما اتقلت قدمي رجلي

قال واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمع من ضمنه فقال ذلك مؤمن
الجن وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه فشهد به بعد
ذلك صفين مع معاويه ثم شهد به المرج فقتل ن

ذكر وفد سلامان

قال ابن سعد وفد سبعه من سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سوال سنه عشر فصادفوه وهو خارج من المسجد الى جنازه فقالوا

بعك
السلام عليك يا رسول الله قال وعليكم من انتم قالوا نحن من سلامان قدمنا لنبا
على الاسلام ونحن على من وراينا من قومنا فامر بوبان فانزلهم حيث ينزل الوفد
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر جلس بين منه وبين المنبر فقدموا
اليه فسالوه عن اشيا من امر الصلاه وشرايع الاسلام وعن الرقا فاجابهم
واسلموا واجار كل رجل منهم خمسه اواق ورجعوا الى بلادهم ن

ذكر وفد كلب

قال محمد ابن سعد بسنده الى عبد عمرو ابن جبله ابن وابل ابن الحلاح الكلبي
قال سمعت انا وعصام رجل من بني رفاعه من بني عامر حتى اتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فعرض علينا الاسلام فاسلمنا وقال بسند اخر الى وسعه ابن
ابرهيم الدمشقي قال وفد حارثه ابن حا ابن زاير ابن حصن ابن لعب ابن عليم
الكلبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وعقد لحل ابن سعد انه لوا
مشهد به صفين مع معاويه وكتب لحارثه ابن وطر كتابا فيه ن
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل دومه الجندل ومايليها من طوايف حلب مع حارثه ابن وظن لنا
الضاحيه من البعل ولكم الصاميه من النخل على الجاريه العشر وعلى العاريه
نصف العشر لا يجمع سار حلم ولا يعدل فارد تكم يقيمون الصلاه لوقتها
ويوتون الزكاه لحقها لكم البتات ولا يوخذ منكم عشر السات لكم بذلك
العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفا وذمه الله ورسوله شهد الله
ومن حضر من المسلمين ن

ذكر وفد جرم

قال ابن سعد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من جرم فقال
لاحدهما الاصفع ابن سرح ابن صرم ابن عمرو ابن رباح ابن عوف ابن عبيره
ابن الهون ابن اعجب ابن قدامه ابن جرم ابن ربان ابن حلوان ابن عمران ابن
الحاف ابن قضاعه والاخر هوده ابن عمرو ابن يزيد ابن عمرو ابن رباح فاسلما
وكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وروي عن اى يزيد وفد قبل

فيه بابا

فيه بالبا الموحده ابو بريد عمرو ابن سلمه الجرمي ان اباه وفد من قومه ووفدوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم الناس وعلموا القران وقضوا حوايجهم فقالوا يا
رسول الله من يصلي بنا اولنا فقال ليصلي بكم اكثركم جمعا او اخذا للقران
قال فجاءوا الى قومهم فلم يجد وا فيهم احدا اكثر اخذا وجمع من القران مما
جمعت او اخذت قال وانا ابو مريد غلام فقدموني فصليت بهم لما شهدت مجمعا
من حرم الا وانا امامهم الى يومي هذا وعن عمرو ابن سلمه ايضا قال كنا بحضره
ماء ممر الناس عليه وكانا سالهم ما هذا الامر فيقولون رجل يزعم انه نبي
وان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فحفظت يومئذ لا اسمع شيا من
ذلك الا حفظته كانما يقر في صدري بقراءة حتى جمعت فيه قرانا كثيرا
وكانت العرب تلوم باسلامها الفتح يقولون انظروا فان ظهر عليهم فهو
صادق وهو نبي فلما جاءنا وقعه الفتح بادر كل قوم باسلامهم فانطلق ابي
باسلام حوايانا ذلك واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان
يقيم ثم اقبل فلما دنا منا لقيناه فقال حتكم والله من عند رسول الله حقا
ثم قال انه يامركم بكذا وكذا ونهاكم عن كذا وكذا وان تصلوا صلاه كذا
في حين كذا وصلاه كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاه فليوذن احدكم
وليومكم اكثركم قرانا فنظروا فلم يجدوا احدا اكثر قرانا مني للذي
كنت احفظه من الركبان فقدموني بين ايديهم فكنت اصلي بهم وانا ابن ست
سنين وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا
تغطون عنا است قاريكم فكسوني قميصا من معقد البحرين فما فرحت بشي
اشد من فرحي بذلك القميص ومن روايه اخري عنه فعلموني الركوع
والسجود فكنت اصلي بهم ن

ذكر وفد الازد واهل جرش

قالوا قدم صرد ابن عبد الله الازدي في بضعه عشر رجلا من قومه وفدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على فروه ابن عمرو وابو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا واقاموا عشره ايام وكان صرد
افضلهم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره

ان يجاهدهم من يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج حتى نزل جرش وهي
مدينة حصينة معلقة وبها قبايل من قبايل اليمن وقد صوت اليهم خثعم فدخلوا
معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصرهم صرد ومن معه فيها شهرا ثم
رجع قافلا حتى اذا كان الي جبل لهم يقال له شكر طن اهل جرش انه انما ولي عنهم
منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه صف صفوفه وحمل عليهم هو
والمسلمون ووضعوا سيوفهم فيهم حيث شاؤا واخذوا من خيلهم عشرين
فرسا فقاتلوهم عليها نهارا طويلا وكان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران مسلما هما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيه بعد العصر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الحرشيان فقالا لا
يرسول الله ببلادنا جبل يقال له شكر وكذلك تسميه اهل جرش فقال
انه ليس بشكر ولكنه شكر فالا فانا نأتيه يرسول الله قال ان بدن الله لتنحر
عنده الان قال فجلس الرجلان الي ابي بكر او الي عثمن فقال لهما وحكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لبغي لكما قوما قوما الي رسول الله
فسلاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فعاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم
ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الي قومكما
فوجدا قومهما قد اصيبوا من صرد في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال في تلك الساعة فقضا على قومهما القصة فخرج
وفدهم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا فقال مرحبا
بكم احسن الناس وجوها واصدقه لقا واطيبه كلاما واعظمه امانه
انتم مني وانا منكم وجعل شعارهم مبرورا وحمي لهم حمى حول قريتهم على اعلام
معلومه للغرس والراحله وللبيره بقره الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت

ذكر وفد غسان

قال محمد ابن سعد بسنده الي محمد ابن بكير الغساني عن قومه من غسان قالوا قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنه عشر المدينه ونحن
ثلثه نفر فنزلنا دار رمله بنت الحرث ثم اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاسلمنا

فاسلما وصدقا فاجارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمان وادرك الثالث عمر ابن الخطاب عام اليرموك

فلقي اباعبيدة فخبره باسلامه فاكرمه ن

ذكر وفد الحرث بن كعب

وما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في اربع مايه من المسلمين في شهر ربيع الاول سنه عشر الى بني الحرث ابن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام ثلثا قبل ان يقاتلهم ففعل فاستجاب له من هناك من الحارث ابن كعب ودخلوا في الاسلام ونزل خالد ابن الوليد بين اظهرهم يعلمهم الاسلام وشرايعه وكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد ان يبشرهم وانذرهم واقدم ومعك وفدهم فقدم خالد ومعه وفدهم فسهم قيس ابن الحصين ويزيد ابن عبد المدان وعبد الله ابن عبد المدان ويزيد ابن المحجل وعبد الله ابن فراد وشداد ابن عبد الله القناني وعمرو ابن عبد الله وامرهم خالد عليهم فاتوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هولاء الذين كانهم رجال الهند فقيل بنو الحرث ابن كعب فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاجازهم بعشر اواق واجاز قيس ابن الحصين باثنتي عشره اوقيه ونش وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني الحرث ثم انصرفوا الى قومهم في بقيه شوال هذا ما حكاه ابن سعد في طبقاته وقال ابن اسحق لما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد انك لرسول الله واله لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استعذموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد فاعادها عليهم الثانيه والثالثه فلما اعادها الرابعه قال يزيد ابن عبد المدان

نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استعدوا فالها اربع مرار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لوان خالد لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا الا لقيت
رؤوسكم تحت اقدامكم تعال يزيد ابن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا
حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله
قال صدقتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم تغلبون من قاتلكم
في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم
قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا
بظلم قال صدقتم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني الحرث قيس ابن
الحصين واحازهم بعشرة اواق عشرة اواق واجاز قيس ابن الحصين اثنتي
عشرة اوقية ونش ثم انصرفوا الي قومهم في بقية شوال او في صدر ذي
القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا الي قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
اليهم بعد ان ولي وفدهم عمرو ابن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة
ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا وهو

عمرو بن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو ابن
حزم حين بعثه الي اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وامره ان يأخذ الحق كما امره الله وان يبشر
الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران ويفقههم فيه وينهى
الناس ولا يمس انسان القران الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم
والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره
الظلم ونهى عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين وبشر الناس بالجنة
وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويتالف الناس حتى يفقهوا في الدين
ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به والحج الاكبر
الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب
واحد صغير الا ان يكون ثوبا ينثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد
في ثوب واحد يفضي بفرجه الي السماء وينهى ان لا يقص احد شعر راسه

في فوقه

في قفاه ونهى اذا كان من الناس هيج عن الدعا الى القبايل والعشاير
ولكن دعواهم الى الله وحده لاشريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى
القبايل والعشاير فليقطفوا بالسيف حتى يكون دعواهم الى الله وحده
لاشريك له وامر الناس باسباغ الوضو وجوههم وايديهم الى المرافق
وارجلهم الى الكعبين ومسحون برؤسهم كما امرهم الله وامر بالصلاه لوقتها
واتمام الزكاه والخشوع يغلس بالصبح ويهجر بالهاجره حين تميل الشمس
وصلاه العصر والشمس في الارض مدبره والمغرب حين يقبل الليل
لايوخر حتى تبدوا النجوم في السما والعشا اول الليل وامر بالسعي الى الجمعه
اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم
خمس الله وماكتب على المومنين في الصدقه من العفار عشر ما سقت العين
وسقت السما وعلى ماسقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل
شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقره وفي كل
ثلثين من البقر تبيع جذع اوجذعه وفي كل اربعين من الغنم سايمه وجدها
شاه فانها فريضه الله التي افترض على المومنين في الصدقه فمن زاد خيرا
فهو خير له وانه من اسلم من يهودي اونصراني اسلاما خالصا من نفسه
ودان بدين الاسلام فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم
ومن كان على نصرانيته اويهوديته فانه لايرد عنها وعلى كل حالم ذكر
اوانثى حرا وعبد دينار واف اوعوضه سيانا ممن ادى ذلك
فان له ذمة الله ودمه رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله
وللمومنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمه الله وبركاته

ذكر وفد عنس

قال محمد ابن السايب الكلبي حدثنا ابو رقر الكلبي عن رجل من عنس قال
كان منا رجل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يتعشا فدعاه
الى العشا فجلس فلما تعشا اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسوله فقال العنسي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسوله فقال اراعبا جيت امرا هبا

فقال ـــــــــــ اما الرغبة فوالله ما في يديك مال واما
الرهبة فوالله اني لبلد ما يبلغه جيوشك ولكني خفت فحفت وقيل لي امن
بالله فامنت فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فقال ذب
خطيب من عدس فمكث يختلف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه
يودعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج وبتته اي اعطاه شيأ
وقال ان احسست شيأ فوايل الي ادنا قريه فخرج فوعك في بعض الطريق
فوال الي ادنا قريه فمات رحمه الله واسمه وسعه ن

ذكر وفد الدارين

وما كتب لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اختص به تميم الداري واخوته

قال محمد ابن سعد بسنده الى عبد الله ابن عبد الله وروح ابن رباع الجذامي
عن ابيه قالا قدم وفد الدارمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه
من تبوك وهم عشره نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس ابن خارجه ابن سواد
ابن جذيمه ابن دراع ابن عدي ابن الدار ابن هانى ابن حبيب ابن نماره ابن
لخم وبريد ابن قيس ابن خارجه والعاله ابن النعمان ابن جبله ابن صفاره
ابن ربيعه ابن دراع ابن عدي ابن الدار وحبله ابن مالك ابن صفاره
وابو هند والطيب ابنا در قال ابن در وهو عبد الله ابن در ابن عميت ابن
ربيعه ابن دراع وهانى ابن حبيب وعرير ومره ابنا مالك ابن سود قال
ابن اسحق عرفه وقال ابن هشام عزه وقال ابن اسحق في مره مراوان قال
ابن سعد فاسلموا وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله
وسمي عريا عبد الرحمن قال واهدي هانى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
راويه حمر وافراسا وقبا محوصا بالذهب فقبل الافراس والقبا واعطاه
العباس ابن عبد المطلب فقال ما اصنع به قال تنزع الذهب فتحليه نساك
او تستنفقه ثم تبيع الديباج فتاخذ ثمنه فباعه العباس من رجل من يهود
بثمانيه الاف درهم قال وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال
لاحدهما جبري والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما

لي قال فهما لك فلما قام ابو بكر رضي الله عنه اعطاه ذلك وكتب له به كتابا
واقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجاد مايه وسق من خيبر هكذا حكى ابن سعد في طبقا ته
وشاهدت انا عند ورثته الصاحب الوزير فخر الدين ابي حفص عمر ابن القاضي
المرحوم الرئيس مجد الدين عبد العزيز المعروف بابن الخليلي السمي رحمة
الله كتابا يتوارثونه كابرا عن كابر يقولون هو كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته وهو في قطعه من ادم مربعه دو
الشبر قد علقت بالاطلس الابيض يزعمون ان ذلك من خف كان لامير
المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد بقي بهذه القطعه الادم اثار
لحرف خافيه لاحاد بين الا بعد امعان التامل وتحقيق النظر وعلى هذه
القطعه الادم من الجلاله ولها من الموقع في النفوس والمهابه وقرين
هذه القطعه الادم قرطاس ابيض قديم يزعمون ان اسلافهم نقلوا ما فيه
من الكتابه من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تزول حروفه
وفيه تسعه اسطر مما في ذلك من البسمله وقد راينا ان نضع ذلك
في هذا الكتاب على هيئته في العدد وان لم يوافق الخط وهو

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطا محمد رسول الله لتميم
الداري واخوته جيرون والمرطوم
وبيت عينون وسب ابرهيم وما فيهن
نطيه بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك
لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه
الله فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق
ابن ابو قحافه وعمر ابن الخطاب وعثمن ابن عفا ن
وكتب علي بن بوطالب وشهد

هكذا شاهدت تلك الورقه التي هي قرين الكتاب والكتاب باديهم
الي وقتنا هذا وهو العشر الاخر من ذي القعده سنه ست عشره وسبع
مايه وهذه الضياع الاربعه المذكوره باديهم الي وقتنا هذا لا ينازعون

فيها وكان الوزير فخر الدين عمر ابن الخليلي رحمه الله اذا اتاه نائبه او صودر
او اودي بوجه من وجوه الاذي توسل الي الله تعالى بكتاب نبيه صلى الله
عليه وسلم واظهره للملوك فكفوا عن طلبه وافرجوا عنه ولنرجع الي اخبار

ذكر وفد الرهاويين

والرهاويون حي من مذحج

قال ابن سعد وفد حسه عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من مذحج علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه عشر فنزلوا دار رمله بنت الحرث فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث صدهم طويلا واهدوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هدايا منها فرس يقال له المرواح فامر به فسور
بين يديه فاعجبه فاسلموا وتعلموا القران والفرايض واجازهم كما يجيز
الوفد ارفعهم ثنى عشره اوقيه ونشا واخفضهم خمس اواق ثم رجعوا
الي بلادهم ثم قدم منهم نفر فجوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينه واقاموا حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصى لهم
بجاد مايه وسق من خيبر في الكتيبه جاريه عليهم وكتب
لهم بها كتابا فباعوا ذلك في زمن معويه

ذكر وفد غامد

قال قدم وفد غامد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
وهم عشره فنزلوا ببقيع الغرقد ثم لبسوا من صالح ثيابهم ثم انطلقوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا بالاسلام
وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه شرايع واتوا ابي ابن
كعب فعلمهم قرانا واجازهم رسول الله صلي الله عليه
كما كان يجيز الوفد وانصرفوا

ذكر وفد النخع

قالوا بعث النخع رجلين منهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدين

باسلامهم وهما أرطاة ابن سراحيل ابن كعب من بني حارثة ابن سعد ابن مالك
ابن النخع والجهيش واسمه الاقرم من بني بكر ابن عوف ابن النخع فخرجا حتى
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقبلاه وبا يعا
على قومهما فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شانهما وحسن هيئتهما فقال
هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما فقالا يا رسول الله وخلفنا وراءنا من
قومنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم يقطع الامر وبعد الاشياء ما
يثاركونا في الامر اذا كان فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقومهما
بخير وقال ـــــــــ اللهم بارك في النخع وعقد لارطاة
لواء على قومه وكان في يوم الفتح فشهد به القادسية فقتل يومئذ
فاخذ لواءه اخوه دريد فقتل رحمهما الله فاخذه سيف ابن الحرث من بني جذيمة
فدخل به الكوفة قال ابن سعد اخبرنا محمد ابن عمر الاسلمي قال كان
آخر من قدم من الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وقدموا
من اليمن للنصف من المحرم سنة احدى عشرة وهم مائتا رجل فنزلوا دار
رملة بنت الحرث ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام
وقد كانوا بايعوا معاذ ابن جبل باليمن وكان فيهم زرارة ابن عمرو ن
وحدثني ابو عمر ابن عبد البر في ترجمة زرارة ابن عمرو والد عمرو ابن
زرارة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع فقال
يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا فاهالني قال وما هي قال رايت اتانا
خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض
فحالت بيني وبين ابني يعال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة ولدا قال نعم
قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فانا له اسفع احوي قال ادن
مني ابك برص تكمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو
قال واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال
يقتل الناس امامهم ويشجرون اشجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه
دم المومن عند المومن احلامن الماحسب المسيء انه محسن ان مت ادركت
ابنك وان مات ابنك ادركك قال فادع الله ان لا يدركني فدعا له قال وكان

قدوم زراره ابن عمرو وهذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من
شهر رجب سنه تسع وقال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
النخع وهم مائتا رجل وفيهم زراره ابن قيس ابن الحرث ابن علي ابن الحرث ابن عوف
ابن حشم ابن كعب ابن قيس ابن منقد ابن مالك ابن النخع فاسلموا ان

ذكر وفد بجيله

قال ابن سعد قدم جرير ابن عبد الله البجلي سنه عشر المدينه ومعه من قومه
مايه وخمسون رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا
الفج من خير ذي وجهه مسحه ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا
وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعني وقال
على ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاه وتؤتى الزكاه
وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلم وتطيع الوالي وان كان عبدا
حبشيا فقال نعم فبايعه وقدم قيس ابن عزره الاحمسي وقيل عزره ابن
قيس البجلي في مائتين وخمسين رجلا من احمس فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انتم فقالوا نحن احمس الله وكان يقال لهم دال في الجاهليه
فقال لهم وانتم اليوم لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
ركب بجيله وابدا الا الاحمسين فعجل وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن
عبد الله ما فعل ذو الخلصه قال هو على حاله قد بقى والله برجه منه ان
شاء الله فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدمه وعقد له لواء
وقال اني لا انبت على الخيل فمسح صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا
فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال اللبث حتى رجع فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق واحدث ما
عليه واحرقته بالنار فتركه كالرسوم من يهوي هواه وما صدنا عنه احد
قال فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات على خيل احمس ورجالها

ذكر وفد خثعم

قالوا وفد عتبث ابن رحر وانس ابن مدرك في رجال من خثعم الى رسول

يمن علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هدم جرير ابن عبد الله ذا الخلصه
وقبل من قبل من جتعم فقالوا امنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله فاكتب لنا
كابا نتبع ما فيه فكتب لهم كابا نشهد فيه جرير ابن عبد الله ومن حضر

ذكر وفاد حضرموت

قالوا قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم بنو اوليعه ملوك حضرموت حمد ومحوش ومسرح وابضعه فاسلموا
وقال محوش يا رسول الله ادع الله ان يذهب عني هذه الربة من لساني فدعا
له واطعمه طعمه من صدقة حضرموت وقدم وايل ابن حجر الحضرمي وافدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جيت راعبا في الاسلام والهجره
فدعا له ومسح راسه ونودي الصلوه جامعه سرورا بقدوم وايل ابن حجر
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم معويه ابن ابي سفين ان ينزله بالحجره
فمشى معه ووايل راكب فقال له معويه الق الي نعليك اتوقا بهما الرمضا
قال لا اني لم اكن لابسهما وقد لبستهما ومن روايه لا يبلغ اهل اليمن
ان سوقه لبس نعل ملك قال فاردفني قال لست من ارداف الملوك
قال ان الرمضا قد احرقت قدمي قال امش في ظل ناقتي كفاك به شرفا
وقال ان وايل ابن حجر هذا وقد بعد ذلك الى معويه في خلافته فاكرمه
معويه قال ولما اراد وايل ابن حجر النهوض الى بلاده كتب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كاب من محمد النبي لوايل ابن حجر قبل حضرموت انك اسلمت وجعلت لك
ما في يديك من الارضين والحصون وان بوحذ منك من كل عشره
واحد سط في ذلك دو عدل وجعلت لك ان لا نظلم فيهما قام الدين
والنبي صلى الله عليه وسلم والمومنون عليه انصار قال
القاضي ابو الفضل عياض ابن موسى ابن عياض رحمه الله وفيه الى الاقيا
العاهله والازواج المشابيب وفيه في التبعه شاة لا مقوون الالياط
ولا صنال واطوا البنجه وفي السيوب الخمس ومن زنى مم تبر فاصقعوه
مايه واستوفضوه عاما ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا

حاشيه
لا قيال الملوك الذين دون السابع
والعباهله الذين اقروا على ملكهم
يزالون عنه والازواج المشابيب
السادة الزهر الالوان واحدها
مشوب اسود الرداب
وقيل ذو الفؤاد شهم
وقيل
شاه الفؤاده الالياط هي
في التبعه شاه يعني في الزكاه
السيوب الركاز
الزوال والسيوب الركاز
واصقعوه اضربوه واستوفضوه
عزبه وضرجوه دموه والاضاميم
الحجاره والرضم
الترامس وقيل
التسويد والتعليم

توصيم في الدين ولا عمة في فرايض الله وكل مسكر حرام ووايل ابن حجر نزل على
الاقيال ن قال ـــــــــــ محمد ابن سعد نسبه الى ابي
عبيده من ولد عمار ابن ياسر قال وفد محوش ابن معدي كرب ابن وليعه فمن معه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده فاصاب محوش اللقوه
فرجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوه فاد للنا على دوايه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد له محيطا فاحموه في النار ثم اقلبوا
شفر عينيه ففيها شفاوه واليها مصيره فالله اعلم ما قلتم حين خرجتم من عندي
فصنعوه به فبرا ن

ذكر وفد اهل عمان

قالوا اسلم اهل عمان فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ابن
الحضرمي ليعلمهم شرايع الاسلام ويصدق اموالهم فخرج وفدهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم اسد ابن سرح الطاحي فلقوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالوه ان بعث معهم رجلا يقسم امرهم فقال لحرثه العبدي
واسمه مدرك ابن حوط ابعثني اليهم فان لهم علي منه اسوة في يوم جبوب
فمنوا علي فوجهه الى عمان وقدم بعدهم سلمه ابن عباد الازدي في ناس
من قومه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يعبد وما يدعوا اليه
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يجمع كلمتنا والفتنا
فدعا لهم واسلم سلمه ومن معه ن

ذكر وفد غافق

قالوا وقدم حليحه ابن شجار ابن ضحار الغافقي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رجال من قومه فقالوا يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا وقد
اسلمنا وصدقانا بحبوسة بافنيتنا فقال ـــــــ لكم ما للمسلمين وعليكم
ما عليهم فقال عود ابن سرير الغافقي اشهد انك رسول الله ن

ذكر وفد بارق

قالوا قدم وفد بارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتوب بارق

قالوا قدم وفد بارق فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فاسلموا وبايعوا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد
رسول الله لبارق ان لا تحدث ثمارهم ولا ترعى بلادهم في مرتع ولا مصيف الا
بماله من بارق ومن مر بهم من المسلمين في عرل او حدث وله ضيافة ثلثة ايام
واذا اسعت ثمارهم فلابن السبيل التقاط بوسع بطنه من غير ان يعنه ثم
شهد ابو عبيدة ابن الجراح وحذيفة ابن اليمان وكتب ابي ابن كعب

مكتوب الجدان

ذكر وفد ثمالة والجدان

قالوا قدم عبد الله ابن علس الثمالي ومسلية ابن هزان الجداني على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قومهما بعد فتح مكة فاسلموا وبايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومهم وكتب لهم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة
في اموالهم كتبه ثابت ابن قيس ابن شماس وشهد فيه سعد ابن عباده ومحمد

ابن مسلمة

ذكر وفد مره

قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن مراره الرهاوي رسول
ملوك حمير بحابهم واسلامهم وذلك في شهر رمضان سنه تسع عند
مقدمه من تبوك وهم الحرث ابن عبد كلال ونعيم ابن عبد كلال
والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان قال ابن اسحق وبعث اليه
زرعه ذو يزن مالك ابن مره الرهاوي فكتب لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا

مكتوب وفد مراد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرث ابن عبد كلال والى نعيم ابن عبد كلال والى النعمان قيل
ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض
الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم
وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم
الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله

وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين
وسقت السما وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وان فى الابل الاربعين ابنه
لبون وفى ثلثين من الابل ابن لبون ذكر وفى كل خمس من الابل شاه وفى كل عشر
من الابل شاتان وفى كل اربعين من البقر بقره وفى كل ثلثين من البقر تبيع او
جذعه وفى كل اربعين من الغنم سايمه وحدها شاه وانها فريضه الله الذي
فرض على المومنين فى الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادي ذلك
واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فهو من المومنين له مالهم
وعليه ما عليهم وله ذمه الله وذمه رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني
فانه من المومنين له مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزيه على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار وافٍ
من قيمه المغافر او عوضه بيانا فمن ادي ذلك الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان له ذمه الله وذمه رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله صلى
الله عليه وسلم ن اما بعد فان رسول الله محمد النبي ارسل
الي زرعه ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ ابن جبل
وعبد الله ابن زيد ومالك ابن عباده وعقبه ابن عمر ومالك ابن مره واصحابهم
وان اجمعوا له ما عندكم من الصدقه والجزيه من محالفيكم والبغوها رسلي
وان اميرهم معاذ ابن جبل فلا ينقلبن الا راضيا ن اما بعد
فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله م ان مالك ابن مره
الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير
وامركم بحمير خيرا ولا تحونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولي عنيكم
وفقيركم وان الصدقه لا تحل لمحمد ولا اهل بيته انما هي زكاه يزكى بها على فقرا
المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخير وحفظ الغيب وامركم به خيرا
فاني ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامرتهم بهم
خيرا فانهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته ن

ذكر وفد حبشان وحبشان باليمن

قال محمد ابن سعد قدم ابو وهب الجيشاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من

قومه

من قومه فسالوه عن شربه تكون باليمن قال فسوالة البتع من العسل والمزر من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تسكرون منهما قالوا ان اكثرنا سكرنا قال حرام قليل ما اسكر كثيره وسالوه عن الرجل يحذ الشراب فيسقيه عماله فقال كل مسكر حرام ن

ذكر وفد سلول

ابن عبد

قال ابو عمر يوسف ابن عبد الله ابن محمد البر الكمري رحمه الله قدم فروه ابن يغامه السلولي من بني عمرو ابن صعصعة ابن معوية ابن بكر ابن هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من بني سلول فامره عليهم بعد ما اسلم واسلموا فانشا يقول ـــــــــــــــ ن

بان الشباب فلم احفل به بالا واقبل الشيب والاسلام اقبالا
وقد اراني بعد الشيب من شعثه وقد اقلب اوراكا واكفالا
الحمد لله اذ لم ماتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

قال وقد قيل ان البيت الثالث للبيد قال ابو عبيد لم يقل لبيد في الاسلام غيره وكان قد عمر مايه وخمسين سنه قال ابو عمر وفروه هذا هو الذي يقول ـــــــــــــــ ن

بيان الشخصين اربعة

امسيت شخاري الشخصين اربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر
لا اسمع الصوت حتى استديره له وحال بالسمع دون المنظر البصر
وكنت امشي على الساقين معتدلا فصرت امشي على ما نبت الشجر
اذا اقوم عجبت الارض متكيا على البراجم حتى يذهب الغفر

ذكر وفد نجران وسوالهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل الله عز وجل فيهم من القران

قال محمد ابن سعد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصاري نجران سبعون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وهم ن العاقب عبد المسيح والسيد وهو الايهم وابو حارثة ابن علقمة واوس

والحرث وقيس وزيد وبنيه وحويلد وعمرو وخالد وعبد الله
وحنش ومن هولاي الاربعه عشر لمته نفر انهم يوول امرهم وهم
العاقب امير القوم ودورانهم وصاحب مشورتهم والذين لا يصدرون
الا عن رايه واسمه عبد المسيح قال محمد ابن سعد هو رجل من كندة
والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو الحرث
ابن علقمه احدى بني بكر ابن وايل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب
مدارسهم قال ابن سعد وكان من الاربعه عشر كورز وهو اخو الحرث
ابن علقمه واوس اخو السيد معدهم كورز وهو يقول

الك نعدوا قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها

وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم الوفد بعده فدخلوا المسجد
عليهم ثياب الحبره وارديه مكفوفه بالحرير فقاموا يصلون في المسجد
نحو الشرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمن ذلك من اجل
ريكم هذا فانصرفوا اليهم ذلك ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا
عليه فرد عليهم قال محمد ابن سعد وكان ابو حارثه قد شرف فيهم
ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانيه
قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات
لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثه على بغلته والى جنبه اخوه
كورز ويقال فيه كورز بغلته اي حارثه يقال كورز يكعز الابعد يريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثه بل انت نكست فقال ولم يا اخي
قال والله انه للنبي الذي كنا ننتظره فقال له كورز وما يمنعك منه وانت
تعلم هذا قال ما صنع بنا هذا القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا
وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترا فاضمر عليها كورز ابن علقمه
حتى اسلم بعد ذلك فكان يحدث هذا الحديث قال ابو محمد عبد الملك
ابن هشام ويقال ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات

ورئس منهم وافضت الرياسه الي غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي
قبله ولم يكسرها فخرج الرئس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا
تفعل فانه نبي واسمه في الوصايا يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الا
ان كسر الخواتم فوجد في الكتب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن
اسلامه فحج وهو الذي يقول ـــــــــــ ن
اليك تعدو اقلقا وضينها ن

هو الله ويقولون

قال ابن اسحق ولما قدموا صلوا في المسجد نحو الشرق وكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم الثلاثه نفر العاقب والسيد وابو حارثه وهم
من النصرانيه على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون في المسيح هو ابن
الله ويقولون هو ثالث ثلاثه يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحي
الموتى ويبري من الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهياه الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طايرا ويحتجون في قولهم انه ابن الله بانهم يقولون لم
يكن له اب فيعرف وقد تكلم في المهد شيء لم يصنعه احد من ولد ادم قبله
ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثه بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا
فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت ولكنه
هو وعيسى ومريم قال فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبران
قال لهما اسلما قالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاكما
لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل ـــــــــــ الله تعالى
عليه في اختلاف امرهم كله صدر سوره ال عمران الي بضع وثمانين ايه
منها **فقال تعالي** الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال افتتح السوره بتنزيه نفسه عما قالوا وتوحيده ليس معه شريك
في امره الحي اي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب في قولكم القيوم
القايم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال ـــــ عيسى
ثم قال تعالي نزل عليك الكتاب بالحق اي بالصدق فيما
اختلفوا فيه وانزل التوراه والانجيل من قبل هدي للناس وانزل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرقان اي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر
عيسى وغيره ثم قال ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممن كفر بايانه بعد علمه بها
ومعرفته ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السما اي قد علم
ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى ادخلوه الهما
وعندهم من علمه غير ذلك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
اي قد كان عيسى ممن في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره
من ولد ادم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ن
ثم قال تعالى تنزيها لنفسه وتوحيدا لها لا اله الا
هو العزيز الرحيم اي العزيز في انتصاره ممن كفر به اذا شا الحليم
في حجته وعذره الى عباده ثم قال هو الذي انزل عليك
منه ايات محكمات هن ام الكتاب اي فيهن حجة الرب وعصمة العباد
ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه ن
واخر متشابهات اي لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما
ابتلاهم في الحلال والحرام اي لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق
قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى
فيتبعون ما تشابه منه اي ما تصرف ليصدق قوله ما ابتدعوا واحدثوا
ليلبسوا لهم حجة وشبهة على ما قالوا ابتغا الفتنة اي اللبس وابتغا
تاويله اي تاويل ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا
يقول تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب
واحد يقول وما يذكر الا اولوا الالباب اي في مثل احد ن
ثم قال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم قال تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم اي والملايكة
واولوا العلم يشهدون بذلك قايما بالقسط اي بالعدل لا اله الا
هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد من

التوحيد

التوحيد للرب والتصديق للرسل قال تعالى
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
اي العلم الذي جاء ان الله الواحد الذي ليس له شريك ثم قال
ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب يقول تعالى
فان حاجوك اي فما يأتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا
فانما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل اسلمت وجهي
لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اي الذين لا كتاب لهم
اأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله
بصير بالعباد ثم جمع تعالى اهل الكتابين من اليهود والنصارى
فيما احدثوا وابتدعوا فقال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس فبشرهم بعذاب اليم الى قوله قل اللهم مالك الملك
اي رب العباد والملك الذي لا يقضي فيهم غيره تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي اي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب
اي لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي ان كنت سلطت
عيسى على الاشياء التي بها زعموا انه الاه من احيا الموتى وابرأ الاسقام
والخلق من الطين والاخبار بالغيوب لاجعله آية للناس وتصديقا
له في نبوته التي بعثه بها الى قومه فان من سلطاني وقدرتي ما اعطاه
من ايلاج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت
واخراج الميت من الحي ورزق من شئت من بر او فاجر بغير حساب فكل
ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املكه اياه اعلم بكن لهم في ذلك عذره
وحجته ان لو كان الامر كان ذلك كله اليه وهو في قولهم يهرب من الملوك
وينتقل بهم في البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم
فقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

الله ويغفر لكم ذنوبكم اي من ما مضى من كفركم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين يقول اطيعوا الله والرسول فانتم
تعرفونه وتجدونه في كتابكم فان تولوا اي على كفرهم ثم استقبل
امر عيسى عليه السلام وكيف كان بدء ما اراد الله به فقال
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امر امراة عمران فقال
اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلته عتيقا
يعبد الله عز وجل لا ينتفع به لشيء من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم
فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
يقول تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا
اي كفلها بعد ابيها وانما يذكرها بالتيم ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا
به وما اعطاه اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملايكة لها فقال
تعالى واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على
نساء العالمين قال الثعلبي القايل من الملايكة جبريل وحده اصطفاك
بولاده عيسى عليه السلم من غير اب وطهرك من مسيس الرجال وقيل كانت
مريم عليها السلام لا تحيض واصطفاك بالتحرير في المسجد على نساء العالمين
قال عالي رمانها ولم تحرر انثى غيرها يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين قال الثعلبي قوله اقنتي اطيعي واطيلي
الصلاة لربك قال كلمتها الملايكة شفاها قال الاوزاعي لما قالت لها
الملايكة ذلك قامت في الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا ثم
ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك
من انبا الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم قال ابن اسحق كفلها هاهنا جريج الراهب رجل من بني اسرايل نجار
خرج السهم عليه يحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت بني اسرايل
بعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها فخرج السهم على جريج الراهب فكفلها
يقول تعالى وما كنت لديهم اذ يختصمون اي ما كنت معهم اذ

يختصمون

يختصمون فى كفالتها فخبره تعالى بحق ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق
نبوته والحجه عليهم بما يتهمه به مما اخفوا منه ثم قال تعالى
اذ قالت الملئكه يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم
اى هكذا كان امره لا كما يقولون فيه وجيها فى الدنيا والاخره ومن
المقربين وجيها اى شريفا ذا جاه وقدر ومن المقربين عند الله ويكلم
الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين لخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها
فى عمره لتعلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله تعالى خصه
بالكلام فى مهده ايه لنبوته وبريه لامه وقوله وكهلا قال
مقاتل اى اجتمع قبل ان يرفع الى السماء وقال الحسين ابن الفضل كهلا
بعد نزوله من السماء وقال ابن قتيبه ان اخبرها انه يبقى حتى يكتهل وقيل
تكلم الناس فى المهد صبيا وكهلا بشرها بنبوته فلامه فى المهد معجزه وفى
الكهوله دعوه وقال مجاهد وكهلا اى حليما قال تعالى
اخبارا عن مريم قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
ثم اخبرها بما يريد به فقال تعالى ويعلمه الكتاب
والحكمه والتوراه والانجيل قوله الكتاب اى الكتابه والخط والحكمه
والتوراه التى كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا اخبر الله
اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كان يقول تعالى
ورسولا الى بنى اسرايل انى قد جيتكم بايه من ربكم اى بحق بها نبوتى اى
رسول منه اليكم انى اخلق لكم من الطين كهياه الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله قال الثعلبى قراه العامه بالجمع لانه خلق طيرا كثيره
وقرا اهل المدينه طايرا ذهبوا الى انه نوع واحد من الطير لانه لم
يخلق غير الخفاش قال وانما خص الخفاش لانه اكمل الطير خلقا ليكون
ابلغ فى القدره لان له ثديا واسنانا وهى تحيض وتطير قال
وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط
ليتميز فعل الخلق من فعل الله عزوجل وليعلم ان الحال لله وابرى
الاكمه والابرص الاكمه الذى ولد اعمى وجمعه كمه وقيل الاعمى

هو

وهو المعروف من كلام العرب قال سويد ابن ابي كاهل

همت عيناه حتى انتضتا فهو يلحى نفسه حتى نزع

والارض الذي فيه وضع قال وانما حص هذين لانهما عسا ان وكان الغالب على زمن عيسى عليه السلام الطب فاراهم الله تعالى المعجزة من جنس ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون الف من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالدعا على شرط الايمان واحيى الموتى باذن الله قال الثعلبي احيا اربعة انفس العازر وكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى ان احال العازر يموت فانه وكان بينه وبينه مسيرة ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب السموات السبع انك ارسلتني الى بني اسرايل ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى باذنك فاحيي العازر قال فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له واحيى ابن العجوز مر به ميتا على عيسى عليه السلام وهو محمل على سرير فدعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له وابنه العاشر قيل له احييها وقد مات بالامس فدعا الله عز وجل فعاشت وبقيت وولدت وسام ابن نوح عليهما السلام دعا عيسى باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه فقال قد قامت القيمة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط ان يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله سبحانه ففعل قال الكلبي كان يحيي الاموات بيا حي يا قيوم قال

وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين اي ايتة لكم اني رسول من الله اليكم يقول ومصدقا لما بين يدي من التوراة اي لما سبقني منها ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم اي اخبركم انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون بسره وحرجون من سابغته يقول وجيتكم باية من ربكم فاتقوا

الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا
الهدي قد حملكم عليه وجيتكم به يقول تعالى فلما احس عيسى منهم
الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار امنا بالله واشهد
بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ن
اي هكذا كان قولهم وايمانهم لا كما يقول هؤلاء الذين يحاجونك
ثم ذكر تعالى رفعه عيسى اليه حين اجتمعوا لقتله فقال
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قال اهل المعاني المكر السعي بالفساد
في ستر ومداجاة وقال الفرا المكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة
وهو من الله استدراج العباد ثم اخبرهم تعالى ورد عليهم فيما افتروا
به لليهود من صلبه وان الله عصمه منهم ورفعه اليه فقال تعالى
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات
والذكر الحكيم قال الثعلبي اختلفوا في معنى التوفي
هاهنا فقال كعب والحسن والكلبي ومطر الوراق ومحمد بن جعفر
ابن الزبير وابن جريج وابن زيد معناه اني قابضك ورافعك من الدنيا
الي من غير موت قال وعلى هذا القول تاويلات احدها اني رافعك
الي وافيا لم ننالوا منك شيا من قولهم توفيت هذا واستوفيته اي
اخذته تاما والاخر اني مسلمك من قولهم توفيت منه كذا اي
تسلمته وقال الربيع ابن انس معناه اني ممسك ورافعك الي في نومك
ودل عليه قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم
لان النوم اخو الموت وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني ممتك ودل عليه قوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت وقوله او نتوفينك قال وله على هذا القول
تاويلات احدهما ما قال وهب توفى الله تعالى عيسى عليه السلام ثلث

ساعات من النهار ثم احياه ورفعه والاخر ما قال الضحاك وجماعة من
اهل المعاني ان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا ومتوفيك بعد ان انزلك من السماء وقال ابو بكر محمد ابن
موسى الواسطي معناه اني متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك قال
وذلك انه لما رفع الى السما صار حاله حال الملايكة ن **وقوله**
ورافعك الي قال البناني والشيباني كان عيسى عليه السلام على طور زيتا
فهبت ريح فهرول عيسى فرفعه الله عز وجل في هرولته وعلية مدرعة
من شعر وقيل معناه ورافعك بالدرجة في الجنة ومقربك الي بالكلام
بالاكرام **وقوله** ومطهرك من الذين كفروا اي لمخرجك من بينهم
ومنجيك منهم **وقوله** وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيمة قال قتادة والربيع والشعبي ومقاتل
والكلبي هم اهل الاسلام الذين اتبعوا دينه وسنته من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فوالله ما اتبعه من دعاه ربا فوق الذين كفروا ظاهرين
قاهرين بالعز والمنعة والدليل والحجة وقال الضحاك وعلي ومحمد ابن
ابان يعني الحواريين فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقال ابن
زيد وجاعل النصارى فوق اليهود فليس بلد فيه احد من النصارى
الا وهم فوق اليهود واليهود مستذلون مقهورون قال وعلى هذين
القولين يكون معنى الاتباع الادعا والمحبة لا اتباع الدين والملة
ثم الي مرجعكم اي في الاخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون اي من
الدين وامر عيسى **وقوله** فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا بالقتل والسبي والجزية والذلة والاخرة بالنار وما لهم من
ناصرين **وقوله** واما الذين امنوا الاية ظاهر المعنى **وقوله** ذلك
نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم اي هذا الذي ذكرته لك
قال النبي صلى الله عليه وسلم هو القران وقيل هو اللوح
المحفوظ وهو معلق بالعرش من دره بيضا والحكيم هو المحكم من الباطل
قاله مقاتل وقال ابن اسحق اي الفاصل الحق الذي لا
يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من امره فلا تقبلن

خبرا غير

خبرا غيره فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين اي قد
جاء الحق فلا تمترين فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذلك فقد خلقت ادم
على ذلك القدرة من غير انثى ولا ذكر فكان لحما ودما وعظما وشعرا وبشرا
كما كان عيسى فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب من هذا ثم قال تعالى
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد ما قصصت عليك
من خبره فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قوله نبتهل اي نتضرع في
الدعاء وقيل نخلص في الدعاء وقيل نجتهد ونبالغ فنقول لعن الله
الكاذب منا ومنكم قال ابن اسحق اي ان هذا الذي جيت به من الخبر
عن عيسى هو القصص الحق من امره وما من اله الا الله وان الله لهو
العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين اي الذين يعبدون
غير الله تعالى ويدعون الناس الى عبادة غير الله ثم قال تعالى
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة قال
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل عن عيسى
والفصل من القضاء بينه وبينهم وامره بما امره به من ملاعنتهم ان ردوا
ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا
ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان
محمدا النبي مرسل لقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن
قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه الاستيصال منكم ان
فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من
القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان
نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه

باب المفسدين

لنا يحكم بيننا في اشيا اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتونني العشيه ابعث معكم القوي الامين
وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ما احببت الامارة قط حتى يومئذ
رجاء ان اكون صاحبها فجئت إلى الظهر مهجرا فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم
يزل ملتمسا بنظره حتى راى اباعبيده ابن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم
فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابوعبيده هذا
ما رواه ابن هشام عن ابن اسحق وقال محمد ابن سعد
في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليهم المباهله انصرفوا
عنه ثم اتاه عبد المسيح ورجلان من ذوي رايهم فقال قد بدا لنا ان لا
نباهلك فاحكم علينا بما احببت نعطك ونصالحك فصالحهم على الفي حله
الف في شهر رجب والف في صفر واوقية كل حلة من الاواق وعلى عارتيه
ثلاثين درعا وثلثين رمحا وثلثين بعيرا وثلثين فرسا ان كان باليمن كيد
ولنجران وحاشيتهم جوار الله ودمه محمد النبي رسول الله على انفسهم وملتهم
وارضهم واموالهم وغايبهم وشاهدهم وبيعهم لايغير اسقف من سقيفاه
ولا راهب من رهبانيته ولا واقف من وقفانيته وفي بعض الروايات
لا يغير واقه عن وقهيته ولا قسيس عن قسيسيته والوافه قيم الكنيسه
قال واشهد على ذلك شهودا منهم ابوسفين ابن حرب والاقرع ابن
حابس والمغيره ابن شعبه ورجعوا إلى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب
إلا يسيرا حتى رجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما وانزلهما دار
ابي ايوب الانصاري واقام اهل نجران على ما كتب لهم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قبضه الله تعالى ثم ولي ابوبكر فكتب بالوصاة بهم عند
وفاته ثم اصابوا زنا فاخرجهم عمر ابن الخطاب من ارضهم وكتب لهم ان
هذا ما كتب امير المومنين لنجران من سار منهم انه امن بامان الله لا
يضرهم احد من المسلمين وفا لهم ما كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابوبكر اما بعد فمن وفعوا به من امراء الشام وامرا العراق فليوسعهم
من حريب الارض ما اعملوا من ذلك فهو لهم صدقه وعقبه لهم بمكان

ارضهم

ارضهم لا سبيل عليهم فيه لاحد ولا معهم اما بعد فمن حضرهم من رجل
مسلم فلينصرهم على من ظلمهم فانهم اوام لهم الذمه وجزيتهم عنهم متروكه
عثمان ه اربعه وعشرين شهرا بعد ان يقدموا ولا يكلفوا الامر صعبهم غير
مظلومين ولا معنوف عليهم سعد ابن عفان ومعيقيب ابن ابى فاطمه
قال فوقع ناس منهم بالعراق فنزلوا النجاميه الى بناحيه الكوفه ن

وحيث ذكرنا وفادات العرب فلا باس ان نصل هذا الفصل
بما يناسبه من خبر الجن في اسلامها ولحق ذلك ما تعلق به من اخبار الجن
اصحابهم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم بسبب ذلك فانا عند
ذكرنا للبشرات رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا من ذلك طرفا
واخرنا بقيته لذكره في هذا الفصل وبهذا عليه هنالك ن

ذكر خبر اسلام الجن

ودعاهم قومهم الى الايمان عند سماعهم القران

قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من
دونه اولياء اولئك في ضلال مبين ن

وكان من خبر الجن ما روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفه من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين فقالوا ما لكم فقالوا قد حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا
الشهب قالوا ما حيل بينكم وبين خبر السماء الا ما قد حدث فاضربوا مشارق
الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي قد حدث فانطلقوا
فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم

ومن خبر السماء وانطلق الذين توجهوا الى نحو تهامة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنخله وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر
فلما سمعوا القران تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء
فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل ـــــــ الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ـــ وانما اوحي
اليه قول الجن رواه البخاري في صحيحه عن موسى ابن اسمعيل عن ابي عوانة عن
ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ـــ وذهب محمد ابن سعيد الى ان
استماع الجن كان بنخله عند عود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف
لما توجه يدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا له وذلك قبل الهجره وقال
الشيخ ابوبكر احمد ابن حسين البيهقي في كتابه المترجم بدلايل النبوه ن
ومعرفه احوال صاحب الشريعه بعد ان ساق حديث البخاري قال
وهذا الذي حكاه عبد الله ابن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت بحاله وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم ولم
يرهم كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مره اخري فذهب معه وقرا عليهم القران
كما حكاه عبد الله ابن مسعود وقد روي البيهقي بسنده الى عبد الله ابن
مسعود خبر الجن في القصتين ن **اما القصه الاولى** فانه قال ـــــ
هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران بطن نخله فلما سمعوه
قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا زوبعه فانزل ـــــ الله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله اولئك في ضلال
مبين وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم اذنته بالجن شجره رواه
البخاري ومسلم في الصحيحين **واما القصه الثانيه** فرواها عن الشعبي عن
علقمه قال قلت لعبد الله ابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليله الجن منكم احد فقال ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليله بمكه
فقلنا اغتيل استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليله بات بها قوم فلما كان في وجه
الصبح او قال في السحر اذا نحن به يجي من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك
الذي كانوا فيه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرات عليهم قال

سبعه احدهم

ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم

قال ـــــــ وقال الشعبي فسألوه الزاد وقال ابن ابي زائده
قال عامر سألوه ليلتيد الزاد وكانوا من جن الجزيره فقال كل عظم يقع في
ايديكم اوفر مما كان لحما وكل بعره اوروثه علف لدوابكم قال فلا تستنجوا
بهما فانهما زاد اخوانكم الجن رواه مسلم في صحيحه وكان فيما قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم الرحمن علم القران السوره ويدل على ذلك
ما رواه محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال لما قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرات عليهم فاي الآء ربكما
تكذبان قالوا الاولا بشي من الاءربنا نكذب ومن روايه اخري عنه قالوا
ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابي المليح الهذلي انه كتب
الي عبيده ابن عبد الله ابن مسعود اين قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الجن فكتب اليه انه قرا عليهم ليشعب يقال له الحجون وروي
عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفرا من الجن
خمسه عشر رجلا اخوه وبني عم اتوني الليله فاقرا عليهم القران وقيل
كانوا اكثر من هذا وقد جا عنه انه ذهب الي موضعهم قال فرايت
موضع مبرك ستين بعيرا ولما راي عبد الله ابن مسعود رجال الزط
قال ما رايت شبههم الا الجن ليله الجن وكانوا مستنفرين من بعض

بعضان

ذكر اخبار الجن أصحابهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم بسبب ذلك

روي ابو عبد الله محمد ابن اسمعيل رحمه الله في صحيحه بسنده عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر رضي الله عنه لشي قط يقول اني
لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال
لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهليه او لقد كان كاهنهم
على الرجل فدعي له فقال له عمر لقد اخطا ظني او انك على دينك
في الجاهليه او لقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل

قال ـــــ فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهليه
قال فما اعجب ما جاءك به جنيتك قال بينا انا يوما في سوق حاتني اعرف فيها
الفزع قالت ـــــ ن

الم تر الي الجن وابلاسها ويأسها بعد وابلاسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها وانسامها من انسا كها

قال عمر صدق بينا انا نائم عند الهتم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ منه صارخ
لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول ـــ ياجليح امر نجيح رجل
يصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا
ثم نادى ياجليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فقلت لا ابرح حتى
اعلم ما وراء هذا ثم نادي ياجليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله
فقمت فما نشبت ان قيل هذا نبي قال البيهقي ظاهر هذه الرواية
توهم ان عمر رضي الله عنه بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح
وكذلك هو صريح في رواية ضعيفه عن عمر في اسلامه وسائر الروايات
تدل ان الكاهن اخبره بذلك عن رويته وسماعه والله تعالى اعلم

ذكر خبر سواد ابن قارب

روي البيهقي رحمه الله تعالى بسنده عن البراء قال بينما عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يخطب الناس على منبر النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ايها
الناس اين كم سواد ابن قارب قال فلم يجبه احد تلك السنه فلما كان في
السنه المقبله قال ايها الناس اين كم سواد ابن قارب قال فقلت وما
سواد ابن قارب فقال ان سواد ابن قارب كان بدء اسلامه شيئا عجيبا
قال فبينا نحن كذلك اذ طلع سواد ابن قارب فقال له عمر يا سواد اخبرني
ببدء اسلامك كيف كان قال سواد فاني كنت نازلا بالهند وكان لي ربي
من الجن قال فبينا انا ذات ليله نايم اذ جاءني في منامي ذلك قال قم فافهم
واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوي ابن غالب ثم انشا يقول

عجبت للجن وايجاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكه تبغي الهدى ما مومنوها مثل ارجاسها

فانهض الي الصفوه من هاشم واسم بعينيك الي راسها
ثم انبهني وافزعني وقال ياسواد ابن قارب ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض
اليه تهتد وترشد فلما كان في الليله الثانيه فانبهني ثم انشا يقول
كذلك ـــــــــــ ن

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الي مكه تبغي الهدي ليس قداماها كاذنابها
فانهض الي الصفوه من هاشم واسم بعينيك الي ناسها

فلما كان في الليله الثالثه اتاني فانبهني ثم قال كذلك ـــــــــــ ن

عجبت للجن وتجبارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الي مكه تبغي الهدي ليس ذوو الشرك كاخيارها
فانهض الي الصفوه من هاشم اسم مامونا الجن كلفارها

قال فلما سمعته يكرر ليله بعد ليلة وقع في قلبي حب الاسلام ومن امر
النبي صلى الله عليه وسلم ماشا الله فانطلقت الي رحلي فشددته علي
راحلتي فما حللت عقده ولا عقدت اخري حتي اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا هو بالمدينه والناس عليه كعرف الفرس فلما راني قال مرحبا
بك ياسواد ابن قارب قد علمنا ما جاءبك قال قلت يرسول الله قد قلت شعرا
فاسمعه مني قال سواد فقلت ـــــــــــ ن

انا في ري بعد ليل ونجعه ولهيك فيما قد بلوت بكاذب
تلث ليالٍ قوله كل ليله اتاك بني من لوي ابن غالب عند العباس
فشمرت عن ساقي الازار ووشطت بي الدعلب الوسنا
فاشهد ان الله لاشي غيره وانك مامون علي كل غايب
وانك ادنا المرسلين شفاعه الي الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا مما ياتيك ناخير من مشي وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعه سواك بمغن عن سواد ابن قارب

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه وقال لي
افلحت ياسواد فقال عمر هل ياتيك ريك الان فقال منذ قرات القران
لم ياتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن قال ـــــــــــ البيهقي

ويشبه ان يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح وهو
الحديث الذي ذكرناه انفا قبل خبر سواد وقد روي ايضا عن سواد ابن
قارب من روايه سعيد ابن جبير نحو هذا الا انه قال كان سواد في جبل
من جبال الشراه وقال اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكه
قد ظهر فاخبرته الخبر ونعته قال البيهقي رحمه الله وقوله اتيت مكه
اقرب الى الصحه والله تعالى اعلم

ذكر خبر خفاف بن نضله الثقفي

روي ابو بكر البيهقي رحمه الله بسنده الي ذابل ابن فليفل ابن عمرو
الدوسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد في مسجده ذات يوم فقدم عليه
خفاف ابن نضله ابن عمرو ابن بهدله الثقفي فانشد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ن

لم قد تخطمت الفلوص في الدجا في مهمه قفر من الفلوات
قل من النور ليس ليس بقاعه مت من الاسنات والارمات
اني اناني في المنام مساعد من جن وجره كان لي وموات
يدعوا اليك ليا ليا وليا لئا ثم اخزاك وقال لست بآت
وركبت باجيه اضر بغيبها حمر تحب به على الاكمات
حتى وردت الي المدينه جاهدا كما ارى فتفرج الدربات

قال فاستحسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان من البيان
كالسحر وان من الشعر كالحكم ن **ومن ذلك** ما روي عن علي
ابن الحسين قال اول خبر قدم المدينه ان امراه من اهل يثرب تدعا فاطمه
كان لها تابع من الجن فجاها يوما فوقع على جدارها فقالت مالك لا تدخل
فقال انه قد بعث نبي يحرم الزنا فحدثت بذلك المراه عن تابعها من الجن
وكان اول خبر تحدث به بالمدينه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

وعن جابر قال اول خبر قدم المدينه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
امراه من اهل المدينه كان لها تابع فجا في صوره طاير حتى وقع علي حايط دارهم
فقالت له انزل نحرك ونحرنا قال لا انه بعث بمكه نبي منع منا القرار وحرم

المراه

علينا الزنا

وحرم علينا الزنا ومنه ما روي عن محمد ابن عمر ابن واقد عن تميم
الداري انه قال سرت الي الشام فادركني الليل فابيت وادِيا فقلت انا في
جوار عظيم هذا الوادي الليله فلما اخذت مضجعي اذا قايل لا اراه يقول
عذ بالله الاحد فان الجن لا تجير على الله احد وانه قد بعث رسول
الامين وصلينا خلفه بالجون واسلمنا واتبعناه وامنا به وصدقناه فاسلم
تسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبه عن ما سمعت
من الهاتف فقال صدق فكان ذلك سبب اسلام تميم
ما روي عن ابي جزم فانك انه قال خرجت في الجاهليه اطلب ابلًا اضللتها
فلما كنت بابرق العراق عقلت ناقتي وتوسدت ذراعها وقلت اعوذ
بعظيم هذا المكان فسمعت هاتفا يقول ـــــــــ ن

تعوذن بالله ذي الجلال ووحد الله ولا تبالي
ما هول الجن من الاهوالِ

قال فقلت بين لي يرحمك الله فقال ـــــــــ ن

هذا رسول الله ذو الخيرات يدعوا الي الجنه والنجاة
بامر بالصوم وبالصلاة

قال فوقع في قلبي الاسلام فقلت من انت ايها الهاتف فقال انا مالك
ابن مالك ان اردت الاسلام فانا اكفيك طلب ضالتك حتى اردها الي
اهلك قال فركبت راحلتي وقصدت المدينه فقدمتها في يوم جمعه
فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاخذت بباب
المسجد قلت البث حتى يفرغ من خطبته واذا ابو ذر قد خرج فقال لي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا قد بلغني اسلا مك
فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايعني واخبرني بالخبر قبل ان اذكره له وقال
لي اما ابلك فقد بلغت اهلك وقد وافاك صاحبك فقلت جزاه الله خيرا
ورحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ومنه
ما روي عن مالك ابن نقيع انه قال ندّ بعير لي فركبت نجيبة وطلبته حتى
ظفرت به فاخذته وانكفات راجعًا الي اهلي فاسريت ليله حتى كدت اصبح

ان الهاتف

فاتحت النجيبه والجمل وعقلتهما واضطجعت في درى كثيب رمل فلما كملني الوسن
سمعت هاتفا يقول ـــــ يامالك يامالك لو فحصت عن مبرك العود البارك
لسرك ما هنالك قال فنثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت واذا صنم
بصوره امراةٍ من صفاءٍ صفرا كالورس مجلوه كالمراةِ فاستخرجتها ومسحتها
بثوبي ونصبتها فاستوت قائمةً فقلت ان خررت ساجدًا لهام قمت فنحرت
البعير لها ورششتها بدمه وسميتها غلاب ثم حملتها على النجيبه وانت بها اهلي
فحسدني كثير من قومي وسالوني نصبها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم فانفردت
بعبادتها وجعلت لها كل يوم على نفسي عشيره وكانت لي ثلة من الضان فابيت على
احرها واصبحت يومًا وليس لي ما اعتزه وكرهت الاحلال بندري فاتيتها
فشكوت اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها يقول ـــــ ن

يامالِ يامالِ لاتاسى على المالِ سر الى طوي الارقم فخذ الحلب الاسحم
الوالغ في الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فوري الى طوي الارقم
فاذا حلب اسحم هايل المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا
انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه قال فتهيبته ثم اقدمت عليه وهو
مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت
راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب فاتحتها وجزرته وحملته عليها ثم قدتها
قاصدا الى الحي والحلب يلوذ بي فجعل الحلب يثب ويجاذبني
المرس فتردد في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتبعته فجاذبته
اياها فارسلها في يدي فاستفزني السرور واتيت اهلي فعفرت الظبيه لغلاب
ووزعت لحم القرهب وبت خير ليلة م باكرت به الصيد فلم يغنه حمار ولا
ماطله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به
وبالغت في اكرامه وسمته سحامًا فلبث بذلك ما شاء الله فاتى لذات يوم اصيد
به فصرت بنعامه على اد حيتها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاحفلت امامه
واتبعتها على فرس جوادٍ فلما كاد الحلب يثب عليها انقضت عليه عقاب من
الجو فكر راجعًا نحوي فصحت به فما كرث وامسكت العرس فجاء سحام حتى دخل
بين قوائمها ونزلت العقاب امامي على صخره وقالت سحام قال الكلب لبيك
قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار

مقام

مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به ن

مما ينبه هذه القصه ما روي عن قتاده ابن عبدالله
ابن ابي دياب عن ابيه انه قال كنت مولعا بالصيد وكان لنا صنم اسمه قراض
كنت كثيرا ما اذبح ولم اكن اتخذ جارحا للصيد الا رمى به وقل ما ادخل الحي
صيدا حيا لاني كنت لا ادركه الا وقد اشفى على الهلاك فلما طال بي البيت قراضا
فعثرت له عثيره ولطخته من دمها وقلت ـــــــ ن

قراض اشكو اكد الجوارح من طاير دي مخلب ونابح
وانت للامر الشديد القادح فافتح فقد اسهلت المغالج

فاجابني مجيب من الصنم فقال ـــــــ ن

دونك كلبا جارحا مباركا اعد للوحش سلاحا شابكا
يفرحزون الارض والدكادكا

قال فانقلبت الى حباي فوجدت به كلبا خلاسيا بهيما عظيما اهرت الشدقين
شاكل الانياب شتن البراثن اشعر مهول المنظر فصفرت به فاتاني فلاذ
بي وتصبص فمسسته حياضا فاحدث له مراطا بازا فراشي واكرمته ثم
خرجت به الى الصيد فاذا هو ابصر بالصيد مني وكان لا تفوت له شيء من
الوحش فقلت فيه ن

حياض انك مامول منافعه وقد جعلتك موقوفا لقراض

وكنت اعتر اقراض من صيده واقري الضيف فلم اوسع العرب رجلا
واكرمها ضيفا الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف
كان زار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه القران فحدثني عنه ورايت
حياضا كانه ينصت لحديثه ثم اني غدوت اقتنص بحياض فجعل يجاذبني
ويابى ان يتبعني فاجذبه واسمعه الي ان عن لي ثولب يعني ضبعا من جمير
الوحش قال فارسلته عليه فقصده حتى اذا قلت قد اخذه حاد عنه فسافني
ذلك ثم ارسلته على رال يعني فرخ نعامه فصنع مثل ذلك ثم ارسلته على
بقره من علي حشف كل ذلك لاناني بخير فقلت ـــــــ ن

الا ما حياض يحيد كما راي الصيد ممنوعا بزرق الهادم

قال فاجابني هاتف لا اراه ن

يجيد لامر لو بدا لك غيبة لكنت صفوحا عادرا غير لائم
قال فاخذت الحلب والكفات راجعا فاذا شخص انسان عظيم الخلق قد ركب
حمارا وحشيا فترتبع على ظهره وهو سابر شخصا مثله راكب على قرهب وخلفهما عبد
اسود يقود كلبا عظيما بساجور فاشار احد الراكبين الي جياض وانشدن
ويلك يا جياض لم تصيد احنس وحد عن ما حوته اليد
الله أعلى وله التوحيد وعبده محمد السد يد
حقا لفراض وما يكيد قد ظل لا يبدى ولا يعيد
قال فملت رعبا وذل الحلب فما يرفع راسا واتيت اهلي مغموما كاسف البال
فبت اتململ على فراشي ثم خفت من اخر الليل فاذا انغمه فغمضت عيني فرايت
الحلب الذي كان الاسود يقوده واذا جياض يقول له احسب صاحبي
يقظان قال فتناومت ثم قصدني فتاملني ورجع اليه فقال قد نام فلا
عين ولا سمع قال ارايت العفريتين وسمعت ما قالا قال جياض نعم قال انهما
قد اسلما واتبعا محمدا وقد سلطا على شياطين الاوثان فما يتركان لوثن شيطانا
وقد عذباني عذابا شديدا واخذا علي موثقا ان لا اقرب وثنى وانا خارج
الى جزاير الهند فما رايك لنفسك قال جياض ما امرنا الا واحدة وذهبا
فمكثت انتظر فلا عين ولا اثر فلما اصبحت اخبرت قومي بما رايت وسمعت
وقلت لهم تخيروا من ينطلق معي الى هذا النبي من جلبايكم وخطبايكم فقالوا
لي ارغب عن دين ابايك فقلت لهم اذا كرهتم شيا كرهته فانا الا واحد
منكم ثم تسللت فكسرت الصنم ثم قصدت المدينه فاتيتها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست بازا منبره فعقب خطبته بان قال
بازا منبري رجل من سعد العشيره قدم علينا راغبا في الاسلام ولم يرني
ولم اره الا ساعتي هذه ولم اكلمه ولم يكلمني قط وسيخبركم خبرا عجيبا
ونزل فصلى ثم قال اذن يا اخا سعد العشيره فدنوت فقال اخبرنا عن جياض
وفراض وما رايت وسمعت قال فقمت على قدمي وقصصت القصه والمسلمون
يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الي الاسلام وتلا علي القران
فاسلمت وقلت في ذلك ـــــــن
بعثت رسول الله اذ جا بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان

شددت عليه شده فركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
رايت له كلبا يقوم بامره يهدد بالتنكيل والرجفان
ولما رايت الله اظهر دينه احبت رسول الله حين دعاني
واصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيره انني شويت الذي سقى بما هو فاني

وقد تقدم في خبر وفد سعد العشيره ذكر هذه الابيات وانها لذباب وانه الذي كسر الصنم الا انه لم يذكر البيت الذي فيه ذكر الحلب والله تعالى اعلم ان ومنه ما روي ان وبعه ابن ابي برا قال اخبرني خالي فقال لما اظهر الله علينا رسوله صلى الله عليه وسلم بحنين اتشعبنا في كل مشعب لايلوي جميع على جميع فبينا انا في بعض الشعاب رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعد واعدوا شديدا فاسحيت له بحجر فما اخطاه وانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فقمت لانظر اليه فهتف هاتف ما سمعت اقطع من صوته يقول ان تعسا لك وبوسا فقد قتلت رئيسا وودت بيسام قال فاذا انا بزياد اثر فاجابه مجيب من العدوه الاخرى بلبيك لبيك فقال يا دربا در الي بني الغدافر واخبرهم بما صنع الكافر فناديت اني لم اشعر وانا عايذ بك فاجرني قال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فعال ان اسلمت سقط عنك القصاص واكبتك الخلاص والافلا مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال بخوت وهديت لولا ذاك لرديت فارجع من حيث جيت قال فرجعت اقفوا ادراجي فاذا هو يقول امتط السمع الازل يغل بك التل فهناك ابو عامر يتبع الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته ومر بي سل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقل فيه الي ان تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فمرلت عنه وصوبت الجدود نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج الهاجل فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال ما انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة

ردني اي هلكت ن
فقال
اقفوا ادراجي اي اتبع طرقي
اقفوا الازل السمع سبع تلك
والسمع والبوه الذئب وهو من
اجب السباع والنهد هاجرا
والنهد العظيم الخلق والفل
المتهزمون ن

الفالج البعير العظيم
ذو السنامين ن

الله قلت وعليك السلام والرحمه والبركه من انا هو قلت الحمد لله قال لا
باس عليك هولاي اخوانك المسلمون امار ايتك باعلا التل فارسا فاين فرسك
قال فقصصت عليه القصه فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوا بهم
اثارهم وازن حتى بلغوا من ذلك ما ارادوا والاخبار في مثل ذلك كثيره
وقد اتينا منها بما يكفي به فلنذكر خلاف ذلك من سيره سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان

ذكر رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذين بعثهم الى الملوك وغيرهم وما
كتب به اليهم وما اجابوا به

كانت رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اورده شيخنا ابو محمد عبد
المومن ابن خلف الدمياطي رحمه الله احد عشر رجلا وهم
عمرو ابن اميه الضمري ودحيه ابن خليفه الكلبي وعبد الله ابن حذافه
السهمي وحاطب ابن ابي بليعه اللخمي وعمرو ابن العاص وسليط ابن
عمرو العامري وشجاع ابن وهب الاسدي والمهاجر ابن ابي اميه
المخزومي والعلا ابن الحضرمي وابو موسى الاشعري ومعاذ ابن جبل
مولاي الذين ابتعثهم وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الحرث ابن عمير الازدي الى ملك بصري بكتاب فلما نزل مونه قتله شرحبيل
ابن عمرو الغسانى وسبب قتله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريه مونه على ما قدمنا ذكره ولعل الشيخ رحمه الله انما اثبت من الرسل
من بلغ الرساله وهذا لم يمهل حتى سلغها ولم يعتل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول غيره وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث غير هولاء ممن يذكرهم ان شا الله تعالى ن
فكان اول ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل
في المحرم سنه سبع من مهاجره ارسل سته من هولا الرسل الى سته
ملوك وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبيه في ذي الحجه سنه
خمس جهز الرسل الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكتب اليهم كتبا فقيل

لهم رسول

له رسول الله ان الملوك لا يقرون كتابا الا مختوما فاتخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ خاتما من فضة فصه منه نقشه ثلثه اسطر محمد سطر
الله سطر ورسول به الكتب فحرسته نفر منهم في يوم واحد يتكلم بلسان القوم
الذين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم حكاه محمد ابن سعد في طبقاته
وقال ابو عبد الله محمد ابن اسحق ابن يسار حدثني يزيد ابن
ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم
قال فبعث به الي محمد ابن شهاب الزهري فعرفه فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا
عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم
قالوا يا رسول الله وكيف كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما
من قرب به فاحب وسلم واما من بعد به فكره وابى فشكا ذلك عيسى منهم
الى الله فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم
قال ابو محمد عبد الملك ابن هشام حدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وساق نحو الحديث

ذكر ارسال عمرو ابن امية

الضمري الى النجاشي ملك الحبشة واسلامه ن

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي وكتب معه كتابين يدعوه
في احدهما الى الاسلام وتلوا عليه القرآن فاخذ النجاشي كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض
ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابته وتصديقه واسلامه على يدي
جعفر ابن ابي طالب لله رب العالمين وكان جعفر ممن هاجر الى الحبشة
كما قدمنا ذكر ذلك وفي الكتاب الثاني يامره ان يزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفيان ابن حرب وكانت قد هاجرت الى ارض الحبشة مع زوجها
عبيد الله ابن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات وامره رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان معث اليه من قبله من اصحابه الذين هاجروا الى الحبشه
وان يحملهم ففعل وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبه واصدقها
اربع ماه دينار وامر بجهاز المسلمين وما يصلحهم وحملهم في سفينتين مع
عمرو ابن اميه وجعل كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من عالج
وقال ـــــــ لن تزال الحبشه بخير ما كان هذان الكتابان بين
اظهرهما

ذكر ارسال دحيه من خليفه

الى قيصر ملك ـــــــ الروم

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعايه الاسلام اسلم تسلم يوتك الله
اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباما من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون واسناد نا المتقدم الى ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل ابن ابرهيم
البخاري قال حدثنا الحكم ابن نافع ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن
الزهري قال اخبرنا عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه ابن مسعود ان عبد
الله ابن عباس اخبره ان ابا سفين ابن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه
في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المده التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفين وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم
في مجلسه وحوله عظما الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب
نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفين فقلت انا اقربهم
نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال
لترجمانه قل لهم اني سايل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه
فوالله لولا الحيا من ان ماثرا على كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سالني
عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا

هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كان من اباءه من ملك
قلت لا قال فاشراف الناس تبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
فقال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو
فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه
قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا
وننال منه قال فما ذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به
شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف
والصلة فقال لترجمانه قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا
القول فذكرت ان لا فعلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت
رجل ائتسى بقول قيل قبله وسالتك هل كان من اباءه من ملك فذكرت
ان لا فلو كان من اباءه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف
انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى وسالتك
اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم
اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك
امر الايمان حتى يتم وسالتك ارتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان
يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب
وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك
بما ذا يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم
عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان
ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن
اظن انه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به
دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه ن

بسم الله الرحمن الرحيم وذكره كما تقدم قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ
من قراءة الكتاب كثر عند الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي
حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت
موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام قال وكان ابن الناطور
صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى الشام فحدث ان هرقل حين
قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا
هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاءا ينظر في النجوم فقال لهم
حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر
فمن يختتن من هذه الامة ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب
الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اذ
اتى هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا
اليه فحدثوا انه مختتن وساله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل
هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان
نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه
يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل
لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر
الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا لهذا
النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما
رأى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت
مقالتي آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا
عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح ابن كيسان ويونس ومعمر
عن الزهري وقد قدمنا من خبر هرقل في شأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتحقيق نبوته عندهم في فصل من بشر برسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نقف عليه هناك

ذكر إرسال عبد الله بن حذافة

الى كسري ملك ـــــــ الفرس ن

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فقال عبد الله فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرى عليه ثم اخذ فمزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وكتب كسري الى باذان عامله على اليمن ان ابعث من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتنا بخبره فبعث باذان فرسانه ورجلا آخر وكتب معهما كتابا فقدما المدينه فدفعا كتاب باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهما الى الاسلام وفرايصهما ترعد وقال ارجعا عني يومكما هذا حتى تاتياني الغد فاخبركما بما اريد لحاه الغد فقال لهما ابلغا صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسري في هذه الليله لسبع ساعات مضت منها وهي ليله الثلا ثا لعشر ليال مضين من جمادي الاولي سنه سبع من الهجره وان الله تعالى سلط عليه ابنه سيرويه فقتله فرجعا الي باذان بذلك فاسلم هو والابنآء

ذكر ارسال حاطب ابن ابي بلتعه

الى المقوقس صاحب ـــــ الاسكندريه

عظيم القبط واسمه جريج ابن ميناء

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فاتاه واوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه وقال خيرا وجعل الكتاب في حق من عاج وختم عليه ودفعه الي جاريته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وقد اهديت لك كسوه وبغله تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم المقوقس فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته واخذ الجاريتين وهما ماريه ام ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختها شيرين وبغله بيضا لم تكن في العرب يومئذ غيرها وهي دلدل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقوقس ضن الخبيث

عليه ولا بقا للكه قال حاطب كان المقوقس مكرما لى فى الضيافه وقله اللبث
بابه وما اقمت عنده الا خمسه ايام وقال ابو عمر ابن عبد البر ان المقوقس
اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خصيا اسمه مابور وذكر ذلك
فى ترجمه ماريه ويقال هو ابن عم ماريه والله اعلم وقد ذكرنا فى الحجه البالغه
والاجوبه الدامغه ما كان بينهما من المحاورات وذلك فى الباب الرابع
عشر من القسم الخامس عشر من القرن الثانى فى السفر الثامن من هذه النسخه

ذكر ارسال شجاع ابن وهب

الاسدي الى الحارث ابن ابي شمر

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع ابن وهب الاسدي الى
الحرث ابن ابي شمر الغسانى ملك البلقا من ارض الشام يدعوه الى الاسلام
وكتب معه كتابا قال شجاع فاتيته وهو بغوطه دمشق وهو مشغول
بهيأه الانزال والطاف لقيصر وهو جا من حمص الى ايليا فاقمت على
بابه يومين او ثلثه فقلت لحاجبه انى رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان
روميا اسمه مرى يسالنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت احدثه
عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول انى قرات
الانجيل فاجد صفه هذا النبي بعينه فانا اومن به واصدقه واخاف
من الحرث ان يقتلنى وكان يكرمنى ويحسن ضيافتى وخرج الحرث
يوما فجلس ووضع التاج على راسه فاذن لى عليه فدفعت اليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع منى
ملكى انا سايرا اليه ولو كان باليمن جيته على باالناس فلم يزل يعرض حتى
قام وامر بالخيول تتعلم قال اخبر صاحبك ما ترا وكتب الى قيصر يخبره
خبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر ان لا تسير اليه والا غزوته
ووافقنى بايليا فلما جاه جواب كتابه دعانى فقال لى متى تريد ان تخرج
الى صاحبك فقلت غدا فامر لى بمايه مثقال ذهب ووصلنى مرى
وامر لى بنفقه وكسوه وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منى

السلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد
ملكه واقرأته من مري السلام واخبرته بما قال فقال صدق ومات
الحرث ابن ابي شمر عام الفتح ن

ذكر ارسال سليط عمرو العامري

الى هوذه ابن علي الحنفي باليمامة ن

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يدعوه الي الاسلام وكتب معه
كتابا فعدم عليه فانزله وحباه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله
وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر
اتبعك واجاز سليط ابن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك
كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عنه بما قال فقرا كتابه وقال
لو سالني سيابه من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فمات عام الفتح
الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

وفي المحرم سنه سبع ن

وبعث صلى الله عليه وسلم العلا

ابن الحضرمي الي المنذر ابن ساوي
العبدي ملك البحرين

قال محمد ابن سعد بعثه عند منصرفه من الجعرانه اليه يدعوه الي الاسلام
وكتب اليه كتابا فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وتصديقه
واني قرات كتابك على اهل بحرفمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه
ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مهما تصلح فلن يعزلك عن
عملك ومن اقام على يهوديه او مجوسيه فعليه الجزيه وبان لا تنكح نسا
ولا توكل ذبايحهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا هريره
مع العلا ابن الحضرمي واوصاه به خيرا وكتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الي العلا فرايض الابل والبقر والغنم والثمار والاموال فقرأ
العلا كابد على الناس واخذ صدقاتهم ن

وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو

ابن العاصي الى ملكي عمان ن

قال محمد ابن سعد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة
ثمان من مهاجره الي جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من الازد والملك
منهما جيفر ودعوهما الي الاسلام وكتب معه اليهما كتابا قال عمرو ولما قدمت
عمان عمدت الي عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والي اخيك فقال اخي المقدم
علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى تقرا كتابك فمكثت اياما بابه ثم
دعاني فدخلت عليه فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه وقراه حتى
انتهي الي اخره ثم دفعه الي اخيه فقراه مثل ما قرانه الا اني رايت اخاه
ارق منه فقال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فلما كان الغد رجعت
اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا
ما في يدي قلت فاني خارج غدا فلما ايقن لخروجي اصبح فارسل الي فدخلت عليه
فاجاب الي الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني
فاخذت الصدقة من اغنيائهم فردتها في فقرائهم ولم ازل مقيما بينهم
حتى بلغنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

وبعث صلى الله عليه وسلم

المهاجر ابن ابي امية المخزومي الى الحرث الحميري وهو الحرث ابن عبد كلال
ملك اليمن

وبعث صلى الله عليه وسلم

الاسعري ومعاذ ابن جبل الي اليمن فكانا جميعا داعيين الي الاسلام فاسلم
عامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عامه اهل اليمن ملوكهم وعامتهم طوعا **هؤلاء** الرسل الذين ذكرهم
سخنا ابو محمد عبد المومن ابن خلف الدمياطي في مختصر السيره وقد ذكر محمد
ابن سعد ابن منيع في طبقاته الكبري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

بعث جرير بن عبد الله البجلي

الي ذي الكلاع ابن ناكور ابن حسب ابن مالك ابن حسان ابن تبع والي ذي عمرو
يدعوهما الى الاسلام فاسلما واسلمت ضريبة بنت ابرهه ابن الصباح وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم فاخبره ذو عمرو بوفاه رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع جرير الى المدينه ولم يذكر محمد ابن سعد
المهاجر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي اليمن مع معاذ ابن
جبل مالك ابن مراده وذكر ابو عمر يوسف ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر
النمري في كتابه المترجم بالاستيعاب في ترجمه المهاجر ابن ابي اميه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الي الحرث كما قدمنا ن

قال ابن سعد **وكتب** رسول الله صلى
الله عليه وسلم الي جبله ابن الايهم ملك غسان يدعوه الي الاسلام فاسلم
وكتب باسلامه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدي له هديه ولم يذكر
اسم المرسل اليه ثم كان من امر جبله ابن الايهم وخبر ردته ما نذكره ان
شا الله تعالي في خلافه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال محمد ابن اسحق رحمه
الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراءه وعماله على الصد قات
الى كل من اوطا الاسلام من البلدان **فبعث** المهاجر ابن
ابي اميه ابن المغيره الي صنعا فخرج عليه العنسي وهو بها **وبعث**
زياد ابن لبيد اخا بني بياضه الانصاري الي حضرموت **وبعث**
عدي ابن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد **وبعث**
مالك ابن نويره على صدقات بني حنظله وفرقه صدقه بني سعد على رجلين
منهم **فبعث** الزبرقان ابن بدر على ناحيه منها وقيس ابن
عاصم على ناحيه قال وكان قد بعث العلا ابن الحضرمي على البحرين ن
وبعث علي ابن ابي طالب الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم

وتقدم عليه بحزنهم هذا ما وقفنا عليه من اخبار رسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلنذكر من اخباره صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك ن

ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

وهن خديجه بنت خويلد وسوده بنت زمعه وعايشه بنت ابي بكر الصديق
وحفصه بنت عمر ابن الخطاب وزينب بنت خزيمه ابن الحرث وام سلمه هند بنت
ابي اميه وزينب بنت جحش وجويريه بنت الحرث وريحانه بنت زيد وام
حبيبه رمله بنت ابي سفين ابن حرب وصفيه بنت حي ابن اخطب وميمونه بنت
الحرث هولاي المدخول بهن وهن بنا عشره امراه رضوان الله عليهن
وسنذكر ان شا الله تعالي بعد ان نذكر اخبار هولاي من يروهن صلى الله عليه
وسلم ولم يدخل بهن ومن وهبت نفسها له ومن خيرها فاختارت الدنيا
ومن فارقها صلى الله عليه وسلم ولنذكر اخبارهن علي حسب اتصالهن به
صلى الله عليه وسلم فاول امراه تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ن

خديجه بنت خويلد ابن اسد

ابن عبد العزي ابن قصي ابن كلاب
القرشيه رضي الله عنها

وكانت تدعا في الجاهليه الطاهره وانها فاطمه بنت زايده ابن الاصم واسم
الاصم جندب ابن الهرم ابن رواحه ابن حجر ابن معيص ابن عامر ابن لوي وكانت
خديجه عند ابي هاله ابن زراره ابن بناش ابن عدي ابن جبيب ابن صرد ابن
سلامه ابن حروه ابن اسيد ابن عمرو ابن تميم التميمي قال الحافظ
ابو عمر يوسف ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر ابن عاصم النمري هكذا نسبه
الزبير واما الحرجاني النسابه فقال كانت خديجه قبل عند ابي هاله هند
ابن النباش ابن زراره ابن وقدان ابن حبيب ابن سلامه ابن غذي ابن جروه
ابن اسيد ابن عمرو ابن تميم فولدت له هندا قالوا فلما مات حلف عليها

بعد ابى هالة عتيق ابن عابد ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ثم خلف عليها بعد
عتيق المخزومى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة كانت خديجة
تحت عتيق ابن عابد المخزومي ثم خلف عليها بعده ابو هالة هند ابن زرارة
قال ـــــ ابو عمر والاول اصح وقال شيخنا عبد المومن ابن خلف
انها ولدت لعتيق جارية يدعى هندا ثم هلك عنها فخلف عليها ابو هالة له
فولدت له ابنا وبنتا قال ابن اسحق ولدت له هندا ابن ابى هالة وزينب بنت
ابى هالة وولدت لعتيق عبد الله وجارية قال ثم هند ثم هلك فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ذكر زواجه صلى الله عليه وسلم
بها فلا حاجة الى اعادته وولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جميع
اولاده الا ابراهيم وقال ابو عمر لا يختلفون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يتزوج فى الجاهلية غير خديجة ولا تزوج عليها احدا من نسائه
حتى ماتت وهى اول من امن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم على
الاطلاق قال ابن اسحق رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يسمع من المشركين شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله عنه بخديجة
تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه وقد تقدم من
اخبارها فى ابتداء الوحي وامتحانها الامر وقولها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الذى يأتيه ملك وغير ذلك مما يقف عليه هناك مما يستدل به
على انها رضى الله عنها اول من امن بالله تعالى ورسوله وقد جاءت الاحاديث
الصحيحة المنتشرة بفضل خديجة رضى الله عنها فمن ذلك ما روى عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال ـــــ رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد نساء اهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة واسية
امراة فرعون وعن عائشة ام المومنين رضى الله عنها قالت ما غرت على
امراة ما غرت على خديجة وما بى ان اكون ادركتها ولكن ذلك لكثرة ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها وان كان ليذبح الشاة فيتتبع بذلك صدائق
خديجة فيهديها لهن وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء
فذكرها يوما من الايام فاغرتنى فقلت هل كانت الا عجوزا فقد ابدل لك

الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما
الذي الله خيرا منها امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني
في مالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها اولادا اذ حرمني اولاد النساء قالت
عايشه فقلت في نفسي لا اذكرها بسيئه ابدا وقد قدمنا من فضلها وما
سرها به جبريل عليه السلام وذكر وفاتها عند ذكرنا لزواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لها ما يستغني عن ايراده في هذا الموضع وهو في الجزء الرابع
عشر من كاشاهد امن هذه النسخه ولما مات خديجه تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد وفاتها بايام ك

سودة بنت زمعة ابن قيس بن عبد شمس

ابن عبد ود ابن نصر ابن مالك ابن حسل
ابن عامر ابن لوي ويقال في حسل حسيل ك

وامها الشموس بنت قيس ابن زيد ابن عمرو ابن لبيد ابن خداش ابن عامر ابن غنم
ابن عدي ابن النجار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه بعد موت
خديجه وقبل العقد على عايشه على المشهور وكانت قبل عند ابن عم لها
يقال له السكران ابن عمرو من بني عامر ابن لوي واسمه سوده عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت له لا تطلقني والت في
حل من شاني فانما اريد ما تريد النساء فامسكها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصار يقسم لبقيه ازواجه دونها ويوسها لعايشه فكانت
كذلك حتى توفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من توفي عنه
من ازواجه قال ابو عمرو في سوده نزل قوله تعالى وان امراه
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا
والصلح خير وقيل نزلت في عمره وقال خويله بنت محمد ابن سلمه وفي زوجها
سعد ابن الربيع وقال في غيرها والله اعلم ك

وكانت وفاه سوده في اخر زمان عمر ابن الخطاب
ثم تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد سوده

عائشة بنت ابي بكر الصديق

رضي الله عنهما

وامها ام رومان ابنة عامر ابن عويمر ابن عبد شمس ابن عتاب ابن اذينة ابن سبيع ابن دهمان ابن الحرث ابن غنم ابن مالك ابن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست او سبع وبنى بها بالمدينة على راس سبعة اشهر من الهجرة وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تذكر لجبير ابن مطعم ان عدي وسمي له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اري عائشة في المنام في سرقة من حرير مرسوم في حديث يقال ان يكن هذا من عند الله يمضه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتنى بها في شوال وكانت تحب ان تدخل النساء من اهلها واحبتها في شوال على ازواجهن وتقول هل كان في نسائه عنده احظى مني وقد نكحني وابتنى بي في شوال قال ابو عمر فكان مكثها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين روي عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت سبع سنين وبنى بي وانا بنت تسع وقبض عني وانا بنت ثمان عشرة قال ابو عمر واستادت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد الكيه فقال لها اكنى بابنك عبد الله ابن الزبير يعني ابن اختها وكان مسروق اذا حدث عن عائشة يقول حدثتني الصادقة ابنة الصديق البريئة المبراة هكذا وكذا ذكره الشعبي عن مسروق وقال ابو الضحى عن مسروق رايت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الاكابر يسالونها عن الفرايض وقال عطا ابن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال هشام ابن عروة عن ابيه ما رات احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة وعن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال ما رايت احدا اروي لشعر من عروة فقيل له ما اراك يا ابا عبد الله قال وما روابني في رواية عايشة

قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين مفتي الشريعة وصدر الحقيقة مولانا الحسين بن عمر النصيبي الوشي رضي الله عنه في فضايل ام المؤمنين الكبيرة عايشة رضي الله عنها وعن ابيها حين سئل هل هي افضل ام اهل هذا الزمان فقال هي افضل من اهل هذا الزمان ومن الذي قبله وقبله الى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت مجتهدة وروي عنها مشيخة اجلاء اصحاب رسول الله واخذ وعنها بين ونقلوا روايتها كما رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذ وعنها شطر دينكم من الحميرا ومن اخذ عنها من الرواة ابو هريرة وعمرو بن العاص وعطاء وابن شهاب وابو الضحا ومسروق وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعروة بن الزبير والزهري وعبد الرحمن وعكرمة والضحاك وابو موسى الاشعري وغيرهم

الألوكة
www.alukah.net

ما كان ينزل بها شئ الا انشدت فيه شعرا قال الزهري
لو جمع علم عايشه الى جميع علم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم
جميع النساء لكان علم عايشه افضل وروي عن عمرو ابن العاص قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس احب اليك قال عايشه
قلت فمن الرجال قال ابوها ومن حديث ابى موسى الاشعري وانس ابن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضل عايشه على النسا كفضل
الثريد على سائر الطعام ومن فضل عايشه ان الله عز وجل انزل فى براتها
ما انزل وقد ذكرنا ذلك فى حديث الافك فى حوادث سنه خمس من
الهجره وهو فى الجزو الرابع عشر من كتابنا هذا من هذه النسخه وروي
عن مالك ابن انس رحمه الله انه قال من سب ابا بكر جلد ومن سب عايشه
قتل فقيل له لم قال من رماها فقد خالف القران لان الله تعالى يقول
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر
وعن القاضى ابى بكر ابن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر فى القران ما
نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه فى آى كثير وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عايشه فقال
ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا بهذا سبحانك سبح نفسه فى تنزيهها
من السو كما سبح نفسه فى تنزيهه من السوء وفضايلها رضى الله عنها كثيرة
مشتهوره وسنذكر ان شا الله تعالى عند ذكرنا لوفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما خصها به صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه من تمرضه
فى بيتها وانه مات صلى الله عليه وسلم فى بيتها وفى نوبتها وبين سحرها ونحرها
واخر ما دخل فيه ريقها وناهيك بها فضيله وخصوصيه وكانت وفاه
عايشه رضى الله عنها بالمدينه فى سنه سبع وخمسين وقيل فى سنه ثمان
وخمسين ليله الثلاثا لسبع عشره خلت من شهر رمضان وامرت ان تدفن
ليلا فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها ابو هريره ونزل فى قبرها خمسه
عبد الله وعروه ابنا الزبير والقاسم ابن محمد وعبد الله ابن عبد الرحمن ابن
ابى بكر وعبد الله ابن محمد ابن ابى بكر والله اعلم وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ازواج عايشه ن

حفصه بن

حفصة بنت عمر ابن الخطاب

رضي الله عنهما

وهي اخت عبد الله ابن عمر لابيه وامه وامهما زينب بنت مظعون ابن حبيب ابن وهب ابن حذافة ابن جمح وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خنيس ابن حذافة ابن قيس ابن عدي السهمي وكان بدريا فلما مات عنها وتأمت ذكرها عمر لابي بكر وعرضها عليه فلم يرجع الله ابو بكر كلمه فغضب من ذلك عمر ثم عرضها على عثمن حين ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمن ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه عثمان واخبره بعرضه حفصه عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج حفصه من هو خير من عثمن ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عمر فتزوجها فلقي ابو بكر الصديق عمر ابن الخطاب فقال لا تجد علي في نفسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكر حفصه فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لتزوجتها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس ثلاثين شهرا من مهاجره قال ابو عمر وطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطليقه ثم ارتجعها وذلك ان جبريل عليه السلام قال له راجع حفصه فانها صوامه قوامه وانها زوجتك في الجنه وروي عن عقبه ابن عامر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصه بنت عمر فبلغ ذلك عمر فجثى على راسه التراب وقال مايعبا الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله امرك ان تراجع حفصه بنت عمر رحمه لعمر قال ابو عمر واوصي عمر بعد موته الي حفصه واوصت حفصه الي عبد الله ابن عمر بما اوصى به اليها وتصدقت بصدقة تصدقت بها ووقف وقفته بالغابه واختلف في وفاتها فقال الدولابي عن احمد ابن محمد ابن ايوب توفيت في سنه سبع وعشرين وقال ابو معشر توفيت في جمادي الاولي سنه احدي واربعين وقال غيره توفيت في شعبان سنه خمس

وج

واربعين بالمدينه وصلى عليها مروان ابن الحكم وحمل سريرها وهو اذ ذاك امير
المدينه لمعاويه ابن سفين وهذا الذى اشار اليه شيخنا ابو محمد الدمياطي فى مختصر
السيره فالوالم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زواج حفصه بنت عمر ن

زينب بنت خزيمه ابن الحرث

ابن عبد الله ابن عمرو ابن عبد مناف
ابن هلال ابن عامر ابن صعصعه ابن معويه
ابن بكر ابن هوازن الغيسيه الهوازنيه
العامريه الهلاليه

وكانت تدعى فى الجاهليه ام المساكين وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الطفيل ابن الحرث ابن المطلب ابن عبد مناف فطلقها فحلف عليها اخوه
عبيده ابن الحرث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فحلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى شهر رمضان على راس احد وثلثين شهرا من مهاجره وقيل كانت تحت
عبد الله ابن جحش فقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاول اعتمد الشيخ ابو محمد قال ومكث عنده ثمانيه اشهر وتوفيت فى اخر
شهر ربيع الاخر وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت
ثلثين سنه او نحوها ولم تمت من ازواجه غيرها وغير خديجه قال وفى رواية خلاف
وقال ابو الحسن على ابن عبد العزيز الجرجانى النسابه كانت زينب بنت خزيمه اخت
ميمونه لامها قال ابو عمر ولم ار ذلك لغيره والله اعلم ن

ثم تزوج رسول ـــــــ الله صلى الله عليه وسلم بعد زينب

أم سلمه هند بنت ابي اميه

حذيفه المعروف بزاد الراكب ابن المغيره
ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظه
ابن مره ابن كعب ابن لوي القرشيه المخزوميه

وكان ابوها احد اجواد قريش المشهورين بالكرم وامها عاتكه بنت عامر ابن ربيعه
ابن مالك ابن خزيمه ابن علقمه ابن فراس وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند ابي سلمه عبد الله ابن عبد الاسد ابن هلال ابن عبد المطلب عمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولدت له عمر وزينب فكانا ربيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمر ولدت له عمر وسلمه ودره وزينب قال وكانت هي وروحها اول من
هاجر الي ارض الحبشه ويقال ايضا ام سلمه اول ظعينه دخلت المدينه مهاجره
وقيل بل ليلى بنت ابي حثمه زوج عامر ابن ربيعه تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام سلمه في ليال بقين من شوال سنه اربع من مهاجره وقال ابو عمر تزوجها في
سنه اثنين من الهجره بعد وقعه بدر وعقد عليها في شوال وابنى بها في شوال وقال
لها ان شئت سبعت عندك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت فقالت ثلث
قال ابن هشام زوجه اياها ابنها سلمه ابن ابي سلمه واصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراشا حشوه ليف وقدحا وصفحه ومجشه وقد اختلف في وفاتها فقيل توفيت
في سنه ستين من الهجره وقيل في شهر رمضان اوشوال سنه تسع وخمسين وقال
الشيخ ابو محمد عبد المومن توفيت في سنه اثنين وستين قال ابو عمر وصلى عليها ابو
هريره وقيل سعيد ابن زيد بوصيه منها ودخل قبرها عمر وسلمه ابنا ابي سلمه
وعبيد الله ابن عبد الله ابن ابي اميه وعبد ابن وهب ابن وسعه ودفنت بالبقيع
رحمها الله تعالى وهي اخر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وقيل بل
ميمونه اخرهن والله اعلم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ان

زينب بنت جحش ابن رئاب

ابن يعمر ابن صبره ابن مره ابن كبير بالباء
الموحده ابن غنم ابن دودان ابن اسد ابن خزيمه

وكان اسم زينب بره فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وابوها امه
بنت عبد المطلب ابن هاشم عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو
محمد عبد المومن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي القعده سنه
اربع على الصحيح وهي يومئذ بنت خمس وثلثين سنه وكانت قبل ذلك عند زيد
ابن حارثه مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارقها فلما حلت تزوجه الله اياها
وهي التي قال ـــــ الله فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد

نسا الولد وقد تزوج امراه ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم
وقال تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فدعي زيد من يومئذ زيد
ابن حارثة وكان قبل ذلك يدعى ابن محمد قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن
احد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم يسامينني في حسن المنزلة عنده غير زينب
بنت جحش وكانت تغار على نسا النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان اباها لن الحكم
وان الله الحي اياه من فوق سبع سموات وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد ابن حارثة اذكرها علي قال زيد فانطلقت
فقلت لها يا زينب ابشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل يذكرك
قالت ما انا بصانعة شيا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن وعن عبد الله ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان زينب
بنت جحش اواهة فقال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع وان
ابرهيم لحليم اواه منيب وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما لنسايه اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن
ايهن اطول يدا قالت فكان اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيديها وتتصدق
وعن عايشة رضي الله عنها ايضا قالت كانت زينب تسامينني في المنزلة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب
واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة ومن رواية اخرى
عنها انها ذكرت زينب فقالت ولم يكن امراة خيرا منها في الدين اتقى لله
واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا في نفسها
في العمل الذي تتصدق به وتقرب الى الله عز وجل وكانت وفاة زينب بالمدينة
في سنة عشرين من الهجرة في خلافة عمر وقيل في سنة احدى وعشرين ودفنت
بالبقيع رضي الله عنها ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زينب

جويرية بنت الحارث

ابن ابي ضرار ابن حبيب ابن عايذ ابن مالك ابن خديمة
وهو المصطلق ابن سعد ابن لعب ابن عمرو ابن ربيعة

وهو

وهو لحي ابن حارثه ابن عمرو مزيقيا ابن
عامر ماء السما الازديه الخزاعيه المصطلقيه

سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فوقعت جويريه في سهم
ثابت ابن قيس ابن شماس فكاتبها على تسع اواق فاداى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها كتابتها وتزوجها وقيل حا ابوها فافداها ثم اعتقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنه ست من الهجره وروي عن عايشه رضي الله عنها
قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويريه
بنت الحرث في السهم لثابت ابن قيس ابن شماس او لابن عم له فكاتبته على نفسها
وكانت امراه حلوه ملاحه لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عايشه فوالله ما هو الا ان
رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رايت فدخلت
عليه فقالت يا رسول الله انا جويريه بنت الحرث ابن ضرار سيد قومه وقد
اصابني من البلا ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت ابن قيس ابن شماس
او لابن عم له فكاتبته على نفسي فجيتك استعينك على كتابتي قال فهل لك في
خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي عنك كتابتك واتزوجك
قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويريه بنت الحرث فقال الناس اصهار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما بايديهم فلقد اعتق بزواجه اياها مايه
اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراه كانت اعظم بركه على قومها منها قال
ابو عمر وكانت جويريه قبل تحت مسافع ابن صفوان المصطلقي قال وكان اسمها
بره فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها وسماها جويريه وحفظت جويريه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه وتوفيت بالمدينه في شهر
ربيع الاول سنه ست وخمسين وصلى عليها مروان ابن الحكم وهو والي المدينه
وقد بلغت ستين سنه لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت عشرين سنه
وقيل توفيت في سنه خمسين والله اعلم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد جويريه

ريحانه بنت زيد ابن عمرو

قال ابو عمر يوسف ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر النمري رحمه الله هي رملة بنت سمعون ابن زيد ابن حنافه من بني قريظه وقيل من بني النظير قال والاكثر انها من بني قريظه قال سمحنا ابو محمد عبد المومن ابن خلف رحمه الله وكانت متزوجه رجلا من بني قريظه يقال له قريظه وكانت قد وقعت في السبي يوم بني قريظه وذلك في ليال من ذي القعده سنه خمس من الهجره فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها وامهرها اعني عشره اواقيه ونشا واعرس بها في المحرم سنه ست في بيت ام المنذر سلمى بنت قيس من بني النجار وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيره شديده فطلقها فطلقه فاثرت السكاف راجعها فكانت عنده حتى ماتت بعد رجعته من حجه الوداع فدفنها بالبقيع وقيل انه لم يتزوجها وكان يطوها بملك اليمين وانه خيرها بين العتق والزوج او ان تكون في ملكه فقالت اكون في ملكك احف عليك وعليك فكانت في ملكه حتى توفي عنها قال والاول اثبت ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعدها

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

صخر ابن حرب ابن اميه ابن عبد شمس ابن
عبد مناف ابن قصي القرشيه الاموي

وامها صفيه بنت ابي العاص ابن اميه عمه عثمن ابن عفان هاجرت ام حبيبه مع زوجها عبد الله ابن جحش الى ارض الحبشه في الهجره الثانيه فولدت له هناك حبيبه فكنيت بها وتنصر عبد الله وزوجها وارتد عن الاسلام ومات على ذلك وثبت ام حبيبه على دين الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن اميه الضمري الى النجاشي كما قدمنا ذكر ذلك فزوجه اياها وكان الذي عقد عليها خالد ابن سعيد ابن العاص ابن اميه على الاصح واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مايه دينار وبعث بها مع شرحبيل ابن حسنه وجهزها الى المدينه وذلك في سنه سبع من الهجره هذا هو المعروف المشهور وقد قيل ان الذي زوجها عثمن ابن عفان

وان

وان العقد كان بالمدينه بعد رجوعها من ارض الحبشه والاول اثبت
وقد روي الزبير ابن بكار قال حدثني محمد ابن حسن عن عبد الله ابن عمير ابن زهير
عن اسمعيل ابن عمرو ان ام حبيبه قالت ما شعرت وانا بارض الحبشه الا برسول
النجاشي جاريه يقال لها ابرهه كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستاذنت
فادنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بخير وقالت تقول لك الملك
وكل من يزوجك فارسلت الي خالد ابن سعيد فوكلته واعطيت ابرهه سوارين
فضه كانتا على وخواتيم فضه كانت في اصابعي سرورا بما بشرتني فلما كان العشي
امر النجاشي جعفر ابن ابي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي
فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبه بنت ابي سفيان
فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربع مايه
دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد ابن سعيد فقال الحمد لله
احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما
دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبه بنت ابي سفيان فبارك
الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير لخالد ابن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا
فقال النجاشي اجلسوا فان سنه الانبيا عليهم السلام اذا تزوجوا ان يوكل
طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وماتت ام حبيبه في سنه
اربع واربعين روي عن علي ابن الحسين قال هدمت منزلي في دار علي ابن ابي
طالب فحفرنا في ناحيه منه فاخرجنا منه حجرا فاذا مكتوب فيه هذا قبر
رمله بنت صخر فاعدناه مكانه حكاه ابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب
في ترجمه ام حبيبه ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ام حبيبه

صفيه بنت حيي ابن اخطب

ابن سعيه ابن ثعلبه ابن عبيد ابن كعب ابن الحرث

ابن ابي حبيب ابن الدطير ابن الخام ابن نحوم
من بني اسرايل من سبط هرون ابن عمران عليه السلام

كان ابوها سيد بني النظير وامها بره بنت سموال اخت رفاعه وكانت صفيه عند سلام ابن مشكم القرظي الشاعر ففارقها فخلف عليها كنانه ابن الربيع ابن ابي الحقيق النضري الشاعر فقتل يوم خيبر ولم تلد لاحد منهما شيئا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ولم يبلغ يومئذ سبع عشره سنه وحكى محمد ابن اسحق في مغازيه وابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي في دلايل النبوه في غزاه خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح القموص حصن ابن ابي الحقيق اتي بصفيه بنت حيي ابن اخطب وباخري معها فمر بهما بلال على قتلا من قتلا فلما رايتهم التي مع صفيه صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانه وامر بصفيه فحيزت خلفه والقي عليها رداه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه وكانت صفيه قد رات في المنام وهي عروس كانه ابن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رويا ها علي زوجها فقال ما هذا الا انك تمني ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمه خضرت منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر وروي عن انس ابن مالك من روايه صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاء دحيه فقال اعطني جاريه من السبي قال اذهب فخذ جاريه فاخذ صفيه بنت حيي فقيل يرسول الله انها سيده قريظه والنظير ما تصلح الا لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ جاريه من السبي غيرها وقال ابن سهاب كانت مما افاء الله عليه فحيبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت احدي امهات المومنين قال ابو عمر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفيه وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت بلغني ان عايشه وحفصه تنالان مني وتقولان نحن خير منك صفيه نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هرون وعمي موسي وزوجي محمد اصلى الله عليه وسلم وكانت صفيه

حليمه

حليمه عاقله فاضله روي ان جاريه لها اتت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقالت
ان صغيه تحب السبت وتصل اليهود فبعث اليها عمر فسالها فقالت اما السبت
فاني لم احبه منذ ابدلني الله به الجمعه واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا
اصلها ثم قالت للجاريه ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت فاذهبي
فانت حره وتوفيت صغيه في شهر رمضان سنه خمسين وقيل سنه اثنين وخمسين
ودفنت بالبقيع وورثت ماية الف درهم بقيمه ارض وعرض واوصت لابن اختها
بثلثها وكان يهوديا ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ان

ميمونه بنت الحارث

ابن بجير ابن الهزم ابن روبه ابن عبد
الله ابن هلال ابن عامر ابن صعصعه
ابن معويه ابن بكر ابن هوازن ابن منصور
ابن عكرمه ابن حفصه ابن قيس عيلان ابن مضر

وامها هند بنت عوف ابن زهير ابن الحرث ابن حماطه ابن جمير وقيل من كنانه وان
زهير ابن الحرث ابن كنانه واخوات ميمونه لابيها وامها ام الفضل لبابه الكبرى
بنت الحرث زوج العباس ابن عبد المطلب ولبابه الصغرى زوج الوليد
ابن المغيره امر خالد ابن الوليد وعصما بنت الحرث كانت تحت ابي ابن خلف
الجمحي وعزه بنت الحرث كانت عند زياد ابن عبد الله ابن مالك الهلالي
واخواتها لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فولدت له عبد
الله وعونا ومحمدا ثم خلف عليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له
محمدا ثم خلف عليها علي ابن ابي طالب فولدت له يحيى وقيل ان اسما كانت تحت
حمزه ابن عبد المطلب فولدت له امامه الله بنت حمزه ثم خلف عليها بعده شداد
ابن اسامه ابن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامه بنت
عميس اخت اسما وسلمى بنت عميس كانت تحت عبد الله ابن كعب ابن مبنه الخثعمي
وزينب بنت حرمه اخت ميمونه لامها قال ابو عمر يسنده الى ابن عباس رضي
الله عنهما كان اسم ميمونه برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونه
وقال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكه معتمرا في سنه سبع

وهي عمره القضاء خطب جعفر ابن ابي طالب عليه ميمونه بنت الحرث الهلاليه
وكانت اختها لامها اسما بنت عميس عند جعفر وسلمى بنت عميس عند حمزه وام
الفضل عند العباس فاجابت جعفر ابن ابي طالب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعلت امرها الى العباس ابن عبد المطلب فانكحها النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وكانت قبله عند ابي رهم ابن
عبد العزي ابن ابي قيس ابن عبد ود ابن نصر ابن مالك ابن حسل ابن عامر ابن لوي
ويقال بل كانت عند سيره ابن ابي رهم حكاه ابو عبيد وقال عبد الله ابن محمد
ابن عقيل كانت ميمونه قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند حويطب ابن عبد العزي
وقيل كانت في الجاهليه عند مسعود ابن عمرو ابن عمير الثقفي ففارقها وخلف
عليها ابو رهم اخو حويطب فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن شهاب وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك قال
قتاده قال وفيها نزلت وامراه مومنه ان وهبت نفسها للنبي الايه ك
وقد قيل ان الواهبه خوله وقيل ام شريك قال قتاده وكانت ميمونه قبله
عند فروه ابن عبد العزي ابن اسد ابن غنم ابن دودان قال ابو عمر هكذا قال
قتاده وهو خطا والصواب ما تقدم والله اعلم قال الشيخ ابو محمد الدمياطي
وماتت ميمونه بسرف في سنه احدي وخمسين على الاصح وقد بلغت ثمانين سنه
وهو لا تساوه المدخول بهن ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن
وهن عايشه بنت ابي بكر الصديق وحفصه بنت عمر وسوده بنت زمعه
وام سلمه هند بنت ابي اميه وزينب بنت جحش وجويريه بنت الحرث
وام حبيبه بنت ابي سفين وصفيه بنت حيي ابن اخطب وميمونه بنت الحرث
رضوان الله عليهن اجمعين ك

ذكر من تزوجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يدخل بهن ومن دخل بهن وطلقهن ومن وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم

فاطمه بنت الضحاك

ابن سفيان

ابن سعين ابن عوف ابن كعب ابن ابي بكر وهو
عبيد ابن كلاب ابن ربيعة ابن عامر الكلابيه

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة
منصرفه من الجعرانة فلما دنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعظيم
الحق باهلك فكانت اذا استاذنت على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
انا الشقية انما خدعت ودهلت وذهب عقلها ومات سنة سبعين وروي
عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد وفاة ابنته زينب
وخيرها حين انزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد تلقط
البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا قال الحافظ ابو عمر ابن عبد البر
وهذا عندي غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن ابي سلمة وعروة عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه بدا بها فاختارت الله
ورسوله قالت وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال قتادة
وعكرمة كان عند حين خيرهن تسع نسوة وهن اللواتي توفي عنهن قال
الشيخ ابو محمد عبد المومن وقيل انما طلقها لبياض كان بها وقيل انما فارقها
لانه كان اذا خرج طلعت الى المسجد وقيل ان الضحاك عرض ابنته فاطمة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انها لم تصدع قط فقال لا حاجة
لي بها عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان في نساء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستا بنت سعين ابن عوف ابن كعب ابن ابي بكر ابن كلاب ومنهن

عمرة بنت يزيد ابن الجون

الكلابيه وقيل عمرة بنت يزيد ابن عبيد ابن
رواس ابن كلاب الكلابيه وهو اصح وفي روايه عامر
قال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بها برصا وطلقها
ولم يدخل بها وقيل انها التي تعوذت منه حين ادخلت عليه وقيل غيرها ومنهن

العالية بنت ظبيان

ابن عمرو ابن عوف ابن كعب ابن ابي بكر عبيد ابن كلاب الكلابيه ن

قال ـــــــــ ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
عنده ماشاء الله ثم طلقها قال وقال من ذكرها هولاي الذين ذكرت من بني كلاب
ابن ربيعة ابن عامر قال ابو محمد ومن الناس من جعل التي تزوجها من بني عامر واحدة
اختلف في اسمها وانه لم يتزوج من بني عامر غيرها قال ومنهم من جعلهن جميعا
وذكر لكل واحدة منهن قصة وهولاي اللاتي ذكرناهن هن المشهورات من
بني عامر وممن ذكرن في ازواجه صلى الله عليه وسلم ن

فاطمة بنت شريح

ذكرها ابو عبيد في ازواج رسول ـــــــــ الله صلى الله عليه وسلم ومنهن

اسما بنت النعمان بن أبي الجون

ابن الاسود ابن الحرث ابن شراحيل
ابن الجون ابن اكل المرار الكندي

تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة زوجه اياها
ابوها حين قدم على اثنتي عشرة اوقية ونش وبعث معه ابا اسيد فحملها
من نجد حتى نزل بها في اطم بني ساعدة فقالت عايشة قد وضع يده في
العراب يوشك ان يصرف وجهه عنا وكانت من احمل النساء فقالت حفصة
لعايشة او عايشة لحفصة اخضبيها انت وانا امشطها ففعلتا ثم قالت
لها احداهما انه يعجبه من المراة اذا دخلت عليه ان تقول اعوذ بالله منك
فلما دخلت عليه واغلق الباب وارخى الستر مد يده اليها فقالت اعوذ
بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ الحقي باهلك وامر ابا اسيد ان يردها
الى اهلها وقال متعها برازقيتين يعني كرباسين فكانت تقول ادعوني الشقية
وانما خدعت لما رأى من جمالها وهيئتها وذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من جمالها على ما قالت فقال انهن صواحب يوسف وكيدهن عظيم قال فلما
طلع بها ابو اسيد على اهلها تصايحوا وقالوا انك لغير مبارك ما ارادها
فقالت خدعت وقيل لي كيت وكيت فقالوا لقد جعلتنا في العرب شهرة
فقالت يا ابا اسيد قد كان ما كان فما الذي اصنع قال اقيمي في بيتك واحتجبي

الامر دي محرم ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك
من امهات المومنين فاقامت لا يطمع فيها طامع ولا ترى الا الذي محرم حتى توفيت
في خلافة عثمن ابن عفان عند اهلها بنجد وقال ابو عمر اجمعوا على ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا في قصة فراقه لها فقال بعضهم
لما دخلت عليه دعا بها فقالت نعالي انت وابت ان تجي هذا قول قتادة والي
عبيدة وزعم بعضهم انها قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ
وقد اعاذك الله مني فطلقها قال قتادة وهذا باطل انما قال هذا لامراة
جميلة تزوجها من بني سليم وقال ابو عبيد كلتاهما عاذت بالله عز وجل
منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم وروى البخاري في صحيحه حديث
ابي اسيد الساعدي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
امية بنت الحارث فلما دخلت عليه بسط يديه اليها فكانها
كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين وفي لفظ اخر قال
ابو اسيد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجونية فلما دخل عليها قال
هبي لي نفسك تعالت وكيف تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده
اليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك قال قد عذت بمعاذ ثم خرج عليه
السلام فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيتين والحقها باهلها **وروي**
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حلف عليها المهاجر ابن ابي اميه ابن المغيره
فاراد عمر ان يعاقبهما تعالت والله ما ضرب على الحجاب ولا تسميت بام المومنين
فكف عنهما وقيل تزوجها عكرمه ابن ابي جهل في الردة وقيل حلف عليها
بعد المهاجر قيس ابن مكشوح المرادي وقال ابن ابزي الجونية التي استعاذت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستعذ منه امراة غيرها وقال ابو عمر
رحمه الله الاختلاف في الكندية كثير جدا منهم من يقول هي اسما بنت
النعمن ومنهم من يقول امامه بنت النعمن قال واختلافهم في سبب فراقها
على ما رايت والاضطراب فيها وفي صواحباتها اللواتي لم يجتمع عليهن من
ازواجه صلى الله عليه وسلم ومنهن

قتيلة بنت قيس اخت الاشعث

ابن قيس ابن معدي كرب ابن معويه الكنديه

روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال لما استعاذت اسما بنت النعمان
من النبي صلى الله عليه وسلم خرج والغضب يعرف في وجهه فقال له الاشعث
ابن قيس لا سؤلك الله يا رسول الله الا اروجك من ليس دونها في الحال والحسب
قال من قال اختي قتيله قال قد تزوجتها قال فانصرف الاشعث الى حضرموت
بحملها حتى اذا فصل من اليمن بلغه وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها
الى بلاده وارتد وارتدت معه فيمن ارتد فقال لك تزوجت لفساد النكاح
بالارتداد قال الشيخ ابو محمد وكان تزوجها قيس ابن مكشوح المرادي وقيل
تزوجها عكرمه ابن ابي جهل فوجد ابو بكر من ذلك وجدا شديدا وقال
لقد هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له عمر يا خليفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما هي من ازواجه ما خيرها ولا حجبها ولقد براها الله منه بالارتداد
الذي ارتدت مع قومها وكان تزوجه اياها سنه عشر وقيل قبل موته بشهرين
وقيل تزوجها في مرضه وقال قائلون انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان تخير
فان شاءت ضرب عليها الحجاب وحرم على المومنين وان شاءت طلقها فلتنكح
من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمه ابن ابي جهل وكان عروه ابن الزبير
ينكر ذلك ويقول لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم قتيله بنت قيس ولا
تزوج كنديه الا اخت بني الجون ملكها وابى بها فلما دخل بها طلقها ولم
يبن بها صلى الله عليه وسلم ومنهن م

عمره بنت معاويه الكنديه

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي تزوج امراه من كنده
فحيي بها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابو الفرج ابن الجوزي
عمره في التنقيح ومنهن

اسما بنت الصلت وقيل سنا

بنت الصلت قال ابو عمر وهو الصواب
قال وقال علي ابن عبد العزيز ابن علي ابن الحسن الجرجاني الشابه هي وسنا بنت

بنت الصلت ابن حبيب ابن حارثة ابن هلال ابن حرام ابن سمال ابن عوف ابن امري
القيس ابن بهثة ابن سليم السلميه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت
قبل ان تصل اليه وقال غيره فلما بشرت بذلك ضحكت ومات من الفرح وقال
ابن اسحق سنا بنت اسما ابن الصلت السلمي تزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم طلقها وقال ابو نصر ابن ماكولا سنا بنت اسما ماتت قبل ان يدخل بها
وقيل لما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسما لو كان
نبيا ما مات حبيبة فلا سبيلها وقال عبد الله ابن عبيد ابن عمير الليثي جا
رجل من بني سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ان لي ابنة من
حالها وعقلها ما اني لاحسد الناس عليها غير ان همم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتزوجها ثم قال واخري يرسول الله لا والله ما اصابها عندي مرض
قط فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابنتك تجيئنا تحمل
خطايا ها لا خير في مال لا يؤدي منه ولا جسم لا ينال منه وقال ابو عمر ابن
عبد البر وفي سبب قرابها اختلاف ولا ست فيها بني من وجهه الاسناد ومنهن

مليكة بنت كعب الليثية

روي محمد ابن عمر الواقدي عن ابي معشر قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم مليكة
بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عايشة فقالت اما تستحيين
ان تنكحي قاتل ابيك فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها
فجاقومها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يرسول الله انها صغيره ولا
ولي لها وانها خدعت فاوجعها فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فاستاذنوه ان يزوجوها قريبا لها من بني عدي فاذن لهم فتزوجها العذ ري
وكان ابوها قتل يوم فتح مكه قتله خالد ابن الوليد بالخندمه قال
محمد ابن عمر مما يضعف هذا الحديث ذكر عايشة انها قالت الا تستحيين
وعايشة لم تكن مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وعن عطاء ابن يزيد
الجندعي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي
في شهر رمضان سنه ثمان ودخل بها فماتت عنده قال محمد ابن عمر واصحابنا
ينكرون ذلك ويقولون لم يتزوج كنانيه قط وعن الزهري مثل ذلك ومنهن

ابنة جندب بن ضمرة الجندعي

قال ابو محمد الدمياطي رحمه الله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ابنة جندب ابن ضمرة الجندعي وانكر ذلك الواقدي وقال لم يتزوج كنايه ○

ومنهن العفارية قال ابو محمد الدمياطي قال بعضهم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امراة من عفار فامرها فنزعت ثيابها فراى بها بياضا فقال الحقي باهلك ويقال انما راى البياض بالكلابيه ومنهن ○

خولة بنت الهذيل بن هبيرة

ابن قبيصه ابن الحارث ابن حبيب ابن حرفه ابن ثعلبه ابن بكر ابن حبيب ابن عمرو ابن غنم ابن ثعلبه

وامها بنت خليفه ابن فروه ابن فصاله ابن زيد ابن امري القيس الكلبي اخت دحيه ابن خليفه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلكت في الطريق قبل وصولها اليه حكاه ابو عمر ابن عبد البر عن الجرجاني النسابه ومنهن ن

شراف بنت خليفة بن فروه

الكلبيه اخت دحيه بن خليفه الكلبي

قال ابو محمد الدمياطي قال ابن الكلبي حدثنا الشرقي ابن القطامي قال لما هلكت خوله بنت الهذيل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفه اخت دحيه ثم لم يدخل بها وقال عمر ابن عبد البر وهلكت قبل دخوله بها وروي عن عبد الرحمن ابن سابط قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم امراه من كلب فبعث عايشه تنظر اليها فذهبت ثم رجعت فقال لها ما رايت فقالت ما رايت طايلا فقال صلى الله عليه وسلم لقد رايت خالا نخدها اقشعرت كل شعره منك فقالت يا رسول الله ما دونك سر ومنهن ن

خولة بنت حكيم بن امية

ابن حارثه ابن الاوقص ابن مره ابن هلال

ابن فالج ابن ثعلبه ابن ذكوان ابن امرى القيس ابن سليم ن
ويقال فيها خويلد بنت حكيم وامها صفيه بنت العاص ابن اميه ابن عبد شمس
ابن عبد مناف ابن قصي قال ابن الكلبي كانت خوله بنت حكيم من اللاي وهبن
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها وكانت تخدم النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت عند عثمن ابن مظعون فمات عنها وعن عروه قال خوله بنت حكيم
ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر خوله تكنى ا م
شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم وكانت
امراه فاضله صالحه روي عنها سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن المسيب
وهي التي قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتح الله عليك الطايف
فاعطني حلي يا ديه بنت غيلان او حلي الغارغه بنت عقيل كما تقدم ومنهن

ليلى بنت الحطيم ابن عدي

ابن عمرو ابن سواد ابن طفر ابن الحرث ابن الخزرج ابن عمرو وهو
النبيت ابن مالك ابن الاوس وهي اخت قيس ابن الخطيم واسم الخطيم
ثابت واسم طفر لعبـــــــن

قال محمد ابن سعد ابن عاصم ابن عمر ابن قتاده قال كانت ليلى بنت الخطيم وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وكانت ركب بعولتها ركوبا شديدا
وكانت سيئة الخلق فقالت لا والله لاحلن محمدا لا يتزوج في هذا الحي
من الانصار ووالله لاتينه ولاهبن نفسي له فاتت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قايم مع رجل من اصحابه فمارعه الا بها واضعه يديها عليه
فقال من هذا اخله الاسد فقالت انا ليلى بنت سيد قومها قد وهبت نفسي
لك قال قد قبلتك ارجعي حتى ياتيك امري فاستقوها فقالوا انت امراة
لس لك صبر على الضرائر وقد احل الله لرسوله ان ينكح ما شاء فرجعت
فقالت ان الله احل لك النسا وانا امراه طويله اللسان لاصبر لي على
الضرائر واستقالته فقال قد اقلتك وروي عن ابن عباس قال اقبلت
ليلى بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الى الشمس
فضربت على منكبيه فقال من هذا اخله الاسد وكان كثيرا ما يقولها

فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح انا ليلى بنت الخطيم جيتك لاعرض عليك
نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بئس ما صنعت انت امراة غيري والنبي
صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغار بن عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه
نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك قال فتزوجها مسعود
ابن اوس ابن سواد ابن ظفر فولدت له فيما هي في خيطان المدينة تغتسل
اذ وثب عليها ديب فاكل بعضها وادركت فماتت ومنهن ن

ليلى بنت حكيم الانصارية

الاوسية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر ابن عبد
البر ذكرها احمد ابن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكرها غيره فيما علمت والله تعالى اعلم ومنهن ن

ام شريك واسمها غزنة

بنت دودان ابن عوف ابن عمرو ابن عامر ابن
رواحة ابن متعد ابن عمير ابن معيص ابن عامر
ابن لوي وقال ابو عمر غزيلة الانصارية من بني النجار
قال الشيخ ابو محمد عبد المومن رحمه الله اختلف فيها
فكان محمد بن عمر يقول هي من بني معيص ابن عامر ابن لوي وكان غيره يقول
هي دوسية من الازد وقيل هي انصارية وروى ابن سعد عن محمد ابن
عمر عن موسى ابن محمد ابن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كانت ام شريك امراة من
بني عامر ابن لوي بعيصبه وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يعلها فلم يتزوج حتى ماتت وروى عن وكيع عن زكريا عن عامر في قوله
عز وجل ترجي من تشا منهن قال كل نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه
وسلم فدخل ببعضهن وارجا بعضا فلم يدخل بعد منهن ام شريك وعن الشعبي
قال المراة التي عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شريك الانصارية
وعن علي ابن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام شريك الدوسية

ومنهن

ومثله عن عكرمة محمد ابن سعد عن محمد ابن عمر قال حدثني الوليد
ابن مسلم عن منير ابن عبد الله الدوسي قال اسلم زوج ام شريك وهي عزة
بنت جابر ابن حكيم الدوسية من الازد وهو ابو العكر فهاجرا الى النبي صلى
الله عليه وسلم مع ابي هريرة ومع دوس حين هاجروا قالت ام شريك
فجاءني اهل ابي العكر فقالوا لعلك على دينه قلت اي والله اني لعلى دينه
قالوا لاجرم والله لنعذبنك عذابا شديدا فارتحلوا بنا من دارنا ونحن
كاتبي الخلصة فساروا يريدون منزلا وحملوني على جمل ثقال شرركابهم
واغلظه يطعموني الخبز بالعسل ولا يسقوني وطره من ماء حتى اذا انتصف
النهار وسخنت الشمس ونحن فاطون فنزلوا فضربوا احسهم وتركوني
في الشمس حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري ففعلوا بي ذلك ثلثة ايام فقالوا لي
في اليوم الثالث ارتكي ما انت عليه قالت فما درت ما يقولون الا الحلمة بعد
الحلمة فاشير باصبعي الى السماء بالتوحيد قالت فوالله اني لعلى ذلك وقد
بلغني الجهد اذ وجدت بردا يلوح على صدري فاخذته فشربت منه نفسا
واحدا ثم انتزع مني فذهبت اطرقاذا هو معلق بين السماء والارض فلم
اقدر عليه ثم دلي الثانية فشربت منه نفسا ثم رفع فذهبت اطرقاذا
هو بين السماء والارض ثم دلي الثالثة فشربت منه حتى رويت فاهرقت
على راسي ووجهي وساقي قالت فجعوا فنظروا فقالوا لامن اين لك هذا
يا عدوة الله قالت فقلت لهم ان عدو الله غيري من خالف دينه فاما
قولكم من اين هذا فمن عند الله رزقا رزقنيه الله قالت فانطلقوا سراعا
الى قربهم واداوتهم فوجدوها موكاة لم تحل فقالوا نشهد ان ربك
هو ربنا فان الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع بعد ان فعلنا
بك ما فعلنا هو الذي بشرع الاسلام فاسلموا وهاجروا جميعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون فضل عليهم وما صنع الله الى قال
وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة وقد
استنت فقالت اني وهبت نفسي لك وتصدق بها عليك فقبلها النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة ما في امراة حين تهب نفسها لرجل
خير قالت ام شريك فانا تلك فسماها الله مومنة فقال تعالى

جمل ثقال بفتح الثاء الثلثة اي بطيء
ويكسر الثا جلد سيط تحت الرحا
يسقط عليه الدقيق ن

وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الاية قالت عايشه
ان الله ليسرع لك في هواك يرسول الله ومنهن ن

السبا ذكرها الشيخ ابو محمد عبد المومن ابن خلف الدمياطي
رحمه الله في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لها ترجمه فلنذكر
من خطبهن صلى الله عليه وسلم ن

ذكر من خطبهن رسول الله صلى الله

الله عليه وسلم من النساء ولم
يتفق تزوجهن منهن

ام هانى بنت ابى طالب

ابن عبد المطلب ابن هاشم واسمها
فاخته وقال الكلبي اسمها هند
وهي اخت علي ابن ابي طالب وعقيل وجعفر وطالب شقيقتهم وامهم
فاطمه بنت اسد ابن هاشم ابن عبد مناف روي عن عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الي ابي طالب ابنته
ام هانى في الجاهليه وخطبها هبيره ابن ابي وهب ابن عمرو ابن عايذ
ابن عمران ابن مخزوم فزوجها هبيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم باعم
روحت هبيره وتركتني فقال يا ابن اخي انا قد صاهرنا الهمو والكريم
يكافي الكريم ثم اسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هبيره فخطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى نفسها فقالت والله ان كنت لاحبك في الجاهليه
فكيف في الاسلام ولكني امراه مصبيه واكره ان يوذوك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن المطايا نساء قريش احناه على ولد
في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ومنهن ن

ضباعة بنت عامر ابن قرط ابن

سلمه ابن قشير ابن كعب ابن ربيعه ابن عامر

ابن عامر ابن صعصعه ن

روي هشام ابن محمد الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت صباعه بنت عامر عند هوده ابن علي الحنفي فهلك عنها فورثها مالا كثيرا فتزوجها عبد الله ابن خذعان التيمي وكان لا يولد له فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها هشام ابن المغيره فولدت له سلمه وكان من خيار المسلمين فتوفي عنها هشام وكانت اذا جلست اخذت من الارض شيا كبرا وكانت تغطي جسدها بشعرها فذكرها عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها الى ابنها سلمه ابن هشام ابن المغيره فقال حتى استامرها وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فاتاها ابنها فقال لها ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبك الي فقالت ما قلت له قال قلت حتى استامرها فقالت وفي السي صلي الله عليه وسلم تستامر ارجع فزوجه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عنه ومنهن ن

صفيه بنت بشامه بن نضله العنبري

قال ابو محمد كان اصابها سبيا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان شيت انا وان شيت زوجتك فقالت بل زوجني فارسلها فلعنتها بنو تميم ومنهن ن

حمره بنت الحرث ابن عوف المزني ن

خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها سوا ولم يكن بها فرجع اليها ابوها وقد برصت وهي ام شبيب ابي البرصا الشاعر ومنهن ن

سوده القرشيه

خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبه فقالت اكره ان تضغوا صبيي عند راسك فحدها ودعالها ذكرها والنبي قبلها ابن الجوزي في التلقيح وروي عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفا يضغوا او يضغي ان ما لسن

اذا خطب فرد لم يعد فخطب امراه فقالت حتى استامر ابي فلقيت اباها
فاذن لها فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فقال قد انكحتنا
لحافا غيرك ولم يسم مجاهد اسم هذه المراه وعرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

أمامة بنت عم حمزة

ابن عبد المطلب وقيل اسمها عماره

فاباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك ابنة اخي من الرضاعه
وعرضت عليه ن ام حبيب اختها جميع من ذكر من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم المدخول بهن وغير المدخول بهن ومن وهبت نفسها
له او خطبها ولم يتفق تزوجها او عرضت عليه فاباها نحو اربعين امراه على
ما ذكرناه من الاختلاف ومن اهل العلم من ينكر بعضهن ويقول انما تزوج
قرشيات رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشر امراه ست منهن لا شك فيهن
وهن خديجه وعايشه وسوده وام سلمه وام حبيبه وحفصه ن
ومن العرب زينب بنت جحش وميمونه بنت الحرث وجويريه
بنت الحرث واسما بنت النعمان وفاطمه بنت الضحاك وزينب بنت خزيمه
ومن غيرهم ريحانه بنت زيد من بني النضير وصفيه بنت حيي ابن اخطب
وعن محمد ابن يحيى ابن حبان قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
عشر امراه فمن هولاي وزاد مليكه بنت كعب الليثيه وقال ابو عبيده تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشر امراه وقال محمد ابن عمر الواقدي
المجمع عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اربع عشر امراه وهن
اللاي سمين وفارق منهن الجونيه والكلابيه ومات عنه خديجه
وزينب بنت خزيمه وريحانه بنت زيد وقبض عن تسع وهن المذكورات
اللاتي قدمنا ذكرهن وقال ابو سعد في شرف النبوه
ان جمله ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدي وعشرين امراه طلق
منهن ستا ومات عنه خمس وتوفي عن عشر واحده لم يدخل بها
وكان صداقه لنسايه لكل واحده خمس مايه درهم الا صفيه فانه جعل عتقها

وجعل عنها صداقها وام حبيبه اصدقها عنه النجاشي

ذكر سراري رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهن ن

ماريه بنت شمعون القبطيه

وهي ام ولده ابرهيم وكانت من جفن من كوره انصنا من صعيد مصر اهداها له المقوقس حرج ابن ميناء ولما ولدت ماريه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم قال اعتقها ولدها وتوفيت ماريه في المحرم سنه ستة عشره في خلافه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **وريحانه بنت زيد** النضريه وقد تقدم خبرها في الزوجات ن وقال ـــــ ابو عبيده كان له اربع وهن ماريه وريحانه واخري جميله اصابها في السبي وجاريه وهبتها له زينب بنت جحش ن وقال ـــــ قتاده كان للنبي صلى الله عليه وسلم وليدتان ماريه وريحانه وبعضهم يقول ريحانه القرظيه ن

ذكر اولاد رسول الله صلى

الله عليه وسلم ن

روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوه القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقيه ثم فاطمه ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر وامهم خديجه رضي الله عنها فكان اول من مات من ولد القاسم ثم عبد الله مات بمكه فقال العاص ابن وايل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالي ان شانئك هو الابتر وقيل الطيب والطاهر ابنان سوي عبد الله وقيل كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا ايضا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوه وكان سن كل ولد بين لهاسنه وكانت تسترضع

لهم . واما البنات فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن وسنذكر
ان شا الله تعالى اخبارهن ومن تزوجهن وما ولدن على ما نقف عليه ٥
وهولاي كلهم اولاد خديجه ولد ابمكه ثم ولدت له ماريه القبطيه

ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد في ذي الحجه سنه ثمان من الهجره قال ابو عمر ابن عبد البر ذكر الزبير عن
اشياخه ان ام ابراهيم ماريه ولدته بالعاليه في المال الذي يقال له اليوم
مشربه ابرهيم بالقف وكانت قابلتها سلمى مولاه النبي صلى الله عليه وسلم
امراه ابي رافع فبشر به ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا
فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق راسه حلقه ابو هند وسماه يومئذ
وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذوا شعره فدفنوه في الارض
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليله غلام
فسميته باسم ابي ابراهيم وهذا يدل على انه سماه في وقت ولادته قال
الزبير ثم دفعه الى ام سيف امراه قين بالمدينه يقال له ابو سيف قال الزبير
وتنافست الانصار فيمن يرضعه فجات ام برده بنت المنذر ابن زيد الانصاري
زوجه البرا ابن اوس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ترضعه
فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن ابن النجار وترجع به الى امه واعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام برده قطعه من نخل فتناقلت بها الى مال
عبد الله ابن ربيعه وتوفي ابرهيم لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنه عشر وقد بلغ
سته عشر شهرا مات في بني مازن عند ظيره ام برده وهي خوله بنت المنذر
ابن لبيد وغسلته ودفن بالبقيع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
عاش لوضعت الجزيه عن كل قبطي وقال ايضا لو عاش ابراهيم ما رق له خال
وفي حديث انس ابن مالك يصرح ان ابرهيم انما مات عند ظيره ام سيف
فانه يقول فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معه فصادفنا
ابا سيف ينفخ في كيره وقد امتلا البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف

يا ابا سيف امسك جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشا الله ان يقول قال فلقد
رايته يكيل بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع
العين وحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
وقال ـــــــ ابو عمر ابن عبد البر معت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكى على ابنه ابرهيم من غير رفع صوت وقال تدمع العين وحزن القلب
ولا نقول الا ما يرضى الرب انا بك يا ابراهيم لمحزونون وعن عطاء عن جابر
قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن ابن عوف فاتا به النخل
فاذا ابنه ابرهيم يجي في حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيا ثم درفت
عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق
اولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي
العين وحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب قالوا وافق موت ابرهيم
كسوف الشمس فقال قوم ان الشمس انكسفت لموته فخطبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والى الصلاة
وقال صلى الله عليه وسلم حين توفي ابرهيم ان له موصعا في الجنة يتم
رضاعه وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا قال ابن عبد
البر هذا قول جمهور العلما وهو الصحيح قال وقد قيل ان الفضل ابن عباس
غسل ابرهيم ونزل في قبره مع اسامه ابن زيد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس على شفير القبر قال الزبير ورش قبره واعلم فيه بعلامة وهو
اول قبر رش عليه الما فلنذكر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن تزوجهن وما ولدن ووفاتهن وهن اربع ن

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

هي اسن بناته رضي الله عنهن قال ابو عمر ابن عبد البر ولدت زينب بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه ثلثين من مولد النبي صلى الله عليه
وسلم حكاه عن محمد ابن اسحق السراج عن عبيد الله ابن محمد ابن سليمان الهاشمي
وتزوج زينب ابو العاص ابن الربيع ابن عبد العزي ابن عبد شمس وهو
ابن خالتها امرها له بنت خويلد قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرق بينهما الاسلام وقد ذكرنا من خبر ابي العاص واسره في غزوه
بدر والطلاقه وسقنا ذلك هناك وخبر اسلامه وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رد زينب عليه بغير مهر جديد ولا نكاح جديد وقيل بل بمهر
جديد ونكاح جديد والله تعالى اعلم **وولدت** له عليا مات
صغيرا ن **وامامه** وهي التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاه
وعاشت امامه حتى زوجها علي ابن طالب بعد موت فاطمه فكانت عنده حتى
اصيب وخلف عليها المغيره ابن يزيد ابن الحرث ابن عبد المطلب فتوفيت
عنده وماتت زينب في سنه ثمان من الهجره قال ابو عمر وكان سبب موتها
انها لما خرجت من مكه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد لها هبار بن
الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فيما ذكروا فسقطت على صخره فاسقطت
واهراقت الدم فلم تزل بها مرضها ذلك حتى ماتت رضي الله عنها ن

ورقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

قال ابو عمر ابن عبد البر ذكر ابو العباس محمد ابن اسحق السراج قال سمعت عبيد
الله ابن محمد ابن سليمن ابن جعفر ابن سلمن الهاشمي يقول ولدت رقيه بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلث
وثلثين سنه وكانت رقيه عند عتبه ابن ابي لهب واختها ام كلثوم
عند عتيبه ابن ابي لهب فلما انزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب السوره
قال لهما ابو لهب وامهما ام جميل بنت حرب ابن اميه حماله الحطب فارقا
ابنتي محمد فعارقاهما فتزوج عثمان ابن عفان رقيه بمكه وهاجر معه
الى ارض الحبشه وولدت له هناك ابنا فسماه عبد الله وبه كان يكني
فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه فمرض ومات

ومات ومات رقيه رضي الله عنها في شهر رمضان على راس تسعه عشر شهرا
من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوه بدر ودفنت عند وصول زيد ابن حارثه بالبشاره بوقعه بدر وكانت
قد اصابتها الحصبه وتخلف عثمن ابن عفان رضي الله عنه عن غزوه بدر
بسبب مرضها بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

وفاطمه بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم ن

قال ابو عمر ابن عبد البر كانت فاطمه هي واختها ام كلثوم اصغر بنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغري منهما وقال ابن السراج سمعت
عبيد الله الهاشمي يقول ولدت فاطمه رضي الله عنها في سنه احدي واربعين من
مولد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بعد وقعه احد وقيل انه تزوجها بعد ان ابتنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشه رضي الله عنها باربعه اشهر ونصف
وبنى بها بعد تزوجه اياها بسبعه اشهر ونصف وكانت سنها يوم تزوجها
خمس عشره وخمسه اشهر ونصفا قال ابو عمر واختلف في مهره اياها فروي
انه مهرها درعه وانه لم يكن له ذلك الوقت صفرا ولا بيضا وقيل زوجها
على اربع مايه وثمانين درهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل
ثلثها في الطيب قال وزعم اصحابنا ان الدرع قدمها علي من اجل الدخول
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه بذلك ن

فولدت رضي الله عنها له حسنا وحسينا ومحسنا
فذهب محسن صغيرا روي ابو عمر ابن عبد البر بسنده الي علي رضي الله عنه
قال لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه
قلت سميته حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين قال اروني ابني ما سميتموه
قلت سميته حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلت حربا قال بل هو محسن ثم قال اني سميتهم
باسماء ولد هرون شبر وشبير ومشبر وولدت له رقيه وزينب وام كلثوم

فهلكت رقيه ولم تبلغ وتزوج زينب عبد الله ابن جعفر فماتت عنده وولدت
له علي ابن عبد الله ابن جعفر وتزوج ام كلثوم عمر ابن الخطاب فولدت له زيد
ابن عمر ثم خلف عليها بعد عون ابن جعفر فلم تلد له حتى مات وخلف عليها
بعد محمد ابن جعفر فولدت له حاريه ومات عنها فخلف عليها عبد الله ابن
جعفر فلم تلد له شيا ومات عنه وقيل بل توفي عنها ومات فاطمه رضي الله
عنها بعد وفاه ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثه اشهر وقيل
بستة اشهر وقيل بثمانيه ن

وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

قد ذكرنا الاختلاف في ايهما اصغر سنا هي او فاطمه وكانت عند عتبه ابن
ابي لهب فلما قال له ابوه ولاخيه ما قالا طلقها حتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يبنيا بها وخاصمه حين فارق ام كلثوم الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك وسطا عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبا من كلابه وكان خارجا
الى الشام تاجرا مع نفر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا
فاطاف بهم الاسد تلك الليله فجعل عتبه يقول ياويل امه هو والله اكله
بدعوه محمد قاتلي ابن ابي كبشه وهو بمكه وانا بالشام وقال ابو لهب يا معشر
قريش اعينونا هذه الليله فاني اخاف دعوه محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا
لعتيبه في اعلاها وناموا حوله فقيل ان الاسد انصرف عنهم حتى ناموا
وعتيبه في وسطهم ثم اقبل يحطاهم ويتشمهم حتى اخذ براس عتيبه فقدعه
قال ابو عمر ولما ماتت رقيه تزوج عثمن ابن عفان بام
كلثوم في شهر ربيع الاول من السنه الثالثه من الهجره وبنى عليها في جمادي
الاخره من السنه التاسعه من الهجره ولم تلد لعثمان شيا وكانت وفاتها في
شعبان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان لو كانت عندنا ثالثه
زوجناكها يا عثمن وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها
علي ابن ابي طالب والفضل ابن العباس واسامه ابن زيد وقد روي ان

روي ان اباطلحة الانصاري استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل معهم في قبرها فاذن له وغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت ام عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك الحديث قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرام كلثوم

ذكر اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمومة احد عشر اولاد عبد المطلب ابن هاشم وهم ن **الحارث** وبه كان يكنى لانه اكبر ولد ومن ولد الحرث وولد ولده جماعة لهم صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابوسفين ابن الحرث اسلم عام الفتح كما ذكرنا في غزوة الفتح وشهد حنينا وتوفل ابن الحرث هاجر واسلم ايام الخندق وعبد شمس وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله **وقثم ابن عبد المطلب** وهو اخو الحرث لامه مات صغيرا **الثالث الزبير ابن عبد المطلب** الزبير ابن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه عبد الله ابن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد باجنادين وضباعة بنت الزبير لها صحبة وام الحكم بنت الزبير روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ن

الرابع حمزة ابن عبد المطلب

كان يقال له اسد الله واسد رسوله وكنى اباعمارة وابايعلى وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقد قدمنا في اثناء هذه السيرة خبر اسلامه ومقتله في غزوة احد ولم يكن له الا ابنة واحدة وقبل اسمان وقد ذكرنا هناك من عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء فابا هن

العباس ابن عبد المطلب

كان يكنى ابا الفضل بابنه الفضل ابن العباس وكان العباس اسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنتين وقيل بثلاث سنين وامه نتيله
ابنه جناب ابن كليب ابن مالك ابن عمرو ابن عامر ابن زيد مناه ابن عامر وهو
الضحيان ابن سعد ابن الخزرج ابن سم الله ابن النمر ابن قاسط وهو اول عربيه
كست البيت الحرام الحرير والديباج واصناف الكسوه وذلك ان العباس
ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان يكسوا البيت الحرام فوجدته ففعلت
وقد تقدم من خبر العباس في غزوه بدر عند اسره وقوله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اني كنت مسلما وان القوم استكرهوني على الخروج وقال
ابو عمر ابن عبد البر اسلم العباس قبل خيبر وكان يكتم اسلامه قال ويقال انه
اسلم قبل بدر وكان يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار
المشركين وكان يحب ان يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكه خير فلذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله فانه اخرج
كرها وكان العباس انصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابي طالب
وولي السقايه بعد ابي طالب وقام بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرم العباس ويعظمه بعد اسلامه ويجله ويقول هذا عمي وصنو ابي
وكان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا راي حسن ودعوه مرجوه
وروي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس في سنه سبع
عشره وذلك عام الرماده وكانت الارض اجدبت اجدابا شديدا فقال
كعب لعمر يا امير المومنين ان بني اسرايل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا
بعصى الانبيا فقال عمر رضي الله عنه هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم
وصنوابه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر فسكى اليه ما فيه الناس ثم قال
اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصنوابه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين ثم قال يا ابا الفضل قم فادع فقام العباس فقال بعد حمد الله
والثنا عليه اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل
المآفيه فاشدد الاصل واطل به الفرع اللهم انك لم تنزل بلا الا بذنب
ولم تكشفه الا بتوبه وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث

اللهم شفعنا فى انفسنا واهلنا اللهم انا شفعنا عن من لا ينطق من بهائمنا
وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجوا
الا اياك ولا ندعوا غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو اجوع
كل جايع وعري كل عار وخوف كل خايف وضعف كل ضعيف فى دعا كثير
قال ابن عبد البر وهذه الالفاظ كلها لم تجيء فى حديث واحد ولكن جاءت فى
احاديث جمعتها واختصرتها ولم احالف شيا منها وفى بعضها فسقوا
والحمد لله وفى بعضها قال فارخت السما عزاليها فجاءت بامثال الجبال
حتى استوت الحفر بالاكام واخصبت الارض وعاش الناس فقال عمر هذا
والله الوسيله الى الله والمكان منه وقال ـــــــــ ن
حسان ابن ثابت فى ذلك ن

سال الامام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغره العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
احيا الاله به البلاد فاصبحت مخضره الاجناب بعد الياس

وقال الفضل ابن عباس ابن عتبه ابن ابي لهب ـــــــــ ن

يعني سقى الله الحجاز واهله عشيه يستسقى شيبته عمر
توجه بالعباس فى الجدب راغبا فاكرم حتى جاد بالديمه المطر

وتوفى العباس رضي الله عنه بالمدينه يوم الجمعه لاثنتى عشره ليله خلت
من شهر رجب وقيل من شهر رمضان سنه اثنتين وثلثين فى خلافه عثمن
ابن عفان وصلى عليه عثمن ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنه
وقيل تسع وثمانين سنه وقال خليفه ابن خياط كانت وفاه العباس سنه
ثلث وثلثين ودخل قبره ابنه عبد الله وكان للعباس من الولد الفضل
وهو اكبر اولاده وبه كنى وعبد الله وعبيد الله وقثم ولهم صحبه
وعبد الرحمن ومعبد ولدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
استشهد ابا قرتفه فى خلافه عثمن ابن عفان وام حبب كلهم من ام الفضل
لبابه بنت الحرث ابن حزن الهلاليه وهي اخت ميمونه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم يقال انها اول امراه اسلمت بعد خديجه وكانت من المحبات وفيها
يقول ـــــــــ عبد الله ابن يزيد الهلالي ن

ما ولدت نجيبه من فحل تحمل بعلمه وسهل
كسته من بطن ام الفضل الرم بها من كهله وكهل
عم النبي المصطفى ذي الفضل وخاتم الرسل وخير الرسل

وكان له من غير ام الفضل اربعة ذكور وهم عوف والحرث امه من هديل وكثير وتمام امهما ام ولد وكان اصغر اولاد العباس فكان العباس يحمله ويقول

تموا تمام فصاروا عشره يارب فاجعلهم كراما بررة
واجعل لهم ذكرا وانم الثمره

وتقال ما رؤيت قبور اسكد بناء عدا بعضها من بعض من قبور بني العباس وولدهم ام الفضل في دار واحد استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقيه وتوفي عبد الله بالطايف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بينبع وتوفي العباس بعد ان كف بصره ولم يسلم من اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حمزه والعباس رضي الله عنهما والسادس من عمومته صلى الله عليه وسلم ن **وابو لهب** واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم لابويه وعاتكه صاحبه الرويا في شان حذرامهم فاطمه بنت عمرو ابن عايذ ابن عمران مخزوم وقد تقدم من اخباره ونصرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يسعني عن اعادته في هذا الموضع وكان له من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وام هانئ لهم صحبه واسلام وحكى ابو عمر ابن عبد البر كان علي ابن ابي طالب اصغر من اخيه جعفر بعشر سنين وكان جعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنين ن **والسابع** من عمومه رسول الله صلى الله عليه وسلم ن **ابو لهب** واسمه عبد العزي كناه ابوه بذلك لحسن وجهه ومن اولاده عتبه ومعتب تبتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وعتيبه قتله الاسد بالزرقا كما تقدم ن **الثامن عبد الكعبه** وقيل هو المقوم ومنهم من جعل المقوم غير عبد الكعبه فجعل عمومته اثني عشر **والتاسع** **مجلل** واسمه المغيره **والعاشر ضرار** وهو اخو العباس لابويه **والحادي عشر العيداق** سمي بذلك لانه كان اكرم قريش واكرمهم

وابو طالب

واكثرهم اطعاما ومنهم من جعل العداق حجلا وعدهم عشره حكاه ابن عبد
البر وقد عد الزبير ابن بكار اولاد عبد المطلب ثلثه عشر وعد المقوم
غير عبد الكعبه وجعله شقيق حمزه وحجل وصفيه والله اعلم ن

ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ن

كان له صلى الله عليه وسلم من العمات ستّ الاولى ن

صفيّه بنت عبد المطلب

وامها هالة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهره وهي شقيقه حمزه والمقوم
وحجل كانت صفيه في الجاهليه تحت الحرث ابن حرب ابن اميه ابن عبد
شمس ثم هلك عنها وتزوجها العوام ابن خويلد ابن اسد فولدت له الزبير
والسايب وعبد الكعبه توفيت في خلافه عمر ابن الخطاب سنه عشرين
من الهجره ولها ثلث وسبعون سنه ودفنت بالبقيع بعناد دار المغيره ابن
شعبه ولها هجره ن

وعاتكه بنت عبد المطلب

اختلف في اسلامها وهي صاحبه الرويا وكانت عند ابي اميه ابن المغيره
ابن عبد الله المخزومي فولدت له عبد الله اسلم وله صحبه وزهيرا وقريبه الكبرا

وأروى بنت عبد المطلب

وقد اختلف ايضا في اسلامها وكانت عند عمير ابن وهب ابن عبد الدار
ابن قصي فولدت له طليب ابن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
وقتل باجنادين شهيدا ن

وأميمه بنت عبد المطلب

كانت عند جحش ابن رياب ولدت له عبد الله ابن جحش قتل باحد شهيدا

وابا احمد الاعمى الشاعر واسمه عبد ورئاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ومنه لهم له صحبة وعبيد الله ابن جحش اسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا ن

وبرة بنت عبد المطلب

وكانت عند عبد الاسد ابن هلال ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم فولدت
له ابا سلمه واسمه عبد الله وكان زوج ام سلمه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وام حكيم البيضا بنت عبد المطلب

وكانت عند كريز ابن ربيعه ابن حبيب ابن عبد شمس ابن عبد مناف فولدت
له اروى بنت كريز وهى ام عثمن ابن عفان هولاي اعمامه صلى الله عليه
وسلم وعماته اسلم منهم حمزه والعباس وصفيه بلا خلاف واختلف في
عاتكه واروي وبقيتهم ماتوا على شركهم قال ابو عمر ابن
عبد البر كان عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طالب
والزبير وعبد الكعبه وام حكيم وابيه وبره واروي وعاتكه
امهم كلهم فاطمه بنت عمرو ابن عايذ ابن عمران ابن مخزوم وكان حمزه والمقوم
وحجل وصفيه امهم هاله بنت وهب وكان العباس وضرار وقثم
امهم نتيله وام الحرث سمراء بنت جندب ابن جندب ابن حرثان ابن سواة
ابن عامر ابن صعصعه وقيل صفيه بنت جندب ابن حمران ورئاب
ابن حبيب ابن سواه وام ابى لهب لبى بنت هاجر ابن حزاعه والله تعالي اعلم

وسنذكر خدمه صلى الله عليه وسلم ن

ذكر خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاحرار وهم احد عشر ن

أنس ابن مالك ابن النضر

ضمضم ابن زيد الانصاري البخاري
كان يكنى ابا حمزه وامه ام سليم بنت ملحان الانصاريه خدم رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين عند مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينه للهجره واختلف فى وقت وفاته فقيل
مات فى سنه احدى وتسعين وقيل سنه اثنين وتسعين وقيل سنه ثلاث
وتسعين قال خليفه ابن خياط مات انس وله مايه وثلاث سنين وقيل
كانت سنه اذ مات مايه وعشر سنين وقيل غير ذلك واقل ما قيل فيه مايه
سنه الا سنه حكى هذه الاقوال ابو عمر ابن عبد البر قال ويقال انه اخر من مات
بالبصره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه
قدم من صلبه وولد وولد نحو من مايه قبل موته وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فقال
انس فانى لمن اكثر الانصار مالا ويقال انه ولد لانس ثمانون ولدا
منهم ثمانيه وسبعون ذكرا وابنان ن

وهند واسما ابنا حارثه ابن

هند الاسلميان ن

شهدا بيعه الرضوان فى اخوه لهما سته وهم هند واسما وخراش ودوب
وفضاله وسلمه ومالك وحمران ولم يشهدها اخوه فى عدد غيرهم
ولزم منهم النبى صلى الله عليه وسلم هند واسما وكانا من اهل الصفه
ومات هند بالمدينه فى خلافه معويه وتوفى اسما فى سنه ست وستين
بالبصره وهو ابن ثمانين سنه ن م ر

وربعه ابن كعب الاسلمى

وهو ربيعه ابن كعب ابن مالك ابن يعمر الاسلمى ابو فراس وكان من اهل
الصفه وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر والحضر
وصحبه قديما ومات فى سنه ثلث وستين بعد الحره كذا ن

وعبد الله ابن مسعود رغافل

ابن حبيب ابن شمخ ابن فارس ابن مخزوم ابن

صاهله ابن كاهل ابن الحرث ابن تميم الهدلي

وكنيته ابو عبد الرحمن وهو حليف بني زهره وامه ام عبد بنت عبد ود ابن سواء ابن قرم ابن صاهله ابن كاهل ابن هديل اسلم عبد الله في اول الاسلام وكان سبب اسلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يرعى غنما لعقبه ابن ابي معيط فاخذ شاه حايلا من تلك الغنم فدرت عليه لبنا غزيرا فاسلم ثم ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلبسه نعله اذا قام واذا اجلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يمشي امام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اذا مشى وبسترة اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وقال له رسول الله صلى الله عليه ادنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك وكان يعرف في الصحابه بصاحب السواد وهو احد من شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنه ومات ابن مسعود بالمدينه في سنه اثنين وثلثين وصلى عليه عثمن ابن عفان وقيل عمار وقيل الزبير ابن العوام ودفنه بالبقيع ليلا بايصاه اليه بذلك ولم يعلم عثمن فعاتب الزبير وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنه ن

والأصح أن عثمن لم يصل عليه لوحشة كانت بينهما لأجل منعه المصحف لعثمن وضرب عثمن له وكسر ضلع بن مسعود الأيسر صح

وعقبه ابن عامر ابن عنس الجهني

من جهينه ابن زيد ابن سود ابن
اسلم ابن عمرو ابن الحاف ابن قضاعه

وكان يكنى ابا حماد وقيل ابا اسيد وقيل ابا عمرو وقيل ابا سعيد وقيل ابا الاسود وقيل ابا عمار وابا عامر وكان عقبه ابن عامر صاحب بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقودها في الاسفار قال ابو عمر سكن عقبه ابن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفي في اخر خلافه

وبلال ابن رباح المؤذن

مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

وكان يكنى ابا عبد الله ويقال ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا عمرو وقد تقدم خبره في اول السيره وامه حمامه وكان خازنا لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخا بينه وبين عبيدة ابن الحرث ابن عبد
المطلب وكان بلال رضي الله عنه صادق الاسلام طاهر القلب وكان
من مولدي السراه مات بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلث وستين سنة ودفن
بمقبرتها عند الباب الصغير وقيل مات سنه احدي وعشرين وهو
ابن سبعين سنة

وسعد مولى أبي بكر الصديق

رضي الله عنهما

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنه
الحسن البصري ويعد في اهل البصرة

وذو مخمر ابن أخي النجاشي

ويقال ابن اخته ويقال فيه ذو مخبر

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وقد عده
بعضهم في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم له احاديث خرجها اهل
الشام وهو معدود فيهم

وبكير ابن شداخ الليثي

وقيل فيه بكر

عد الشيخ ابو محمد الدمياطي في خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبو ذر الغفاري ويقال

ابو الذر والاول اشهر

واختلف في اسمه اختلافا كثيرا فقيل جندب ابن جناده وهو اصح ما قيل
فيه ان شاء وذكر ابو عمر ابن عبد البر الاختلاف في اسمه ورجح عليه بعد
ذلك جندب ابن جناده ابن سفين ابن عبيد ابن الواقعه ابن حرام ابن غفار
ابن مليك ابن ضمره ابن كنانه ابن خزيمه ابن مدركه ابن الياس ابن مضر

ابن نزار الغفاري وامه رملة بنت الوقيعة من بني غفار تقدم خبر اسلامه
في وفد غفار في اول هذا السفر واقام ابو ذر بعد اسلامه حتى مضت بدر
واحد والخندق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبه الى ان
مات وقد ذكرنا قصة ابي ذر في غزوة تبوك وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم له رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان
من خبره انه خرج بعد وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى الشام فلم يزل
به حتى كانت خلافة عثمن ابن عفان رضي الله عنه فاستقدمه عثمن لشكوى
معويه واسكنه الربذة فمات بها وصلى عليه عبد الله ابن مسعود وكان
قد اقبل عليه فقال من هذا فقيل ابو ذر فبكى طويلا وقال اخي وخليلي
عاش وحده ومات وحده ويبعث وحده طوبى له وذلك في سنة ست وثلثين
من الهجرة روى عن ابي ذر جماعة من الصحابة وكان من اوعية العلم
المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق سئل علي رضي الله عنه
عن ابي ذر فقال ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس ثم اوكا عليه
ولم يخرج شيأ منه وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي
لهجة أصدق من ابي ذر ومن سره ان ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم
فلينظر الى ابي ذر وفضائله كثيرة رضي الله عنه وذكر ابو عمر
ابن عبد البر في خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلع ابن شريك
الاعوجي السمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب راحلته
وابو سلام الهاشمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ن

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سمعنا ابو محمد الدمياطي رحمه الله تعالى وموالية من الرجال
احد وثلثون وهم زيد ابن حارثة ابن شراحيل الكلبي
وكان لحدثه فاستوهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واعتقه
وقد تقدمت اخباره ونعله في موته واسامه ابن زيد ابن حارثة

وامه

وامه ام ايمن بركه مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اسامه في
خلافه معويه في سنه ثمان وخمسين وقيل سنه تسع وقيل سنه اربع وخمسين
وصححه ابو عمر وكان عمره يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
عشره سنه وقيل عشرين وقيل ثمان عشره وسكن بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادي القري ثم رجع الي المدينه فمات بالجرف

وبوبان بن بجدد وكنيته ابو عبد الله على الاصح وهو من اهل السرا ٥
والسراه موضع بين مكه واليمن وقيل انه من حمير وقيل انه من حكم
ابن سعد العشيره اصابه سبيا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقه ولم يزل معه في السفر والحضر الى ان توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرمله ثم انتقل الي حمص فابتنى بها
دارا وتوفي بها سنه اربع وخمسين وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وادي ما وعا روي عنه جماعه من التابعين ن

وابو كبشه سليم شهد بدرا والمشاهد كلها قيل هو من فارس
وقيل من مولدي ارض دوس وقيل من مولدي مكه ابتاعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتقه وتوفي في سنه ثلاث عشره في اليوم الذي
استخلف فيه عمر ابن الخطاب وقيل توفي في سنه ثلاث وعشرين في
اليوم الذي ولد فيه عروه ابن الزبير والله تعالي اعلم **وانسه**
وكنا ابا مسرح ويقال ابو مسروح وكان من مولدي السراه اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعتقه ذكره موسي ابن عقبه فيمن شهد بدرا
وقال ابن اسحق كان ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس فيما حكاه
مصعب الزبيري ومات في خلافه ابي بكر رضي الله عنه **وشقران**
واسمه صالح وكان حبشيا قيل ورثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابيه واعتقه بعد بدر وقيل اشتراه من عبد الرحمن ابن عوف واعتقه
وقيل وهبه له فاعتقه واوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
ورباح وكان اسود نوبيا اشتراه من وفد عبد القيس واعتقه
قال ابو عمر وربما اذن على النبي صلى الله عليه وسلم
احيانا اذا انفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ناخذ عليه الاذن

ويسار وكان نوبيا اصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وهو الذي سماه العرسون كما تقدم **وابو رافع**
واسمه اسلم وقيل ابرهيم وكان عبدًا للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما اسلم العباس بشر ابو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه فاعتقه
وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله وكان عبيد الله كاتبا لعلي ابن ابي
طالب رضي الله عنه في خلافته كلها قيل وخارنا ايضا ومات ابو رافع في اخر
خلافة عثمان بالمدينة وقيل في خلافة علي قيل وكان ابو رافع قبطيا ان
وابو مويهبة وكان من مولدي مرسه اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعتقه **ورافع** قال الشيخ ابو محمد عبد المومن رحمه الله كان مولى
لسعد ابن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له فكان يقول انا مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد حكى ابو عمر ذلك في احد القولين عن ابي رافع
المعدم ذكره والله تعالى اعلم **وفضاله** وهو مذكور في موالي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر لا اعرفه بغير ذلك قيل انه مات
بالشام **ومدعم** اسود وهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رفاعه ابن زيد الجذامي وهو الذي قتل بوادي القرى وقال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان السملة التي غلها تشتعل عليه نارا **وكركره**
وكان على نقل النبي صلى الله عليه وسلم وكان نوبيا اهداه له هودة ابن
علي فاعتقه **وزيد** وهو جد هلال ابن يساف ابن زيد **وعبيد**
وطهمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في طهمان
فقيل طهمان وقيل طهوان وقيل ذكوان واما عبيد فروي عنه
سليمن التيمي اهداه اليه المقوقس وقيل كان خصيان
ووادن وابو واقد وهشام وهو الذي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان امراتي لا تمنع يد لامس قال طلقها
قال انها تعجبني قال ـــــــ فاستمتع بها **وابو ضمبره**
قيل اسمه سعد الحميري قاله البخاري وقيل في اسمه غير ذلك وكان
مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو جد حسين ابن عبد الله ابن ضمبره

ابن ضميره ابن ابى ضمره قيل وكان من العرب فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا يوصي به فهو بيد ولده قال ابو عمر وقد رأيت حسين ابن عبد الله ابن ضمره على المهدي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايصاء بابى ضميره وولده فوضعه المهدي على عينيه ووصله بثلاث مايه دينار

وحنين قال ابو عمر ابن عبد البر كان عبدا وخادما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه لعمه العباس فاعتقه العباس قال وقد قيل انه مولى علي ابن ابى طالب وعد الشيخ ابو محمد في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو عسيب واسمه احمر **وابو عبيد** سعينه وكان عبدا لام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته فقال لو لم تشترطي ذلك على ما فارقته وكان اسمه رباح وقيل عمير وقيل رومان وقيل مهران قاله الواقدي وقال ابو عمر مهران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سعينه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم سعينه لانه كان معه في سفر فكان كل من اعيا القى عليه متاعه سيفا او ترسا فمر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال انت سعينه وكان من مولدي الاعراب

وابو هند وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه قال ابو محمد اسماعه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبيه واعتقه

والحبشه وكان حاديا للجمال وهو الذي قال له يا انجشه رفقا بالقوارير

وانيسه وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا واعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه

وابو لبابه كان لبعض عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وهو محدود في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورويفع سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم من هوازن فاعتقه

وسعد وهو الذي روى عنه ابو عثمان النهدي ذكره ابو عمر ابن عبد البر

هولاي المشهورين من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد عبد المومن رحمه الله وقد قيل انهم اربعون وزاد يوسف ابن الجوزي الماذير وسلمان الفارسي وسالما وسابقا ذكره ابو عمر خادم رسول الله عليه وسلم وزيد

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه

ابن رصولا وعبد الله ابن اسلم وبنيه ومسلمة النبيه وقيل النبيه
بفتح النون وضمها ووردان وذكر ابو عمر ابن عبد البر في موالي رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة احدهم ابو الحمرا واسمه هلال ابن الحرث ويقال
هلال ابن ظفر وافلح وذكوان وفي اسمه خلاف وابو عبيد له رواية
وابو لقيط وابو السمح اياد ومسلم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصميره ابن ابي صميره قال ابو عمر مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بام
صميره وهي تبكي فقال ما يبكيك احابه انت ام عاريه فقالت رسول الله فرق
بيني وبين ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفرق بين والده ووالدها
ثم ارسل الى عند صميره فابتاعه منه وكيسان او مهران واسمه هرمز مكنا
ابا كيسان اختلف فيه على عطا ابن السايب فقيل كيسان وقيل مهران
وقيل طهمان وقيل ذكوان وابو بكره نفيع ابن مسروح وهو ابن سميه
جاريه الحرث ابن كلده الثقفي معدود في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقه لما نزل اليه من حصن الطايف
واسلم فكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابا الناس الا
ان ينسبوني فانا نفيع ابن مسروح وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكره
لانه تدلى اليه من كره من الحصن وابو سلمه راعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل اسمه حارث فهولاي عشره اخر لتكمله خمسين والله اعلم

ومن النساء

ام عياش وايمه ام رافع سلمي وبركه ام
ايمن وماريه وريحانه وريحه ومميونه بنت عسيب وحصره ورضوى
وام ضمره وذكر ابو عمر ابن عبد البر اسمه لها روايه ومميونه بنت ابي
عيشه غير ميمونه المذكوره ايضا ن

ذكر حراس رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وهم ثمانيه

سعد ابن معاذ حرسه يوم بدر حين نام بالعريش وذكوان ابن عبد الله ابن
قيس ومحمد ابن مسلمه الانصاري حرسه بأحد والزبير ابن العوام حرسه
يوم الخندق وعباد ابن بشر وسعد ابن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري

الانصاري حرسه بخيبر لله بني بصعه وبلال حرسه بوادي القرا والما انزل
الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس ترك عند ذلك الحرس ن

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

ابوبكر الصديق رضي الله عنه، وعمر ابن الخطاب، وعثمان ابن عفان،
وعلي ابن ابي طالب، وعامر ابن فهيره، وعبد الله ابن الارقم، وابي ابن كعب
وثابت ابن قيس ابن شماس، وخالد ابن سعيد ابن العاص، وحنظله ابن
الربيع الاسدي، وزيد ابن ثابت، ومعويه ابن ابي سفين، وسرجيل ابن حسنه
وكان معويه وزيد يكتبان الوحي، قال الشيخ الامام الفاضل محمد ابن احمد
ابن ابي بكر ابن فرج الانصاري الخزرجي الاندلسي ثم القرطبي رحمه الله تعالى
في كتاب الاعلام له، والعلا ابن الحضرمي، قال وكان المداوم على الكتابه
زيد ومعويه، قال ويقال ان معويه لم يكتب له من الوحي شيا وانما كان
يكتب له الى الاطراف والوكتب له عبد الله ابن سرح ثم ارتد فلما كان يوم
الفتح اسلم وحسن اسلامه، وذكر الغساني وكان الزبير ابن العوام
وجهم ابن سعد يكتبان اموال الصدقه، وكان حذيفه ابن اليمان يكتب
خرص النخل، وكان المغيره ابن شعبه والحصين ابن نمير يكتبان المداينات
والمعاملات، وذكر الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه ان كتابه صلى الله عليه وسلم
ينتهون الى سته وعشرون والله اعلم وقد قدمنا ذكر رسله صلى الله عليه وسلم

ذكر رفقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم النجبا وهم اثنا عشر

ابوبكر وعمر وحمزه وعلي وجعفر وابودر والمقداد وسلمان
وحذيفه وابن مسعود وعمار ابن ياسر وبلال ابن رباح
علي ابن ابي طالب والزبير ابن العوام ومحمد ابن مسلمه وعاصم ابن ابي الاقلح
والمقداد رضوان الله عليهم اجمعين نصربون الاعناق بين يديه صلى

الله عليه وسلم وحيث ذكرنا من سيرته صلى الله عليه وسلم
ما ذكرنا فلنأخذ الآن في ذكر صفاته الذاتيه والمعنويه واحواله صلى
الله عليه وسلم ن

ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاتيه

قد وردت الاخبار الصحيحه والمشهوره من حديث علي ابن ابي طالب وانس
ابن مالك وابي هريرة والبراء ابن عازب وعايشه ام المؤمنين وابن
ابي هاله وابي جحيفه وجابر ابن سمره وام معبد وابن عباس
ومعرض ابن معيقيب وابي الطفيل والعدا ابن خالد وحرم ابن فاتك
وحكيم ابن حزام وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين انه صلى الله عليه وسلم
ربعه من القوم لا بائن من طول ولا تقحمه عين من قصر عضن بين غصنين
بعيد ما بين المنكبين ابيض اللون مشربا حمره وفي روايه ازهر اللون ليس
بالابيض الامهق ولا بالادم له شعر رجل بلغ شحمه اذنيه اذا طال واذا
قصر الى انصافهما لم يبلغ شثيبه في راسه ولحيته عشرين شعره كان ذميه
في صفا الفضه طاهر الوضاه مليح الوجه يتلالا وجهه تلالو القمر ليله
البدر حسن الخلق معتدله لم تعبه لجله ولم مر به ضعله وسيما قسيما
في عينيه دعج وفي بياضهما عروق رقاق حمر وفي اشفاره عطف
وفي صوته صهل وروي صخل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثه ان
صمت فعليه الوقار وان تكلم عما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من
بعيد واحلاه واحسنه من قرب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر
كان منطقه حرزات نظم يحدرن واسع الجبين ازج الحواجب في غير قرن
بينهما عرق يدره الغضب اقنا العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربه من
لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيره اشعر الذراعين والمنكبين وبادن متماسك سوا الصدر والبطن
سبيح الصدر ضخم الكراديس انور المتجرد عريض الصدر طويل

كان
ربعه
عنقه جيد
الوضاه الحسن والمليح المشرق
البدر حسن الخلق معتدله
تعبه الجله عظم البطن مع استرخا
ضعله والصعله صغر الراس
وسيما قسيما مشهور بالحسن والقسم الحسن
في العين والاشفار طول الاشفار
سعر تنابت عليها والعطف الطول
الصوت والصهل غلظه والسطع
العنق والكاثه كثره في اللحيه
جماع وقوله كما اي رفع راسه
اي من حوله من جلسائه اي علا بكلامه
قوله لا نزر ولا هذر اي ليس كلامه بقليل
لا يفهم ولا كثير ممل

طويل الزندين رحب الراحه سبط الكفين والقدمين سايل الاطراف
سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا
زال زال قلعا وفي روايه اذا مشى يقلع كانه عن قوه الحطو كالذي يمشي
في طين وانحطو تكفيا ومشى هونا ذريع المشيه اذا مشى كانما ينحط
من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوه وانه لاجمعهم
كتفا واطولهم قامه لونه كلون جسده عليه خيلان كان عرقه اللولو والمسك
عرقه اطيب من ريح المسك الادفر يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
صلى الله عليه وسلم قال البراء ما رايته من ذي لمه في حله حمراء احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريره ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يلالا في الجدر
وقال جابر ابن سمره وقد قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وكان عمر ابن الخطاب ينشد
قول زهير ابن ابي سلمى في هرم ابن سنان ن

لو كنت من شي سوا بشر كنت المضي لسله البد ر

ثم يقول عمر وجلساوه ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
ذلك لغيره وقد عليه السلام يقول عمه العباس د

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمه للارامل
يطيف به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمه وفضايل
وميزان حق لا يحس شعيره ووزان عدل وزنه غير عايل

ذكر صفه خاتم النبوه الذي

كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم د

روي عن جابر ابن سمره وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال ورايت خاتمه
عند كتفه مثل بيضه الحمامه يشبه جسمه وعن ابي رمثه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رمثه ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره
ثم وضعت اصابعي على الخاتم فعرفتها فقيل له وما الخاتم فقال شعر مجتمع عند
كتفيه وعنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت فاذا خلف

كعبه مثل التفاحه قلت يرسول الله انى ادواي فدعنى حتى ابطها واداويها
قال طبيبها الذى خلقها وعنه من طريق اخر قلت يرسول الله انى طبيب من اهل
بيت اطباء وكان لى طبيبا فى الجاهليه معروفا ذلك لنا فاذن لى فى اليس
كعبك فان كانت سلعه بطنتها فشفا الله نبيه فقال لا طبيب لها الا الله
وهى مثل بضعه الحمامه ن

ذكر صفه شعر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطوله

روى عن ابى اسحق قال سمعت البرا يصف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان شعره الى شحمه اذنيه وعنه قال سمعت البرا يقول ما رايت احدا
من خلق الله احسن فى حله حمرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمته
لتضرب قريبا من منكبيه وفى لفظ من عاتقيه وعن قتاده قال قلت لانس
ان مالك كيف كان سعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعرا رجلا
ليس بالسبط ولا بالجعد بين اذنيه وعاتقيه وعن انس قال كان لا يجاوز شعره
اذنيه وعنه كان الى انصاف اذنيه وعن على رضى الله عنه قال كان شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفره ودون الجمه وعن ام هانى قالت
رايت فى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم صفايرا اربعا وعنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكه وله اربع غدايرا وعن جابر ابن سمره
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر اللحيه وعن جابر
ابن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على ناصيه شعره ن

ذكر عدد شيب رسول الله صلى

الله عليه وسلم ومن قال انه خضب

روى عن حميد الطويل قال سيل انس ابن مالك هل خضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما شانه الله بالشيب وما كان فيه من الشيب ما يخضب
انما كانت شعرات فى مقدم لحيته ولم يبلغ الشيب الذى كان به عشرين شعره
وفى رواية عن انس ايضا ما كان فى راسه ولحيته الا سبع عشره او ثمان عشره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشره وعن جابر ابن سمره وقد سيل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان اذا ادهن راسه لم يتبين واذا لم يدهنه تبين وعن محمد ابن
واسع قيل لرسول الله لقد اسرع اليك الشيب فقال شيبتني آل ركاب
احكمت ابانه ثم فصلت واخواتها وعن ابي سلمه قيل لرسول الله ترا في راسك
شيبا قال ما بي لا اشيب وانا اقرا هود واذا الشمس كورت وفي روايه وما
فعل بالامم قبلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو بكر اراك قد شبت
يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعه والمرسلات وعم يتسالون
واذا الشمس كورت ومن روايه واخواتها امرت الساعه والمرسلات
واذا الشمس كورت وفي روايه اخري عن انس قال قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه مالي واري يا رسول الله وما اخواتها قال الواقعه والقارعه وسال
سايل واذا الشمس كورت هذا ما راياه مما ورد في شيبه وسببه ن

وَأَمَّا مَنْ قَالَ أَنَّهُ خَطَبَ

صلى الله عليه وسلم ن

فقد روي عن عبد الله ابن موهبه قال دخلنا على ام سلمه رضي الله عنها
فاخرجت الينا ضرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحنا
والكتم وعن رسعه ابن ابي عبد الرحمن قال رايت شعرا من شعره يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر وسالت عنه فقيل لي احمر من الطيب
وعن ابي جعفر قال شمط عارضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخضبه بحناء
وكتم وعن ابي رمثه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذو
وفره وبها ودع من حنا وكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يصفر لحيته
بالخلوق وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصفر وعن
عبد الرحمن التمالي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته
بما الستدر وامر بتغيير الشعر مخالفه للاعاجم هذا ما امكن ايراده
من صفاته الدانيه وسنذكر ان شا الله بعد ذكر صفاته المعنويه حديث
هند ابن ابي هاله لجمعه من صفاته الدانيه والمعنويه والله سبحنه
اعلم بالصواب ن

ذكر صفات رسول الله

صلى الله عليه وسلم المعنوية

وما ورد في اكله وشربه ونومه وضحكه وعبادته ونكاحه وخلقه وحلمه واحتماله وعفوه وصبره على ما يكره وجوده وكرمه وسخايه وسماحته وشجاعته وحلمه وحيايه واعضايه وحسن عشرته وادبه وبسط خلقه وشفقته ورافته ورحمته ووفايه وحسن عهده وصلته للرحم وتواضعه وعدله وامانته وعفته وصدق لهجته ووقاره وصمته ومودته ومروته وحسن هديه وزهده وخوفه ربه تعالى وطاعته له وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم

فاما ما ورد في اكله

ونومه وضحكه وعبادته

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ من الاكل والشرب بالاقل واعتمد من ذلك على ما يمسك الرمق ويسد الخلة وقد جات الاحاديث الصحيحة بذلك ولم تزل العرب والحكماء تمدح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره وقلة ذلك دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة وقد روينا باسنادٍ متصل عن المقدام ابن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاءً شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب وقد روي عنه عليه السلام انه كان احب الطعام اليه ما كان على صفف اي كثره الاندي وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا يسالهم طعاما ولا يشتهيه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب قال اهل العلم ولا نعرض على هذا الحديث بريره وقوله صلى الله عليه وسلم الم ار البرمة فيها لحم اذ لعل سبب سوالة اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان

طنه

بيان سنته اذ راهم لم يقدموه اليه مع علمه انهم لا يستأثرون عليه
به فصدق عليهم ظنه ومن لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها ولنا صدقة
هديه وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم للاكل جلوس المستوفز
مقعيا ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وفي حديث صحيح قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا وليس
معنى الاتكاء عند المحققين الميل على شق وانما الاتكاء هو التمكن
للاكل والتعدد في الجلوس له كالمتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي
يتعمد فيها الجالس على مائدته والجالس على هذه الهيأة سيدعى للاكل
ويستكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك وكان صلى الله
عليه وسلم اذا رفع الطعام من بين يديه يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
واوانا وجعلنا مسلمين وفي رواية يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا وكان لا يأكل على خوان ولا
يمنع من مباح ولا يسابق الى ما كل يأكل ما وجد ان وجد تمرا اكله او
خبزا اكله او سواكله وان وجد لبنا اكتفى به ولم يأكل خبزا مرققا
وأكل صلى الله عليه وسلم الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل وأكل لحم وقال كلوا الزيت
الدجاج ولحم الحباري وكان يحب الدباء ويأكله ويجيء الذراع من الشاة
وقال ان اطيب اللحم لحم الظهر وأدهنوا به فانه من شجره مباركة وكان
يأكل ما صابه الى ويلعقهن وأكل صلى الله عليه وسلم خبز الشعير
بالتمر وقال هذا ادم هذا وأكل البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب
والتمر بالزبد وكان يحب الحلوا والعسل وكان يشرب قاعدا ويشرب
قائما وينفس نفسا واذا فصلت منه فضلة واراد ان يسقيها بدا بمن
عن يمينه ويشرب صلى الله عليه وسلم لبنا وقال من اطعمه الله طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء يجزي مكان الطعام
والشراب غير اللبن واما نومه صلى الله عليه وسلم فكان قليلا
جاءت بذلك الآثار الصحيحة وقال صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم

لان النوم على الجانب الايسر اهنا لهدوا القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنه
لميلها الى الجانب الايسر فيستدعى ذلك الاستقبال فيه والطول واذا نام النايم
على الجانب الايمن يتعلق القلب وقلق فاسرع الافاقه ولم يعمره الاستغراق
وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يقوم من السحر ثم ينام ما بقي
فراشه فاذا سمع الاذان وثب وكان اذا نام نفخ ولا يغط غطيطا واذا راى
في منامه ما يروعه قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه
اليمنى تحت خده وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول
اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور **واما ضحكه** صلى الله عليه وسلم فكان جله
التبسم ورب ما ضحك من شئ معجب حتى تبدو انواجذه من غير قهقهه صلى الله
عليه وسلم **واما عبارته** صلى الله عليه وسلم فكان افصح الناس يخاطب
كل امه بلسانها ويجاورها ببلغتها وسايرها بمترع بلاغتها وقد تقدم
من كلامه في كتبه الى ملوك اليمن وغيرها ما يدل على ذلك وان كان
ذلك لا يحتاج فيه الى اقامه دليل بعد ان انزل القران بلغته وكان
صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلامه حتى يحفظه من جلس اليه ويعيد الجمله
ثلثا ليعقل عنه ويحرز لسانه لا يتكلم في غير حاجته ويتكلم بجوامع الكلم
فصل لا فضول ولا تقصير وكان يتمثل بشئ من الشعر ويتمثل بقوله
ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويعبر ذلك صلى الله عليه وسلم

وأما النكاح وما يتعلق به

فهو مما ذكر التمدح بكثرته وذلك لانه دليل الكمال وصحه الذكوريه ولم
يزل النفاخر بكثره عاده معروفه والتمادح به سيره معروفه وسنه مألوفه
قال ابن عباس رضي الله عنهما افضل هذه الامه اكثرها نساء مشيرا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فاني مباه
بكم الامم وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدره الله تعالى على ذلك وحببه
له وكان صلى الله عليه وسلم يدور على نسايه في الساعه من الليل والنهار
وهن احدى عشره رواه انس قال وكنا نتحدث انه اعطي قوه ثلاثين رجلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله

خرجه النسائي وعن طاووس اعطى رسول الله عليه وسلم قوه اربعين رجلا
في الجماع ومثله عن صفوان ابن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه
وسلم ليله على نسايه التسع وتطهر من كل واحده قبل ان ياتي الاخري وقال
هذا اطهر واطيب هذا اطهر واطيب ـــــــــ ن

وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلم

فقد قال الله عز وجل فيه مخاطبا له صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق
عظيم قالت عايشه رضي الله عنها كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط
بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال
علي وانس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون محمولا على ذلك
في اصل خلقته واول فطرته لم يحصل ذلك له باكتساب ولا رياضه الا
بجود الحي وخصوصيه ربانيه ومن طالع سيرته منذ صباه والي
اخر عمره حقق ذلك وكذلك سايير الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

وَأَمَّا عَفْوُهُ وَاحْتِمَالُهُ وَعَفْوُهُ مَعَ

حلمه
القدره والصبر على ما يكره

وقد جعلوا بين هذه الالقاب فرقا فقالوا الحلم حاله توقير وثبات عند
الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الالام والمؤديات
ومثله الصبر ومحاينها متقاربه واما العفو فهو ترك المواخذه وهذا
كله مما ادب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ـــــــ
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الايه سال جبريل عن تاويلها فقال
له حتى اسال العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك وقال تعالى مخاطبا له
صلى الله عليه وسلم واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقال
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقد روي في حلمه واحتماله وعفوه

وصبره احاديث كثيره وقصص مشهوره وقد تقدم منها في اخباره في اثناء هذه
السيره جمله كافيه ونحن نشير الان الى هذا الموضع اليها وننبه على هذه المرحمه
عليها **منها** قصه احد حين نالوه من ادى كفار قريش ما نالوه مما قدمنا ذكره
فشق ذلك على الصحابه وقالوا يارسول الله لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث
لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون رضي عن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه ما اني انت وابي يارسول
الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون **ومنها** عفوه عن عوف ابن الحرث ودعثور ابن الحرث حين ارادا
ان يفتكا به واطفر الله بهما واسلمه منهما فعفا عنهما كما تقدم ذكر ذلك
في غزوتي غطفان وذات الرقاع **ومنها** عفوه عن الذين هبطوا عليه
في عمره الحديبيه واراد وا قتله فاخذوا فاعتقهم صلى الله عليه وسلم ثم
ومنها صفحه عن قريش حين امكنه الله منهم يوم الفتح وهم لا يشكون
في استيصال شافتهم واباده خضرائهم لما تقدم من اذاهم له فما زاد على ان
عفا وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين **ومما لم يذكر** فيما اشار اليه من سيرته صلى الله عليه وسلم
ما ورد في الحديث الصحيح من قول الرجل له اعدل فان هذه قسمه ما اريد بها
وجه الله فلم يرده صلى الله عليه وسلم في جوابه الا ان بين له ما جهله
ووعظ نفسه وذكرها ما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت
وخسرت ان لم اعدل ويهي من اراد قتله من اصحابه ثم **ومنه**
ما روي عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
غليظ الحاشيه فجبذ اعرابي بردايه جبذه شديده حتى ارت حاشيه البرد في
صفحه عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال وتقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لا قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الاخر تمر ومنه خبر زيد ابن سعنة حين اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه وكان من احبار يهود فجاء يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبيه واخذ بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال الا تقضيني يا بني عبد المطلب مطل فاسمعه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر تامرني بحسن القضاء وتامره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلث وامر عمر بقضيه ماله وزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد الا اثنين لم اخبرهما يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل الا حلما فاختبرته بهذا فوجد كما وصف والحديث عن حلمه وصبره وعفوه كثير روي عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما ولا امراة وحتى اليه برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط على صلى الله عليه وسلم شيء

وأما جوده وكرمه وسخاوته وسماحته صلى الله عليه وسلم

ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس مما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا حرية وهو ضد الذاله والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخا سهولة الانفاق وحب اكتساب ما لا بد منه وهو الجود وهو ضد التقتير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الارفع بهذا جاءت الاحاديث الصحيحة منها ما رويناه في صحيح البخاري عن ابن المنكدر قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله

عليه وسلم شيا فقال لا وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان
اذا لقيه جبريل عليهما السلام اجود بالخير من الريح المرسله وعن انس ان
رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فرجع
الى قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشا فاقه وقد ذكرنا ما اعطاه
صلى الله عليه وسلم من غنايم هوازن واخباره صلى الله عليه وسلم في ذلك
كثيره وعطاياه فاشيه لو استقصيناها لطال بها التاليف وكان لا يدخر في
منه دينارا ولا درهما فان فضل ولم يجد من يعطيه وفيه الليل لم يات الى
منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه لاخذ ما اتاه الله الا قوت اهله عاما
فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سايد ذلك في سبيل الله ثم يوسر من
قوت اهله حتى يحتاج قبل انقضا العام صلى الله عليه وسلم

وَأَمَّا شَجَاعَتُهُ وَنَجْدَتُهُ

صلى الله عليه وسلم

فقد قالوا الشجاعه فضيله قوه الغضب وانقيادها للعقل والنجده
ثقه النفس عند استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف فكان
النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد شهد المواقف
الصعبه وفر الكماه والابطال عنه وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر
وقد قدمنا من اخباره وثباته وحملاته في يومي احد وحنين ما يقف عليه
هناك وقد رويا باسناد متصل عن البراء وقد ساله رجل افررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يفر ثم قال لقد رايته على بغلته البيضا وابو سفين اخذ بلجامها
والنبي صلى الله عليه يقول انا النبي لا الكذب وزاد غيره انا ابن عبد
المطلب قيل فما رئي يومئذ احد كان اشد منه وقال غيره نزل
النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وذكر العباس قال فلما التقا المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو

وابو سفين اخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقال ابن عمر ما رايت
اسجع ولا اجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ـــــ علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انا كنا اذا احمي البأس "
ويروي اشتد البأس واحمرت الحدق اتعاير رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس
يومئذ بأسا وقد كان الشجاع الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم العدو
اذا دنا لقربه منه وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واجود الناس واسجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق
ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد
سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في
عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران ابن حصين ما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب ان و

وأما حياؤه واغضاؤه صلى الله عليه وسلم

والحياء قد يعرى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون
تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل عما يكره الانسان بطبيعته
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا" واكثرهم عن العورات
اغضا" وقد اخبر الله تعالى بحيائه فقال ـــــ ان ذلكم
كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وعن ابي سعيد الخدري كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذراء في خدرها وكان اذا
كره شيا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا تشافه احدا بما
يكره حيا" وكرم نفس وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان
يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا نهى عنه
ولا يسمي فاعله وروي انس انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل

له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروا
بتركها وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حيائه لا يثبت بصره في
وجه احد وانه كان يكني عما اصطره الكلام اليه مما يكره صلى الله عليه وسلم

وأما حسن عشرته وأدبه فروى

خلقه صلى الله عليه وسلم ان

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الناس عشره واكرمهم ادبا
واسطهم خلقا مع اصناف الخلق انتشرت بذلك الاخبار الصحيحة ان
منها ما رويناه بسنده متصل عن قيس ابن سعد قال زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر قصته في اخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا
ووطأ عليه بقطيفه فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس
اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت
وفي رواية اخرى اركب امامي فصاحب الدابة اولى بمقدمها وكان
صلى الله عليه وسلم لا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى
قال نعدني الى المكان الذي ترين وركب صلى الله عليه وسلم حمارا عريا
الى قبا وابو هريره معه فقال يا اباهريره احملك فقال ما شئت يا رسول الله
فقال اركب وكان في ابي هريره ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم
فقال يا اباهريره احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر
على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا
هريره ما احملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا صرعنك ثالثا وكان
لا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يؤلف اصحابه ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد منهم بشره
ولا خلقه يتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان
احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجه صابره حتى يكون هو المنصرف

المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء هكذا وصفه
ابن ابي هالة قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤيس منه وكان صلى الله عليه وسلم يجيب من دعاه ويقبل العذر ولو كانت
كراعا وكان في علي قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته ومن
رواية اخرى عنه قال خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في سفر ولا
حضر لا خدمه الا وكانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ولا
قال لشيء فعلته لم فعلته كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها
وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني
ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه
وقام فجمع الحطب وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد احسن خلقا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا
قال لبيك وكان يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة العبد والحر والامة والمسكين ويعود المرضى
في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر قال انس ما التقم احد اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي يحي راسه وما
اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي
جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة لم ير قط
مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه ويرى
بسط له ثوبه ويوثره بالوساده التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ويكني
اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى
يجوز فيقطعه بنهي او قيام وروي بانتهاء او قيام وروي انه كان لا يجلس
الى احد وهو يصلي الا خفف صلاته وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى

ان ابى؟

صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يبعظ
او يخطب ن

وأما شفقته ورأفته ورحمته

صلى الله عليه وسلم لجميع الخلق

فقد اخبرنا الله تعالى بذلك ووصفه بهذه الاوصاف فقال تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان من شفقته على
امته صلى الله عليه وسلم تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافه
ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل
وضوء وحرصه على صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول
الكعبة ليلا تتعب امته ورغبته لربه ان يجعل سبه ولعنه لهم رحمة وانه
كان يسمع بكا الصبي فيجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال ايما رجل سببته ولعنته فاجعل ذلك
له زكاة ورحمة وصلاة وطهورا وقربه تقربه بها اليك يوم القيمة ن
ومن ذلك انه لما اذنبت قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال
له ان الله تعالى قد سمع قولك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال
لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وقال مرني بما شئت ان شئت
ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ن

قوله صلى الله عليه وسلم

وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ان الله امر السما والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر عن
امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك ما روي انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب
ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وقال ابن مسعود كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحولنا بالموعظة مخافة السامة علينا
صلى الله عليه وسلم ن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما وفاؤه وحسن عهده وصلته

للرحم صلى الله عليه وسلم ان

كان صلى الله عليه وسلم قد بلغ من ذلك الغاية التي لا يدرك شأوها ولا يبلغ مداها ولا يطمع طامع سواه بالاتصاف بها جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة من ذلك ما رويناه باسناد متصل عن عبد الله ابن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلث انتظرك وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدي بها الي خلائلها واستاذنت عليه اختها فارتاح اليها ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آل بني فلان ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما سابلها ببلالها وعن ابي وداعة قال وفد وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم ولما حج بالسيما اخته من الرضاعة في سبايا هوازن وعرفت له بسط لها رداءه وقال لها ان احببت اقمت وان عندي مكرمة محببة او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها فمتعها وقال ابو الطفيل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذا اقبلت امراة حتى دنت منه بسط لها رداءه فجلست عليه فعلمت من هذه قالوا امه التي ارضعته وعن عمرو ابن السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه

اصل الى صلى الله عليه وسلم

الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان سعث الى يومه مولاه ابى لهب
مرضعته بصله وكسوه فلما مات سال من بقى من قرابتها فقيل لا احد
وفى حديث حديجه رضى الله عنها انها قالت له صلى الله عليه وسلم يا
ابتدا المبوه ابشر فوالله لا يحزنك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل
الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ن

وامّا تواضعه صلى الله عليه وسلم

مع علو منصبه ورفعه رتبته ن

فكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا وافهم كبرا وقد جاء
انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا
وقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له
انك سيد ولد ادم يوم القيمه واول من ينشق الارض عنه واول
شافع ومما رويناه بسند متصل عن ابى امامه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا له فقال لا تقوموا كما
يقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل
العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه
ويعود المساكين ويجالس الفقرا ويجب دعوه العبد ويجلس بين
اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وعن انس ان امراه
كان فى عقلها شئ جاته فقالت ان لى اليك حاجه قال اجلسى يا ام
فلان فى اى طرق المدينه شئت اجلس اليك حتى اقضى حاجتك قال
فجلست فجلس اليها صلى الله عليه وسلم حتى فرغت من حاجتها
قال ـــــ اسرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل
رث وعليه وطيفه ما تساوى اربعه دراهم فقال اللهم اجعله
حجا لا رياء فيه ولا سمعه هذا وقد اهدى يهوى حمه ذلك مايه بدنه
ولما فتحت مكه دخلها وقد طاطا راسه على رحله حتى كاد يمس قادمته
تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه لما دخل

عليه

انه لما دخل مكه جاء ابوبكر الصديق رضي الله عنه بابنه ليسلم
فقال قم عند الشيخ يا ابا بكر الا تركبه حتى اكون انا اتيه في منزله وقد
تقدم ذكر ذلك في الفتح وعن عايشه والحسن وابي سعيد وغيرهم
رضي الله عنهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض
انه كان صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
شاته ويرقع ثوبه ويحلب شاته ويركب الحمار ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته
من السوق وعن انس ان كانت الامه من اماء المدينه لتاخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شاءت حتى تقضي
حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له
هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراه من قريش تاكل القديد
وعن ابي هريره قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترا
سراويل وقال للوزان زن وارجح وذكر القصه قال فوثب الي
يد النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله
الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت
لاحمله فقال صاحب الشي احق بشيه ان يحمله وقد ذكر الامين
العاصمي بعض ذلك في قصيده له فقال ـــــــن

يا جاعلا سنن النبي شعاره ودثاره
متمسكا بحديثه متتبعا اخباره
سنن الشريعه حذ بها متوسما اثاره
وكذا الطريقه فاقتبس في سبلها انواره
قد كان يقري ضيفه كرما ويحفظ جاره
ويجالس المسكين يوثر قربه وجواره
الفقر كان رداه والجوع كان شعاره
يلقى بوجه ضاحك مستبشرا اروا ره
بسط الرداكرامه لكرم قوم زاره
ما كان محتالا ولا مرحا محترازا ره

حاشية البيت بنصب البيت وقال عنه بالكسر وكذا
المنه بنصب الميم وجمعها مما افتضى
فالمعنى عند بعضهم
يقم البيت اي يكنسه ن

قد كان يركب بالرديف من الحصوع حماره
في مهنه هو واصلاه ليله ونهاره

فتراه يحلب شاه منزله ويوقد ناره
ما زال كفّ مهاجر يد ومكرما اضيافه

ترا المحسنهم مغيلا للمسيء عثاره
يهب الذي يحوي يداه لطالب ايتاه

زكى عن الدنيا الدنيه ونفسه مقدار
جعل الاله صلاته ابدا عليه نثاره

فاختر من الاخلاق ما كان الرسول اختاره
لتعد سببا وبوشك ان تبوء اداره

وأما عدله وأمانته وعفته

وصدق لهجته صلى الله عليه وسلم

فكان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس وامن الناس واعف الناس واصدق الناس لهجه منذ كان وكان يسمى قبل نبوته الامين وقد قال صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء امين في الارض وقد صدقه عداه في مواطن كثيره تقدم ذكرها وقد قدمنا قوله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل وقال ابن خالويه جزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاره تلته اجزا جزا لله وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا اجزاه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصه على العامه ويقول ابلغوا حاجه من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجه من لا يستطيع امنه الله يوم الفزع الاكبر وعن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد صلى الله عليه وسلم ولم يمس بن امراه قط لا يملك رقها او نكاحها او تكون دات محرم

وأما وقاره وصمته وتؤدته

دعوته

ومروته وحسن هديه صلى الله عليه وسلم

فقد رويا باسناد متصل عن خارجة ابن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يحاد شيا من اطرافه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك كان التر حلوسه محتبيا وعن جابر ابن سمره انه تربع ورما جلس القرفصاء وكان اكثر سكوت لا يتكلم في غير حاجه يعرض عن من تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحيا وخير وامانه لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على روسهم الطير من الوقار وفي صفته نحطوا تكفا ومشي هونا كانما نحط من صبب وفي الحديث الاخر اذا مشي مشي مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير ضجر ولا اشلان وقال عبد الله ابن مسعود ان احسن الهدي بعدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر ابن عبد الله كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسيل قال ابن ابي هاله كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر وقالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحه الحسنه ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قره عيني في الصلاه ومن مروته صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشرب والامر بالاكل مما لي والامر بالسواك وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطره صلى الله عليه وسلم ن

وأما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم ن

فحسبك من ذلك انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهون عند يهودي في بعقه عياله بعد ان فتح الله عليه من الفتوحات ما ذكرناه واتاه من الاحوال والصفايا ما قدمناه فانزد ذلك كله وكان يقول اللهم اجعل رزق آل

جثم

حاشيه الحبي بيديه يقال القرفصاء اذا ضم اليه فخذيه وفرفص الساق الى البطن بثوب او غيره

ترسيل اي

حاشيه البراجم رؤس السلاميات من ظاهر الكف اذا قبض القابض كفه تشزت واحدتها براجمه والرواجب بطون السلاميات واحدتها راجمه والسلاميات التي بين كل مفصلين من مفاصل الاصابع ويقال لها الفصوص ن

محمد قوتا وسنذكر ان شاء الله في احواله ما نالهُ من شدة العيش والجوع ما
تقف عليه هناك قالت عائشة رضي الله عنها لقد مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال
لي ان عرض علي ان يجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع
يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي
اشبع فاحمدك واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه
فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال
ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له فقد جمعها من لا عقل له فقال له جبريل
بتثبيت الله يا محمد بالقول الثابت صلى الله عليه وسلم

وأما خوفه من ربه وطاعته له

وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم

فحسبان ذلك على قدر علمه بربه سبحانه وتعالى ولذلك قال فيما رويناه بسند متصل
عن سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ومن رواية عن ابي عيسى
الترمذي عن ابي ذر اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم وما لذذتم بالنساء على
الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله لوددت اني شجرة تعضد
روي هذا الكلام ودت اني شجرة تعضد من قول ابي ذر نفسه وهو اصح
وفي حديث اخر صلى رسول الله عليه وسلم حتى اسمعت قدماه وفي رواية كان
يصلي حتى ترم قدماه فقيل له اتحلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دائما وايكم يطيق ما كان يطيق
وقالت كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان
صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس وثلثة ايام من كل شهر ويوم

حاشية
الصعدات الطرق ويجارون
يرفعون اصواتهم

ويوم عاشورا وقل ما كان يفطر يوم الجمعة وأكثر صيامه في شعبان وقال
عوف ابن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ
ثم قام فصلى فقمت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل
ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي
الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة
سورة يفعل مثل ذلك وعن حذيفة مثله وقال سجد نحوا من قيامه
وجلس بين السجدتين نحوا منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء
والمائدة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من
القرآن ليلة وعن عبد الله ابن الشخير قال أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولجوفه أزيز كأزيز المرجل وقال ابن أبي هالة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة وقال صلى
الله عليه وسلم إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة
وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نفسه فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق
مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر
زادي والرضى غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي
والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في
الصلاة وفي حديث آخر وثمرة فؤادي في ذكره وغمي لأجل أمتي وشوقي
إلى ربي **ولنصل** هذه الفصول التي شرحناها في صفاته المعنوية
صلى الله عليه وسلم ما ورد من طيب ريحه وعرقه وما جرى هذا المجرى

صلى الله الصوت والرجل القدرن

ذكر نبذة مما ورد في نظافة

جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خصه الله عز وجل من ذلك بخصائص
لم توجد في غيره ومنحه منحا لم يكن لسواه **من ذلك**
ما رويناه عن مسلم ابن الحجاج بإسناده عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال

ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن جابر ابن سمره انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده
بردا وريحا كانما اخرجها من جونه عطار قال غيره مسها بطيب او لم يمسها
بصالح المصابح فمطل يومه يجد ريحها ويضع راسه على راس الصبي فيعرف
من بين الصبيان بريحها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام في
دار انس فعرق فجات ام انس بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب ك
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مر
في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق ابن راهويه
ان تلك كانت رائحته بالطيب صلى الله عليه وسلم وروى المري عن
جابر قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم
علي مسكا **ونقل** القاضي عياض ابن موسى قال حكى بعض المعتنين
باخباره وشمايله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة واسند محمد
ابن سعد في هذا خبرا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم اني اتاني الخلا فلا ارا منك شيئا من الاذى فقال يا عايشة او
ما علمت ان الارض تبتلع ما خرج من الانبيا فلا يرا منه شيئ قال القاضي عياض
وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ـــــــ حديث علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه في الوفاء وسنذكره ان شا الله تعالى ك **وقد جا**
عن امه امنة انها ولدته نظيفا ما به قذر صلى الله عليه وسلم **ولنختم**
هذه الفصول بحديث هند ابن ابي هاله لجمعه من صفاته صلى الله عليه
وسلم الذاتيه والمعنويه ك

ذكر حديث هند ابن ابي هاله

وما تضمن من اوصاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذاتيه والمعنويه

حدثنا

حدثنا الشيخان المحدثان شرف الدين ابو يوسف يعقوب ابن
احمد ابن يعقوب الحلي وزين الدين ابو محمد عبد الحق ابن قنبان ابن عبد المجيد
العرشي قراه عليهما وانا اسمع في شهر رجب عام ثمانيه وسبع مايه قالا حدثنا
الشيخ ابو الحسن محمد ابن ابي علي الحسين ابن عتيق ابن رشيق الربعي المالكي سما
في سوال سنه سنه ثمان وستين وسبع مايه بمصر وبقراه الشيخ زين الدين المالكي
على الشيخ نظام الدين الحسن ابن محمد ابن الحسن ابن الخليلي وباجازتهما من
من الحافظ ابي الحسين يحيى ابن علي ابن عبد الله العرسي وتاج الدين علي ابن احمد
ابن القسطلاني قالوا اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن
عيسى التميمي اجازه قال اخبرنا القاضي ابو الفضل عياض ابن
موسى ابن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى قال ابن القسطلاني واخبرنا ابو
جعفر احمد ابن عبد الرحمن ابن مضا اجازه قال اخبرنا ابو الفضل عياض
حدثنا القاضي ابو علي الحسين ابن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي
عليه سنه ثمان وخمس مايه قال حدثنا الامام ابو القسم عبد الله
ابن طاهر التميمي قال قرات عليه اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد ابن
الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن الحسن
المحدي والقاضي ابو علي الحسن ابن علي ابن جعفر الوحشي قالوا حدثنا ابو
القاسم علي ابن احمد ابن محمد ابن الحسن الخراعي قال اخبرنا ابو سعيد
القسم ابن كليب الشاشي قال اخبرنا ابو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الحافظ
قال حدثنا سفين ابن وكيع قال حدثنا جميع ابن عمر ابن عبد الرحمن العجلي املاء
من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هاله زوج خديجة ام
المومنين عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سالت خالي هند
ابن ابي هاله قال القاضي ابو علي رحمه الله وقرات على الشيخ ابي ظا
احمد ابن الحسن ابن احمد ابن حداد الدرخي الباقلاني قال واجاز لنا الشيخ
الاجل ابو الفضل احمد ابن الحسن ابن خيرون قالا اخبرنا ابو علي الحسن
ابن احمد ابن ابرهيم ابن الحسن ابن محمد ابن شاذان ابن حرب ابن مهران الغادي
قراه عليه فاقربه قال اخبرنا ابو محمد الحسن ابن محمد ابن يحيى ابن
الحسن ابن جعفر ابن عبد الله ابن العلوي قال حدثنا اسمعيل ابن محمد ابن اسحق

رضي الله عنها كنى ابا عبد الله عن ابن لابي هاله ؟

هو ابو علي الحسين ابن علي ابن ابي طالب المروزي

ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب قال حدثني علي ابن جعفر ابن
محمد ابن علي ابن الحسين عن اخيه موسى ابن جعفر عن جعفر ابن محمد عن ابيه محمد
ابن علي عن علي ابن الحسين قال ـــــ قال الحسن ابن علي واللفظ لهذا
السند سالت خالي هند ابن ابي هاله عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لي منها شيا اتعلق به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالو القمر ليلة البدر اطول
من المربوع وافصر من المشذب عظيم الهامه رجل الشعر ان انفرقت
عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره سحه اذنه اذا هو وفر ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدر الغضب
اقنى العرنين له نور يعلوه ويحسبه من لم يتامله اشم كث اللحيه ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربه كان عنقه
جيد دميه في صفا الفضه معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن
والصدر مسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجري كالخط عاري الثديين
مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين
رحب الراحه شثن الكفين والقدمين خمصان الاخمصين مسيح
القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا ويخطوا تكفوا ويمشي هونا
ذريع المشيه اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض
الطرف نظره الي الارض اطول من نظره الي السماء جل نظره الملاحظه
يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكره
ليست له راحه ولا يتكلم في غير حاجه يطيل السكوت يفتتح الكلام
ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير
دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمه وان دقت لا يذم شيا لم يكن
يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقوم لغضبه اذا تعرض للحق شي حتى ينتصر له
ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب
قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب باطن ابهامه اليمنى راحته اليسرى واذا

تنبيه
المتماسك المعتدل الخلق
متماسك بعضه بعضا مثل قوله
في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم ليس بمستدير اللحم
الا البطن والصدر اي
متساويان
مسيح بالسين المهمله معناه عريض
ليس المجد هو من الاشعال اي
في الصدر لم يكن فيه نتوء ونحوه
من ذلك
الكراديس رؤس العظام وهو
مجاز وقوله في الحديث الاخر خلق
الراس واللبد والمناس
الشعر المتلبد والمتداخل
الشثن الغليظ
الزندين الرندين اعظم
الذراعين ورحب الراحه
واسعها وهذا كناية عن
السخاء والجود
الاطراف اي طويل
الاصابع
الخمصان الاخمصين
اللذان في اخمص القدم وهو
ما لا يصيب الارض من وسط القدم
مسيح القدمين املسهما وقيل لا
يعلق عليهما

ويغتر عن مثل حب الغمام اي البرد

مثل الماح اي مال

واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويغتر
عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين ابن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد
سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه
ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين سالت ابي عليه السلام عن
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مادونا
له في ذلك فكان اذا اوي الي منزله جزا دخوله لله اجزا جزا الله تعالي
وجزاء لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزاه بينه وبين الناس فرد ذلك
على العامه بالخاصه ولا يدخر عنهم شيا وكان من سيرته في جزء الامه
ايثار اهل الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحا جه
ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم
فيما اصلحهم والامه من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب والمعوني حاجه من لا يستطيع ابلا
حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجه من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله
قدميه يوم القيمه لا تذكر عنده الا ذلك ولا تقبل من احد عثره قال
في حديث سفين ابن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق
ويخرجون ادلة يعني فقها قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم
ولا يفرقهم يكرم كل قوم وليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس
عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل
الامر غير مختلف لا يغفل مخافه ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحه واعظمهم عنده منزله احسنهم مواساه وموازره
فسالته عن مجلسه عن ما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر ولا يوطن الاماكن وينهي عن
ايطانها واذا انتهي الي القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك
ويعطي كل جلسايه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من

يدخلون روادا اي محتاجين اليه
ولا يتفرقون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه

العتاد العدد والشي الحاضر المعد

الموازره المعاونه ان
قوله الا ماكن اي لا يتخذ لها
موضعا معلوما وقد ورد ما هو عن
هذا مغير في غير هذا الحديث

جالسه او قاومه لحاجه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجه لم
يرده الا بها او ميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا
وصاروا عنده في الحق سواء مجالسه مجالس حلم وحياء وصبر وامانه لا ترفع
فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمه من غير الرواسين
يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون
ذا الحاجه ويرحمون الغريب مسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا
يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث المرا والاكثار وما لا
يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير
واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ
حديثهم حديثه اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر للغريب على الجفوه في المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجه يطلبها
فارفدوه ولا يطلب الثنا الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز
فيقطعه بانتهاء او قيام هناه انتهى حديث سفيان ابن وكيع وزاد الاخر
قلت لكف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع الحلم
والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويه النظر والاستماع بين الناس
واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان
لا يغضبه شيء ليستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه
القبيح لينتهى عنه واجتهاد الراي بما اصلح امته والعام لهم بما جمع لهم امر
الدنيا والاخره صلى الله عليه وسلم

جمله كافيه من اوصافه
صلى الله عليه وسلم فلنذكر احواله ن

ذكر احوال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في دنياه

وما ناله من شدة العيش فيها وما روي من احواله في تطيبه ولباسه وفراشه
ووسادته وتخته ونعله وخفيه وسواكه ومشطه ومكحلته ومرآته
وقدحه وما ورد في حجامته وما ملكه من السلاح والدواب وغير ذلك
صلى الله عليه وسلم

فاما ما نال صلى الله عليه

وسلم من شدة العيش في دنياه

فقد تقدم في صفاته المعنوية زهده في الدنيا وتقلله منها واحلنا
هنا على ما نورده في هذا الموضع وسوردمنه ما نقف عليه ان شا
الله فمن ذلك ما روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله
لا يجدون عشاء وكان عامة خبزهم الشعير وعن انس ابن مالك ان فاطمة
رضي الله عنها جاءت بكسرة خبز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
هذه الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيك بهذه الكسرة
فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشد صلبه بالحجر من الجوع
وعن مسروق قال بينما عايشة تحدثني دات يوم اذ بكت فقلت ما يبكيك
يا ام المومنين قالت ما ملات بطني من طعام فشيت ان ابكي الا بكيت
اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان فيه من الجهد وعنه قال
قلت لعايشة ام المومنين وهي تبكي فعلت يا ام المومنين ما يبكيك قالت
ما اشبع فاشا ان اكي الا بكيت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياتي عليه اربعة اشهر ما يشبع من خبز بر وعنها رضي الله عنها قالت
ما شبع ال محمد عدا وعشاء من خبز الشعير ثلثة ايام متتابعات حتى لحق
بالله ومن روايه عنها ما رفع عن مايدة كسرة فضلا حتى قبض وعن
ابي هريرة قال كان يمر بال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال
ثم هلال لا يوقد في شي من بيوته نار لا لخبز ولا لطبيخ قالوا ما ذا كنتم
تعيشون يا اباهريرة قال بالاسودين التمر والماء قال وكان له جيران

عشاء

من الانصار جزاهم الله خيرا لهم منائح يرسلون اليه شيء من لبن وعن الحسن
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسى في آل محمد صاع
من طعام وانها لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالا لا لرزق الله ولكن اراد
ان ياسي به امته وعن عايشه رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم مرتين حتى لحق بالله الا ان يرفعه لغايب فقيل لها ما كانت معيشتكم
قالت الاسودان الماء والتمر قالت وكان لنا جيران من الانصار لهم دبايب
يبسقونا من لبنها جزاهم الله خيرا وعن ابن شهاب ان ابا هريرة كان يمر بالمغيره
ابن الاخنس وهو يطعم الطعام فقال ما هذا الطعام قال خبز النقي واللحم
السمين قال وما النقي قال الدقيق فعجب ابو هريره ثم قال عجبا لك يا مغيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله عز وجل وما شبع من الخبز والزيت
مرتين في يوم وانت واصحابك تهدرون هاهنا الدنيا بينكم وعن قتاده
قال كنا ناتي انس ابن مالك وخبازه قائم فقال يوما كلوا فما اعلم رسول الله صلى
الله عليه راى رغيفا مرققا حتى لحق بربه ولا شاه سميطا قط وعن عايشه
رضي الله عنها قالت ما اجتمع في بطن النبي صلى الله عليه وسلم طعامان في يوم
قط ان اكل لحما لم يرد عليه وان اكل تمرا لم يرد عليه وان اكل خبز المريد
عليه وعن عايشه رضي الله عنها قالت ارسل ابو بكر رضي الله عنه قائمه
شاه ليلا فقطعت واسك على رسول الله صلى الله عليه وسلم او قطع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسكت عليه فقيل لها على غير مصباح قالت عايشه
لو كان عندنا مصباح لاكلنا منه كان ناتي على آل محمد شهر ما يخبزون خبزا
ولا يطبخون قدرا وعن عمران ابن يزيد المديني قال حدثني والدي قال
دخلنا على عايشه فقلنا سلام عليك يا اماه قالت وعليك ثم سكت فقلنا ما
تاكل يا اماه قالت بلغني ان الرجل منكم ياكل الوان الطعام حتى يلتمس لذلك
دواء قد كنت معكم صلى الله عليه وسلم فذلك الذي ابقاني خرج من الدنيا
ولم يملا بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الخبز
وان شبع من الخبز لم يشبع من التمر فذلك الذي احكاني وعن اسما بنت
يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم توفي ودرعه مرهونه
عند رجل من اليهود بوسق من شعير وسئل سهل ابن سعد اكانت المناخل

ولا رفعنا له طعام من شبع حتى لحق بالله

المتاخل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت في ذلك الزمان وما
اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم التمر منخولا حتى فارق الدنيا فقيل له
كيف كنتم تصنعون قال كنا نطحنه ثم نفخ فنثرها فنطير ما طار ونستمسك
ما استمسك وعن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بجوع قال قلت لابي هريرة وكيف ذلك الجوع قال لكره من يعشاه واضيافه
ويوم يلزمونه لذلك ولانا كل طعاما ابدا الا ومعه اصحابه واهل الحاجة
يتتبعون من المسجد فلما فتح الله تعالى خيبرا اتسع الناس بعض الاتساع
وفي الامر بعد ضيق والمعاش شديد في بلاد ظلف لا زرع فيها انما طعام
اهلها التمر وعلى ذلك اقاموا قال محرمة ابن سليمان وكانت جفنة سعد
تدور على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ يوم نزل المدينة في الهجرة الى
يوم توفي وغير سعد ابن عباده من الانصار يفعلون ذلك وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا مواسون ولكن الحقوق تكثر والاعدام
يكثرون والبلاد ضيقة ليس فيها معاش انما خرج تمرتهم من ماء تحمل
الرجال على اكتافهم او على الابل والابل اقل ذلك وربما اصاب نخلهم
العشام مذهب تمرتهم تلك السنة والعشام شيء يصيب البلح مثل
الجدري فينتثر فهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم في عيشه في غالب اوقاته
وهي سنة الانبيا صلوات الله عليهم ان

وَاَمَّا تَطَيُّبُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وكان يتطيب بالغاليه
والمسك حتى يرى وبصيصه في مفارقه ويتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وكان
يعرف في الليلة المظلمة بطيب رائحته صلى الله عليه وسلم ان

وَاَمَّا لِبَاسُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وما روي من الوانه واصنافه وطوله وعرضه
فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يجمل لاصحابه فضلا عن تجمله لاهله
ويقول ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ له ويجمل ولبس

صلى الله عليه وسلم من الثياب البياض والحمره والصفره والخضره والسوادن

اما البياض وما جاء فيه

فقد روي عن سمره ابن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم وفي روايه عنه البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم وعن ابي دلابه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان من احب ثيابكم الى الله البياض فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم ن

واما الثياب الحمر

روي عن البراء قال ما رايت احدا كان احسن في حله حمرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ما رايت من ذي لمه احسن في حله حمرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عون ابن ابي جحيفه عن ابيه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح وهو في قبه حمرا فخرج وعليه جبه له حمرا وحله عليه حمرا وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعه وعن ابي جعفر محمد ابن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم الجمعه برده الاحمر ويعم يوم العيدين صلى الله عليه وسلم ن

واما الثياب الصفر

عليه فقد روي عن سعد ابن عباده قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل ثم اتيناه بملحفه وريسه فاشتمل بها فكاني انظر الى اثر الورس على عكنه وعن بكر ابن عبد الله المزني قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفه مورسه فاذا دار على نسائه رشها بالماء وعن ام سلمه رضي الله عنها قالت ربما صبغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ورداوه وازاره بزعفران وورس ثم يخرج فيهم وعن عبد الله ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه بالزعفران قميصه ورداه وعمامته وعن

وعن عبد الله ابن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
ردا وعمامة مصبوغين بالعبير والعبير عندهم الزعفران وعن زيد ابن اسلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة

وأما الثياب الخضر

وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثياب الخضر وعن
ابي رمثة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران

وأما السوداء وما ورد فيه

وقد روي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه
عمامة سوداء وعن حريث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه
عمامة سوداء هذا ما وقفنا عليه من الوان لباسه صلى الله عليه وسلم

وأما أصناف لباسه صلى الله

عليه وسلم وطولها وعرضها

فانه عليه الصلاة والسلام لبس الصوف والخبرة والقطن
ولبس السندس والحرير ثم تركه وورد في ذلك اخبار نذكرها ما امكن

وأما الصوف وما ورد فيه

فقد روي عن ابي بردة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فاخرجت الينا
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة فاقسمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض فيهما وعنها رضي الله عنها قالت جعل للنبي صلى
الله عليه وسلم برده سوداء من صوف فلبسها وعن سهل ابن سعد قال
جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرده منسوجة فيها حاشيتها
قال سهل وتدرون ما البرده قالوا الشملة قال نعم هي الشملة فقالت يا رسول
الله نسجت هذه البرده بيدي لاكسوكها قال فاخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج علينا وانها لازاره فحسنها فلان لرجل

من القوم سماه فقال يا رسول الله ما احسن هذه البرده اكسيها فقال نعم
فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طواها
ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت كسيها رسول الله محتاجا اليها
ثم سالته اياها وقد علمت انه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سالته اياها
لالبسها ولكن لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت كفنه ك م

وأما الحبرة وهي برد من اليمن

فيها حمره وبياض

فكانت من احب اللباس الله صلى الله عليه وسلم روي عن قتاده قال قلت
لانس ابن مالك اي اللباس كان احب واعجب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحبره وعن محمد ابن هلال قال رايت على هشام ابن عبد
الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبره له حاشيتان ن

وأما السندس والحرير

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس ذلك ثم تركه روي عن انس ابن مالك
قال اهدى ملك الروم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقه من
سندس فلبسها فكانى انظر الى يديها تذبذبان من طولها فجعل القوم يقولون
يا رسول الله انزلت عليك من السماء فقال وما تعجبون منها فوالذي نفسي
بيده ان منديلا من مناديل سعد ابن معاذ في الجنه خير منها ثم بعث بها الى
جعفر ابن ابي طالب فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم اعطكها
لتلبسها قال فما اصنع بها قال ابعث بها الى اخيك النجاشي وعن عقبه ابن
عامر قال اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج يعني قبا حرير فلبسه
ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا
للمتقين وعن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
خميصه لها اعلام فنظر الى اعلامها نظره فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه

وأما القطن وما ورد في اطوال

ثياب

ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها

روى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنت يومًا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية وعنه كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا قصير الطول قصير الكمين وعن بديل قال كان كم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وعن عروه ابن الزبير رضي الله عنهما ان طول رداء النبي صلى الله عليه وسلم اربع اذرع وعرضه ذراعان وشبر وعنه ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه الى الوفد وردا وه حضرمي طوله اربع اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفا قل خلق وطووه بثوب يلبسونه يوم الاضحى والفطر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا قصير اليدين والطول وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال كنت مع عمر رضي الله عنه قال فقال رايت ابا القاسم وعليه جبة شاميه ضيقه الكمين

ذكر صفة ازرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يقوله اذا لبس ثوبا جديدا

روى عن يزيد ابن ابي حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورايه وعن عكرمه مولى ابن عباس قال راى ابن عباس اذا ازرار خي معقد ازاره حتى يقع حاشيتاه على ظهر قدميه ويرفع الازار مما وراه فعلت له لم نا ترر هكذا قال راايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترر هذه الازره وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا او قال اذا لبس احدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني ما اواري به عوريتي واتجمل به في حياتي وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكسا الصوف وحلة فيصلي فيه وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه يصلي فيه وكان

يلبس القلانس تحت العمائم ويلبسها دونها ويلبس العمائم دونها ويلبس القلانس
دات الاذان في الحرب وربما نزع قلنسوته وجعلها سترة عن يديه وصلى اليها
وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلا يعود المرضى كذلك في اقصى المدينة
وكان يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه وعن علي انه قال عمني رسول الله صلى
الله صلى وسلم بعمامة وسدل طرفها على منكبي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين

ذكر فراش رسول الله صلى

الله عليه وسلم ووسادته

روي عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت دخل امراه من الانصار
على فرات فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباه مثنيه فانطلقت فبعثت
اليه بفراش حشوه صوف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقال ما
هذا قلت رسول الله فلانه الانصاريه دخلت على فرات فراشك فذهبت
فبعثت بهذا فقال ردي به فلم ارده واعجبني ان يكون لي بيتي حتى قال ذلك
ثلث مرات فقال والله يا عايشه لو شئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضه
وعنها انها كانت تفرش لرسول الله صلى الله عليه وسلم عباه باثنين فجا
ليله وقد ربعتها فنام عليها فقال يا عايشه مال فراشي الليله لين كان
يكون قالت قلت رسول الله ربعتها قال فاعيديه كما كان وعنها قالت
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وساده من ادم محشوه ليفا ودخل
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على سرير مرمول بشريط وتحت راسه مرفقه من ادم محشوه ليف وقد
اثر الشريط بجنبه فبكا عمر فقال ما يبكيك قال رسول الله ذكرت كسرى
وقيصر يجلسون على سرر الذهب ويلبسون السندس والاستبرق فقال اما
ترضون ان يكون لهم الاخره ولنا الدنيا وعن عبد الله ابن مسعود قال اضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر الحصير بجلده فلما استيقظ
جعلت امسح عنه واقول يا رسول الله الا ادعنا نبسط لك على هذا الحصير
شيا يقيك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي وللدنيا ما انا
والدنيا ما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجره ثم راح وتركها وعن المغيره

وعن المغيره ابن شعبه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروه وكان يستحب ان يكون لفروه مدبوغه يصلي عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والخمره كما روي في الصحيحين

ذكر ما لبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخواتم ومن قال انه تختم

قد قدمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم في سنه سبع من الهجره عند ما بعث رسله الى الملوك وختم به الكتب التي سيرها اليهم فلنذكر هنا ما لبسه من الخواتم وقد روي انه تختم بالذهب والفضه والحديد الملوي عليه الفضه على ما نذكر ذلك من اقوالهم روي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان يجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه في كفه اليمنى فصنع الناس خواتيم من ذهب فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزعه وقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من باطن كفي وقال والله لا البسه ابدا ونبذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم فنبذ الناس خواتيمهم

ثم اتخذ خاتما من فضه فصه منه ونقش عليه محمد رسول الله ثلثه اسطر كان يختم به الكتب الى الملوك وقد روي ان خاتمه كان من حديد ملوي عليه فضه وقيل انه راه في يد عمرو ابن سعيد ابن العاص حين قدم من الحبشه فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو قال هذه حلقه رسول الله قال فانتعشها قال محمد رسول الله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فختمه فكان في يده حتى قبض ثم في يد ابي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم في يد عثمان ست سنين وفي السابعه وقع في بير ارس قال انس فطلبناه مع عثمان بكل اباء فلم يقدر عليه وروي عن ابن سيرين ان نقشه كان بسم الله محمد رسول الله وقد روي محمد ابن سعد في طبقاته قال اخبرنا احمد ابن محمد ابن الوليد الازرقي قال حدثنا عطاف ابن خالد عن عبد الاعلا ابن عبد الله ابن ابي فروه عن سعيد ابن المسيب قال ما ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي الله ولا ابو بكر حتى لقي

الله ولا عمر حتى لقي الله ولا عثمن حتى لقي الله هكذا روي والصحيح انه ختم
صلى الله عليه وسلم وختموا رضوان الله عليهم اجمعين كما ذكرنا ان

ذكر نعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وخفيه ن

روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لنعله قبالان وعن عبد الله ابن الحرث قال كانت نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لها زمامان شراكهما مثنى يعني العقد وعن سلمة ابن هشام
ابن عروة قال رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة
لها قبالان وعن عبد ابن جريج قال قلت لابن عمر يا ابا عبد الرحمن اراك
تستحب هذه النعال السبتية قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبسها ويتوضأ فيها وعن عبد الله ابن بريدة عن ابيه ان صاحب
الحبشة اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين ساذجين فمسح
عليهما وفي رواية عنه ان النجاشي اهدى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما ن

ذكر سواك رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومشطه ومكحلته
ومرآته وقدحه وغير ذلك من اناثه

روي عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان لا يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضأ
وعن قتادة عن عكرمة قال استاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود
رطب وهو صائم فقيل لعكرمة ان اناسا يكرهونه فقال استاك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعود رطب وهو صائم وعن ابن جريج قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشط عاج يمتشط به وعن
مور ابن جابر ابن معدان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر
بالمشط والمرآة والدهن والسواك والمكحلة وعن انس قال كان

رسول

قال ـــــــــــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن
راسه ويسرح لحيته بالماء **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكحل بها عند النوم لمنا فى كل عين
وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكحل يمينه ثلاثا
ثلث مرات واليسرى مرتين **وعن** ابى رافع قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكحل بالاثمد وهو صائم **وعن** عبد الله ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلوا البصر وينبت
الشعر وانه من خير اكحالكم **وعن** عبيد ابن عبد الله ابن عبد الله ابن مسعود
قال اهدى المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح زجاج فيه
وعن عطا قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح زجاج فكان
يشرب فيه **وعن** حميد قال رايت قدح النبى صلى الله عليه وسلم عند
انس فيه فضه او سد بفضه **وقدحا** انه صلى الله عليه وسلم
كان له ربعه فيها مراه ومشط عاج ومكحله ومقراض وسواك
وكان له قدح مضبب سلاسل صباب من فضه وقيل من حديد وفيه
حلقه يعلق بها وهو اكثر من نصف المد واصغر من المد **وكان له**
قدح اخر يسمى الريان ونور من حجارة يدعى المخضب ومخضب من شبه
يلون فيه الحناء والكتم يوضع على راسه اذا وجد فيه حرا ومغتسل من
صفر وقصعه وصاع يحرج به فطرته ومد **وكان له** سرير
وقطيفه **وكان له** كسا اسود كساه فى حياته **وكان له** ثوبان للجمعه
غير ثيابه التى يلبسهما فى سائر الايام **وكان له** منديل يمسح به وجهه
من الوضو وربما مسح بطرف رداءه صلى الله عليه وسلم ن

ذكر ما ورد فى حجامة ن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجامه

روى عن انس ابن مالك قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجمه ابو
طيبه وامر له بصاعين وامرهم ان يخففوا عنه من ضريبته واخلف فى اسم
ابى طيبه فقيل دينار وقيل نافع وقيل ميسره وهو مولى بنى حارثه وعن

جابر ابن عبد الله قال اخرج الينا ابو طيبه المحاجم لثمان عشره من شهر رمضان
نهارا فقلت اين كنت قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احجمه
وعن انس قال احجم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابو طيبه مولى كان
لبعض الانصار فاعطاه صاعين من طعام وكلم اهله ان يخففوا عنه من
ضريبته وقال الحجامة من افضل دوايكم وعن ابن عباس قال احتجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فغشي عليه يوميذ فلذلك كره الحجامه
للصايم وعن سمره ابن جندب قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حجامه فجعل محاجم من قرون وجعل يشرطه بطرف شفره فدخل اعرابي
فراه ولم يكن يدري الحجامه فقزع وقال يرسول الله على ما تغطي هذا يقطع
حلذك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحجم قال يرسول الله وما الحجم
قال هو حجر ماذا وابه الناس وعن عطا وابن عباس قالا احتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو محرم من وجع وعن انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحتجم ثلثا على الاحد عين تنتين وعلى الاهل واحد وعن
سعد ابن ابى وقاص انه وضع يده على المكان الذى من الراس فوق اليافوخ
فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحتجم وحدثنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميها المغيثه وكان خالد ابن
الوليد يحتجم على هامته ومن كنفيه فقيل له ما هذه الحجامة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم وقال من احراق منه هذه الدما فلا يضر
ان لا يتداوا بشي وروي ان الاقرع ابن حابس دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يحتجم في الهدوه وهي اخر الراس فقال لم احتجمت
وسط راسك قال ما ان حابس ان فيها شفا من وجع الراس والاضراس
والعاس والمرض وسئل الراوي في الجنون وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجامه في الراس هي المغيثه امرني
بها جبريل حين احلت طعام اليهوديه وعنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليله اسري بي ما مررت بملا من الملئكه الا قالوا يا محمد
مرامتك بالحجامه وعن معقل ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجامه يوم التلتا لسبع عشره في الشهر دوا لذا السنه وقد

وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشره وتسع عشره واحدى
وعشرين وعن الاوزاعي عن هرون ابن رياب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجم قال لرجل ادفنه لا تحت عليه كلب ك

ذكر ما ملكه رسول الله

صلى الله عليه وسلم من السلاح

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعه اسياف ذا الفقار
تنفله يوم بدر وهو الذي رآفيه الرويا في غزوه احد وكان قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنبه ابن الحجاج السهمي وتلك اسياف
اصابها من سلاح بني قينقاع سيف قلعي وسيف يدعى البتار
وسيف يدعي الحتف وسيفان اصابهما من العلس سيف يدعي
المخرم واخر يدعى الرسوب وسيف ورثه من ابيه وسيف يقال له
العضب اعطاه اياه سعد ابن عباده واخر يدعى القضيب وهو
اول سيف تقلد به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسكان
نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قضه وقبيعته قضه وما
من ذلك حلق الغضه وكان له صلى الله عليه وسلم اربعه
ارماح نلاثه اصابها من سلاح بني قينقاع وواحد نقال له المثنى
وكان له عنزه وهي حربه دون الرمح تمشي بها في يده ويحمل بين
يديه في العيدين حتى تركز امامه فيصلي اليها ك
وكان له اربعه قسي قوس من شوحط يدعى الروحا واخرى من
شوحط تدعى البيضا واخرى من نبع تدعى الصفرا وقوس تدعي
الكتوم كسرت يوم بدر وكان له جعبه تدعى الكافور وكان
له محصره تسمى العرجون وكان له مجن قدر الدراع او
نحوه متناول به المثنى وهو الذي استلم به الركن في حجه الوداع ك
وكان له درعان اصابهما من سلاح بني قينقاع درع يقال لها
السعديه واخرى يقال لها فضه وعن محمد ابن مسلمه قال رأيت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين درعه ذات العضو ب

ودرعه فضه ورات عليه يوم حنين درعين ذات الفضول
والسعديه ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها
لما قتل جالوت **وكان له مغفر** يقال له السبوغ **وكان** له
صلى الله عليه وسلم **ترس** روى محمد ابن سعد في طبقاته قال
اخبرنا عتاب ابن زياد قال ـــــ حدثنا عبد الله ابن المبارك
قال اخبرنا عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال سمعت ملحى لا يقول
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال راس ثعلب فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي
رواية اخرى كان له صلى الله عليه وسلم ترس عليه تمثال عقاب اهدي
له فوضع يده عليه فاذهبه الله **وكان له منطقه** من اديم
ممشور فيها ثلث حلق والاريم من فضه والطرف من فضه
وكان له رايه سوداء يحمله يقال لها العقاب ولوا بيض وربما
جعل الالويه من خمر نسايه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ك

ذكر دواب رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الخيل
والبغال ـــــ والحمر

أما خيله صلى الله عليه وسلم

فقد ذكرنا في الباب الاول من القسم الثالث من الفن الثالث من
كتابنا هذا وهو في السفر التاسع من هذه النسخه ان خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي ملكها على ما ظهر من مجموع الروايات التي
اوردناها هناك تسعه عشر فرسا وهي ك
السكب والمرتجز والبحر وسبحه ودر اللمه ودو العقال
واللحيف ويقال فيه اللحيف بالحا المعجمه وقيل اللحيف بالنون
ولزاز والظرب والورد والسجل والتحا والسرحان والمرتجل
والادهم وملاوح والعسيوب واليعبوب والمرواح وقد

وقد يكون الادهم هو السكب او الاحمر ويكون ثمانية عشر فرسا وذكرنا
هناك اخبار هذه الخيل ومن ذكرها وذهب بعضهم الي
ان خيله صلى الله عليه وسلم كانت عشره افراس السكب والمرتجز
ولزاز واللحيف والظرب والورد والضرمز وملاوح وسبحه
والبحر ولم يذكر ما عداها والله عز وجل اعلم

وَأَمَّا بِغَلَاتُ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وحمره

نعد ذكرنا ايضا في الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الثالث
في السفر التاسع من كتابنا هذا بغلات رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللاتي ملكهن كن سبعا على ما ظهر من مجموع الروايات التي ذكرناها
هناك وهن دلدل التي اهداها له المقوقس
وفضه التي اهداها له فروه ابن عمرو وبغله اهداها له كسري
وبغلته الاثيليه التي اهداها له ابن العلما صاحب ايله وبغله بعثها
له صاحب دومه الجندل وبغله اهداها له يوحنا ابن رؤبه وبغله
اهداها له النجاشي صاحب الحبشه وفي البغله التي ذكر ان
كسرى اهداها له صلى الله عليه وسلم نظر لما قدمناه من انه مزق كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه ومن اهل العلم من ذهب الى
انهن ثلثا دلدل الذي اهداها له المقوقس وفضه وهبها
لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغله اهداها له صاحب ايله
وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمر يعفور وعفير وقد
ذكرناهما في الباب المقدم ذكره في السفر التاسع

ذِكْرُ نَعَمِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحه بالغابه يراح
له منها حلب المله بغرتين عظمتين من اللبن وكانت له لقحه تدعي

برده اهدا اهاله الضحاك ابن سفين كانت تحلب كما تحلب لغنمان عزيزان
وكانت له مهرة ارسلها اليه سعد ابن عباده من نعم بني عقيل وكانت
له القصوا وهي التي هاجر عليها وكان لا يحله اذا نزل عليه الوحي غيرها
وهي العضبا والجدعا وفصل العضبا غير القصوا وقد ذكرنا في الباب
الثالث من القسم الثالث من القن الثالث معه بابسط من هذا ن
وكان له صلى الله عليه وسلم مايه الغنم وكانت له
سبع مناح عجوه وزمزم وسقيا وبركه وورشه واطلال واطراف
وكانت ام ايمن ترعاهن وكانت له شاه تحتلب لشربه لبنها عند
غيبته وكان له ديك ابيض هذا ما امكن ايراده في هذا
الفصول وهو حسب الاختصار وقد ان ان ناخذ في ذكر معجزاته
صلى الله عليه وسلم وانما اخرنا ذكر المعجزات الي هذه الغايه لامور
منها ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كانت في مدة حيوته تقع خلال
غزواته وغالب اوقاته ولو ذكرناها قبل نهايه ذكر احواله صلى الله
عليه وسلم لكنا قد قدمنا منها شيا قبل وفاته الذي وقع فيه ومنها
انا لما ذكرنا صفاته صلى الله عليه وسلم فيما تقدم استلزم ايراد احواله
تلو صفاته وصار الكلام يتلو بعضه بعضا ولو ذكرنا المعجزات في خلال
ذلك لانقطع الكلام وانفرط النظام واهم الاسباب في تاخير ذكر
المعجزات الى هذه الغايه انا اردنا ان تكون معجزاته صلى الله عليه وسلم
خاتمه لهذه السيره الشريفه وتاليه لهذه المناقب المنيفه لانجعل من
اخباره صلى الله عليه وسلم الا اخبار وفاته عليه السلام ن

ذكر بعض من معجزات

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعنى المعجزه ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها ولا تكون معجزه الا مع
وجود التحدي بالنبوه واما مع عدم التحدي فهي كرامه كاحوال الاولياء
والمعجزه على ضربين ضرب هو من نوع قدره البشر فعجزوا عن الاتيان
بمثلها كالقران على راي من راي ان من قدره البشر ان ياتوا بمثله ولكن

ولكن الله تعالى صرفهم عن ذلك فعجزوا وكصرف يهود عن تمني الموت
ونحو ذلك وضرب هو خارج عن قدرة البشر كاحيا الموتى وتسبيح
الحصى وانشقاق القمر ونبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام
وحبس الشمس وردها بعد غروبها وهانحن نورد في هذا الفصل من مشاهير
معجزاته وباهر ايآته ما نعف عليه ان شا الله تعالى عليه وقد تقدم من
معجزاته صلى الله عليه وسلم في اثنا هذه السيره ما تقدم ما نبه عليه في
هذا الفصل ونحيل عليه في مواضعه ونشرح ونبين ما ادمجناه قبل
ان شا الله تعالى ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيره ن منها
القران العظيم وهو اكبرها ايه واعظمها دلاله على صدق نبوته صلى
الله عليه وسلم ومنها انشقاق القمر وحبس الشمس وردها
وتفجير الما وانبعاثه ونبعه من بين اصابعه وتكثير الطعام وكلام الشجر
وسعيها اليه وحنين الجذع وتسبيح الطعام والحصى وكلام الجمادات
وشهاده الحيوانات له صلى الله عليه وسلم بالنبوه وكلام الموتى وابرا
المرضى واجابه الدعا وانقلاب الاعيان وما اطلعه الله تعالى عليه
من علم الغيوب والاخبار بما كان ويكون وما جمع له من المعارف والعلوم
ومصالح الدنيا والدين وسياسه العالم والعصمه من الناس وغير
ذلك مما نشرحه ونبينه ان شا الله تعالى

فاما القران العظيم

وما انطوى عليه من المعجزات

فمعجزاته كثيره ونحصرها في

عشره م اوجه

الوجه الاول

حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقه
عاده العرب وذلك انهم خصوا من البلاغه والحكم ما لم يحص به غيرهم
من العرب وحسبك ان القران انزل بلغتهم ومع ذلك فقد في عصر رسول

الله صلى الله عليه وسلم به وبخهم وسفه احلامهم وسب الهتهم وذم
آباهم وشتت نظامهم وفرق جماعتهم وانزل الله تعالى فيهم من قوله عز
وجل ام يقولون افتراه قل فاتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون
الله ان كنتم صادقين وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وغير ذلك فنكصوا عن معارضته واحجموا عن مماثلته ورضوا
بقولهم قلوبنا غلف وفي اكنه مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون
واعترف فصحاؤهم عند سماعه انه ليس من كلام البشر كالوليد ابن المغيره
وعتبه ابن ربيعه على ما قدمنا ذكر ذلك ن

ما انزل

الوجه الثاني

صوره نظمه العجيب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها
ونثرها وشجعها وزجرها وهزجها وقريضها ومبسوطها ومقبوضها كما
قال الوليد ابن المغيره لقريش عند اجتماعهم كما قدمناه ومن ذلك
جمعه بين الدليل والمدلول وذلك انه احتج بنظم القران وحسن
وصفه وايجازه وبلاغته وانه هذه البلاغه امره ونهيه ووعده
ووعيده فالتالي له يفهم موضع الحجه والتكليف معا من كلام واحد

الوجه الثالث

ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم تكن ولم يقع فوجد كما جا
كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وقوله في الروم
وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله
وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض الايه وقوله اذا جا نصر الله والفتح السوره فكان جميع ذلك

ذلك ـــــ فتح الله مكه وغلبت الروم فارس واظهر الله رسوله
ودخل الناس فى دين الله افواجا واستخلف الله المومنين فى الارض ولمن
دينهم وملكهم اقصى المشارق والمغارب من الاخبار بحال
المنافقين واليهود وكشف اسرارهم وغير ذلك ـــــ ن

الوجه الرابع

ما انبا به من اخبار القرون السالفه والامم البائده والشرايع الدائره
مما كان لا يعلم منه القصه الواحده الا من مارس العلوم من اهل الكتاب
واطلع على الكتب المنزله القديمه كقصص الانبيا مع قومهم وخبر موسى
والخضر وذى القرنين ولقمان وابنه وبدو الخلق وغير ذلك مما فى
كتبهم القديمه مما اعترف بصحته العلما من احبار يهود فمنهم من امن به
ومنهم من صد عنه مع علمه باخباره لصحته قال ـــــ الله
تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب

ويعفو عن كثير

الوجه الخامس

الروعه التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماعه والهيبه التى
تعتريهم عند تلاوته قال الله عز وجل تقشعر منه الجلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشيه الله هذا
فى حق المومنين به واما من كذب به فكانوا يستقلون سماعه ويودون
انقطاعه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران صعب
مستصعب على من كرهه وهو الحكم وقد تعذر ان عتبه ابن ربيعه
لما سمع القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ قوله تعالى
صاعقه مثل صاعقه عاد وثمود امسك على فى النبى صلى الله عليه
وسلم وناشده ان يكف

الرحمن

الوجه السادس

كونه ايه باقيه لانعدم مابقيت الدنيا وقد تكفل الله تعالى لحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبيا انقضت بانقضاء اوقاتها فلم
يبق الا خبرها والقران العزيز باق منذ انزله الله تعالى والى وقتنا
هذا وما بعد ان شا الله الى اخر الدهر بحجته قاهره ومعارضته ممتنعه

الوجه السابع

ان قارئه لا يمل قراته وسامعه لا يجه مسامعه بل الاكباب على تلاوته
وترديده ازيد حلاوه ومحبه لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام فلو بلغ
ما بلغ من البلاغه والفصاحه يمل مع الترديد وسامه اذا اعيد عساه ان
ولذلك غيره من الكتب لا يوجد فيه ما في ذلك وقد وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم القران انه لا يخلق على كثره ولا تنقضي عبره
ولا تفنى عجايبه هو الفصل ليس بالهزل

الوجه الثامن

ان الله تعالى يسر حفظه لمتعلميه وقربه على متحفظيه قال الله تعالى
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مذكر فلذلك ان سايرالامم لا
تحفظ كتبها الواحد منها وان لازم قراتها وداوم مدارستها لم
تسمع بذلك عن احد منهم والقران نجد يسره الله تعالى حفظه على العلمان
في المده القريبه والنسوان وقد راينا من حفظه على كبر سنه وهذا
من معجزاته ن

الوجه التاسع

مشاكله بعض اجزايه بعضا وحسن ايتلاف انواعها والتيام اقسامها
وحسن التخليص من قصه الى اخري والخروج من باب الى غيره على
اختلاف معانيه وانقسام السوره الواحده على امر ونهي وخبر
واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوه وتوحيد وترغيب وترهيب

وترهيب الي غير ذلك دون خلل يخلل فصوله والكلام الفصيح اذا
اعتوره مثل هذا اضعفت قوته ولانت حرالته وقل رونقه وتقلقلت
الفاظه وهذا من الامور الظاهره التي لا تحتاج عليها الى اقامه دليل
ولا تعرير حجه ولا بسط يقال ○

الوجه العاشر

جمعه لعلوم ومعارف لم تعهدها العرب ولا علما اهل الكتاب ولا
استمل عليها كتاب من كتبهم مجمع فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على
طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم بالبراهين الواضحه
والادله الجليه البينه السهله الالفاظ الموجزه المقاصد كقوله تعالى
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقوله
قل يحييها الذي انشاها اول مره وقوله لو كان فيهما الهه الا الله
لفسدتا الى غير ذلك مما استمل عليه من المواعظ والحكم واخبار الدار
الاخره ومحاسن الاداب وغير ذلك مما لا يحصيه واصف ولا يبلغه
عاد قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله انزل على القران امرا وزاجرا وسنه خاليه ومثلا مضروبا
فيه نباؤكم وخبر ما كان قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه
طول الرد ولا يقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق
ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به
اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومن طلب الهدي من
غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور
المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والسبب النافع عصمه
لمن تمسك به ونجاه لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
يقضي عجائبه ولا يخلق على كثره الرد وفي الحديث قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك توراه حديثه تفتح بها اعينا عميا

واذانا صما وقلوبا غلفا مسها ينابيع العلم وفهم الحكمه ووسع القلوب
وقد عدوا في اعجازه وحوها كبيره غير ما ذكرناه فلا نطول بسردها

وأما انشقاق القمر

وحبس الشمس ورجوعها

فكان ذلك من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اقربت الساعه وانشق القمر وان يروا ايه يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
وقد روينا قصه انشقاق القمر عن ابن مسعود وانس ابن مالك وابن
عباس وعلي ابن ابي طالب وعبد الله ابن عمر وحذيفه وجبير ابن مطعم
رضي الله عنهم قال ابن مسعود انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقه فوق الجبل وفرقه دونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا قال
ابن مسعود حتى رايت الجبل من فرجتي القمر وفي بعض طرقه ومن روايه
مسروق عنه انه كان بمكه وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي
كبشه فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره
ان يسحر الارض كلها فاسالوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا اخر فاتوا
فسالوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن
الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق
حتى ينظروا اراوا مثل ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه
منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر وقال علي رضي
الله عنه من روايه ابي حذيفه الارحبي انشق القمر ونحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعن انس سال اهل مكه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يريهم ايه فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا حراء بينهما وفي
روايه معمر وغيره عن قتاده عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت
اقربت الساعه وانشق القمر وحكى الامام ابو عبد الله الحسين ابن
الحسن ابن محمد ابن حكيم الحليمي الجرجاني في منهاجه قال رايت بخارا الهلال
وهو ابن ليلتين منشقا نصفين عرض كل واحد منهما نحو عرض القمر ليله

ليله اربع او خمس وما زلت انظر اليهما حتى انصلا ثم لم يعودوا كما كانا
ولكنهما صارا في شكل ارجه ولم ار مثل طرفي عنهما الى ان غاب قال وكان
معي ليلتيد جماعه كثيفه من من سريف وفقيه وكاتب وغيرهم من طبقات
الناس وكل راي ما رايت قال واخبرني من وثقته وكان خير عندي
كعياني انه راى الهلال وهو ابن ثلث متشقا بنصفين قال واذا كان
هكذا اظهر ان قول الله عز وجل وانشق القمر انما هو على الانشقاق
الذي هو من اشراط الساعه دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى
انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحجه على اهل مكه وبالله التوفيق

وَأَمَّا رُجُوعُ الشَّمْسِ

فقد روي عن اسما بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحي
اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعه رسولك
فارددد عليه الشمس قالت اسما فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما
غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر خرجه
الطحاوي في مشكل الحديث عن اسما من طريقين قال وكان احمد ابن
صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسما لانه
من علامات النبوه ن

واما حبسها ن

فقد روي يونس ابن بكير في زياده المغازي عن ابن اسحق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به واخبر قومه بالرفقه والعلامه
التي في العير والوامتي بحي قال يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم اشرفت
قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم يجي فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزيد له في النهار ساعه وحبست عليه الشمس صلى الله عليه وسلم

وَأَمَّا نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ

صلى الله عليه وسلم

فقد روي عن انس ابن مالك وجابر وعبد الله ابن مسعود قال انس
من روايه اسحق ابن عبد الله ابن ابى طلحه رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد حانت صلاه العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده في ذلك الاناء وامر الناس ان يتوضوا منه قال فرايت الماء ينبع
من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عند اخرهم ورواه
ايضا عن انس قتاده وقال باناء فيه ما يملا اصابعه ولا كاد يعمر
قال كم كنتم قال زهاء ثلث مايه وفي روايه عنه وهم بالزوراء عند
السوق واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من روايه علقمه عنه كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ما فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاتى باناء فصبه في اناء
ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم ابن ابى الجعد عن جابر قال عطش الناس
يوم الحديبيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوه فتوضا
منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ما الا ما في ركوتك فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوه فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون وفيه فعلمت كم كنتم قال لو كنا مايه الف لكفانا كنا
خمس عشره مايه وفي صحيح في ذكر غزوه بواط قال جابر قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جابر نادالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه
لم يجد الا قطره في عزلاء شجب فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه
وتكلم شيئ لا ادري ما هو وقال نادي بجفنه الركب فاتيت بها فوضعتها
بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنه وفرق
اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من
بين اصابعه ثم فارت الجفنه واستدارت حتى امتلات وامر الناس
بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجه فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنه وهي ملئ هذا مختصر ما روي
من تفجير الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ن

واما تفجر

وأما تفجيره وانبعاثه

وتكثيره ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك ما رواه مالك ابن انس رحمه الله في الموطأ عن معاذ ابن جبل في قصة غزوه تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشئ من مثل الشراك فغرفوا بايديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس وفي حديث ابن اسحق فاخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق فقال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا

ومنه قصة بئر الحديبية وقد تقدم ذكرها في الغزوات

ومن ذلك خبر صاحبة المزادتين وهو مما روي عن عمران ابن حصين وال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم عطش في بعض اسفاره فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في انا من مزادتيها وقال فيه ماشا الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليهما وامر الناس فملاوا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيا الا ملوه قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملا ثوبها وقال اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيا ولكن الله سقانا **وعن عمرو** ابن شعيب ان اباطالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز عطشت وليس عندي ما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب **وعن سلمة** ان الاكوع قال لنبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجا رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضانا كلنا ندعفقه دعفقة اربع عشرة مايه ن

وفي حديث غزوة تبوك وما اصاب الناس من العطش ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى ارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وقد تقدم ذكره ومن طريق

عق

هم

ض

الدعفقة الصب الشديد ويقال فلان يدعفق في نعيم وعفق اي وسع من العرس للعروس

اخر في هذه القصه عن عمر وذكر ما اصابهم من العطش في جيش العسره حتى
ان الرجل ليخره بعيره فيعصر فرثه ويشربه فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى
النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السما
فاسقت فلوا ما معهم من انيه ولم تجاوز العسكر والحديث في هذا الباب كثير

وَاَمَّا تَكْثِيرُ الطَّعَامِ

بركه ودعايه صلى الله عليه وسلم

هنا
نقد رويا من ذلك احاديث كثره باسانيد صحيحه متصله راينا حذفها
اختصارا لاشتهارها وانتشارها منها ما رويناه عن جابر ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل
منه وامراته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي
طلحه المشهور واطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين
رجلا من اقراص من شعير جابها انس تحت يله اى ابطه فامر بها ففتت
وقال فيها ما شا الله ان يقول وحديث جابر في اطعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق
قال جابر فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي
وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين
والبرمه وبارك ومن ذلك حديث ابي ايوب الانصاري انه صنع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما هم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشراف الانصار فدعاهم
فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين
فاكلوا حتى تركوا وما اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي مايه
وثمانون وعن سمره ابن جندب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بقصعه فيها لحم فتعاقبوها من غدوه حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون
ومن ذلك حديث عبد الرحمن ابن ابو بكر رضي الله عنهما قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين ومايه وفي الحديث انه عجن

خرج منهم احد حتى

عجن صاع من طعام وصنعت شاه فشوي سواد بطنها قال وايم الله
ما من الليلتين والمايه الا وقد حز له حزه من سواد بطنها ثم جعل منها
قصعتان فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحملته على البعير ن
ومن ذلك حديث عمر ابن الخطاب والي هرمز وسلمه
ابن الاكوع فذكروا مخمصه اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فدعا سفيه الازواد فجا الرجل بالحشيه من الطعام
وفوق ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع
قال سلمه فحزرته كربيضه البعير ثم دعا الناس باوعيتهم فما تفي في
الجيش وعا الا ملوه وبقي منه وعن ابي هريره قال امرني النبي صلى
الله عليه وسلم ان ادعو اله اهل الصفه فتتبعهم حتى جمعتهم فو ضعت
من اديتنا صحفه فاكلنا ما شينا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت
الا ان فيها اثر الاصابع وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا اربعين منهم
يومئذ يا كلون الجذعه ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام
فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعش فشربوا حتى رووا وبقي كانه
لم يشرب وقال انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما اتته يثرب امره ان يدعو اله قوما وكل من لقيت حتى امتلا
البيت والحجره وقدم اليهم توراقيه قدر مد من ثم ثم جعل حيسا فوضع
قدامه وغمس ثلث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقي
التور كما هو كما نحو اما كان وكان القوم احدا او اثنين وسبعين
وفي روايه اخرى في هذه القصه او مثلها ان القوم كانوا زهاء
ثلثمايه وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا ادري حين
وضعت كان الطعام حين رفعت ومن حديث جعفر ابن محمد
عن اله عن علي ان فاطمه طحنت قدرا لغدايها ووجهت عليا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ليتغدا منها فامرها فغرفت منها لجميع نسابه
صحفه صحفه ثم له عليه السلام وعلي ثم لها ثم رفعت الغدر وانها
لتغيض قالت فاكلنا منها ما شا الله ومن ذلك ان رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان
يزود اربع مايه راكب من احمس فقال يرسول الله ما هى الا اصوع قال
اذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر الفصيل الرابض من التمر وبقى
كاله ومن ذلك حديث جابر ابن عبد الله فى دين ابيه وقد كان
بذل لغرمايه اليه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن فى تمرها سنين كفاف
دينهم فامره النبى صلى الله عليه وسلم بحدها وجعلها بيادر فى اصولها
ثم جاءه فمشى فيها ودعا فاوفا جابر غرمايه من ذلك مثل ما كانوا احدون
كل سنه وفى روايه مثل ما اعطاهم قال وكان الغرمايه يهود فعجبوا من ذلك
وعن ابى هريرة قال اصاب الناس مخمصه فقال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من التمر فى المزود قال فاتنى به
فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضه فبسطها ودعا البركه ثم قال ادع لى
عشره فاطعموا حتى شبعوا ثم عشره كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
قال خذ ما جيت به وادخل يدك واقبض منه ولا تحثه على اكثر مما جيت
به فاكلت منه واطعمت منه حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر
وعمر الى ان قتل عثمن فاسهب منى فذهب وفى روايه لقد حملت من
ذلك التمر كذا وكذا من وسق فى سبيل الله وذكر مثل هذه الحكايه
فى غزوه تبوك وان التمر كان بضع عشره مئه ن ومنه ايضا
حديث ابى هريره حين اصابه الجوع فاستتبعه النبى صلى الله عليه وسلم
فوجد لبنا فى قدح اهدى اليه وامره ان يدعوا اهل الصفه قال فقلت قد
ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان اصيب منه شربه اتقوى بها فدعوتهم
وذكر امر النبى صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم قال فجعلت اعطى الرجل
فيشرب حتى يروى ثم ناخذ الاخر حتى روى جميعهم فاخذ النبى صلى الله
عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانت اقعد فاشرب فشربت ثم قال
اشرب وما زال يعولها واشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما اجد
له مسلكا فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضله صلى الله عليه وسلم ن

وَاَمَّا كَلَامُ الشَّجَرَةِ وَشَهَادَتُهَا

له بالنبوة

له بالنبوه وانقيادها اليه واجابتها
دعوته صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك ما رويناه بسند متصل عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجره السمره وهي شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريده قال سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجره عن يمينها وشمالها ومن بديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تحر عروقها معبره حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له ومن ذلك ما ورد في الصحيح من حديث جابر ابن عبد الله قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضي حاجته فلم ير شيا يستتر به فاذا شجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله فالتامتا وفي روايه اخرى قال يا جابر قل لهذه الشجره يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت احصر وجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحده منهما على ساق فوقف رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفقه يعالج راسه هكذا يمينا وشمالا وروي اسامه ابن
زيد نحوه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل يعنى مكانا
لحاجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمت ان الوادى ما فيه موضع بالناس
يعالج هل ترا من نخل او حجاره قلت ارا نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تامن لمخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقل للحجاره مثل ذلك يعلمت دللت لهن فوالذى بعثه بالحق لقد
رايت النخلات سقارين حتى اجتمعن والحجاره تعاقدن حتى صرن ركاما خلفهن
فلما قضى حاجته قال لى قل لهن يفترقن فوالذى نفسى بيده لرايتهن والحجاره
يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وعن ابن مسعود مثله فى غزاه حنين وعن
يعلى ابن مره وهو ابن سيابه وذكر اشياء راها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ان طلحه او سمره خات فاطافت به ثم رجعت الى مبتها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها استاذنت ان تسلم علىّ وفى حديث ابن
مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليله استمعوا له شجره وذكر
ابوبكر ابن فورك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار فى غزوه الطايف
ليلا وهو وسن فاعترضته سدره فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما
وبقيت على ساقين الى وقتنا هذا وهى هنال معروفه وقد روي فى مثل
ذلك احاديث كثيره **ومن ذلك** قصه حنين الجذع والخبر
بذلك مشهور منتشر خرجه اهل الصحيح ورواه جماعه من الصحابه رضى
الله عنهم قال جابر ابن عبد الله كان المسجد مسقوفا على
جذوع نخل فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما
صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى روايه انس حتى ارتج
المسجد بخوار وفى روايه سعد ابن سهل وبكا الناس لما راوه وفى
روايه المطلب ابن ابى وداعه حتى تصدع وانشق حتى جا النبى صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وزاد غيره فقال النبى صلى الله عليه
وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده لو لم الزمه
لم يزل هكذا الى يوم القيمه لحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر وفى حديث ابى

لذلك

وفي حديث ـــــ ابي ابن كعب فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى
اليه فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا
وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاء يحرق
الارض فالرمه بامره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحايط الذي كنت فيه منذ لك عمرك
وكمل خلقك وجدد لك خوصه وثمره وان شئت اعرسك في الجنة فياكل
اوليا الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال
بل تعرسني في الجنة فياكل مني اوليا الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقا
على دار الفنا

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم نطق الجمادات

كتسبيح الطعام في جوفه وتسبيح الحصى في كفه وكف من صبه في كفه
من اصحابه وسلام الجبال والاحجار والاشجار عليه وسجود هاله وغير
ذلك مما يلتحق به على ما نشرحه ان شا الله تعالى **فمن ذلك**
ما رويناه باسناد متصل عن البخاري بسنده عن علقمة ابن عبد الله قال
لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وفي غير هذه الرواية عن عبد
الله ابن مسعود قال كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيحه وقال انس ابن مالك اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فاسبحن وروي
ابو در مثله وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان وقال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجره ولا جبل الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعرف
حجرا بمكة كان يسلم علي قبل انه الحجر الاسود وعن عايشة ام المومنين
رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما استقبلني جبريل

بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن
جابر ان عبد الله قال لم يكن صلى الله عليه وسلم بمر بحجر ولا شجر الا سجد له
وفي حديث العباس ابن عبد المطلب اذ اسبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه بلاء ودعا لهم بالستر من النار فستره الله بلائه فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين وعن جعفر ابن محمد عن ابيه
قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه
رمان وعنب فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح وعن انس قال صعد
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ومثله عن ابي هريرة
في حرا وزاد فيه ومعه علي وطلحة والزبير وقال انما عليك نبي او صديق او
شهيد والخبر في حرا ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه انا فيهم
وزاد عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت الاسم وقد روى انه صلى الله
عليه وسلم حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط رسول الله فاني اخاف ان
تعلو على ظهري فيعذبني الله فقال حرا الى رسول الله وقد تقدم ذكر
خبر الاصنام وسقوطها عند ما اشار اليها بالقضيب حين فتح الله تعالى
عليه مكة صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الحيوانات وسكوتها وثباتها اذا راته

كقصة الداجن وكلام الضب والذيب والطائر والظبية
وسجود الغنم والبعير وخبر سفينة مولاه مع الاسد وخبر العنز وغير
ذلك مما نورده ان شاء الله تعالى فمن ذلك ما رويناه بسند
متصل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب ومنه ما روي عن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي

اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى
لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ـــــ النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين
يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال
الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي ن

ومن دلل ـــــ قصة كلام الذيب المشهور عن ابي سعيد
الخدري قال بينا راع يرعا غنما له عرض الذيب لشاه منها فاخذها الراعي
منه فاعى الذيب وقال للراعي الا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال
الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب الا اخبرك بأعجب
من ذلك رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنبا ما قد سبق فاتى الراعي النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فحدث فهم ثم قال
صدق وروي حديث الذيب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عنه قال
الذيب انت اعجب واقعا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم
منه عند قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون
قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي
من لي بغنمي قال الذيب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى
ودرفصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم فقابل قال ـــــ
له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك
وذبح للذيب شاه منها وروي ان اهبان ابن اوس هو صاحب القصة
ومحلم الذيب وروي ايضا ان صاحب القصة سلمة ابن عمرو ابن الاكوع
وانها سبب اسلامه وحكى ابو عمر ابن عبد البر في ترجمته رافع ابن
عميرة الطائي انه كلمه الذيب وهو في ضان له يرعاها فدعاه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واللحاق به قال وزعموا ان رافع ابن عميرة قال
في كلام الذيب اياه ن

وعيت الضان اجيها كلبي من الضبع الخفي وكل ذيب

فلما سمعت الذيب نادى بشرنى باحمد من قرب
سعيت اليه قد تمرت ثوى على الساقين قاصد الركب
ما لقيت الى يقول نوا لا صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرنى بدين الحق حتى تبينت الشريعه للنبيب
وابصرت الضيا بصى حولى امامى ان سعيت ومن جنوبى

في ابيات اخر وروى ابن وهب ان مثل هذه القصه وقع لابى سفين
ابن حرب وصفوان ابن اميه مع ذيب وجداه قد اخذ ظبيا ودخل الصبى
الحرم فانصرف الذيب عجبا من ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك محمد ابن
عبد الله بالمدينه يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار فقال ابو سفين
واللات والعزى لين ذكرت هذا بمكه لتركنها خلوفا وقد روى ايضا
مثل هذا الخبر وانه جرى لابى جهل واصحابه وعن عباس ابن مرداس
السلمى انه لما عجب من كلام ضمار وانشاده الشعر الذى قد ذكرناه
فاذا طائر سقط فقال يا عباس اتعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الاسلام وانت جالس ن
وعن انس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ورجل
من الانصار حايط انصارى وفى الحايط فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق
بالسجود منها الحديث وعن ابى هريره قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم
حايطا فجا بعير فسجد له وذكر مثله ومثله فى الحمل عن على ابن مالك
وجابر ابن عبد الله وعلى ابن مره وعبد الله ابن جعفر قال وكان لا يدخل
احد الحايط الا اشتد عليه الجمل فلما دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم
دعاه فوضع مشفره فى الارض وبرك بين يديه فحظمه وقال ما بين السما
والارض شى لا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس وفى حديث
اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفى روايه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم انه اشتكى كثره العمل
وقله العلف وفى روايه انه سكا الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه
فى شاق العمل من صغره فقالوا نعم وقد روى فى قصه العضبا وكلامها
النبى صلى الله عليه وسلم وتعريفها له ومبادره العشب اليها فى الرعى وتجنب

وتجنب الوحوش عنها ودايم لها انك لمحمد رايتها لم تاكل ولم تشرب بعد موته
حتى ماتت ذكره الاسفرايني وروى ابن وهب ان حمام مكة اطلت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعالها بالبركة وقد ذكرنا قصة الغار وخبر
الحمامتين والعنكبوت وعن عبد الله ابن فرط قال قرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدنات خمس اوست اوسبع ليحرها يوم عيد فاردلفن
اليه بايهن يبدا وعن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا
فنادته طبيه يرسول الله قال ما حاجتك قالت صاد لي هذا الاعرابي
ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال
وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فاتته الاعرابي وقال
يرسول الله الك حاجة قال نطلق هذه الطبية فاطلقها فخرجت تعدو
في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ن

ومنه ما روي من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ وجهه الى معاد باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل
ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة كسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الا سد
قال فعلت انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يعزني منكبه حتى اقامني على الطريق وروي انه صلى الله عليه وسلم
اخذ باذن شاة لقوم من عبد القيس من اصبعيه ثم خلاها فصارلها ميسما
وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها وقد روي عن ابرهيم ابن حماد بسنده كلام
الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي ابن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم يعفورا وانه كان يوجهه الى دوا اصحابه فضرب عليهم الباب برأسه
ويسدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ردى في بير جزعا
وحزنا فمات **وخبر** الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله
عليه وسلم لصاحبها انه ما سرقها وانها ملكه **وخبر** العنز التي
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش
ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلث مايه فحلبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاروي الجند كم قال لرافع املكها وما ادراك فربطها فوجدها قد

انطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي جاءها هو الذي ذهب بها وقال عليه السلم لعريسه وقد قام الى الصلاة
في بعض اسفاره لا تبرح يا بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما
حول عضوا حتى فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه

وسلم ما روي من كلام الاموات
والاطفال وشهادتهم له بالنبوة

ما روي عن قيد ابن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بصبي قد شب لم يتكلم قط فقال له من انا فقال رسول الله وعن معيقيب
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا جئ بصبي يوم ولد فذكر مثله
وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونه اسم راويه وفيه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام
لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة
بمكة في حجة الوداع وعن الحسن اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له انه طرح ابنه له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي وناداها يا
يا فلانة اجيبي باذن الله فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها ان
ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما ووجدت
الله خيرا لي منهما وعن انس ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عمياء
فقال فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم
ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعينني على كل شدة فلا
تحملن علي هذه المصيبة قال فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا
وروي عن عبد الله ابن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت
ابن قيس ابن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فنظرنا
فاذا هو ميت وذكر عن النعمان ابن بشير ان زيد ابن خارجة خرج ميتا
في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاءين والناس يخرجون حوله

معرض ابن

يصرخ حوله يقول انصتوا انصتوا فخسر عن وجهه يقال محمد رسول الله
النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
ثم عاد ميتا **ومن ذلك** قصة الذراع وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة وقد تقدم خبر الذراع

ومن معجزاته صلى الله عليه

عليه وسلم ابرا المرضى ودوي الجراحات

كرد عين قتادة وكشف بصر الضرير وتفله صلى الله عليه وسلم على جراحات
فبرئت وغير ذلك مما نشرحه ان شاء الله تعالى **اما** عين قتادة ابن
النعمان فقد روينا باسناد متصل عن سعد ابن ابي وقاص ان قتادة ابن
النعمان اصيبت عينه يوم احد حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني
قال اوفد ابو بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم من قبل ان اهل المدينة الى عمر ابن عبد
العزيز رجلا من ولد قتادة ابن النعمان فلما قدم عليه قال له عمر الرجل فقال
انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فقال عمر ابن عبد العزيز ان
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

حكاه ابن عبد البر **وروى النسائي** عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال
يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم
صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوسل اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع
وقد كشف الله عن بصره وروي ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقا
فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حتوه من الارض فتفل عليها
ثم اعطاها رسوله فاخذها منجبارا ان قد هري به فاتاه بها وهو على شفاء
فسربها فشفاه الله وذكر العقيلي عن حبيب ابن فديك وبقال

فويك ان اباه انتضت فكان لا يبصر بهما شيا فمج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه فابصر فرائه بدخل الخيط في الابره وهو ابن ثمانين سنه
دابته صلى الله عليه وسلم امراه من جتع معها صبي به بلا" لا يتكلم
فاتى بما فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها تسقيه ومسه به
فبرا الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جات امراه بابن لها به جنون فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدره فتع تعه فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فسعي وكانت
في كف شرحبيل الجعفي سلعه منعه القبض على السيف وعنان الدابه
فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها
ولم يبق لها اثر وسالته جاريه طعاما وهو ياكل فناولها من بين يديه
وكانت قليله الحيا فقالت انما اريد من الذي في فيك فناولها ما في
فيه ولم تكن سالت شيا فيمنعه فلما استقر في جوفها القى عليها من الحياء
ما لم يكن امراه اشد حيا منها ن واما الجراحات
التي بعمل عليها فرات فكثير منها انه صلى الله عليه وسلم بصق على اثر
سهم في وجه ابي قتاده في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح ومنها
ان كلوم ابن الحصين رمي يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه فبرا وثقل على سجه عبد الله ابن انيس فلم يمد
ويعمل في رجل زيد ابن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل
ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي ابن الحكم يوم الخندق اذا نكسرت
فبرى مكانه وما نزل عن فرسه وقطع ابو جهل يد معوذ ابن عفرا
في يوم بدر فحا حمل بها فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ان خبيب اصيب يوم
بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه على عاتقه حتى مال شقه
فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح ونفث على
ضربه ساق سلمه ابن الاكوع يوم خيبر فبرئت ويعمل في عيني علي
ابن ابي طالب يوم خيبر وكان رمد افاصبح باريا واشتكى علي مره فجعل
يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله

ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد ذلك ن

ومن معجزاته صلى الله عليه

عليه وسلم اجابه دعاءه

وهذا فصل متسع جدا نذكر منه ما اشتهر وانتشر وتواترت به الاخبار وتداولته الرواه ونقله اصحاب السير ولاشك ولا خلاف من احد من الامه فى اجابه دعايه صلى الله عليه وسلم وقد روي عن حذيفه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت الدعوه ولده وولد ولده وروي عن انس ابن مالك قال قالت امي يرسول الله خا دمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المايه وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدى هاتين ماته من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد **ودعا** صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن عوف بالبركه قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا ولمامات حفر الذهب من تركه بالفو س حتى محلت فيه الايدي واخذت كل زوجه ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مايه الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها فى مرضه على ثمانين الفا واوصى بخمسين الفا بعد صدقاته الفاشيه فى حياته **ودعا** لعتبه بالمكثين فى البلاد قتال الخلافه ولسعد ابن ابى وقاص ان يجيب الله دعوته فادعا على احد الا استجيب له **ودعا** ان يعز الله الاسلا م بعمر او بابى جهل فاستجيب له فى عمر رضى الله عنه قال ابن مسعود ما زلنا اعزه منذ اسلم عمر وقال ——— لابى ميادة افلح وجهك اللهم بارك له فى شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنه وكانه ابن خمس عشره وقال للنابغه لا يفضض الله فاك فاسقطت له سن وكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سنه اخري وعاش عشرين ومايه سنه وقيل اكثر **ودعا** لعبد الله ابن عباس اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل فسمي بعد الحبر وبرحمان القران ن **ودعا**

لعبد الله ابن جعفر بالبركه في صفقه يمينه فما استرا شيا الا ربح فيه ن
ودعا للعداء بالبركه فكان عنده عزابر من المال ودعا
كذلك لعروه ابن ابي الجعد قال فلقد كنت اقوم بالكناسه فما ارجع حتى
ارجع اربعين الفا ودعا لعلي ان يكفي الحر والقر فكان يلبس في الشتا
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتا فلا يصيبه حر ولا برد ودعا
على مصر فاخطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا وتقدم خبر
دعايه في الاستسقا والاستصحا ودعا على كسري ان يمزق ملكه
فلم يبق له باقيه ولم يعد لفارس ملك وقال
لرجل راه ياكل بسماله كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت فلم
يرفعها الى فيه بعد وقال في عتبه ابن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فاكله الاسد كما تقدم ودعا على بحلم ابن حثامه قتات
لسبع فلعطته الارض ثم ووري فلفظته فالقوه من صدين ورضموا
عليه بالحجاره والصدجانب الوادي ودعوا له صلى الله عليه وسلم كثيره

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انقلاب الاعيان فيما يلمسه او يباشره صلى الله عليه وسلم

كسيف عكاشه ابن محصن وعبد الله ابن جحش وفيرد ذلك
وكان من خبر عكاشه ان سيفه انكسر يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جذل حطب وقال اضرب به فعاد في يده سيفا صارما طويلا
ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد
في قتال اهل الرده وكان هذا السيف يسمى العون ودفع لعبد الله
ابن جحش وقد ذهب سيفه يوم احد عسيب نخل فرجع في يده سيفا ن
ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم مر على ماء فسال عنه فقيل
له اسمه بئر سيان وماوه ملح فقال بل هو نعمان وماوه طيب فكان كذلك
ومنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى ماده ابن النعمان وكان قد
ضل بعد العشا في ليله مظلمه مطيره عرجونا وقال انطلق به

به فانه سيضى لك من من يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك
فستترا سوادا فاضرب به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضا له العرجو ن
ووجد السواد فضربه حتى خرج **ومن ذلك** انه صلى الله عليه وسلم
زود اصحابه سقاما من ما بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاه
نزلوا فحلوه فاذا به لبن طيب وفى فمه زبد رواه حماد ابن سلمه ن
ومما يلتحق بهذا الفصل انه صلى الله عليه وسلم ركب
فرسا لابى طلحه كان يعطف اوبه فطاف فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا
فكان بعد لا يجارى ويحسن حمل جابر ابن عبد الله وكان قد اعيا فنشط
حتى كان ما يملك زمامه وقد تقدم خبره وحقق فرس جعيل الاسجعي
لحقه معه وبرك عليها فلم يملك راسها نشاطا وباع من بطنها بائتى عشر
الفا وركب صلى الله عليه وسلم حمارا قطوفا لسعد ابن عباده فرده
مهلاجا لا يساير **ومن ذلك** برك مد صلى الله عليه وسلم
مما لمسه كعضه سلمان فى كتابته وما غرس له صلى الله عليه وسلم من
الودى فطعمت كلها من عامها والذهب الذى اعطاه وقد تقدم ذكر
ذلك فى اسلام سلمان ومنه انه صلى الله عليه وسلم مسح على راس
عمر ابن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين سنه وماشاب **وذلك**
السايب ابن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعبه ابن فرقد طيب يغلب
طيب نسايه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على
بطنه وظهره ومسح على راس فرس ابن زيد الخزامى ودعا له فمات وهو
ابن مايه سنه وراسه ابيض وموضع كف النبى صلى الله عليه وسلم ومما
مر تبد عليه من شعره اسود فكان يدعى الاغر وروى مثل ذلك
لعمر وان علبه الجهنى ومسح وجه اخر فما زال على وجهه نور ومسح
وجه قتاده ابن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان سطر فيه كما ينظر
فى المراه ونضح فى وجه زينب بنت ام سلمه نضحه من ما فما عرف كان فى
وجه امراه من الجمال ما بها ومسح على راس صبى به عاهه عاهه فبرا
واستوى شعره وعلى غير واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبرا وا
واتاه رجل به ادره فامره ان يصبها بماء من عند مجن فيها ففعل فبراء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن طاووس لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في صدره الاذهب والمس الجنون ومج في دلو من بير ثم صب فيها فتفاح منها ريح المسك وكسي الله ابو هريره النسيان فامره ان يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيا بعد ك ومن ذلك درور الشياه الحوايل باللبن الكثير كقصه شاه ام معبد واعنز معاويه ابن ثور وشاه انس وغنم حليمه وشارفها وشاه عبد الله ابن مسعود و وشاه المقداد ك

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما اخبره من الغيوب ومايكون قبل وقوعه فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم ك

روي عن حذيفة[2] بن اليمان قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعه الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هولا وانه ليكون منه الشي فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال حذيفه ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاث مايه فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو در لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايحرك طايرجناحيه في السما الا ذكرنا منه علما ك

ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما يكون فكان ما خرجه اهل الصحيح والايمه مما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من الظهور على اعدايه وفتح مكه وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى يطعن المراه من الحيره الي مكه لا تخاف الا الله وان المدينه سعري وبفتح خيبر على يدي علي في يومه ومايفتح الله على امته من الدنيا ومايوتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسري وقيصر ومايحدث بينهم من الفتون والاختلاف

غدره

والاختلاف والاهوا وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلث
وسبعين فرقه الناجيه منها واحده وانهم سيكون لهم انماط ويعدو ا
أحدهم في حلة ويروح في اخرى ويوضع بين يديه صحفه وترفع اخرى ويسترون
بيوتهم كما تستر الكعبه ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ
وانهم اذا استولوا المطيطيا وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله باسهم
بينهم وسلط شرارهم على خيارهم وما اخبر به صلى الله عليه وسلم
من قتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسري وفارس حتى لا كسرى
ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا ذهاب به وأن الروم ذات قرون
إلى اخر الدهر واخبر بذهاب الأمثل فالأمثل من الناس وتقارب
الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقوله صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي
لي منها وكان كذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند
اقصى المشرق الى بحر طنجه حيث لا عماره وراءه ولم تمتد في الجنوب
والشمال مثل ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر
قد اقترب وقوله لا تزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى يقوم
الساعه ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسبق
بالغرب وهو الدلو وقيل بل هم اهل المغرب ومن روايه الى امامه لا
تزال طايفه من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر
الله وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس ان
واخبر صلى الله عليه وسلم بملك بني اميه وولايه معويه ووصاه
وانحاذ بني اميه مال الله دولا واخبر بخروج ولد العباس بالرايات
السود وملكهم اضعاف ما ملكوا واخبر بقتل علي رضي الله عنه
وان اشقاها الذي يخضب هذه من هذه أي لحيته من راسه وقال
بقتل عثمن وهو يقرأ المصحف وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم
يريدون خلعه وانه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله
وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا واخبر بمحاربة الزبير لعلي بن أبي
وبنباح كلاب الحوب على بعض ازواجه وانه يقتل حولها قتلى كثير

طالب



وينجوا بعد ما كاد ان عمارا تقتله الفئة الباغيه وقال
لعبد الله ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال
في قرمان وقد ابلى بلاء حسنا من المسلمين انه من اهل النار فيقتل نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم يكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب
المختار ابن ابي عبيد والمبير الحجاج ابن يوسف واخبر بارده وان
الخلافه بعده ثلثون ثم ملكا وقال ان هذا الامر بدا نبوه ورحمه
ثم يكون رحمة وخلافه ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا وجبروه
وفسادا في الارض فكان كل ذلك كما اخبر واخبر ان سيكون في امته
ثلثون كذابا فيهم اربع نسوه وفي حديث اخر ثلثون دجالا كذابا اخرهم
الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله وقال صلى الله عليه
وسلم يوشك ان تلتقيكم العجم ياكلون فيئكم ويضربون رقابكم فكان كذلك
وقال لا تقوم الساعه حتى يسوق الناس بعصاة رجل من قحطان وقال
هلاك امتي على يدي اغيلمه من قريش قال ابو هريره راوي الحديث
لو شئت سميتهم لكم ببو فلان وبنو فلان واخبر بظهور القدريه
والرافضه وسب اخر هذه الامه اولها واخبر بشان الخوارج
وصفتهم والمحل الذي فيهم وان سيماهم التحليق وقال
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون
ولا يستشهدون ويخونون ولا يوتمنون وينذرون ولا يفون
وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه واخبر صلى الله عليه
وسلم بالمومنان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكني
البصره وان امته يغزون في البحر كالملوك على الاسره فكان في زمن
يزيد ابن معويه وقال ان الدين لو كان منوطا بالثريا لتناله رجال من
ابنا فارس وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن ابن علي رضي الله عنهما
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به فيئتين واخبر بقتل الحسين بالطف
واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد ابن صوحان يسبقه
عضو منه الى الجنه فقطعت يده في الجهاد وقال لسراقه
كيف بك اذا البست سواري كسرا فلما اتي بهما لعمر البسهما اياه وقال الحمد

لله

حث
تخرج من ثقيف
كذاب ومبير

وقال ـــــ الحمد لله الذي سلبهما كسرا والبسهما سراقة وقال
بيني مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجبى اليها خزائن الارض
يخسف بها فتبيت بغداد وقال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيئتان دعواهما
واحد وقال لعمر بن سهيل ابن عمرو عسى ان يقوم مقاما يسرك يا عمر
فقام بمكة مقاما اى يكرب يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب
بنحو خطبته وثبت الناس وقوي بصائرهم وقال لخالد حين وجهه
إلى اكيدر انك تجده يصيد البقر فكان كذلك وقد تقدم خبره ٥
واخبر صلى الله عليه وسلم بوقايع نحن نترقب وقوعها كقوله عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح القسطنطينية واخبر بغير ذلك من الامور التي وقعت في
حياته في اماكن بعيدة واخبر بها حال وقوعها كموت النجاشي وقتل
امراء مونة وغير ذلك ـــــ صلى الله عليه وسلم

ومن معجزاته صلى الله عليه

وسلم عصمه الله تعالى له من الناس وكفايته اياه
مع كثرة اعدايه وكثرتهم واجتماعهم على اذ اه
قال ـــــ الله عز وجل والله يعصمك من الناس وقال تعالى واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله بكاف عبده وقال انا كفيناك
المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون وقال
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين روي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني
ربي عز وجل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما
نزلت هذه الاية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني وقد تقدم من عصمه
الله له وكفايته قصة دعثور وغورث وخبر حمالة الحطب واخذ

الله تعالى على بصرها حين ارادته بالغهر وخبر ابي جهل حين ارادة بالحجر
وعبر ذلك وهاهنا يورد في هذا الموضع من ذلك خلاف ما قدمناه ان
فمن ذلك ما روي عن الحكم ابن ابي العاص انه قال تواعدنا على
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اراناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه
يعني بنا مامه احد فوقعنا معسيا علينا فما افقنا حتى قضى صلاته ورجع
الى اهله ثم تواعدنا لله اخري لخرجنا حتى اذا اراناه جات الصفا
والمروه فحالت بيننا وبينه وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
تواعدت انا وابو جهم ان جديقه ليله فيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجينا منزله فسمعنا له فافتتح وقرا الحاقه ما الحاقه الى فهل ترا لهم
من باقيه فضرب ابو جهم على عضد عمر وقال اخ وقراها بين فكانت
من بعد مات اسلام عمر ن **ومن ذلك** خروجه صلى الله عليه
وسلم على قريش حين اجمعوا لقتله فاخذ الله على ابصارهم حتى ذراه
التراب على رووسهم وخلص منهم وقصه الغار واخذ الله على
ابصارهم وخبر سراقه ابن مالك ابن جعشم وقد تقدم ذكر ذلك
و في اخر ان راعيا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
حين هاجرا فخرج يستند ليعلم قريشا مكانهما فلما دخل مكه ضرب على قلبه فما يدري
ما يصنع وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه **وذكر** السمرقندي
ان رجلا من بني المغيره اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله على
بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم
يرهم حتى نادوه وذكر ان فيه وفي ابي جهل نزلت انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون **وقد روي** عن ابي هريره
ان ابا جهل وعد قريشا لين راي محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي ليطان
رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولى
هاربا ناكصا على عقبيه مفاسد به فسيل فقال لما دنوت منه اسرفت
على خندق مملوء نارا اهدت اهوي فيه وابصرت هولا عظيما وخفق
اجنحه قد ملات الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك

سان
اتي

تلك الملايكه لوددنا لاختطفنه عصوا عصوا ثم انزل الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السوره ومنه ايضا قصه شيبه ابن عثمن ابن ابى طلحه في
غزوه حنين وعن فضاله ابن عمرو قال اردت قتل النبي صلى الله عليه
وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضاله قلت
نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لاشئ فضحك واستغفر لى ووضع
يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيا احب
الي منه ومنه خبر عامر ابن الطفيل واربد ابن قيس وقد تقدم ذكر فضالة ان

ومن معجزاته صلى الله عليه

وسلم ما جمعه الله تعالى له من المعارف
والعلوم وخصه به من الاطلاع على
جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته
بامور الشرايع وغير ذلك

كاطلاعه صلى الله عليه وسلم على اخبار من سلف من الامم وقصص
الانبيا والرسل واخبار الجبابره والقرون الماضيه وحفظ شرايعهم
وسرد اسمايهم وايام الله فيهم ومعارضه كل فرقه من اهل الكتاب بما في
كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك
وغيروه واحواله صلى الله عليه وسلم على لغات العرب وغريب الفا ظها
والحفظ لاياتها وامثالها وحكمها ومعانى اشعارها وما خصه الله تعالى
به من جوامع الكلم وما علمه من ضروب العلوم وفنون المعارف
كالطب والعباره والفرايض والحساب والانساب وغير ذلك
مما جعل اهل هذه العلوم كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوه وحجه
واصولها يرجعون اليها فى علومهم كقوله عليه السلم
الرويا الاول عابر وهى على رجل طاير وقوله الرويا ثلاث رويا حق
ورويا تحدث بها الرجل نفسه ورويا تحزين من الشيطان وقوله
اذا تقارب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب وقوله اصل كل داء

البرده وقوله المعده حوض البدن والعروق اليها وارده وقوله
حرمانه داوبتم به السعوط واللدود والحجامه والمشي وخير الحجامه يوم
سبع عشره وتسع عشره واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعه اشفيه
وقوله ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقوله لكاتبه ضع
القلم على اذنك فانه اذكر للمملي وقد وردت اثار معرفته حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله لاتمدوا اسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق
ابن عباس وقوله في الحديث الاخر الذي يروى عن معويه انه كان يكتب
بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له القِ الدواه وحرف القلم واقم الباء
وفوق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وان
لم تصح الروايه انه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد ان يكون قد رزق
علم الخط وسع الكتابه والقراءه ن وكذلك حفظه
صلى الله عليه وسلم للشعر من لغات الامم كقوله صلى الله عليه وسلم
سنّه سنه وهي حسنه بالحبشيه وقوله وكذا الهرج وهو القتل بها
وقوله في حديث ابي هريره اشكنب دردم اي وجع البطن بالفارسيه
وغير ذلك مما لا يعلمه الا من دارس العلوم ومارس الكتب وداوم المطالعه
وعكف على الاشتغال وكان صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك لا يقرا
ولا يكتب كما اخبر الله تعالى عنه بقوله عز وجل وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وفي هذا اكبر اية واعظم
دلاله وابين حجه وابهر معجزه له صلى الله عليه وسلم ن

وقد رأينا أن نختم كتابنا

الفصول بذكر القصيده التي لسمت بعورها بوصف معجزاته ونحلت بحورها
بجواهر صفاته ورفلت في حلل الفخار من باهر اياته وسحبت ذيول الافتخار
باشارات الى غزواته وفاح ارجه فاخجل المسك بالدراري وهي قصيده
الشيخ الامام العلامه ابي محمد عبد الله ابن زكريا الشقراطسي رحمه الله
تعالى وانما اقتصرنا عليها وصرفنا الرغبه دون غيرها اليها لاشتمالها
على جمل من اخبار السيره ونكت من اثاره التي هي بكل خير مليه وهي

لعمس

الحمد لله منا باعث الرسل هدا باحمد منا احمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر والرحم الخلق من حاف ومنتعل
توراه موسى اتى عنه فصدقها انجيل عيسى بحق غير منتحل
اخبار احبار اهل الكتب قد وردت عمار او ورووا في الاعصر الاول
ضاء لمولده الافاق واتصلت بشرى الهوانف في الاسراء والطفل
وصرح بشرى نداعي من قواعده وايعاض منكسر الارجاء ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
حرت لمعجزه الاوثان واسعدت بشرائب الشهب ترمي الجن بالشعل
ونطق الذيب بالتصديق معجزه مع الذراع ونطق العير والجمل
وفي دعايك بالاسحار حين انت تسعى بامرك في اعضانها الدلل
وقد عودي فعادت في منابتها تلك العروق باذن الله لم تحل
والسرح بالسام لما جيتها سجدت سم الذوايب في اعضانها الخضل
والحدع حين لان فارقته اسفا حنين حلا سحتها لوعه الثكل
ما صبر من صار من عين على اثر وحال من حال من حال الى عطل
حتى فاك سكونا ثم مات لدن حي حنينا فاضحى غايه المثل
والشاه لما مسحت الكف منك على جهد الهزال باوصال لها تحل
سحت ودرت بشكر الضرع حافله فروت الركب بعد النهل بالعلل
وابه الغار اذ وقيت في حجب عن كل رجس لرجس الكفر منتحل
وقال صاحبك الصديق كيف بنا ونحن منهم بمرأى الناظر العجل
فقلت لا تحزن ان الله نالنا وكنت في حجب ستر منه منسدل
حمت لديك حمام الوحش حائمه كيد الحلوف غوي القلب محتبل
والعنكبوت اجادت حوك حلتها فنال خلال النسج من خلل
فالوا وجاب اليه سرحه سترت وجه النبي باغصان لها هدل
وفي سراقه اياب مبينه اذ ساخت المجر بي وحل بلا وحل
عرجت تحرق السبع الطباق الى مقام رلقى كرم منت فيه علي
عن قاب قوسين او ادنى هبطت ولم تسكمل الليل من المرو القفل
دعوت للخلق عام المحل مبتهلا اقديك بالخلق من داع ومبتهل

صعدب كفيك ادكف العمام فما صوت الا بصوب الواكف الهطل
اراق بالارض نجا صوب ربقته فحل بالارض سحار ائق الحلل
زهر من النور حلت روض ارضهم زهرا من النور صاف البيت منهمل
من كل غصن نظير مورق خضر وكل نور نضيد موتق خضل
نجيه احيت الاحيا من مضر بعد المضره تروى السيل بالسبل
دامت على الارض سبعا غير مقلعه لولا دعاول بالاقلاع لم تزل
ويوم رورل بالزوراء اد صدروا عن من كفك عن اعجوبه مثل
والما ينبع جودا من انا ملها وسط الانا بلا نهر ولا وشل
حتى توضا منه القوم واغترفوا وهم ثلثمئين جمع محتفل
اسعت بالصاع العام مليين كما روت الغا ونصف الالف من سمل
وعاد ما شبع الالف الجياع به كما بدوا فيه لم ينقص ولم يجل
اعجزت بالوحي اصحاب البلاغه فى عصر البيان فصلت اوحه الجبل
سالتهم سوره فى مثل حكمته فكلهم عنه حين العجز حين قلى
ورام رجس كذوب ان يعارضه بغى غى فلم يحسن ولم يطل
مشج ركك الاقفل ملتبس ملجلج يزرى الزور والخطل
لمح اول حرف منه سامعه وعربه كلال العجز والملل
كانه منطق الورها شتد به لس من الحبل او مس من الخبل
امرت البر واعورت لجته فيها واعمى بصير العين بالنفل
وانس الضرع منه شوهر احته من بعد ارساله بالرسل منهمل
يريب من دين قوم لا قوام لهم عفو لهم من وثاق الغى فى غلل
يستخبرون خفى العيب من حجر صلد ويرجون عوث النصر من هبل
بالوا اد امنك لولا حلم خالقهم وحجه الله بالانذار لم تنل
واستضعفوا اهل دين الله فاصطبروا لحل معضل حطب قادح حلل
لا فى بلال بلا من امنه قد احله الصبر فيه اكرم النزل
اذا جهدوه بضنك الضنك وهو على شدائد الارزئبت الازل لم يزل
الفوه بطحاء برمضا البطاح وقد عالوا عليه صخورا حمه النغل
فوحد الله اخلاصا وقد ظهرت مطهره كندوب الطل فى الطلل

الطل

ان مد ظهر ولي الله من دبس قد قد عدو الله من قبل
نفوت في نفر لم يرض انفسهم اذنا فروا الرجس الا العدس من نقل
يا نعس بدلت في الخلد ادبدلت عن صدق بدل بيدر اكرم البدل
فالوا لمجد مدحلت كابته كالاسد تزأر في انيابها العصل
فويل يمه من انار وطاته وويل ام فريس من حوى الهبل
لحدت عفوا بفضل العفو منك ولم تلم ولا باليم اللوم والعدل
اضربت بالصفح صفحا عن طوالهم طولا اطال مقيل النوم في المقل
رحمت واسح ارحام اسح لها تحت الوسيح لشيح الروع والوجل
عادوا بطل كرم العفو دي لطف مازل الوجه بالتوفيق مشتمل
احيت نحيل من الكون قد جنبت لجانب عن جناب الحق معتزل
اعميت جيشا كف من حصى فحثوا وعطلوا عن حراك النقل بالنقل
ودعوه بفنا البيت صادقه غدا اميه منها شر منحر لِ
عادرت جهل ابي جهل لجهله وشاب شيبه قبل الموت من وجل
وعتبه الشر لم يعتب فيعطفه منك العواطف قبل الفوت في مهلِ
وعقبه العمر عقباه لشقوته قد ظل من عمرات الغي في ظلل
وكل اشوس عاتي الغلب منقلب جعلته بقليب السر كالجعل
وحائم ممثار النقع مشتغل بجاحم من اوار النار مشتعل
عقدت بالحرن في عطفي مقلدهم طوق الحمامه باق غير منتقل
امسى خليل صغار بعد كونه بالامس في خيلا الخيل والحول
دامر يديم زفيرا في حوائجه حمح من الشك لم يحنح ولم يمل
تقاد للقد حفا مشربا حنقا تمشي به الدهر مشي الشارب الثمل
اوصاله من صليل الغل في غلل وقلبه من غليل الغل في غلل
بطل محل ساجي الطرف خافضه مسكه الجحل الا من مسكه الخجل
ارحت بالسيف ظهر الارض من نفر ارحت بالصدق منهم كادب العلل
تركت بالقرصد عا غير ملتيم وان منك بقرح غير مندمل
واولت السيف منهم كل دي اسف على الحمام حماه اجل الاجل
قد اعتقته عتاق الخيل وهو بري به الى رقموت رقه الغزل

فكم بمكة من باك وباكيه بغيض سحل من الاماق منسجل
وكاشف البال بالي الصبر جدت له نوائل من وبال الحزن منصل
فؤاده من سعير الغيظ في علل وعينه من غزير الدمع في غلل
قد استعرت منه صدرا غير مصطبر وحملت منه قلبا غير محتمل
ويوم مكة اذ اشرفت في امم تضيق عنها فجاج الوعر والسهل
حوافر ضاق درع الحافقين بها في قاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل قدف الارجاء لجب عرمرم كرها الليل منسدل
وانت صلى عليك الله تقدمهم في بهو اسراف نور منك مكتمل
بنير فوق اغر الوجه منتجب سوح تعزر النصر مقتبل
تسموا امام حسود الله مرتديا ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت لوا العز حين سمت بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر املاك السما بما ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق والجو يزهر استرواقا من الجدل
والخيل تحمل ميلا في اعنتها والعثير يسأل زهوا من ثنا الجدل
لولا الذي حطت الاقلام من قدر وسابق من قضا غير دي جول
اهل يهللان بالتهليل من طرب وداب يدبل تكبيرا من الدبل
الملك لله هذا اعزمن عقدت له النبوة فوق العرش في الازل
شعبت صدع فرس بعد ما قدفت بهم سعوب شعاب السهل والتلل
من كل مهتصر لله منتصر بالسيف مختصر بالرمح معتدل الفضل
ممشى الى الموت عالي الكعب معتقلا اطمى النعوب كمشى الماعب
قد قاتلوا دونك الاقوال عن جلد وحالد واجلاذ البيض والجدل
واصلهم وقطعت الاوتين معا في الله لولا لم تقطع ولم تصل
وحاجبيل في جند لهم عدد لم يسدلها الف الخلق بالعمل
بض من العون لم تسئل من عمد حل من الكون لم تستن من طيل
اركى البرية اخلاقا واظهرها واكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل
زان الخشوع وقار منه في خفر ارق من خفر العذرا في الكلل
وطفت بالبيت محمورا وطاف به من كان قبيل الفتح في شغل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس تاوٍ ومنزله البهموت من رحل
حجزت بالامن اقطار الحجاز معا وملت بالخوف عن خيف وعن ملل
وحل امن ومن منك في من لما اجابت الى الايمان في عجل
واصبح الدين قد حفت جوانبه بعزه النصر واستعلا على الملل
قد طاع منحرف منهم لمعترف وانقاد متعدل منهم لمعتدل
احبت بحله اهل الحق في الخلل وعز دولته الغرا في الدول
ام اليمامه يوم منه مصطلم وحل بالشام شوم غير مرتحل
بعرقت منه اعراق العراق ولم يبرح من الترك عظما غير منتشل
لم يبق للغرس لبث غير مفترس ولا من الجيش جيش غير منخفل
ولا من الصين صون غير مبتذل ولا من الروم مرمى غير منتصل
ولا من الثوب حلم غير منجذم ولا من الريح جدل غير منجدل
وبل بالسيف سيف النيل واتصلت دعوى الجنود فكل بالجلاد صلى
وسل بالغرب عرب السيف اد شرقت بالشرق قبل صدور البيض والاسل
وعاد كل عدو عز جانبه قد عاد منك ببدل لحمه مبتدل
بدمه الله والايمان متصل او من شبا النصل بالاموال منتصل
باصفوه الله قد صافيت قبل صفا صفو الوداد بلا شوب ولا دخل
الست الرمز من يمشي على قدم من البريه فوق السهل والجبل
وازلف الخلق عند الله منزله اد قيل في مشهد الاشهاد والرسل
قم بالمحمد فاشفع في العباد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفعا وسل
والكوثر الحوض يروى الناس من ظمإ برح وينفع منه لاعج العلل
اصفى من الثلج اسراقا مدامته احلى من اللبن المضروب بالعسل
خلقك الود على اد خلقتكه احيا بفضلك منه افضل الخلل
فما الحلدي يضج النار من جلد ولا لعلي يهول الحشر من فشل
يا خالق الخلق لا تخلق لما اجترمت مذاي وجهي من حوب ومن وذل
واصحب وصل وواصل كل صالحه على صفيك في الاصباح والاصل
صلى الله عليه وسلم ۞

وقد آن ان ناخذ في ذكر وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبدأ من ذلك

اجتهاده

مما انزل عليه عند اقتراب اجله ثم ذكر ابتداء وجعه والحوادث الذي
اتفقت في اثنا مرضه الى حين وفاته صلي الله عليه وسلم ن

ذكر ما انزل على رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند اقتراب اجله
وما كان يقوله مما استدل به على اقترابه

كان مما استدل به على اقتراب اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزول
سورة الفتح وتتابع الوحي وتكرار عرض القران على جبريل واستغفار
رسول الله عليه وسلم لاهل البقيع والشهدا روى عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سال عن قول الله تعالى ن
اذا جا نصر الله والفتح فقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جا نصر الله وفتح علينا وقال
بعضهم فتح المدائن والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال عمر كذاك
تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جا نصر الله والفتح وذلك علامة
اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله
عنه ما اعلم منها الا ما تقول وعن عايشة رضي الله عنها قالت
ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جا نصر
الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي وعن ابن
عباس قال اذا جا نصر الله والفتح داع من الله وداع من الدنيا
وعنه رضي الله عنه قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال انه قد نعيت الي نفسي قال فبكيت
فقال لا تبكي فانكي اول اهلي بي لحوقا فضحكت وروى محمد ابن سعد
بسنده الى انس ابن مالك ان الله تبارك وتعالى تابع الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي واكثر ما كان الوحي
في يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد بسنده
الى عكرمة قال قال العباس لاعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فينا فقال له يرسول الله لو احدث عرسا فان الناس قد اذوك
قال والله لا ازال من طهرانيهم منازعوني ردائي وتصيبني غبارهم حتى يكون
الله رحمني منهم قال العباس فعرفنا ان بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا قليل وعن واثلة ابن الاسقع قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ارءيتموني اني من اخركم وفاة الا واني من اولكم وفاة وتتبعوني
افاد ايهلك بعضكم بعضا وعن ابي صالح قال كان جبريل يعرض القران
كل سنة مره على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام الذي قبض فيه
عرضه عليه مرتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في شهر
رمضان العشر الاواخر فلما كانت السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوما
وعن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم نحوه

ذكر استغفار رسول الله

صلى الله عليه وسلم لاهل بقيع الغرقد
والشهدا وما روي من تحيره من البقاء
ولقا الله تعالى واختياره لقاءه عز وجل

روي عن عايشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليله فلبس ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي فتبعته حتى اذا جا البقيع وقف
في ادناه ما شا الله ان يقف ثم انصرف فسبقته ببريره فاخبرتني فلم اذكر
له شيا حتى اصبح ثم ذكرت له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم
وعنها رضي الله عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من الليل
فتبعته فاذا هو بالبقيع فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط
وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم قالت ثم التفت الي
فقال وكها لو تستطيع ما فعلت وعنها قالت وثب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مضجعه من جوف الليل فقلت الى اين مالي وابي يرسول الله قال
امرت ان استغفر لاهل البقيع قالت فخرج وخرج معه مولا ابو رافع وكان ابو
رافع يحدث قال استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم طويلا ثم انصرف
وجعل يقول يا ابا رافع اني قد خيرت بين خزاين الدنيا والخلد ثم الجنة وبين

لقارئي والجنة فاخترت لقاء ربي وعن ابي موهبة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل
يا ابا موهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فخرج وخرجت
معه حتى جاء البقيع فاستغفر لاهله طويلا ثم قال ليهنكم ما اصبحتم فيه مما
اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع
آخرها اولها الآخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موهبة اني قد
اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة
قال فقلت بأبي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال
لا والله يا ابا موهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع
وانصرف والجمع بين هذه الاحاديث كلها غير متناف لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربما استغفر لاهل البقيع ليلا في ونهارا وبعضهم ما رواه
عطا ابن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما كان ليلتها منه خرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مؤمنين اتانا واياكم ما توعدون وانا ان شاء الله بكم للاحقون
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وعن عطا ابن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى فقيل له اذهب فصل على اهل البقيع ففعل ذلك
ثم رجع فرقد فقيل له اذهب فصل على الشهداء قد ذهب الى احد فصلى على
اهل احد فرجع يعصوب الراس فكان بدو الوجع الذي مات فيه صلى الله عليه
وسلم وعن عقبة ابن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
على اهل احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر
فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني
لانظر اليه وانا في مقامي هذا واني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكن
اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها

ذكر ابتداء اوجع رسول الله

صلى الله عليه وسلم واستيذانه نساءه
ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها

كان ابتدا وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاربعا قبل لاحدي
عشره بقيت من صفر سنه احدي عشر من الهجره وقيل لليله بقيت من صفر
روي عن ابن شهاب وعبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه ابن مسعود دخل حديث
احدهما في حديث الاخر عن عايشه رضي الله عنها قالت بدا برسول الله صلى
الله عليه وسلم شكوه الذي توفي فيه وهو في بيت ميمونه فخرج في يومه ذلك
حتى دخل على قال ابن مسعود عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع
فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول واراساه فقال بل انا يا عايشه
واراساه قالت وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك قالت قلت والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الي بيتي
فاعرست فيه ببعض نسايك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام
به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو في بيت ميمونه فدعا
نساه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج ممشي بين رجلين من
اهله احدهما العضل ابن العباس ورجل اخر فعصب راسه بخط قدماه حتى
دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت بهذا الحديث عبد الله ابن عباس فقال هل
تدري من الرجل الاخر قال قلت لا قال ـــــــ علي ابن ابي طالب
قالت عايشه ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال
هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتى وفي روايه لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد
الى الناس قالت فاجلسناه في مخضب لحفصه بنت عمر ثم طفقنا نصب عليه
من تلك القرب حتى جعل يشير الينا بيده ان قد فعلتن الى الناس فصلى بهم

ذكر خطبه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما امر به من سد
الابواب الى مسجده الا باب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ووصيته

روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
ما عند الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه فعلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ

ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرنا عن عبد خير فاختار قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تبك ايها الناس ان امن الناس علي
في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن
اخوه الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر
وعن قتيبه ابن سعيد عن الليث ابن سعد عن يحيى ابن سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس علي منا في صحبته وذات يده ابو بكر
فاغلقوا هذه الابواب الشارعه كلها في المسجد الا باب ابي بكر قال قتيبه
قال الليث ابن سعد قال معويه ابن صالح فقال ناس اغلق ابوابنا وترك باب
خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب
ابي بكر واني اري علي باب ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمه رواه محمد ابن
سعد في طبقاته الكبري وروى بسنده الى عكرمه عن ابن عباس قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا
راسه في خرقة فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال انه ليس احد
امن علي في نفسه وماله من ابي بكر ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا من الناس
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل
خوخه في هذا المسجد غير خوخه ابي بكر وعن ابي الحويرث قال لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر يا رسول الله
دعني افتح كوه انظر اليك حين تخرج الى الصلاه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا وعن ابي الدراخ ابن عاصم ابن عدي قال قال العباس
ابن عبد المطلب يا رسول الله ما بالك فتحت ابواب رجال الى المسجد ومالك
سددت ابواب رجال فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن
امري قالت عايشه رضي الله عنها في حديثها واوصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالانصار فقال يا معشر المهاجرين انكم اصحتم تزيدون والانصار لا
تزيد على هيئتها اليوم هم عيبتي التي اويت اليها اكرموا كريمهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ومن رواية احفظوني فيهم اقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيهم ن

ذكر

ذكر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه

روي عن ابي امامة عن كعب ابن مالك قال ان احدث عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس فسمعته وبحرك كفه انه لم يكن نبي قبلي الا وقد كان له من امته خليل الا وان خليلي ابو بكر ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وعن ابي مليكه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعوا الي ابا بكر فقالت عايشه ان ابا بكر رجل غلبه البكا ولكن ان شيت دعونا لك ابن الخطاب قال ادعوا الي ابا بكر والت ان ابا بكر برق ولكن ان شيت دعونا لك ابن الخطاب فقال انكن صواحب يوسف ادعوا الي ابا بكر وابنه فليكتب ان يطمع في امر ابي بكر طامع او يتمنى متمني ثم قال يابا الله ذلك والمؤمنون فابا الله ذلك والمومنون وروى محمد ابن سعد بسنده الى عروة وعبيد الله ابن عبد الله ابن عتبه ابن مسعود والقاسم ابن محمد كلهم تحدث عن عايشه رضي الله عنها دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ممونه فدخل علي وانا اقول واراساه فقال لو كان ذلك وانا حي فاستغفر لك وادعو الك واكفنك وادفنك فقلت واثكلاه فوالله انك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت يوما معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا واراساه لقد هممت او اردت ان ارسل الي ابيك والي اخيك فاقضي واعهد عهدي فلا يطمع في الامر طامع ولا يقول القائلون او يتمنا المتمنون ثم قال كلا يابا الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابا المومنون وقال بعضهم في حديثه ويابا الله الا ابا بكر وعن محمد ابن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يذاكره شيا في الشي فقال ان جيت فلم اجدك قال فات ابا بكر وعن عاصم ابن عمر وابن قتاده قال اتاع الى النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا من رجل الى اجل فقال يرسول الله ان جيت فلم اجدك يعني بعد الموت قال فات ابا بكر قال فان جيت فلم اجدك ابا بكر بعد الموت قال فات عمر قال فان جيت فلم اجد عمر قال ان استطعت ان تموت اذا مات عمر فمت ○

يابا الله ذلك والمومنون قالت عايشه

ذكر أمر رسول الله صلى الله

وسلم لابي بكر ان يصلي بالناس في مرضه وخروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلم به الناس
وكم صلى ابو بكر بالناس صلاة وما روي من
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتم بابي بكر

رضي الله عنه

عن عايشة أم المومنين رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم جا بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله
إن ابا بكر رجل اسيف وانه متى ما يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر
فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت لحفصه قولي له ان ابا بكر رجل اسيف
وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن انتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل ابو بكر في الصلاة وجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان
في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاومأ اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحا النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن
يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يقتدون بصلاة ابي بكر رواه البخاري في صحيحه وروى محمد ابن سعد بسنده
عن عبيد ابن عمير الليثي نحوه وقال فلما فرغ من الصلاة قال ابو بكر اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه
او الى جنب المنبر فحذر الناس الفتن ثم نادي باعلا صوته حتى ان صوته لخرج
من باب المسجد فقال اني والله لا امسك الناس على شيء ولا احل الا ما احل
الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه ثم قال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية
عمة رسول الله اعملا لما عند الله فاني لا اغني عنكما من الله شيا ثم قام
من مجلسه ذلك فما انتصف النهار حتى قبضه الله وعن سعيد ابن المسيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة

يافاطمه لا اغنى عنك من الله شيا سلونى ماشيتم وعن عبيد الله ابن عبد
الله ابن عتبه ابن مسعود قال دخلت على عايشه فقلت لها حدثينى عن مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اصلى الناس فقلت لا هم ينتظرونك يرسول الله قال ضعوا لى ماء فى
المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمى عليه ثم افاق فقال اصلى
الناس فقلت لا هم ينتظرونك فقال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت ففعلنا
فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمى عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلت لا هم
ينتظرونك فقال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت ففعلنا فذهب فاغتسل
فقال اصلى الناس قلت لا هم ينتظرونك والناس عكوف فى المسجد ينتظرون
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاه العشا الاخره قالت فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ان يصلى بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلى بالناس فقال ابو بكر
وكان رجلا رقيقا ياعمر صل بالناس فقال له عمر انت احق بذلك فصلى
ابو بكر تلك الايام ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم وجد فى نفسه خفه
فخرج بين رجلين احدهما العباس فصلى الظهر وابو بكر يصلى بالناس فلما
راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبى صلى الله عليه وسلم ان لا
يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابى بكر فجعل
ابو بكر يصلى وهو قائم بصلاه النبى صلى الله عليه وسلم والناس يصلون
بصلاه ابى بكر والنبى صلى الله عليه وسلم قاعد قال عبد الله فدخلت
على عبد الله ابن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثتنى عايشه عن
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هات فعرضت عليه فما انكر منه
شيا غير انه قال سمت لك الرجل الذى كان مع العباس قلت لا قال هو على
ابن ابى طالب وروى محمد ابن سعد عن محمد ابن عمر عن عبد الرحمن ابن
عبد العزيز وعبد الغفر ابن محمد عن عماره ابن غزيه عن محمد ابن ابراهيم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض لابى بكر صل بالناس
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفه فخرج وابو بكر يصلى بالناس
فلم يسعر حتى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من كتفيه فنكص ابو بكر

وجلس النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه فصلى ابوبكر وصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصلاته فلما انصرف قال لم يقبض نبي قط حتى يأمه رجل من
أمته وروي نحوه عن ابي معشر عن محمد ابن قيس وعن ام سلمه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في وجعه اذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس
واذا وجد ثقله قال مروا الناس فليصلوا فصلى بهم ابن ابي قحافه يوما
الصبح فصلى ركعه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنبه فاتم
ابي بكر فلما قضى ابوبكر الصلاه اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاته عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه بصلاه
ابي بكر ركعة من الصبح ثم قضى الركعة الباقيه قال الواقدي ورايت هذا البيت
عند اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وروي محمد ابن
سعد الى عبد الله ابن زمعة ابن الاسود قال عدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي توفي فيه فجاء بلال يوذنه بالصلاه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر الناس فليصلوا قال عبد الله فخرجت فلقيت
ناسا فلما لقيت عمر ابن الخطاب لم ابغ من وراه وكان ابوبكر غايبا فقلت له صلى
بالناس يا عمر فقام عمر في المقام وكان عمر رجلا مجهرا فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته فاخرج راسه حتى اطلعه للناس من حجرته
فقال لا لا ليصلي بهم ابن ابي قحافه قال يقول ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم مغضبا قال فانصرف عمر فقال لعبد الله ابن زمعه يا ابن
اخي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تامرني قال فقلت لا ولكني
لما رايتك لم ابغ من وراك فقال عمر ما كنت اظن حين امرتني الا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال
عبد الله لما لم ار ابابكر رايتك احق من حضر بالصلاه وعن عبد الله ابن
عباس قال حضرت الصلاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروا ابابكر يصلي للناس
فلما قام ابوبكر مقام النبي صلى الله عليه وسلم اشتد بكاؤه والتفت واشتد بكا
من خلفه لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الصلاه جا الموذن
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يامر رجلا
يصلي بالناس فان ابابكر قد افتن من البكا والناس خلفه فقالت حفصه

زوج النبي صلى الله عليه وسلم مروا عمر يصلي بالناس حتى يرفع الله رسوله قال
فذهب ابي عمر فصلى بالناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره قال من هذا
الذي اسمع تكبيره فقال له ازواجه عمر ابن الخطاب وذكروا له ما قاله المؤذن
وما قالت حفصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لصواحب يوسف
قولوا لابي بكر فليصل بالناس قال فلو لم يستخلفه ما اطاع له الناس وعن ابي
سعيد الخدري قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل رجعه اذا وجد
خفة خرج واذا ثقل وجاه المؤذن قال مروا ابا بكر يصلي بالناس فخرج من
عنده يوما الامر يامر الناس يصلون وابن ابي قحافه غايب فصلى عمر ابن
الخطاب بالناس فلما كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا ابن ابي
قحافه قال فانتفضت الصفوف وانصرف عمر قال فما برحنا حتى طلع ابن ابي
قحافه وكان بالسنح فتقدم فصلى بالناس وعن انس ابن مالك ان ابا بكر
رضي الله عنه كان يصلي لهم فجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاه كشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجره ينظر الينا وهو قايم كان وجهه
ورقه مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فهممنا ونحن
في الصلاه من الفرح قال ونكص ابو بكر على عقبيه فاشار اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم قال ثم دخل وارخا الستر فتوفي من يومه صلى
الله عليه وسلم وقال محمد ابن سعد اخبرنا محمد ابن عمر قال سالت ابا بكر ابن
عبد الله ابن ابي سبرة كم صلى ابو بكر بالناس صلاه قلت من حدثك ذلك
قال حدثني ايوب ابن عبد الرحمن ابن صعصعه عن عباد ابن تميم عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بهم ابو بكر لله

ذكر ما انفق في مرضه

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما ذكرناه
من الدود الذي لدبه والكتاب الذي اراد ان يكتبه والوصيه التي
امر بها والدنانير التي فسرها والسوال
الذي استتر به صلى الله عليه وسلم ك

قال صلى بهم سبعه عشر

فأما اللذود الذي لذ به

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال فيه

روي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت تخوفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات الجنب وثقل فلددناه فوجد خفة اللد فقال ما صنعتم بي قالوا
لددناك قال بماذا قلنا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت فقال
من امركم بهذا قالوا اسماء بنت عميس قال هذا طب اصابته بارض الحبشة
لا يبقى احد في البيت الا اللد الا ما كان من عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني العباس ثم قال ما الذي كنتم تخافون علي قالوا ذات الجنب قال ما كان
الله ليسلطها علي وفي رواية عن ام بسر ابن البر اقال ما كان الله ليسلطها
على رسوله انها همزة من الشيطان ولكنها من الاكلة التي اكلتها انا
وابنك هذا وان قطعت ابهري ومن حديث عن ابن عباس قال فجعل
بعضهم يلد بعضا وعن هشام قال كانت ام سلمة واسماء بنت عميس هما لدتاه
قال فالتدت يومئذ ميمونة وهي صائمة لقسم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ـــــــ وكان منه عقوبة لهم ك

وأما الكتاب الذي اراد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتبه ثم
تركه لما وقع عنده من التنازع

لقد اختلف الروايات في هذا الحديث عن عبد الله ابن عباس وغيره فمن
رواية سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس
اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني بدواة وصحيفة
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا قال فقال من كان عنده ان نبي الله هجر
قال فقيل له الا ناتيك بما طلبت قال او بعد ما ذا فلم يدع به ومن
طرق اخر عن سلمان ابن ابي مسلم عن سعيد ابن جبير عنه قال فتنازعوا ولا
ينبغي عند نبي تنازع قال واوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب

العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة فلا ادري
قالها فنسيها او سكت عنها عمدا ومن رواية طلحة ابن مصرف عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بالكتف
والدواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قال فقالوا انما يهجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الروايات عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
وروي عن عبيد الله ابن عتبة ابن مسعود قال لما حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر ابن الخطاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف وعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ان كتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم وعن عكرمة عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ائتوني بدواة
وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر ابن الخطاب ان فلانا
وفلانا قد ابن الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يموت حتى يفتحها
ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي
صلى الله عليه وسلم الا تسمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم يعهد اليكم فلغطوا
فقال قوموا فلما قاموا قبض النبي صلى الله عليه وسلم مكانه وعن جابر ابن
عبد الله الانصاري قال لما كان في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لا يضلون ولا يضلوا
فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر ابن الخطاب قال فرفضه النبي صلى الله
عليه وسلم وعن محمد ابن عمر الواقدي عن هشام ابن سعيد عن زيد ابن اسلم
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنا وسن النساء حجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوني بسبع
قرب وايتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال

النسوه ايتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقال عمر اسكتن فانكن صواحبه
اذا مرض عصرتن اعينكن واذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هن خير منكم هذا ما وقفنا عليه من الروايات المسندة في هذا
الحديث ان وقد تدرعت به طائفة من الروافض وتكلموا فيه وطعنوا على
من لغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امتنع من الكتابه وقد تكلم
القاضي ابو الفضل عياض ابن موسى ابن عياض رحمه الله على هذا الحديث وذكر
اقوال العلما وما ابدوه من الاعتذار عن عمر رضي الله عنه فيما قال فقال رحمه
الله تعالى قال [redacted] ايمنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير
معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما
يطرا على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته
ويؤدي الى فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا
لا يصح ظاهر رواية من روى هذا الحديث هجرا دمعناه هذي تعالى
هجر هجرا اذا هذي والهجر هجرا اذا الخنى والهجر بعديه هجرا وانما لا يصح
والاولى الهجر على طريق الانكار على من قال لا يلتب قال وهكذا روايتنا فيه
في صحيح البخاري من رواية جميع الرواه في حديث الزهري ومحمد ابن سلام
عن ابن عيينه قال ولذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه وغيره من هذه
الطرق ولذا رويناه عن مسلم في حديث سفين وغيره قال وقد تحمل عليه
روايه من رواه هجر على حذف الالف الاستفهام والتقدير اهجرا وان تحمل
قول القايل هجرا او اهجر دهشه من قايل ذلك وحيره لعظم ما شاهد
من حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف
فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القايل لفظه
واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم
الاشفاق على حراسته والله تعالى يقوله والله يعصمك من الناس ونحو هذا
واما على روايه اهجرا وهي روايه ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث ابن
جبير عن ابن عباس من روايه قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين
عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبته لهم من بعضهم اي حتم باختلافكم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر

والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد أمره لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم
اوامر النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم اجابها من ندبها من اباحتها بقرائن فلعل
فطن من قرائن قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه
عزمه بل امر ردّه إلى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما
اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمه ولما راوه من صواب راي عمر رضي الله عنه
ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر لما إشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم
من تكليفه في تلك الحال املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك
كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان كتب امورا يعجزون عنها
فيحصلون في الجرح بالمخالفة وراي ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة
الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطي مأجورا
وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا
الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر
خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في
الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية
وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة
والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه
وقالت طايفة اخرى ان معنى هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدا
بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم
للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القضية بقول العباس لعلي
انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا
علمناه وتراجعه على هذا وقوله والله لا افعل هذا الحديث واستدل
بقوله دعوني فان الذي انا فيه اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر
وتركه وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلبتم منه
كتابه في امر الخلافة بعده وتعيين ذلك هذا ما اورده في معنى هذا الحديث

يقول صح

طلب

والله تعالى اعلم

وأما ما أوصى به رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه

عامه فقد روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها في صدره وما يكاد يفيض بها لسانه وعن ام سلمة نحوه وعن كعب ابن مالك قال اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وعن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر عهده اوصى بان لا يترك بارض العرب دينان وعن مالك ابن انس عن اسمعيل ابن ابي حكيم عن عمر ابن عبد العزيز قال اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بأرض العرب وعن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة انه كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالربا وبن الدين من اهل الربا قال واعطاهم من خبر وجعل يقول لين بقيت لاادعن بجزيرة العرب دينين وعن علي ابن عبد الله ابن عباس قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدارمن وبالربا وبن وبالدوسين خيرا وعن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث وهو يقول الا لا يموت احدكم الا وهو يحسن بالله الظن وعن عبد الله ابن مسعود قال نعالنا نبينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عائشة وسدد لنا فقال مرحبا بكم حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله حرسكم الله رزقكم الله رعاكم الله نعمكم الله اداكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها

العاقبه

تلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد او
للمتقين وقال ليس في جهنم مثوى للمتكبرين فلنا رسول الله متى
اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة المأوى والى سدرة
المنتهى والى الرفيق الاعلا والكاس الاوفى والحظ والعيش الهنى فلنا
رسول الله من يغسلك فقال رجال من اهل الادنا فالادنا فلنا رسول
الله فبم نكفنك فقال في ثيابي هذه ان شئتم او في ثياب مصر او في حلة
يمانيه قال فلنا رسول الله من يصلي عليك ونحنا وكي فقال مهلا رحمكم
الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على
سريري هذا على شفة قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان اول
من يصلي على جسمي وجليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه
جنوده من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا
تسليما ولا تؤذوني بتزكيه ولا برنه وليبدا بالصلاه علي رجال من اهلي
ثم نساؤهم ثم انتم بعد واقرؤا السلام على من غاب من اصحابي واقرؤا السلام
على من سيعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة فلنا رسول الله
فمن يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكه كثير ونكم من حيث لا ترونهم

واما الثالثه التي قسمها

رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه

روى عن عايشه ام المومنين رضي الله عنها قالت اصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم دنا فقسمها الاسته فدفع السته الى بعض نسايه فلم
ماخزه النوم حتى قال ما فعلت السته قالوا دفعتها الى فلانه قال ايتوني
بها تقسم منها خمسه في خمسه ابيات من الانصار ثم قال استفقوا
هذا الباقي وقال الآن استرحت فرقد وعن المطلب ابن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشه وهي مسندته الى صدرها
ما عايشه ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندي قال فاقبضيها ثم غشي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال

هل انفقت تلك الذهب ياعائشه قالت لا والله رسول الله قالت فدعا بها
توضعها في فمه فعدها فاذا هي ستة دنانير فقال ماظن محمد بربه ان لو لقي
الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم

واما السوال الذي

استن به صلى الله عليه وسلم عند موته

فقد روي عن عائشه ام المومنين رضي الله عنها قالت دخل عبد الرحمن ابن
ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري وفي
يد عبد الرحمن سوال فامرها ان تقضمه فقضمته ثم اعطته رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن حديث اخر عنها قالت فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليه وهو في يده نظرا عرفت انه يريده فقلت لرسول الله
تريد ان اعطيك هذا السوال فقال نعم فاخذته فضغته حتى لينته ثم
اعطيته اياه فاستن به كاشد ما رايته استن بسواك قبله ثم وضعه
فكانت عائشه تقول كان من نعمه الله علي وحسن بلائه عندي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات في بيتي وبين نحري وسحري وجمع
بين ريقي وريقه عند الموت فقال لها القاسم ابن محمد قد عرفنا كل الذي
قلتي فكيف جمع بين ريقك وريقه عند الموت قالت دخل عبد الرحمن
ابن ابي بكر ومعه اخ لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وفي يده
سوال رطب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولعا بالسوال
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص بصره فقلت ياعبد الرحمن
اقضم السوال فناولنيه فقضمته ثم ادخلته في فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتسول به فجمع بين ريقي وريقه

ذكر تخيير رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخره عند الموت

روي عن عروه ابن الزبير عن عائشه رضي الله عنها قالت لم تسمعت انه لا
يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخره فاصابت رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لحه شديد في مرضه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم
من النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فظننت انه خير وعن المطلب ابن عبد الله قال قالت عايشه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يعرض نفسه ثم يرد اليه فخير
بين ان يرد اليه الي ان يلحق قالت فكنت قد حفظت منه فاني لمسندته الي
صدري فطرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى وعرفت الذي
قال فطرت اليه حتى ارتفع ونظر فالت قلت اذا والله لا يختارنا فقال
مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وعن سعد ابن المسيب وعمره ان عايشه زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرا مقعده من الجنه ثم يخير قالت عايشه فلما
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي غشي عليه ساعه
ثم افاق فاشخص بصره الي السقف سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلا
قالت قلت الان لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثناه وهو
صحيح فكانت تلك اخر كلمه تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابي بردة ابن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسندته
عايشه الي صدرها فافاق وهو يدعو اله ما الشفا فقال لا بل اسال الله
الرفيق الاعلا الاسعد مع جبريل وميكايل واسرافيل ك

ذكر ما قاله رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند نزول الموت به

روي عن جعفر ابن محمد عن ابيه قال لما نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم
الموت دعا بقدح من ما فجعل يمسح به وجهه ويقول اللهم اعني علي
سكرات الموت وجعل يقول اذن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ادن مني
يا جبريل وعن عبد الله ابن عباس وعايشه رضي الله عنهم قالا لما نزل
بالنبي صلى الله عليه وسلم طفق يلقي خميصه على وجهه فاذا اغتم بها القاها
عن وجهه ويقول لعنه الله على اليهود والنصاري اتخذوا قبور انبيايهم مساجد

مع الرفيق الاعلا في الجنه

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتفضيله لك

روي عن محمد ابن جعفر عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وخاصه لك اسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني ياجبريل مغموما واجدني ياجبريل مكروبا فلما كان في اليوم الثاني هبط اليه جبريل فقال له مثل ذلك واجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما اجابه به بالامس فلما كان اليوم الثالث نزل اليه جبريل وهبط معه ملك الموت ونزل معه ملك فقال له اسمعيل تسكن الهوا لم تصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ كانت الارض يوم م على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصه لك اسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال احدني ياجبريل مغموما واجدني مكروبا ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي كان قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال جبريل يا احمد ان الله قد اساق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله يا رسول الله هذا اخر موطئ الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت التعزية تسمعون الصوت والحس ولا ترون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا

ودركا من كل فابت فما لله فتفقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم
الثواب والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته وكانت وفاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما جا في الاحاديث الصحيحه في حجر عائشه وسن سحرها وحرها
وقد قيل انه توفي في حجر علي والصحيح الاول ودلك في يوم الاثنين
حين اشتد الضحى لثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول وقيل
للسلمين خلنا منه ولما مات صلى الله عليه وسلم سجي بثوب حبره كما روي
عن عائشه وابي هريره رضي الله عنهما ودخل ابوبكر رضي الله عنه فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال باني وابي ما اطيب حياك وممانك
وفي لفظ طبت حيا وميتا وعن عائشه رضي الله عنها قالت لما توفي رسول
الله صلى الله عليه جا ابوبكر فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب
عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول من قبل راسه
ثم حدر فمه فقبل وجهه ثم رفع راسه فقال واخليلاه ثم حدر فمه فقبل
جبهته ثم رفع راسه فقال واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه
بالثوب ثم خرج وعن عبد الرحمن ابن عوف ان عائشه اخبرته ان ابابكر
اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى
دخل على عائشه فيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبره
فكشف عن وجهه ثم اكب عليه يقبله ويبكي ثم قال باني انت والله لا
يجمع الله عليك موتتين ابدا اما الموته التي كتبت عليك فقد متها

ذكر ما تكلم به الناس حين شكوا في وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبه ابي بكر رضي الله عنه

روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضج الناس فقام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد خطيبا
فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل
الى موسى ابن عمران فلبث عن قومه اربعين ليله واني والله لارجوا ان
يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه مات وعن عكرمه قال توفي رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما عرج بروحه كما عرج بروح موسى
قال وقام عمر خطيبا فوعد المنافقين وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يمت ولكن انما عرج بروحه كما عرج بروح موسى لا يموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي رجال والسنتهم قال فما زال
عمر يتكلم حتى ارتد شد فاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياسن كما يأسن البشر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
مات فادفنوا صاحبكم ايمبت احدكم اماتتين هوانم على الله من ذلك
فان كان كما تقولون فليس على الله بعزيز ان يبحث عنه التراب فيخرجه
ان شاء الله فما مات حتى ترك السبيل نهجا واضحا احل الحلال وحرم الحرام
ونكح وحارب وسالم وما كان راعي غنم يتبع بها صاحبها رؤوس الجبال
يخبط عليها العضاه بمخبطه ويمذر حوضها بيده بما نصب ولا اداف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم وعن عائشة رضي الله عنها قالت
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عمر والمغيرة ابن شعبة
فدخلا عليه فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر واغشياه ما اشد غشي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قاما فلما انتهيا الى الباب قال المغيرة يا عمر
مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذبت ما مات رسول
الله ولكنك رجل تحوشك فتنة ولن يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يفني المنافقين ثم جا ابوبكر وعمر يخطب الناس فقال له ابوبكر اسكت
فسكت فصعد ابوبكر فحمد الله واثنى عليه ثم قرا انك ميت وانهم
ميتون ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا
وسيجزي الله الشاكرين ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت فقال عمر هذا في كتاب الله قال نعم
فقال ايها الناس هذا ابوبكر ذو سابقته المسلمين فبايعوه فبايعه
الناس وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل ابوبكر المسجد وعمر ابن
الخطاب يكلم الناس فمضى حتى دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
توفي فيه وهو بيت عائشة فكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم

ياسن يعني يتغير لقوله تعالى لم يتسنه وهو غير ياسن

العضاه هو الشوك

برد حبره كان مسجاه فنظر الى وجهه ثم اكب عليه فقبله فقال بابي انت
والله لا يجمع الله عليك موتتين لقد مت الموته التي لا موت بعدها ثم
خرج ابوبكر الى الناس في المسجد وعمر يكلمهم فقال اجلس يا عمر فابا عمر
ان يجلس فكلمه ابوبكر مرتين او ثلثا فلما ابا عمر ان يجلس قام ابوبكر فتشهد
فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فلما قضى ابوبكر تشهده قال اما بعد فمن كان
منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فما تلاها ابوبكر ايقن الناس
بموت النبي صلى الله عليه وسلم وتلقاها الناس من ابي بكر حين تلاها
او لسن منهم حتى قال قائل من الناس والله لكان الناس لم يعلموا ان
هذه الاية انزلت حتى تلاها ابوبكر فرعم سعيد ابن المسيب ان عمر ابن
الخطاب قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلوها فعقرت وانا قائم
حتى خررت الى الارض واعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
وعن الحسن قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمر اصحابه
فقالوا تربصوا به حتى ربا بطنه فقال ابوبكر من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وعن القاسم
ابن محمد ابن ابي بكر انه لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت وصعت اسما بنت عميس يدها بين
كتفيه وقالت قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم
من بين كتفيه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اخرس عن الكلام لما راعه من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
تكلم الا بعد الغد وافقد احزن منهم على ابن ابي طالب ولم يكن فيهم
اثبت من ابي بكر والعباس رضي الله عنهما فالوا وعزا الناس بعضهم بعضا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكر ذلك للناس قبل موته كما روي عن سهل ابن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي التعزيه

لعله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يصلوا

بي فكان الناس يقولون ماهذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي الناس بعضهم بعضا نعزي بعضهم بعضا برسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر غسل رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن غسله وتكفينه وحنوطه

روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكروا غسله سمعوا من
باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا صوتا بعده اغسلوه فان
دلك ابليس وانا الخضر وعزاهم فقال ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من
حرم الثواب وعن عبد الله ابن عباس قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلف الذين يغسلونه فسمعوا قائلا لا يدرون من هو
يقول اغسلوا نبيكم وعليه قميصه فغسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قميصه وعن عباد ابن عبد الله عن عائشة قالت لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قبض اختلف اصحابه في غسله فقال بعضهم
اغسلوه وعليه ثيابه فسماهم لذلك احدثهم نعسة فوقع لحي كل انسان
منهم على صدره فقال قائل لا ندري من هو اغسلوه وعليه ثيابه قالوا
وكان الذين تولوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب
والفضل ابن العباس واسامه ابن زيد وكان علي يغسله ويقول بابي انت
وامي طبت ميتا وحيا وقيل كان علي يغسل النبي صلى الله عليه وسلم
والفضل واسامه يحجبانه وقيل غسل والعباس قاعد والفضل يحتضنه
وعلي يغسله واسامه يخلف وقيل ولي غسله العباس ابن عبد المطلب
وعلي ابن ابي طالب والفضل ابن عباس وصالح مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه
قال علي فكان الفضل واسامه يناولاني المآمر وراء الستر وهما معصوبا
العين قال علي فما ناولت عضوا الا كانا يقلبانه معي يلتمسون رجلا حتى فرغت
من غسله وقيل كان معهم شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وعن سعيد ابن المسيب قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم
وكفنه اربعة علي والعباس والفضل وشقران وصلى لم يحضر العباس
ثم كان بالباب وقال لم يمنعني ان احضر غسله الا اني كنت اراه يستحي ان ارا ه
حاسرا وصلى حضره وعقيل ابن ابي طالب واوس ابن حولي ودلك ان
اوس ابن حولي قال يا علي اسئلك الله في حظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له علي ادخل فدخل فجلس وصلى انما دخل لان الانصار قالت
تناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا
رجلا منهم يقال له اوس ابن حولي يحمل جره باحدى يديه والدي لبنه
الشيخ ابو محمد عبد المومن ابن خلف الدمياطي رحمه الله في مختصر السيرة
قال تولى غسله علي والعباس والفضل وصالح ابنا العباس واسامة ابن
زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحضره اوس
ابن حولي الانصاري وعن علي رضي الله عنه قال لما اخذنا في جهاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغلقنا الباب دون الناس جميعا فنادت الا نصار
نحن اخواله ومحاسننا من الاسلام مكانا ونادت قريش نحن عصبته
فصاح ابو بكر يا معشر المسلمين كل قوم احق بحنازتهم من غيرهم فتشهد
الله فانكم ان دخلتم احرمتموهم عنه والله لا يدخل عليه احدا الا من
دعي وعن ابي جعفر محمد ابن علي قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث غسلات ماء وسدر وغسل في قميص وغسل من سرية قال لها العرس
لسعد ان حمه بقبا وكان يشرب منها وولي غسله علي والعباس
يصب الماء والفضل يحتضنه يقول ارحني ارحني وطعن وبني اني اجد
سا ينزل على مرين وعن عبد الله ابن الحرث ان عليا غسله يدخل
يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه والانصاري ينقل
الماء وعلي يدعلى حرقه يدخل يده وعليه القميص وعن عبد الله ابن جعفر
الزهري عن عبد الواحد ابن ابي عون قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي في مرضه الذي توفي فيه اغسلني يا علي اذا مت فقال يا رسول
الله ما غسلت شيا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
ستهيا او تيسر قال علي فغسلته فما اخذ عضوا الا بعني والفضل

حـ وهو الاصح ما اثبته الشيخ عبد المؤمن صح
نصار
كم

اخذ يحضنه يقول اعجل يا علي اقطع طهري وعن سعيد ابن المسيب
قال التمس علي من النبي صلى الله عليه وسلم عند غسله ما يلتمس من
الميت فلم يجد شيئا فقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا هذا ما الحصناه
في غسله صلى الله عليه وسلم مما اورده محمد ابن سعد في طبقاته على
سبيل الاختصار وحذف الاسانيد

وأما تكفينه صلى الله عليه وسلم

فقد اختلف فيه فقيل كفن في ثلثة اثواب احدها حبره وقيل ريطتين
وبرد نجراني وقيل في ثلثة اثواب برد ومائة علاط ازار ورداء ولفافة
وقيل في حلة حمرا وقبطيه وقيل في حلة يمانية وقميص وقيل
في حلة حبره وقميص وقيل في سبعة اثواب والذي ورد في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب سحولية من سحول
سحول بلد باليمن ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة
وحنط رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في حنوطه المسك
وبقي منه على ابن ابي طالب رضي الله عنه سبا ادخره لحنوطه اذا مات

ذكر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من صلى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب وسواها سم خرجوا
ثم دخل المهاجرون والانصار ثم الناس رفقا رفقا فلما انقضى الناس
دخل عليه الصبيان صفوفا ثم النسا وقيل النسا ثم الصبيان
وذكر البيهقي عن الواقدي عن موسى ابن محمد ابن ابراهيم ابن الحرث التيمي
قال وجدت هذا في صحيفة بخط ابي فيها لما كفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضع على سريره دخل ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ومعهما نفر من المهاجرين والانصار قد ملا البيت
فسلموا كما سلم ابو بكر وصفوا صفوفا لا يامهم عليه احد فقال ابو بكر وعمر

صح يوسف وقيل في ثلثة اثواب

فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نشهد ان قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته وجاهد في سبيل
الله حتى اعز الله به دينه وتمت كلماته فاومن به وحده لا شريك له فاجعلنا
ما لاهنا ممن سمع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا ويعرفه
بنا فانه كان بالمومنين رووفا رحيما لا نبغي بالايمان بدلا ولا نشتري به
ثمنا ابدا فيقول الناس امين امين ثم يخرجون ويدخل اخرون حتى صلوا
عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان وعن عبد الله ابن محمد ابن عمران علي
ابن ابي طالب عن ابيه عن جده قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السرير قال لا يوم احد هو اما سلم حيا وميتا فكان يدخل الناس "
رسلا رسلا فيصلون عليه صفا صفا ليس لهم امام ويخرون وعلي
قايم يحال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته اللهم انا نشهد انه قد بلغ ما انزل اليه ونصح لامته
وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته اللهم فاجعلنا
ممن سمع ما انزل اليه وبينا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس
امين امين وقيل في سبب صلاة الناس عليه افرادا انما فعلوا
ذلك ليكون كل منهم في الصلاة اصلا لا تابعا لاحد وقيل لطول
وقت الصلاة فلحق من ياتي من جوانب المدينة

ذكر موضع قبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولحده وما فرش تحته
ومن فرشه ومن دخل قبره ووقت دفنه ومن
غسله صلى الله عليه وسلم

روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته اختلفوا
في مكان دفنه فقال بعضهم يدفنه في مصلاه وقال بعضهم عند المنبر
وقال بعضهم ادفنوه مع اصحابه بالبقيع فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي
قط الا في المكان الذي توفي فيه وقيل قال ما مات نبي الا دفن

حيث يقبض فرفع فراش النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه وحفر له
تحته وذلك في بيت عايشه ام المومنين رضي الله عنها ثم اختلفوا اليلحد
له اولا وكان في المدينه حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحه والاخر
لا يلحد وهو ابو عبيد فاتفقوا على ان من جاء منهما اولا عمل عمله فجاء
الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عكرمه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كان بالمدينه رجلان ابو عبيده ابن الجراح يضرح حفر اهل مكه
وابو طلحه الانصاري هو الذي يحفر لاهل المدينه وكان يلحد فدعا
العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الي ابي عبيده وقال للاخر اذهب
الى ابي طلحه وقال اللهم خر لرسولك فوجد صاحب ابي طلحه ابا طلحه فجاء به
فلحد له وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللحد لنا
والشق لغيرنا وقيل قال والشق لاهل الكتاب قيل وكان صلى الله
عليه وسلم يرى اللحد فاعجبه فالحد له واطبق عليه تسع لبنات وفرش
تحته في قبره قطيفه حمرا كان يغطى بها صلى الله عليه وسلم نزل بها شقران

وَاَمَّا مَنْ نَزَلَ قَبْرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فالعباس ابن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب والفضل وقثم ابنا العباس
وشقران مولاه وقيل ادخلوا معهم عبد الرحمن ابن عوف قيل وعقيل
واسامة ابن زيد وصالح واوس ابن خولي والذي صححه الشيخ ابو محمد عبد
المومن ابن خلف رحمه الله العباس وعلي والفضل وقثم وشقران
وزعم المغيرة ابن شعبه انه نزل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه اخر
الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم بقبره روي عن الشعبي
قال كان المغيره يحدثنا ها هنا يعني قال انا اخر الناس عهدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم لما دفن وخرج على من القبر القيت خاتمي فقلت يا ابا
الحسن خاتمي قال انزل فخذ خاتمك فنزلت فاخذت خاتمي ووضعت يدي
على اللبن ثم خرجت وعن هشام ابن عروه عن ابيه انه قال لما وضع رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحد ألقى المغيرة ابن شعبة خاتمه في القبر
ثم قال خاتمي خاتمي فقالوا ادخل فخذه فدخل ثم قال أهيلوا على التراب فاهالوا
عليه التراب حتى بلغ انصاف ساقيه فخرج فلما سوي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أخرجوا حتى اغلق الباب فاني احدثكم عهدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لعمري لئن كنت أردتها لقد أصبتها
وأنكر علي ابن عبد الله ابن عباس هذا وقال كان اخر الناس عهدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم قثم ابن العباس كان اصغر من كان في القبر
وكان اخر من صعد والله اعلم

وأما وقت دفنه صلى الله

عليه وسلم ومدة مرضه

قيل دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعا وقيل ليلة
الثلاثا وقيل يوم الثلاثا حين زاغت الشمس والله اعلم وسنم قبره ورش
عليه الما وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما
وكان مرضه بالصداع صلى الله عليه وسلم

وأما سنه صلى الله عليه

وسلم ومدة مقامه بالمدينة من حين هجرته
الى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم

فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وقد بلغ من السن
ستا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل ستين سنة وروى محمد ابن
سعد قال اخبرنا هشام ابن القاسم قال حدثنا ابو معشر عن يزيد ابن
زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة في السنة التي قبض
فيها ان جبريل كان يعرض علي القران في كل سنة مرة فقد عرض علي العام
مرتين وانه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر اخيه الذي كان قبله عاش
عيسى ابن مريم مايه وخمسا وعشرين سنة وهذه اثنان وستون سنة ومات
في نصف السنة والذي نقلناه اولا هو الذي صححه العلما والله اعلم وكان

مقامه بالمدينه من لدن الهجره الي ان توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ميراث رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما روي فيه

روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نورث ما تركناه صدقه وروي محمد ابن سعد قال اخبرنا محمد ابن عمر ابن واقد قال حدثنا معمر ومالك واسامه ابن زيد عن الزهري عن عروه عن عايشه قال محمد ابن عمر وحدثني معمر واسامه ابن زيد وعبد الرحمن ابن عبد العزيز عن الزهري عن مالك ابن اوس ابن الحدثان عن عمر ابن الخطاب وعثمن ابن عفان [illegible] والزبير ابن العوام وسعد ابن ابي وقاص وعباس ابن عبد المطلب قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه فهو صدقه يريد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وعن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقه نسائي ومؤنه عاملي فانه صدقه وعن عايشه رضي الله عنها ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما افاء الله على رسوله وفاطمه حينئذ تطلب صدقه النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينه وفدك والعوالي صح وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقه انما ياكل ال محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمه منها شيا فوجدت فاطمه على ابي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وعن ابي جعفر قال جاءت فاطمه الى ابي بكر تطلب ميراثها وجاء العباس ابن عبد المطلب يطلب ميراثه وجاء معهما علي ابن ابي طالب فقال ابو بكر قال رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركناه صدقة وماكان النبي صلى الله عليه
وسلم يعول فعلي فقال علي ورث سليمن داود وقال زكريا يرثني ويرث من
ال يعقوب قال ابوبكر هو هذا والله نعلم ما اعلم فقال علي هذا كتاب الله
ينطق فسكتوا وانصرفوا وعن زيد ابن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر ابن الخطاب
يقول لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع
لابي بكر في ذلك اليوم فلما كان من الغد جاءت فاطمه الى ابي بكر فقالت
اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوبكر امن الرقبة
ام من العقد قالت فدك وخيبر وصدقاته بالمدينه ارثها كما يرثك بناتك
اذا مت فقال ابوبكر ابوك والله خير مني وانت والله خير من بناتي وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركناه صدقة يعني هذه الاموال
القائمه فتعلمين ان اباك اعطاها فوالله لئن قلت نعم لاقبلن قولك
ولاصدقنك قالت جاءني ام ايمن فاخبرتني انه اعطاني فدك فقال
يقول هي لك فاذا قلت قد سمعته فهي لك فانا اصدقك واقبل قولك
قالت قد اخبرتك ماعندي وعن عمرو ابن الحرث ختن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخي ميمونه قال والله ماترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا بغلته
البيضا وسلاحه وارضا تركها صدقة وعن زر ابن حبيش ان اسانا
سال عايشه رضي الله عنها عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالني لا ابالك توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع دينارا ولا درهما ولا عبدا
ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وعن ابن عباس نحوه قال وترك درعه رهنا
عند يهودي بثلثين صاعا من شعير وقد روي انه صلى الله عليه وسلم
ترك يوم مات ثوبي حبره وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا
وقميصا سحوليا وجبة يمليه وخميصه وكسا ابيض وقلانس صغارا
لاظنه ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفه مورسه صلى
الله عليه وسلم هذا الذي اورده
الشيخ محب الدين الطبري في مختصر السير

ذكر ما نال أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم والدمن الحزن على فقده ونبذ مما رثوه به صلى الله عليه وسلم

روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال لها صلى الله عليه وسلم ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه قال فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وعن عكرمة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلت أم ايمن فقيل لها اتبكين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما والله ما ابكي عليه الا اكون أعلم انه ذهب الى ما هو خير له من الدنيا ولكن ابكي على خبر السما انقطع وعن عبد الرحمن ابن سعد ابن ربوع قال جا علي ابن ابي طالب يوما منقنعا متحازنا فقال ابو بكر ارأك متحازنا فقال علي انه عنايني ما لم يعنك قال يقول ابو بكر اسمعوا ما يقول انشدكم الله امرون أحدا كان أحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال سمعت عثمن ابن عفان يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحزن عليه رجال من اصحابه حتى كاد بعضهم يوسوس وعن القاسم ابن محمد ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب بصره فدخل عليه اصحابه يعودونه فقال اما كنت ارمدها لانظر بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اذ قبض الله نبيه فما يسوني ان ما بهما من طبي من طبا بالله واما عايشة أم المؤمنين رضي الله عنها فانها لا رمت قبره صلى الله عليه وسلم ورثى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه وعمانة رضي الله عنهم ن

فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ن

ياعين فابكي ولا تسأمي وحق البكا على السيد
على خير من حف عند البلا امسى يغيب في الملحد

فضل الملیک ولی العباد ورب البلاد علی احمد
فکیف الحیاه لفقد الحبیب ورزء المعاشر فی المشهد
فلیت الممات لنا کلنا وکنا جمیعا مع المهتد

وقال ـــــ ایضا رضوان الله علیه ن

لما رایت نبینا متجدلا صافت علی بعرصهن الدور
وارتعت روعة مستهام والهٔ والعظم منی واهن مکسور
اعتیق ویحک ان حبک قد ثوا وبقیت مفرد او انت حسیر
یا لیتنی من قبل هلک صاحبی غیبت فی جدث علی صخور
فلیحدثن بدایع من بعده یعنی بضن جوانح وصدور

وقال ابوسفین ابن الحرث ابن عبد المطلب ـــــ

ارقت فبات لیلی لا یزول ولیل اخی المصیبه فیه طول
واسعد فی البکاء وذاک فیما اصیب المسلمون به قلیل
لقد عظمت مصیبتنا وجلت عشیة قیل قد قبض الرسو ل
واضحت ارضنا مما عراها کاد بنا جوانبها تمیل
فقدنا الوحی والتنزیل فینا یروح به ویغدو اجر یل
وذاک احق ما سالت علیه نفوس الناس او کرت تسیل
نبی کان یجلوا الشک عنها بما یوحی الیه وما یقول
ویهدینا فلا یخشی ضلالا علینا والرسول لنا دلیل
افاطم ان جزعت فذاک عذر وان لم تجزعی فذاک السبیل
فقبر ابیک سید کل قبر وفیه سید الناس الرسول

وقال ـــــ عبد الله ابن انیس

تطاول لیلی واعترتنی الفوارع وخطب جلیل للبلیة جامع
غداة ثوی الناعی الینا محمدا وتلک التی یستک منها المسامع
فلو ورد میتا قتل نفسی قتلها ولکنه لا یدفع الموت دافع
فیا لیت لا آسی علی هلک هالک من الناس ما اوفا ثبیر ووفا ع
ولکننی باک علیه ومتبع مصیبته انی الی الله راجع
وقد قبض الله النبیین قبله وعادا اصیبت بالرزایا والبلا ئع

فيا ليت شعري من يقوم بأمرنا وهل في قريش من امام ينازع
لكلة رهط من قريش هم هم ائمة هذا الامر والله صانع
علي أو الصديق أو عمر لها وليس لها بعد الثلاثة رابع
فان قابل غير هذه أبينا وقلنا الله راي وسامع
فيا لقريش قلدوا الامر بعضهم فان صحيح القول للناس نافع
ولا تبطئوا عنها فوافقانها اذا قطعت لم تمس فيها المطامع

قال ضرار

وقال حسان بن ثابت الانصاري

الست حليفه مر غير ذي دخل مني اليه بحق غير افناد
تالله ما حملت انثى ولا وضعت مثل النبي بي الرحمة الهادي
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد اوفى بذمة جار او بميعاد
من الذي كان نورا يستضاء به مبارك الامر ذا حزم وارشاد
مصدقا للنبيين الاولى سلفوا اوابدل الناس للمعروف للهادي
خير البرية اني كنت في نفر فصرت مثل المفرد الصادي
امسى يساورك عطلن البيوت فما تضرين حلفا فاستتر اوتادي
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد اعتقن باليوس بعد النعمة الباد

وقال ايضا

مالي عيني لا ينام كانما كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ما خير من وطي الحصى لا يبعد
ماوح انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
حتى يغيب الترب لهفي ليتني غيبت قبلك في بقيع الغرقد
ما كرامة المبارك ذكره ولدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتد
اقسم بعدك بالمدينة بينهم ما لهف نفسي ليتني لم اولد
فداء لي واهي من سعد وفاته في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متبلدا مالي تصبح سم الاسود
اوحى امر الله فينا عاجلا في روحه من يومنا او من غد
فتقوم ساعتنا فملقى سيدا لحصا مضاربه لدى المحتد

متبلدا

فظللت بعد وفاته متبلدا متبلدا مالي تصبح لم اولد

يارب فاجمعنا معاوبنسا في جنه تقفي عيون الحسد
في جنه الفردوس فاسكنها لنا ماذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ماحبيت بها لك الاهلت على النبي محمد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا سودا وجوههم كلون
ولقد ولدناه وبينا فيه وصول نعمته بنا لا تجحد
والله اهداه لنا وهدى به انصاره في كل ساعه مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد

وقالت ـــــ صفيه بنت عبد المطلب ن

افاطم لكي ولا تسامي فصبحك ماطلع الكوكب
هو المرء سكي وحق البكا على الماجد السيد الطيب
فاوحشت الارض من بعده واي البريه لا يندب
فما لي بعدك حتى الممات الا الجوا الداخل المنصب
فبكى الرسول وحقت له شهود المدينه والغيب
لسبيك سمطا مصرون اذا حجب الناس لا يحجب
لسبيك شيخ ابو ولد يطوف بعقوته اسهب
وسبيك ركب اذا املوا فلم يلف ماطلب الطلب
وسكى الاباطح من بعده وسكيه مكه والا حشب
فعيني مالك لا تدمعي وحق لدمعك يستسكب

وقالت ـــــ صفيه ايضا ن

عن جودي بدمعه فسكاب للنبي المطهر الاواب
عن من تدبين بعد بني حصنه الله ربنا بالكتاب
فاتح خاتم رووف رحيم صادق القيل طيب الاتواب
مشفق ناصح شفيق علينا رحمه من الهنا الوهاب
رحمه الله والسلام عليه وجزاه المليك حسن الثواب

وقالت ـــــ اروى بنت عبد المطلب

الا ماعين ويحك اسعديني بدمعك ما بقيت وطاوعيني
الا ماعين ويحك واستهلي على نور البلاد واسعديني

فاطمة الزهراء رضي الله عنها
وفقت على قبره صلى الله عليه وسلم فقالت
ماذا من قد شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان
غوالياً صبت على مصايب لو انها
على الايام عدن لياليا ن
وقالت رضي الله عنها ن شمس الضحى
اعراقان السماء كورت
واظلم العصران
فالارض من بعد حسه اسفا عليه
الرجفان
وليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه
وكل يمان
وليبكه الطود المعظم جوه والـ
والاستار والاركان
ماظلم الرسل المبارك صنوه
علمك منزل الفرقان
نعسى فداوك بالرماسك مائة
وسدوك وساده الموت

فان عدلتك عادله فقولي علام وفيم ويحك بعدليني
على نور البلاد معًا جميعًا رسول الله احمد فاتركيني
فلا تعصري بالعدل عني فلومي ما بدا لك او دعيني
لامر هدني واذل ركني وشيب بعد جدتها قدوني

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب ن

ياعين جودي بما نعت بعبره سحا على خير البريه احمد
ياعين واحتفلي وسحي واسعي فابكي على نور البلاد محمدا
امر من لكل مدفع ذي حاجه ومسلسل يشكوا الحديد مقيد
امر من لوحي الله سرل سنا في كل ممسا ليله او في غد
فعليك رحمه ربنا وسلامه ما دا الغواضل والندا والسودد

وقالت هند بنت اثاثه ابن عباد ابن المطلب ابن عبد مناف واخت مسطح ن

اشاب دوابي واذل ركني كاول فاطم الميت الفقيدا
فاعطيت العطا فلم تكدر واخدمت الولايد والعبيدا
ولثت ملادنا في كل كرب اذا اهمت شاميه برودا
وانك خير من ركب المطايا والريهم اذا نسبوا اجدودا
رسول الله فارقنا وكنا نرجي ان يكون لنا خلودا
افاطم فاصبري فلقد اصابت رزيتك البهايم والنجودا
واهل البر والاحارطرا فلم نحطى مصيبته وحيدا
وكان الخير يصبح في دراه سعيد الجد قد ولد السعودا

ورثاه صلى الله عليه وسلم عمر هو لاي مما لو استقصينا ذلك لطال واتسع فيه المجال ومراسله صلى الله عليه وسلم ومدايحه كثيره تزداد في كل عصر وتتضاعف في كل دهر صلى الله عليه وسلم ن

كمل الجزء الثامن من تهذيب فنون الادب على يد العبد الفقير الى الله تعالى ابو بكر ابن احمد ابن ابوبكر السافعي عفا الله عنه وعن والديه وغفر لهما ولجميع المسلمين

امين

احر الجزء السادس عشر من الكتاب الاصل

ابى الله الولاء مثل محمد في كل نايه ينوب وتشهد
فابك المبارك والموفق والتقي حامي الحقيقه والرشاد المرشد
من ذا يفك عن الغلل غلد معد الغيث في الضرع الملين

بلغ مقابله على الاصل حسب الطاقه

سلوه ان شاء الله تعالى في آخر التاسع وهو السابع
عشر من تحريره الاصل الباب الثاني من القسم الخامس
من القن الخامس في اخبار الخلفا الراشدين رضي الله
عنهم اجمعين
الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم كثيرا

ACAD
LUGD. BAT.
BIBL.

ذكر فتوحات ـــــ أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه

دمشق والروم والقادسيه وديار بكر وحلب وانطاكيه وحمص وجلولا والرقه والمدائن
والرها وحران وراس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وبيت جبرين
وبيت المقدس ونيسان واليرموك والجابيه والاهواز وقيساريه وسوس وتستر
ونهاوند والري واصفهان وهمذان وفارس جميعه وأصطخر والنوبه والبربر
والبرلس وسواحل الشام وسواحل بيت المقدس والجزيره وبلاد اليمن
فهذه الفتوحات الذي ثبت فيها سرايا بعد وفات سيدنا ابي بكر رضي الله عنهما كانت مدة خلافته

M. S. Orient.

N° 20.



شبكة الألوكة
www.alukah.net